عبدالعزيز الرفاعي وأعلام الزركلي

بهاء الدين عبدالرحمن

أستاذ مساعد في كلية التربية للبنات - بمكة المكرمة

لا يخفى على الناظر في نتاج عبدالعزيز الرفاعي رحمه الله عنايته بتراجم الأعلام وآثارهم ، وما تركه في المكتبة الصغيرة خير شاهد . فقد كتب فيها عن أرطأة بن سهية وكعب بن مالك رضي الله عنه وضرار بن الأزور ، ونسيبة المازنية، وخولة بنت الأزور ، وقد تميزت كتاباته في هذا المجال بالتدقيق والتحقيق ، ودلت على سعة الاطلاع ، وتنوع المصادر والمراجع، والأناة والتروي قبل إصدار الأحكام والوصول إلى النتائج . وما كتبه عن خولة بنت الأزور يعد واحداً من هذه التحقيقات المثمرة حيث توصل إلى أنه لا توجد في تاريخنا امرأة بهذا الاسم، وأنها شخصية من صنع الخيال . ولو سردت ها هنا نتائج دراساته لضاق المجال عما أريد بيانه في هذا المقال ، ولعل باحثاً يقوم بدرس آثاره في مجال التراجم . أما ما أريد الحديث عنه ها هنا فهو عنايته بكتاب الأعلام للزركلي ، وما ذكرته إنما كان تمهيداً لبيان التقدير الكبير الذي كان الرفاعي يكنه لهذا الكتاب .

يقول الرفاعي في المقدمة التي كتبها لكتابه الذي كان يريد أن يسميه (فوات الأعلام) :

«لعلي كتبت من قبل في إحدى المناسبات أنني كثير الرجوع إلى كتاب الأعلام للزركلي ، ولا يكاد يمر أسبوع إلا وأعود إليه مرة أو مرتين متى استقر بي المقام إلى جوار مكتبتي . ولقد قلت ذات مرة : إنه لو سئلت عن أعظم كتاب عربي صدر في القرن الرابع عشر الهجري لقلت دونما تردد إنه كتاب الأعلام للزركلي رحمه الله» .

هكذا يصور لنا عبدالعزيز الرفاعي عنايته بكتاب الأعلام وما لهذا الكتاب من منزلة عنده . وأهمية هذا الكتاب في نظره ليست نابعة من كونه معجماً للرجال والمشاهير فحسب وإنما لكونه إلى جانب ذلك حافلاً بالمصادر والمراجع المهمة المخطوطة منها والمطبوعة . وقد بين الرفاعي رحمه الله سبب إعجابه بالأعلام فقال في مقدمة (فوات الأعلام) :

«وكما هو معجم للرجال والمشاهير من الأعلام فهو أيضاً مخزن كبير لأسماء المراجع والمصادر، بل هو منجم زاخر .

وكثرة ترددي على هذا الكتاب جعلني على مدى الأيام أزداد به خبرة كما أزداد به إعجاباً» .

هذا الإعجاب من الرفاعي بكتاب الأعلام وكثرة تردداه عليه جعله يكتشف على مرِّ الأيام بعض جوانب النقص الذي لا يخلو منه أي عمل بشري ، فحاول رحمه الله أن يسد الثغرات التي وجدها في كتاب الزركلي ، تلك التي عدَّها الرفاعي دليلاً على إتقان الزركلي رحمه الله حيث يقول في مقدمة الفوات التي كتبها سنة ١٤٠٤هـ :

«بل كانت الثغرات القليلة النادرة التي أكتشفها مع الأيام تدل على أن خير الدين الزركلي رحمه الله كان مؤلفاً عظيماً متقناً حاول أن يجعل كتابه شاملاً مكتملاً ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، وقد وفقه الله إلى ذلك إلى حد بعيد» .

وكان الرفاعي رحمه الله على صلة بالزركلي ، وقد أبدى بعض ملحوظاته على الأعلام في حياة الزركلي ، وكان

الزركلي على ما يقول الرفاعي في مقدمته : «كان من دأبه أن يتقبل كل ذلك قبولاً حسنًا ، هو قبول الرجل العالم الضليع الذي لا يضيره أن يصغي إلى مثلي ، كما يستقبل البحر قطرة الندى ولسان حاله يقول : عندي من مثلك الكثير» .

وقد وجدت في ملف كتاب (أرطأة بن سهية) الذي ألفه الرفاعي ضمن سلسلة المكتبة الصغيرة ترجمة مختصرة كتب الأستاذ على حاشية الورقة الأولى ما نصه : (ملف أرطأة بن سهية ، وقد لفتُ نظر الزركلي إليه فاستدركه في الطبعات التالية) .

ولنذكر مثالاً عن تعامل الرفاعي مع كتاب الأعلام يبين كيف يأخذ العالم عن العالم ، فيزيد ويفيد .

كتب رحمه الله مقالاً في مجلة الفيصل العدد (١٣٠) ص٢٠ ضمن زاويته (وللحديث شجون) بعنوان (عالم الأندلس شاعرًا) ، ويعني به عبدالملك بن حبيب ، فكان مما قال :

«واستلفت نظري فيما ذكره المقري [1] ما روى : له من شعر ، بل لقد قال عنه رواية عن (المطمح) [2] إنه كان له شعر يتكلم به متبحراً ، إذن فقد كان هذا العالم الجليل شاعرًا أيضًا ، فماذا عن شعره ؟» .

ثم قال الرفاعي في مقاله : «ورأيت أن أرجع إلى الأعلام ، لأرى ما ذكره عنه الزركلي ، لعلي أقف على مزيد من أخبار هذا الشاعر وشعره أما هو عالمًا فقد استفاضت في ذلك أخباره» .

ويرجع إلى أعلام الزركلي فينقل منه ما جاء فيه من ترجمة لعبدالملك بن حبيب فيلحظ رحمه الله فيما كتبه الزركلي أمرين :

أولهما : «أنه لم يشر من قريب أو بعيد إلى أن (ابن حبيب) كان شاعرًا» .

وثانيهما : أنه قال : إنه ولد سنة ١٧٤هـ ، وتوفي سنة ٢٣٨هـ ، وذكر في الهامش الاختلاف في تاريخ وفاته، فقال نقلاً عن كتاب (جذوة المقتبس) إنه مات يوم السبت ١٢ ذي الحجة ٢٣٩هـ ، وفي موضع آخر من (جذوة المقتبس) إنه كان في سنة ٢٣٨هـ أو ٢٣٩هـ ، على اختلاف فيه .

فيقول الرفاعي تعليقًا على تاريخ الزركلي لمولده ووفاته .

«وهنا أيضًا فاته أن يورد ما ذكره المقري – مع أنه من مراجعه – من أن وفاته في رمضان سنة ٢٣٨هـ وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، وذلك نقلاً عن (المطمح) وهذا يعني أن مولد ابن حبيب لم يكن سنة (١٧٤هـ) كما اعتمدها الزركلي بل هي سنة ١٨٥هـ ، أي أن الفرق عشر سنوات ، وهذا مما يستدرك على الزركلي ، على دقته وسعة اطلاعه» .

بهذا التدقيق والتحقيق كان الرفاعي رحمه الله يتعامل مع كتاب الأعلام ، وكان يكتب ملحوظاته الأولى على هامش الكتاب نفسه ويضع على الغلاف الداخلي إشارة إلى رقم الصفحة التي فيها هذه الملحوظات ، ثم يعود ليكتب بشكل أدق وأشمل ما استدركه على الزركلي مع ذكر المصادر التي اعتمد عليها .

ولكن الأديب المحقق رحل قبل أن يتم تبييض هذه الحواشي المتناثرة على نسخ عديدة من كتاب الأعلام موزعة بين الرياض وجدة ومدينة سهيل بالأندلس أعني (فينخوريلا) بإسبانيا ، ولحرصه الشديد على هذه الشذرات . فقد أوصاني قبل وفاته بأيام بالعناية بهذه التعليقات التي دونها على هوامش ثلاث نسخ من كتاب الأعلام : نسخة مكتبته في الرياض ونسخة مكتبته في جدة ، ونسخة مكتبته في الأندلس ، ولعل القارئ يدرك مدى عناية الرفاعي بالأعلام من خلال حرصه على أن يكون لديه في كل مكان يحل به ويقيم فيه نسخة منه ، بل كان يصطحب بعض أجزائه معه ، فقد وجدت أنه كتب بعض ملحوظاته على الأعلام في ألمانيا حيث كان يسافر لأجل العلاج .

ومن خلال جمع الشذرات التي تركها الرفاعي على هوامش نسخ الأعلام عنده ، وتلك التي دونها في كراريس

وجدت أنه رحمه الله كان وضع خطة مبنية على ثلاثة محاور :

الأول : استدراك ما فات الزركلي من الأعلام الذين ورد ذكرهم في المصادر التي اعتمد عليها الزركلي أو غيرها من المصادر وتنطبق عليهم شروط الزركلي في اختيار الأعلام ، ووسم هذا العمل بفوات الأعلام ، وكانت عنايته بهذا الجانب كبيرة ، فترك لنا تراجم لكثير من الأعلام الذين ورد لهم ذكر في معجم الأدباء لياقوت وفي بغية الوعاة للسيوطي وفي أخبار القضاة لوكيع ، وفي الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني وغيرها من كتب التراجم والتاريخ والأدب .

والمحور الثاني : استدراك بعض المعلومات عن الأعلام المترجم لهم عند الزركلي أو تصحيح ما وقع فيه الزركلي من أخطاء أو إضافة مراجع ومصادر مهمة لم يذكرها الزركلي ، وسمى هذا العمل (استدراكات على الأعلام) .

والمحور الثالث : إتمام عمل الزركلي من حيث توقف في نهاية عام ١٩٧٥م أي الترجمة لأعلام العصر الذين توفوا بعد الزركلي ، وقد ترجم رحمه الله لقلة من هؤلاء وترك مادة علمية مجموعة من الجرائد والمجلات وكتب التراجم الحديثة لمئات منهم في ملفات خاصة محفوظة في دار الرفاعي ، وسمَّى هذا العمل (الإسهام في إتمام الأعلام) .

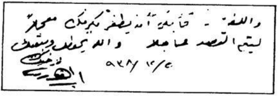
فما تركه الرفاعي يصلح أن يكون نواة موسوعة شاملة للأعلام ، وقد أشرفتُ على جمعها وترتيبها، وستصدر عن دار الرفاعي إن شاء الله تعالى، وهي ليست كل ما كتبه ، فقد قال في مقدمة الفوات :

«والاستدراكات القليلة التي كنت أدونها هنا وهناك عبر صحبتي الطويلة للكتاب لا تعد شيئًا مذكورًا ، استطعت أن أجمع بعضها ، وتفلّتَ مني بعضها الآخر ، ولعلي أستطيع ذات يوم أن أجمع شتات ما حافظت عليه منها ، أما ما تفلت فقد مضت به الأيام» .

والجدير بالذكر أن محمد خير يوسف ، هو ممن كان على صلة علمية وعملية بالرفاعي ألف (تتمة الأعلام) فحقق بذلك جزءًا مما كان يريد أن ينجزه ، وقد أفاد من مكتبة الرفاعي كثيرًا في عمله هذا . كما ألف في المجال نفسه باحث أردني كان بينه وبين الرفاعي مكاتبات في هذا الخصوص. أما فوات الأعلام فلا أعلم من عني به من الباحثين، وكان الرفاعي شديد الرغبة في أن يقوم بهذا العمل باحث مختص على ما ورد في مقدمة الفوات إذ يقول:

«إنني أجد في بعض الأحايين أعلامًا تنطبق عليهم شروط الزركلي ، ثم لا أجدهم في معجمه متى رجعت إليه، فأصاب بخيبة أمل ... من هذه الحالات على سبيل المثال أن مادة (حمل) و(حملة) ليست موجودة إطلاقًا في كتاب الزركلي .. ولكني وجدت حتى كتابة هذه السطور في مدى أسبوع واحد من البحث ستة عشر رجلاً ممن يحمل أحد هذين الاسمين .. ومثل هؤلاء الأعلام في هذه المادة وغيرها من فوات الأعلام تجعلني شديد الطمع في أن يتصدى لها باحث متخصص يتتبعها ، ويستقصيها ما وسعه جهد ليخرجها في كتاب ، يكون بمثابة مستدرك جديد لكتاب الأعلام» انتهى كلامه رحمه الله .

ولعل إصدار كتاب فوات الأعلام عن دار الرفاعي يكون دافعًا للباحثين المعنيين بتراجم الأعلام إلى إتمام ما بدأه عبدالعزيز الرفاعي رحمه الله على المحاور الثلاثة التي ذكرها ليكون لنا موسوعة شاملة لأعلامنا القدماء منهم والعصريين . ولي أمل في أن تبادر الدار إلى الإسراع في إخراج هذا العمل وغيره من أعماله التي لم تنشر حتى الآن ، وأخص بالذكر منها كتاب (من حديث لحديث) الذي جمع فيه مقالاته التي كان يكتبها في مجلة الفيصل بعنوان (وللحديث شجون) ، فقد طلب علوي طه الصافي هذا الكتاب من الرفاعي لينشره في دار الصافي قبل وفاته بسنة أو سنتين ، ولكن بقي الكتاب حبيسًا عنده إلى الآن ، لذلك أظن أن نشره أصبح مناطًا بدار الرفاعي ففيه ما يتعلق بالأعلام الشيء الكثير إلى جانب ما تركه عن الراحلين حيث لحق بهم ولما يتم الحديث عنهم، نسأل الله أن يغفر لنا ولهم ويجمعنا في مستقر رحمته .



نموذج من خط إبراهيم ومزي . الكاتب المسرحي

الحبوري : مؤرخ يماني . أصله من حبور (في الشمال الغربي من صنعاء) ومنشأه ووفاته بصنعاء . له « اللآلي والمرجان في ذكر جماعة من الأعيان » تراجم ، و « مآثر الآباء والأجداد » تراجم ، و « حدائق المنثور » أدب ، و « الكواكب الزهرية ـ خ » بمكتبة الامبروزيانا (الرقم ٢٨١) في شرح كتاب « نسمة السحر » ليوسف بن يحيى المتوفى سنة ١١٢١ هـ[1] .

الزَّجّاج

(٢٤١ ـ ٣١١ هـ = ٨٥٥ ـ ٩٢٣ م)

ابراهيم بن السريّ بن سهل ، أبو إسحاق الزجاج : عالم بالنحو واللغة . ولد ومات في بغداد . كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد . وطلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسي) مؤدباً لابنه القاسم ، فدله المبرد على الزجاج . فطلبه الوزير ، فأدب له ابنه إلى أن ولي الوزارة مكان أبيه . فجعله القاسم من كتابه ، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة . وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره . من كتبه « معاني القرآن ـ خ » و « الاشتقاق » و « خلق الإنسان ـ ط » و « الأمالي » في الأدب واللغة ، و « فعلت وأفعلت ـ ط » في تصريف الألفاظ و « المثلث ـ خ » في اللغة ، مهيأ للنشر في بغداد ، و « إعراب القرآن ـ ط » ثلاثة أجزاء . ويلاحظ أن في خزانة الرباط (٣٣٣ أوقاف) مخطوطة على الرق كتبت سنة ٣٨٢ ـ ٣٨٧ في ٥٤ جزءاً ، جمعت في عشرة مجلدات ، ورد اسمها بلفظ « مختصر إعراب القرآن ومعانيه » وعلى الجزء التاسع عشر « معاني القرآن وإعرابه » وفي النسخة نقص في بعض الأجزاء[1] .

الزُّهْري

(١٠٩ ـ ١٨٤ هـ = ٧٢٧ ـ ٨٠٠ م)

إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، أبو إسحاق الزهري : موسيقار ، من العلماء بالحديث الثقات ، من أهل المدينة المنورة . كان يبيح السماع ويضرب العود ويغني عليه . روى له البخاري ومسلم . وولي القضاء ببغداد ، وتوفي بها . بقي من آثاره نحو ٢٠ صفحة بعنوان « نسخة إبراهيم ـ خ » بدار الكتب ، في الحديث[2] .

الجَوْهَري

(... ـ ٢٤٧ هـ = ... ـ ٨٦١ م)

إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أبو إسحاق : من أعلام رجال الحديث . من أهل بغداد . أصله من طبرستان . روى عنه أصحاب الكتب الستة . عدا البخاري .

قال الإمام ابن حنبل : هو كبير الكتاب اكتبوا عنه . له « المسند » في الحديث . مات مرابطاً بعين زربي (في نواحي الكوفة)[1] .

الحبّال

(٣٩١ ـ ٤٨٢ هـ = ١٠٠١ ـ ١٠٨٩ م)

إبراهيم بن سعيد النعماني ـ بالولاء ـ المصري ، أبو اسحاق الحبال : من حفاظ الحديث . كان يتجر بالكتب . له كتاب « وفيات الشيوخ ـ خ » جزء منه في وفيات المصريين[2] .

المَنُوفي

(... ـ ١١٩٥ هـ = ... ـ ١٧٨١ م)

ابراهيم بن سعيد المنوفي : شاعر ، من الكتاب ، له معرفة بالطب . مولده ووفاته بمكة . ولي كتابة السر لصاحبها ، ووزار الهند في سفارة له . وولي الإفتاء وهو كاره . وكان من أحضر الناس ذهناً ، وربما شرع في كتابة سورة من القرآن ، وهو يتلو سورة أخرى بقدرها ، فلا يغلط في كتابته ولا قراءته ، حتى تتمّا معاً . له « السبع السنابل في مدح سيد الأواخر والأوائل » من شعره ، ورسالة في « الطب »[3] .

الزِّيادي

(... ـ ٢٤٩ هـ = ... ـ ٨٦٣ م)

إبراهيم بن سفيان الزيادي ، أبو اسحاق ، من أحفاد زياد بن أبيه : أديب ، راوية ، كان يشبَّه بالأصمعي في معرفته للشعر ومعانيه . له شعر . وكانت فيه دعابة ومزاح . له من الكتب « النقط والشكل » و « الأمثال » و « تنميق الأخبار » و « أسماء

---

(١) ملحق البدر ٦ ونبلاء اليمن ١ : ٢٥ ومراجع تاريخ اليمن ٢٦٨ .

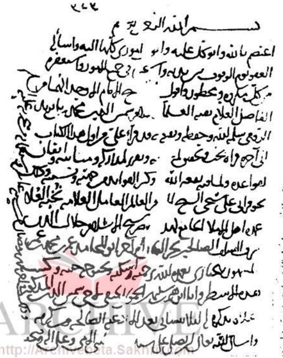
(١) معجم الأدباء ١ : ٤٧ ونزهة الألبا ٣٠٨ وابن النديم . وإنباه الرواة ١ : ١٥٩ وآداب اللغة ٢ : ١٨١ وتاريخ بغداد ٦ : ٨٩ وابن خلكان ١ : ١١ وهو فيه « ابراهيم بن محمد » و Broc. S. 1:170 ومذكرات الميمني ـ خ .

(٢) نهاية الأرب ٤ : ٢٤٧ والعبر ١ : ٢٨٨ وتاريخ التراث ١ : ٢٧١ والجمع ١٦ وفيه ولادته ١١٠ ووفاته ١٨٣ وتاريخ بغداد ٦ : ٨١ ، ٨٦ وفيه الاختلاف في تاريخ وفاته .

(١) ميزان الاعتدال ١ : ١٨ وتاريخ بغداد ٦ : ٩٣ وتذكرة الحفاظ ٢ : ٨٩ وفيه : وفاته سنة ٢٤٤ .

(٢) شذرات الذهب ٣ : ٣٦٦ ومخطوطات الظاهرية ١٥١ وهدية العارفين ١ : ٩ .

(٣) نظم الدرر ـ خ ـ وفيه : ذكر الجبرتي وفاته سنة ١١٨٧ وقال الشيخ عابد السندي وفاته لثلاث وعشرين من صفر سنة ١١٩٥ .


بسم الله الرحمن الرحيم

إبراهيم بن سليمان ، الرضي الرومي

السحاب والرياح والأمطار » و « شرح نكت كتاب سيبويه »[1].

الرَّضِيّ الرُّومي

(٦٥٠ ـ ٧٣٢ هـ = ١٢٢٥ ـ ١٣٣٢ م)

إبراهيم بن سليمان الحموي ، رضيّ الدين المعروف بالرومي : عالم بالحديث والتفسير . أثنى عليه ابن قطلوبغا وقال : له تصانيف منها « شرح الجامع الكبير » في ست مجلدات . أصله من حماة وسكن دمشق فدرس بها إلى أن مات[2]

(١) بغية الوعاة ١٨١ وإرشاد الأريب ١ : ٦٢ .

(٢) تاج التراجم لابن قطلوبغا ـ خ ـ وهو في الدرر الكامنة ١ : ٢٧ « الأنكري ثم الحموي » نسبة إلى أنكرم إحدى قرى قونية

القَطِيفي

(٠٠ ـ نحو ٩٥٠ هـ = ٠٠ ـ نحو ١٥٤٣ م)

إبراهيم بن سليمان القطيفي : فاضل ، من فقهاء الإمامية . أصله من القطيف (بنجد) وسكن البحرين ، وانتقل إلى العراق ، وتوفي بالنجف . له ٢١ كتاباً ، منها « السراج الوهاج ـ ط » في تحريم الخراج ، و « الرسائل الرضاعية ـ ط » و « نوادر الأخبار الطريفة » و « الأمالي ـ خ »[1] .

(١) ضوء المشكاة ـ خ ـ وأعيان الشيعة ٥ : ٢٠١ والذريعة ٢ : ٣٠٧ وهدية العارفين ١ : ٢٦ .

الجِنِيني

(١٠٤٠؟ ـ ١١٠٨ هـ = ١٦٣٠ ـ ١٦٩٦ م)

إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الجنيني : مؤرخ ، من فضلاء الحنفية . من أهل « جينين » بفلسطين قرأ بها وبالرملة . ولازم خير الدين الرملي المفتي ، ورتب فتاويه المشهورة . وزار مصر ، وتردد الى دمشق ثم استقر وتوفي بها . قال المرادي : كتب كتبا عديدة بخطه ، وألف بضع رسائل تاريخية وأكمل تاريخ ابن عَزْم . قلت : ومن هذا الأخير مخطوطة ، جزآن في مجلد ناقصة من آخرها مصورة في معهد المخطوطات العربية أما تكملة الجنيني فمخطوطة في مكتبة الإسكندرية (الرقم ١٩٤٢ ب) مع كتاب ابن عزم « دستور الأعلام ـ خ » وله « تتمة الفتاوي الخيرية ـ ط »[1].

إبراهيم هَنَانُو

(١٢٨٦ ـ ١٣٥٤ هـ = ١٨٦٩ ـ ١٩٣٥ م)

إبراهيم بن سليمان آغا هنانو . طارق : من كبار المجاهدين في الثورة الاستقلالية بسورية . ولد في بلدة « كفر حارم » غربي حلب ، وتعلم في المدرسة الملكية بالآستانة ، وتنقل في بعض المناصب التركية ، مدير ناحية ، فقائم مقام ، وعاد إلى بلدته سنة ١٣٢٦ هـ ، فانتخب عضوا في « المجلس العمومي » بحلب . فمدة قصيرة ، وحلّ المجلس فعاد زراعته . ودخل الجيش العربي مدينة حلب فاتحاً (سنة ١٣٣٦ هـ) فعاد وانتخب عضواً في « المؤتمر السوري » بدمشق . وعضواً في « جمعية الفتاة » السرية . واحتل الفرنسيون مدينة أنطاكية فانتدب لتأليف عصابات عربية تشاغلهم وجعل مقره في حلب . وسمي رئيسا لديوان واليها . وأخذ يتردد بينها و

(١) سلك الدرر ١ : ٦ والمخطوطات المصورة ٢ : ٦١ وسركيس ٧٢٩ ومجلة الوعي الإسلامي ١٠٢ ص ٨٤ .

جعمان : فاضل يماني . من أهل زبيد . إقامته ووفاته في « بيت الفقيه » ابن عجيل . وبنو جعمان قبيلة من صريف بن ذوال ، من عك بن عدنان . له « فتاوي » كثيرة . ورسالة « آية الحائر » في العروض . ونغم[1] .

الشَّمَّري

(٠٠٠ - ١١٨٩ هـ = ٠٠٠ - ١٧٧٥ م)

إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن سيف ابن عبد الله المشرقي المدني الشمري الفرضي : عالم بالفرائض . حنبلي من أهل بلدة المجمعة (كمدرسة) في ناحية سُدير بنجد . من قبيلة شمر . مولده ووفاته في المدينة المنورة . وبقي له عقب فيها . وكان يُعرف عند أهلها بالمشرقي . وعرف أخيرا بالفرضي . صنف كتاب « العذب الفائض ، شرح ألفية الفرائض - ط » جزآن في مجلد . والألفية هي من تأليف صالح بن حسن البهوتي - المتقدم في الأعلام - سماها « عمدة كل فارض »[2] .

الحُوثي

(١١٨٧ - ١٢٢٣ هـ = ١٧٧٣ - ١٨٠٨ م)

إبراهيم بن عبد الله بن إسماعيل الحمزي الحسيني اليمني : فاضل ، مؤرخ . نسبته إلى حوث (بلدة بين صنعاء وصعدة) ومولده ووفاته بصنعاء . له « نفحات العنبر - خ » ثلاث مجلدات . في تراجم فضلاء اليمن في القرن الثاني عشر للهجرة ، و « قرة النواظر بترجمة شيخ الإسلام عبد القادر بن أحمد ابن عبد القادر »[3] .

(١) خلاصة الأثر ١ : ٢١ وملحق البدر ٧ وفيه النص على أن « جعمان » بالعين المهملة .

(٢) تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ٣٤ وعقد الدرر ، طبعة الوزارة : هامش الصفحة ٥٥ والأزهرية ٧ : ١٣٧

(٣) نيل الوطر ١ : ١٧ والبدر الطالع ١ : ١٩ وتحفة الإخوان ، وفي نشر العرف ١ : ٤٢٨ الكلام على حوث .

الغَزّي

(٤٤١ - ٥٢٤ هـ = ١٠٤٩ - ١١٣٠ م)

إبراهيم بن عثمان (أو ابن يحيى ابن عثمان) بن محمد الكلبي الأشهبي الغزي ، أبو إسحاق : شاعر مجيد ، من أهل غزة بفلسطين . ولد بها ، ورحل رحلة طويلة إلى العراق وخراسان . ومدح آل بويه وغيرهم . وتوفي بخراسان ، ودفن ببلخ . له « ديوان شعر - خ » في دار الكتب المصرية (١٢٢ أدب) يقع في خمسة آلاف بيت . وكان قد باع في خراسان وكرمان نحو عشرة من مسودات شعره ، قبيل وفاته . وهو صاحب الأبيات المشهورة التي مطلعها « قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة ، باب البواعث والدواعي مغلق »[1] .

العَطّار

(٠٠٠ - بعد ١٣٢٦ هـ = ٠٠٠ - بعد ١٩٠٨ م)

إبراهيم بن عثمان بن محمد بن داود العطار السمنودي المنصوري الأزهري : فاضل مصري . له كتب ، منها « سفينة العلوم - ط » مجلدان منه ، و « سيف أهل العدل - ط » رسالة في الربا[2] .

المَرْحُومي

(١٠٠٠ - ١٠٧٣ هـ = ١٥٩٢ - ١٦٦٢ م)

إبراهيم بن عطاء بن علي بن محمد ، المرحومي : فقيه شافعي كان إمام الجامع الأزهر . نسبته الى محلة المرحوم من المنوفية ، بمصر . قدم منها إلى الأزهر . وتفقه وتأدب ، وتصدر للإقراء فيه وتولى امامته . له « حاشية على شرح الإقناع للخطيب الشربيني - خ » في دار الكتب . و « حاشية على شرح شروط الجمزوري - خ » فقه . في الأزهرية[1] .

(١) ابن الوردي ٢ : ٣٦ ومرآة الزمان ٨ : ١٣٣ ونزهة الألباء ٤٦٢ وفيه أنه تجاوز الثمانين . والفهرس التمهيدي ٣٠٤ والمنتظم ١٠ : ١٥ وابن خلكان ١ : ١٤ وسماه « ابراهيم بن يحيى بن عثمان » ونقل عن ابن النجار أنه « إبراهيم بن عثمان بن عياش بن محمد » . وآداب اللغة ٣ : ٢٨ والإعلام - خ . لابن قاضي شهبة . والمخطوطات المصورة ١ : ٤٦٣ وانظر الخريدة . شعراء الشام ١ : ٣ - ٧٥ .

(٢) دار الكتب ٦ : ١٨٥ والأزهرية ٣ : ٥١ .

ابن هَرْمَة

٩٠ - ١٧٦هـ = ٧٠٨ - ٧٩٢م

ابراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي ، أبو اسحاق : شاعر غزل من سكان المدينة . من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . رحل إلى دمشق ومدح الوليد بن يزيد الأموي . فأجازه ؛ ثم وفد على المنصور العباسي في وفد أهل المدينة ، فتجهّم له . ثم أكرمه . وانقطع إلى الطالبيين وله شعر فيهم . وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم . قال الأصمعي : ختم الشعر بابن هرمة . وكان مولعاً بالشراب جلده صاحب شرطة المدينة . ولأبي بكر محمد بن يحيى الصولي كتاب « أخبار ابن هرمة »[2] .

الحُصْري

(٠٠٠ - ٤٥٣ هـ = ٠٠٠ - ١٠٦١ م)

إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري ، أبو اسحاق الحصري : أديب نقاد . من أهل القيروان . نسبته إلى عمل الحصر . له كتاب « زهر الآداب وثمر الألباب - ط » ومختصره « نُور الطرف ونَور الظرف - خ » و « المصون في سر الهوى المكنون - خ » في مكتبة عارف حكمت . في المدينة (الرقم ٧٧٢) و « جمع الجواهر في الملح والنوادر - ط » وله شعر فيه رقة . وهو ابن خالة الشاعر أبي الحسن الحصري

(١) خلاصة الأثر ١ : ٣١ ونشرة دار الكتب ١ : ٢٦ والأزهرية ٢ : ٥٢٠ والبلدية : فقه شافعي ٢٠ .

(٢) الأغاني ٤ : ١٠١ ثم ٥ : ٤٦ طبعة الساسي . وتهذيب ابن عساكر ٢ : ٢٣٤ والنجوم الزاهرة ٢ : ٨٤ والبداية والنهاية ١٠ : ١٦٩ وتاريخ بغداد ٦ : ١٢٧ وخزانة الأدب للبغدادي ١ : ٢٠٤ والذريعة ١ : ٣١٤ وفي سني ولادته ووفاته خلاف .

بصدقه . فأنشده ألفين وتسع مئة قصيدة للجاهلية . وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمئة ألف درهم . ولما زال أمر بني أمية أهمله العباسيون . فكان مطرّحاً مجفواً في أيامهم . أخباره كثيرة . وقيل : كان في أول مرة ينشطر ويصحب الصعاليك واللصوص ثم طلب الأدب وترك ما كان عليه . وفيه يقول الطهوي :

« نعم الفتى لو كان يعرف ربه
أو حين وقت صلاته . حماد »

وتوفي في بغداد[1] .

حمّاد بن سلمة

(٠٠٠ - ١٦٧ هـ = ٠٠٠ - ٧٨٤ م)

حماد بن سلمة بن دينار البصري الرَّبَعي بالولاء ، أبو سَلَمة : مفتي البصرة ، وأحد رجال الحديث ، ومن النحاة . كان حافظاً ثقة مأموناً . إلّا أنه لما كبر ساء حفظه فتركه البخاريّ . وأما مسلم فاجتهد وأخذ من حديثه بعض ما سمع منه قبل تغيره . ونقل الذهبي : كان حماد إماماً في العربية ، فقيهاً ، فصيحاً مفوهاً ، شديداً على المبتدعة . له تآليف . وقال ابن ناصر الدين : هو أول من صنّف التصانيف المرضية[2] .

(١) نزهة الألباء ٤٣ ووفيات الأعيان ١ : ١٦٤ وتهذيب ابن عساكر ٤ : ٤٢٧ والأغاني ، طبعة الدار ٦ : ٧٠ وهو فيه « حماد بن ميسرة » أو « حماد بن سابور » وروايتان . ولسان الميزان ٢ : ٣٥٢ وهو فيه « حماد بن أبي ليلى » وخزانة البغدادي ٤ : ١٢٩ وهو فيها « حماد بن ميسرة مولى شيبان » وأمالي المرتضى ١ : ٩١ وفيه : « قيل كان يقول الشعر الجيد وينحله إلى الشعراء المتقدمين » . وفي خزانة البغدادي ٤ : ١٣٢ « كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمّادون ، حماد عجرد ، وحماد الراوية ، وحماد بن الزبرقان ، يتنادمون على الشراب ويتناشدون الأشعار ويتعاشرون معاشرة جميلة كأنهم نفس واحدة ، ... وفي مراتب النحويين ٧٣ : هو حماد بن هرمز ... من سبي مكنف بن زيد الخيل ... كان يلحن ، ويكسر الشعر ، ويكذب ويصحف » . يقول المشرف : يرى البعض أن عجز بيت الطهوي هو « ويقيم وقت صلاته ، حماد » ولا نجاريهم . لأن الإقامة تكون للصلاة ، لا لوقتها . ويطل ما ورد الأقوم معنى .

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ١١ ونزهة الألباء ٥٠ وميزان الاعتدال ١ : ٢٧٧ وحلية الأولياء ٦ : ٢٤٩ والنيابيع .

حَمَّاد عَجْرَد

(٠٠٠ - ١٦١ هـ = ٠٠٠ - ٧٧٨ م)

حماد بن عمر بن يونس بن كليب السوائي ، أبو عمرو ، المعروف بعجرد : شاعر ، من الموالي ، من أهل الكوفة . من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، ولم يشتهر إلا في العباسية . نادم الوليد بن يزيد الأموي ، وقدم بغداد في أيام المهديّ . وكانت بينه وبين بشار بن برد أهاج فاحشة . قتل غيلة بالأهواز ، ويقال : دفن إلى جانب قبر بشار[1] .

الحرّاني

(٥١١ - ٥٩٨ هـ = ١١١٧ - ١٢٠٢ م)

حَمّاد بن هبة الله بن حماد بن فُضَيل الحراني ، أبو الثناء : مؤرخ ، له شعر رقيق . من حفاظ الحديث . من أهل حران (في الجزيرة بين دجلة والفرات) ووفاته بها . كان تاجراً كثير الأسفار . له « تاريخ حران »[2] .

الحمادي (اليماني) = محمد بن مالك ٤٧٠
الحمال (الحافظ) = هارون بن عبد الله ٢٤٣
ابن الحمامة (الشاعر) = هوذة بن الحارث نحو ٢٠

أبو العَطّاف

(٠٠٠ - ٤٣٣ هـ = ٠٠٠ - ١٠٤١ م)

حمامة بن المعز بن زيري بن عطية الخزريّ المغراوي الزناتي : من ملوك فاس بعد انقراض الدولة المروانية في المغرب . وليها بعد وفاة أبيه (سنة ٤١٦ هـ) وكان له حظ من المعرفة بالأدب وحسن السياسة . فكانت مدينة فاس في أيامه هادئة راضية .

(١) وفيات الأعيان ١ : ١٦٥ ولسان الميزان ٢ : ٣٤٩ وفيه : وفاته - عن المنتظم لابن الجوزي - سنة ١٦٨ هـ . وتاريخ بغداد ٨ : ١٤٨ والشعر والشعراء ٣٠٢ .

(٢) التبيان - خ . والإعلام ، لابن قاضي شهبة - خ . وتكملة إكمال الإكمال ٢٥٩ الهامش .

وكان الشعراء يقصدونه من الأندلس . وجرت له حروب كثيرة . واستمر إلى أن توفي . ونسبة الخزري إلى جدّ له اسمه « خزر بن صولات » من زناتة[1] .

الحَمّامي = بكْر بن عبد الله ٣١٠
الحَمّامي = محمد بن بكْر ٣٦٤
الحَمّامي = إبراهيم الأنطاكي ٩٢٦
الحِمّاني = يَحْيى بن عبد الحميد ٢٢٨

الهَمَذاني

(٠٠٠ - نحو ٤٠٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ١٠١٠ م)

حَمْد بن عليّ بن نصر ، أبو الفرج الهمذاني : عالم بالقراآت . من كتبه « كنز المقرئين » كبير مفيد . قال ابن الجزري : وقفت على نسخة منه كتبت في شوال سنة ٤٦٨ هـ[2] .

ابن عتيق

(١٢٢٧ - ١٣٠١ هـ = ١٨١٢ - ١٨٨٤ م)

حَمَد بن علي بن محمد بن عتيق : قاض حنبلي من علماء نجد . ولد في بلدة الزلفي . وتفقه في الرياض . وولي قضاء الحلوة ثم قضاء الأفلاج إلى أن توفي . له كتب مختصرة مطبوعة ، منها « إبطال التنديد باختصار شرح التوحيد » و « بيان النجاة والفكاك ، من موالاة المرتدين وأهل الإشراك » و « الدفاع ، عن أهل السنة والاتباع » كلها رسائل في الدعوة الى التوحيد . قلت : ونسخ بخطه كثيرا من كتب الحنابلة وبعض رسائل ابن تيمية ، ورأيت طائفة منها في خزانة الجاويش ببيروت ، بينها « اجتماع الجيوش الإسلامية » لابن القيم . كتبها سنة ١٢٥١ . وهو والد « سعد بن حمد » المتقدمة ترجمته في الأعلام[3] .

(١) البيان المغرب ١ : ٢٥٤ وبغية الرواد ١ : ٨٥ وفيه : « تملك المغرب كله . وتوفي سنة ٤٤٠ هـ » .

(٢) غاية النهاية ١ : ٢٥٧

(٣) مذكرات المؤلف . وعلي جواد الطاهر ، في العرب ٦ : ٦٣١ وتذكرة أولي النهى ١ : ٢٥٩ ومشاهير علماء نجد ٢٤٤ .

الخزرجي الأنصاري النصري ، أبو الوليد ، المعروف بابن الأحمر : مؤرخ أديب . غرناطي الأصل . إقامته ووفاته بفاس . من كتبه « نثر الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان – خ » في ١١ باباً ، منها الباب الثالث : في شعر بني الأحمر « من بني نصر قومي وأبنائهم » والباب السابع : « فيما بلغني من شعر وزراء قومي بني الأحمر من بني نصر ملوك الأندلس » ينقص ورقة أو ورقتين من أوله . ويكثر فيه من جملة « قال اسماعيل مؤلف هذا الكتاب » و « نثير أفراد الجمان في نظم فحول الزمان » من أهل المئة الثامنة . و « مشاهير بيوتات فاس » اختصره أبو زيد الفاسي في كتاب مطبوع . و « حديقة النسرين في أخبار بني مرين » المطبوع باسم « روضة النسرين » و « مستودع العلامة – ط » في ذكر من تولى كتابة العلامة من كتّاب بعض الملوك[1]

الإسماعيلي = محمد بن إسماعيل ٢٩٥

الإسماعيلي = أحمد بن إبراهيم ٣٧١

الإسماعيلي = إسماعيل بن أحمد ٣٩٦

الإسماعيلي = الحسن بن الصبّاح ٥١٨

الأسمندي (العلائي) = محمد بن عبد الحميد .

الإسنائي[2] (ابن شيث) = عبد الرحيم بن علي

الإسنوي[2] = إبراهيم بن هبة الله

الإسنَوي = عبد الرحيم بن الحسن

الإسنوي (عماد الدين) = محمد بن الحسن ٧٦٤ .

أسهم بن إبراهيم

(٠٠٠ – ٣٦٠ هـ = ٠٠٠ – ٩٧٠ م)

أسهم بن إبراهيم بن موسى ، من بني العاص بن وائل السهمي القرشي ، أبو نصر : من العلماء بالحديث . من أهل جرجان . له « المؤتلف والمختلف » وروى عنه جماعة بجرجان وسجستان . وهو عمّ المؤرخ حمزة ابن يوسف السهمي[1] .

الأسْواني = محمد بن أحمد ٣٣٥

الأسواني (ابن عرام) = هبة الله بن علي ٥٥٠

الأسواني (المهذّب) = الحسن بن علي ٥٦١

الأسواني (الرّشيد) = أحمد بن علي ٥٦٣ .

الأسْواني = إبراهيم بن محمد ٥٨١ .

أبو الأسْود الدُّؤلي = ظالم بن عمرو .

الأسْوَد العَنْسي = عَبْهَلة بن كعب ١٠

أبو الأسْوَد الفِهْري = محمد بن يوسف ١٧٠

الأسْوَد الغندجاني = الحسن بن أحمد ٤٢٨

الأسْوَد اللّخمي

(٠٠٠ – نحو ١٦٤ ق هـ = ٠٠٠ – نحو ٤٩٣ م)

الأسود بن المنذر الأول بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو اللخمي : من ملوك العراق في الجاهلية . تولى بعد أبيه . ونشبت حروب بينه وبين الغسانيين ملوك الشام ، فقهرهم . ثم قتل في إحدى معاركه معهم[2] .

الأسْوَد النَّخَعي

(٠٠٠ – ٧٥ هـ = ٠٠٠ – ٦٩٤ م)

الأسود بن يزيد بن قيس النخعي : تابعي ، فقيه ، من الحفاظ . كان عالم الكوفة في عصره[1] .

النَّهْشَلي

(٠٠٠ – نحو ٢٢ ق هـ = ٠٠٠ – نحو ٦٠٠ م)

الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي ، أبو نهشل ، وأبو الجرّاح : شاعر جاهلي ، من سادات تميم . من أهل العراق . كان فصيحاً جواداً . نادم النعمان بن المنذر . ولما أسنّ كُفّ بصره . ويقال له « أعشى بني نهشل » . أشهر شعره داليته التي مطلعها :

« نام الخليُّ وما أحسُّ رقادي
والهمّ محتضر لديّ وسادي »

جمع الدكتور نوري حمودي القيسي ببغداد ما وجد من شعره في « ديوان – ط » وفي رجال نسبه خلاف[2] .

ابن أُسَيْد = إسحاق بن محمد ٣١٢

أُسَيْد بن الحُضَيْر

(٠٠٠ – ٢٠ هـ = ٠٠٠ – ٦٤١ م)

أسيد بن الحضير بن سماك بن عتيك الأوسي ، أبو يحيى : صحابي ، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام ، مقدما في قبيلته (الأوس) من أهل المدينة . يعد من عقلاء العرب وذوي الرأي فيهم . وكان يسمى الكامل[3] شهد العقبة الثانية مع السبعين من الأنصار . وكان أحد النقباء الاثني عشر . وشهد أُحُداً فجرح سبع جراحات وثبت مع رسول الله حين انكشف الناس عنه . وشهد الخندق والمشاهد كلها . وفي الحديث : نعم الرجل

---

(١) جذوة الاقتباس ٩٩ [illegible] إسماعيل بن أبي [illegible] يوسف ، المعروف بابن الأحمر [illegible] بن أبي سعيد فرج بن إسماعيل بن يوسف [illegible] الخزرجي . [illegible] وفهرس الفهارس ١ : ١٠٠ وفهرس التيمورية ٣١٢ وفي هدية العارفين ١ : ٢١٥ [illegible] ٧٧٦ [illegible] ٢٣٦ [illegible] ١ : ١١٦ ودليل مؤرخ المغرب ، الطبعة الثانية ١ : ٢٧٤ .

(٢) [illegible]

(١) تاريخ جرجان ١٢٦ .

(٢) تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء ٦٩ والعرب قبل الإسلام ٢٠٦ وابن الأثير ١ : ١٤٣ وابن خلدون .

(١) تذكرة الحفاظ ١ : ٤٨ وحلية الأولياء ٢ : ١٠٢ .

(٢) الشعر والشعراء ٧٨ وشرح شواهد المغني ٥١ وسمط اللآلي ٢٤٨ وطبقات ابن سلام ٣٢ وخزانة الأدب للبغدادي ١ : ١٩٥ والموشح ٨١ و ٨٢ والذيل ٣ : ٢٢٦ وانظر ديوان الأعشى ٢٩٣ – ٣١٠ .

(٣) في طبقات ابن سعد : الكامل في عرف الجاهلية من اجتمعت فيه ثلاث خصال : معرفة الكتابة وإجادة العوم والرمي .

الهوامش

١ – يعني ما ذكره المقري في نفح الطيب عن عبدالملك بن حبيب .

٢ – يعني مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس لأبي نصر الفتح بن عيسى بن خاقان المتوفى سنة ٥٣٥هـ .

أخبارُ ابنِ مسعدَة الصُّوليّ، وتراثه النثري
(جمعاً وتوثيقاً)

جمع وتوثيق

عبدالرحمن بن عثمان بن عبدالعزيز الهليّل

قسم الأدب – كلية اللغة العربية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدّمة :

الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله، وصحبه، وسلم .

فمن المعلوم لدى دارسي الأدب ونقاده مكانة عمرو بن مسعدة الصولي الاجتماعية والعلمية والأدبية، إذ يُعدّ في زمرة الكتاب الرواد الذين تسنّموا ذروة الفصاحة والبلاغة، وصاروا بحق مضرب المثل فيهما لكل من أراد الوصول إلى القمة في البيان.

وعلى الرغم من ذلك فقد ضنّت المكتبة العربية – فيما أعلم – بدراسة مستقلة تفي هذا العَلَم حقه، وتضعه في مكانه اللائق به .

من أجل ذلك توجّهت همتي إلى دراسته في بحث مستقل بعنوان (عمرو بن مسعدة (السيرة والتراث النثري) دراسة أدبية) وهذا البحث سيرى النور قريباً بإذن الله .

وحين قصدت دراسة سيرة ابن مسعدة وتراثه النثري، توجّهت ابتداءً إلى جمع كل ما عثرتُ عليه من أخباره ورسائله، التي ما زالت محفوظة مع ما حُفظ من تراثنا الأدبي، فتبيّن لي تعاسة حظ هذا الكاتب وأدبه، حيث ضاع منه أكثره مع ما ضاع من تراث أمتنا الأدبي والعلمي ، وبقي جزء يسير منه عزيزاً على الباحثين ، بعيداً عن متناول أيديهم ، فآثرت – بعد أن اجتمع لديّ ما اجتمع من أخبار ابن مسعدة، ونثره – أن أنشره مجموعاً مُوثّقاً وفق منهج علميٍّ محدّد أثبته في بداية البحث.

وقد اقتضاني هذا العمل أن أمهّد له بحديث موجز عن ابن مسعدة، وإن سبق عرض ذلك مفصلاً في البحث الذي ذكرته آنفاً.

يَلِي ذلك منهج الجمع والتوثيق، وفيه تبيان للمنهج الذي سرتُ عليه في جمع ما تناثر من أخبار ابن مسعدة، ولمّ شتات تراثه الأدبي، وذلك حسب القواعد والأصول العلمية المعتبرة في مثل هذا العمل.

وجاء البحث بعد ذلك في قسمين :

الأول: أخبار ابن مسعدة .

الثاني: تراث ابن مسعدة الأدبي .

وذيّلتُ المجموع بثَبَت المصادر والمراجع .

وأملي أن يسدّ هذا المجموع فراغاً في المكتبة العربية، على الرغم من قناعتي التامة في قصوره عن المستوى الذي كنت أطمح إليه، ولكن حسبي أني اجتهدت، وبذلت ما في الوسع والطاقة؛ ليخرج بالصورة المناسبة، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلتُ، وإليه أنيب .

ابن مسعدة (اسمه. أسرته. حياته) بإيجاز :

هو أبو الفضل عمرو بن مسعدة بن صول بن صول، وهو ابن عم إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول بن صول[1] .

وفي الوفيات [٢] : هو عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صُول ...

وقد ذكر الذهبي أنه عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول...[٣] .

والاختلاف بين هذه الروايات في اسم جدّه واضح، وقد وقفت عند هذه الروايات محاولاً الترجيح بينها، فلم يتوفر لديّ من الأدلة المقنعة ما يدفعني إلى ذلك.

ويقال له : الصولي نسبة إلى جدّه صول وهو جرجاني الأصل، وأصل «صول من بعض ضِياع جرجان ، ويقال لها : جُول[٤]».

ينتمي ابن مسعدة إلى أسرة تاريخيّة مشهورة كان لها إسهام بارز في بناء الحضارة الإسلامية في العصر العباسي هي أسرة بني صول.

وتنتسب هذه الأسرة إلى صول (الجد الأكبر لها) «وكان أحد ملوك جُرْجَان، وأسلم على يد يزيد بن المهلّب بن أبي صُفْرة[٥]» و «انتسب إلى ولائه[٦]» .

وصول هذا وفيروز «أخوان، ملَكا جُرْجَان، تركيان، تمجّسا، وصارا أشباه الفرس، فلما حضر يزيد بن أبي صُفرة جرجان أمّنَهُما، فلم يزل صول معه، وأسلم على يده حتى قُتِل معه يوم العَقْر[٧]» .

وقد كان لهذه الأسرة شأن عظيم في تاريخ الدولة العباسية؛ وذلك بما قدّمته شخصياتها البارزة من جهود ومشاركات في شتى نواحي العلم والمعرفة، وفي بعض شؤون الحياة الأخرى . وكان من أشهر رجالاتها : إبراهيم ابن العباس (ت ٢٤٣هـ) وأخوه عبد الله بن العباس، وأبو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٥هـ) وعمرو بن مسعدة (ت ٢١٧هـ) وغيرهم كثير.

أما أبوه مسعدة، فقد ذكر الجهشياري (ت ٣٣١هـ) «أنه كان مولى خالد بن عبدالله القَسْري، وأنه كان يكتب لخالد، وكان بليغاً كاتباً، مات في سنة أربع عشرة ومائتين، وقيل في سنة سبع[٨] في أيام المأمون. وكان مسعدة من كتاب خالد بن برمك،ثم كتب بعده لأبي أيوب[٩] (وزير المنصور) على ديوان الرسائل[١٠]».

ويُذكَر – أيضاً – أن مسعدة هذا كان من الكتاب الذين حظوا بإعجاب الخليفة المنصور، وذلك حين أمر كتابه أن يكتبوا له تعظيم الإسلام، فكتب مسعدة كتاباً أجاد فيه، فقال له المنصور: «حسبك يا مسعدة، اجعل هذا صدر الكتاب إلى أهل الجزيرة بالإعذار[١١] والإنذار».

وكان لمسعدة هذا أربعة بنين: مجاشع، ومسعود، وعمرو، ومحمد [١٢]، وكان عمرو أشهرهم بفضل بلاغته، وإجادته الكتابة في عصر حَظِي الكتاب فيه بكل احترام وتقدير من العامة والخاصة.

وُلِد عمرو في تاريخ نجهله، ونشأ وترعرع في كَنَف والده مسعدة، الذي كان له أكبر الأثر في تربيته، وإجادته الكتابة، التي صارت في هذا العصر ميزة تميّز الرجل ، ويعلو بها على أقرانه.

ويتقدم به العمر فيشارك في أحداث عصره السياسية والاجتماعية، وتقوى صلته بالأمراء، والوزراء، والولاة، والخلفاء، حتى نال من الحظوة لدى المأمون الشيء الكثير، فصار من كتاب الدواوين البارزين، الذين حظوا بإعجاب العامة والخاصة، وتقديرهم.

كان عمرو هذا أبيض الوجه، أحمره؛ ولذا كان المأمون يسميه الرومي لبياضه [١٣] .

وإلى جانب ما تميّز به من البلاغة والفصاحة التي جعلته في مصافّ الكتاب الكبار في عصره كان على قَدْرٍ كبير من كريم الصفات والأخلاق الفاضلة التي أهّلته لأن يكون أحد أصفياء الخليفة (المأمون) المقربين إليه .

وكثير من هذه الشمائل والصفات لم تكن وقفاً على ابن مسعدة بل كانت شركة بين الكتاب الوزراء جميعاً، بل إنها من آكد ما اشتُرِط في وزير الخليفة وكاتبه، وقد أوضح ذلك المأمون فيما كتبه في اختيار وزير له، حيث يقول «إني التمستُ لأموري رجلاً جامعاً لخصال الخير، ذا عفة في خلائقه، واستقامة في طرائقه، قد هذّبته الآداب، وأحكمته التجارب، إن اؤتمن على الأسرار قام بها، وإن

قُلِّد مهمات الأمور نهض فيها، يُسكته الحلم، ويُنطقه العلم، وتكفيه اللحظة، وتغنيه اللمحة، له صولة الأمراء، وأناة الحكماء، وتواضع العلماء، وفهم الفقهاء، إن أُحسِن إليه شكر، وإن ابتُلي بالإساءة صبر، لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده، ويسترق قلوب الرجال بخلابة لسانه، وحسن بيانه[١٤]».

وإلى بعض هذه الصفات أشار المسعودي بقوله: «فلم يكن الخلفاء والملوك تستوزر إلا الكامل من كتابها، والأمين العفيف من خاصّتها، والناصح الصدوق من رجالها، ومن تأمنه على أسرارها وأموالها، وتثق بحزمه، وفضل رأيه، وصحة تدبيره في أمورها[١٥]».

وكان ابن مسعدة حسن السياسة مع الولاة والخلفاء، حسن الصحبة لهم، لبقاً في معاملتهم ومداخلتهم، كما كان كريماً سخياً، ذا ذوق رفيع.

أما عقيدته فهي عقيدة أهل الاعتزال، ومنها قولهم : إن القرآن مخلوق، يتبين ذلك كله في بعض ما وقفتُ عليه من أخباره وأقواله، التي ضمنتها هذا المجموع[١٦] .

وبعد حياة حافلة بالأحداث وافى عمراً بن مسعدة أجله المحتوم سنة سبع عشرة ومائتين في أدنة كما يذكر ذلك ابن عساكر[١٧]، والغالب على الظن أنه كان مع المأمون في بلاد الروم حين غزاها.

ويذكر الذهبيّ: أنه «توفّي سنة سبع عشرة ومائتين، وقيل : سنة خمس عشرة[١٨]» .

منهج الجمع والتوثيق :

١ - حرصت على أن أجمع هذه الأخبار، والنصوص النثرية من مصادرها الأصيلة، ولم أتجاوزها إلى سواها إلا عندما تعييني الحيلة، فأُضطرّ مكرهاً إلى الرجوع إليها في بعض المراجع، حيث لم أقف عليها في سواها.

٢ - ضبطت بالشكل ما يشكل عند القراءة .

٣ - شرحت الغريب، وكان معيار الغرابة عندي مستوى المفردات غير الشائعة عندنا.

٤ - ترجمتُ ترجمة موجزة لبعض الأعلام الذين أرى ضرورة الترجمة لهم، ممن لهم صلة مباشرة بموضوع البحث.

أولاً: أخباره :

خبره مع الشاعر الخليع :

غضب المأمون غضباً شديداً على الشاعر الخليع الحسين بن الضحاك؛ وذلك لوقوفه في وجهه مع أخيه الأمين، فحاول بشتى الوسائل والسبل كسب ودّه ورضاه، فلما أعيته الحيلة، ولم يجد إلى ذلك سبيلاً «رمى بأمره إلى عمرو بن مسعدة وكتب إليه :

أنت طودي من بين هذي الهضابِ
وشهابي من دون كل شهابِ
أنت يا عمرو قوّتي وحياتي
ولساني، وأنت ظفري ونابي
أتُراني أنسى أياديكَ البيـ
ـضَ إذْ أسودَ نائلُ الأصحابِ
أين عطف الكرام في مأقط[١٩] الحا
جـةِ يحمُون حَوزَةَ الآدابِ
أين أخلاقك الرضيّة حالت
فيّ أمْ أين رقة الكُتّابِ
أنا في ذمّة السحاب وأظمأ !
إنّ هذا لوصمةٌ في السحابِ
قم إلى سيد البريّة عنّي
قومة تستجر حسن خطابِ
فلَعَلَّ الإله يُطفئ عنّي
بك ناراً عليّ ذات التهابِ

قال : فلم يزل عمرو يلطُف للمأمون حتى أوصله إليه، وأدرّ أرزاقه[٢٠]» .

وكان الحسين هذا قد لاذ بالحسن بن سهل، وطمع في أن يصلح المأمون له، وقال قصيدة «فاستحسنها الحسن بن سهل، ودعا بالحسين فقرّبه وآنسه ووصله وخلع عليه، ووعده إصلاح المأمون له، فلم يمكنه ذلك لسوء رأي المأمون فيه ولما عاجل الحسن من العلة[٢١]» .

خبره مع حائك الكلام :

ومن أخباره التي تناقلتها كتب الأدب خبره الطويل مع حائك الكلام، وفيه أن «عمرو بن مسعدة قال : كنت مع المأمون[٢٢] عند قدومه من بلاد الروم ، حتى إذا نزل الرقة قال لي: يا عمرو، أما ترى الرخّجي[٢٣]، قد احتوى على الأهواز، وهي سلة الخبز، وجميع الأموال قبله وقد طمع فيها، وكتبي متصلة في حملها ، وهو يتعلل ، ويتربص بنا الدوائر؟

فقلت : أنا أكفي أمير المؤمنين هذا، وأُنفذ من يضطره إلى حمل ما عليه.

فقال : ما يقنعني هذا .

قلتُ : فيأمر أمير المؤمنين بأمره.

قال : تخرج إليه بنفسك ، حتى تصفده بالحديد، وتحمله إليّ بعد أن تقبض جميع ما في يده من أموالنا، وتنظر في ذلك ، وترتب فيه عمالاً .

فقلت : السمع والطاعة، فلما كان من غد دخلت إليه.

فقال : ما فعلت فيما أمرتك به؟

فقلت : أنا على ذاك.

قال : أريد أن تجيئني في غد مودّعاً.

قلت : السمع والطاعة، فلما كان من غد، جئت مودعاً.

فقال : أريد أن تحلف لي أنك لا تقيم ببغداد إلا يوماً واحداً، فاضطربت من ذلك، إلى أن حظر عليّ واستحلفني أن لا أقيم فيها أكثر من ثلاثة أيام، فخرجت وأنا مضطرب مغموم.

وقلت في نفسي: أنا في موضع الوزارة، وقد جعلني مستحثاً إلى عامل، ومستخرجاً، ولكن أمر الخليفة لا بد من سماعه وامتثال مرسومه.

وسِرتُ حتى قدمت بغداد ولم أقم بها إلا ثلاثة أيام، وانحدرت منها في زلاّل[٢٤]، أريد البصرة، وجعل لي فيه خيش، واستكثرت من الثلج لشدة الحرّ.

فلما صرت بين جرجرايا[٢٥] وجبل [٢٦]، سمعت صائحاً من الشاطئ يصيح: يا ملاح، فرفعت سجف الزلاّل، فإذا بشيخ كبير السن حاسر الرأس، حافي القدمين، خلق القميص.

فقلت للغلام : أجبه، فأجابه.

فقال : أنا شيخ كبير السن، على هذه الصورة التي ترى، وقد أحرقتني الشمس، وكادت تتلفني، وأنا أريد جبّل، فاحملوني معكم، فإن الله - عز وجل - يحسن أجر صاحبكم.

قال : فشتمه الملاح، وانتهره.

فأدركتني عليه رقّة، وقلت للغلام : خذه معنا، فقدّم[٢٧] إلى الشط، وصحنا به وحملناه.

فلما صار معنا في الزلاّل، وانحدرنا، فدفع إليه قميصاً ومنديلاً، وغسل وجهه واستراح، فكأنه كان ميتاً عاد إلى الدنيا.

وحضر وقت الغداء فتذممت[٢٨]، وقلت للغلام : هاته يأكل معنا.

فجاء، وقعد على الطعام، فأكل أكل أديب نظيف، غير أن الجوع قد أثّر فيه.

فلما رُفعت المائدة، أردت أن يقوم فيغسل يده ناحية، كما يفعل العامة في مجالس الخاصة، فلم يفعل فغسلت يدي.

وتذممت أن آمر بقيامه، فقلت : قدموا له الطست، فغسل يده، وأردت بعدها أن يقوم لأنام، فلم يفعل .

فقلت : يا شيخ أيش صناعتك ؟

قال : حائك، أصلحك الله.

فقلت في نفسي: هذه الحياكة علمته سوء الأدب، فتناومت عليه، ومددت رجلي.

فقال : قد سألتني عن صناعتي، فأجبتك، فأنت - أعزك الله - ما صناعتك ؟

فأكبرت ذلك، وقلت : أنا جنيت على نفسي هذه الجناية، ولا بد من احتماله، أتراه - الأحمق - لا يرى زلاّلي وغلماني ونعمتي، وأن مثلي لا يقال له مثل هذا ؟

ثم قلت : أنا كاتب .

فقال : كاتب كامل، أم كاتب ناقص؟ فإن الكُتّاب

خمسة، فمن أيهم أنت؟

فورد عليَّ من قول الحائك مورد عظيم، وسمعت كلاماً أكبرته، وكنت متكئاً، فجلست.

ثم قلت له: فصل الخمسة.

قال : نعم، كاتب الخراج، يقتضي أن يكون عالماً بالشروط، والطسوق[٢٩]، والحساب، والمساحة، والبثوق[٣٠]، والفتون، والرتوق .

وكاتب أحكام، يحتاج أن يكون عالماً بالقصاص، والحدود، والجراحات، والمراتبات، والسياسيات.

وكاتب جيش، يحتاج أن يكون عالماً بحلى الرجال، وشيات الدواب، ومدارات الأولياء، وشيء من العلم بالنسب والحساب.

وكاتب رسائل، يحتاج أن يكون عالماً بالصدور، والفصول، والإطالة، والإيجاز، وحسن البلاغة، والخط .

قال : فقلت : أنا كاتب رسائل.

قال : فأسألك عن بعضها ؟

قلت : سل .

قال : أصلحك الله، لو أن رجلاً من إخوانك تزوجت أمه، فأردت أن تكاتبه مهنئا، فماذا كنت تكتب إليه ؟

ففكرت في الحال، فلم يخطر ببالي شيء، فقلت : اعفني.

قال : قد فعلت، ولكنك، لست بكاتب رسائل .

قلت : أنا كاتب خراج .

قال : لا بأس، لو أن أمير المؤمنين ولاّك ناحية وأمرك فيها بالعدل والإنصاف، وتقصّي حق السلطان، فتظلّم إليك بعضهم من مسّاحك، وأحضرتهم للنظر بينهم وبين رعيّتك، فحلَف المسّاح بالله العظيم لقد أنصفوا، وما ظلموا، وحلف الرعية بالله العظيم، أنهم قد جاروا وظلموا، وقالوا لك: قف معنا على ما مسحوه ، وانظر مَن الصادق مِن الكاذب، فخرجت لتقف عليه، فوقفوا على قراح شكله: قاتل قثا،كيف كنت تمسحه ؟

فقلت : كنت آخذ طوله على انعواجه [٣١] ، وآخذ عرضه، ثم أضربه في مثله .

قال : إن شكل قاتل قثا، يكون رأسه محددان، وفي تحديده تقويس .

قلت : فآخذ بالوسط فأضربه بالعمود .

قال : إذاً ينثني عليك العمود، فأسكتني .

فقلت : أنا لست بكاتب خراج .

قال : فإذاً ماذا ؟

قلت : أنا كاتب قاضٍ .

قال : لا تبال، أفرأيت رجلاً توفي، وخلّف امرأتين حاملتين، إحداهما حرة، والأخرى سرية، وولدت السرية غلاماً، والحرة جارية، فعمدت الحرة إلى ولد السرية فأخذته، وتركت بدله الجارية، فاختصمتا في ذلك، كيف الحكم بينهما ؟

قلت : لا أدري .

قال : فلست بكاتب قاضٍ .

قلت : أنا كاتب جيش .

قال : لا بأس، أرأيت لو أن رجلين جاءا إليك لتحلّيهما، وكل واحد منهما، اسمه، واسم أبيه، كاسم الآخر، واسم أبيه، إلا أن أحدهما مشقوق الشفة العليا، والآخر مشقوق الشفة السّفلى،كيف كنت تحليهما ؟

قلت : أقول فلان الأعلم، وفلان الأعلم .

قال : إن رزقيهما مختلفان، وكل واحد منهما يجيء في دعوة الآخر .

قلت : لا أدري .

قال : فلست بكاتب جيش .

قلت : أنا كاتب معونة .

قال : لا تبال، لو أن رجلين شج أحدهما شجة موضحة[٣٢]، وشج الآخر صاحبه شجة مأمومة [٣٣]، كيف تفصل بينهما ؟

قلت : لا أدري .

قال : إذاً لست كاتب معونة، فاطلب لنفسك شغلاً غير هذا.

قال : فقصرت على نفسي، وغاظني، فقلت : قد

سألت عن هذه الأمور، ويجوز أن لا يكون عندك جوابها، كما لم يكن عندي، فإن كنت عالماً بالجواب، فقل.

فقال : نعم، أما الذي تزوجت أمه، فتكتب إليه: أما بعد، فإن الأمور، تجري من عند الله، بغير محبة عباده ولا اختيارهم بل هو تعالى يختار لهم ما أحب، وقد بلغني تزويج الوالدة، خار الله لك في قبضها، فإن القبر أكرم الأزواج ، وأستر للعيوب، والسلام .

وأما قراح قاتل قثاً، فيمسح العمود، حتى إذا صار عدداً في يدك ضربته في مثله، ومثل ثلثه، فما خرج فهو مساحته .

وأما الجارية والغلام، فيوزن اللبان، فأيهما أخف، فالجارية له.

وأما المرتزقان المتوافقان في الاسمين فإن كان الشق في الشفة العليا، كتبت فلان الأعلم، وإذا كان في الشفة السفلى، كتبت فلان الأفلح.

وأما أصحاب الشجتين، فلصاحب الموضحة ثلث الدية، ولصاحب المأمومة نصف الدية.

قال : فلما أجاب في هذه المسائل، تعجبت منه، وامتحنته في أشياء غيرها كثيرة، فوجدته ماهراً في جميعها، حاذقاً، بالغاً.

فقلت : ألست زعمت أنك حائك؟

فقال : أنا - أصلحك الله - حائك كلام، ولستُ بحائك نساجة، ثم أنشأ يقول:

ما مرّ بؤسٌ ولا نَعِيم ... إلا وَلِي فيهما نَصِيب
نوائبُ الدَّهرِ أدّبتني ... وإنّما يوعَظُ الأديب
قَدْ ذُقْتُ حُلواً وذُقْتُ مراً ... كذاك عيشُ الفتى ضُرُوب

قال : أنا راجل كاتب، دامت عطلتي، وكثرت عيلتي[٣٤] وتواصلت محنتي، وقلت حيلتي، فخرجت أطلب تصرفاً، فقطع علي الطريق، فتركت كما ترى، فمشيت على وجهي، فلما لاح الزلال، استغثت بك.

قلت : فإني قد خرجت إلى تصرف جليل، أحتاج فيه إلى جماعة مثلك، وقد أمرت لك بخلعة حسنة، تصلح لمثلك، وخمسة آلاف درهم، تصلح بها أمرك، وتنفذ منها إلى عيالك، وتتقوى نفسك بباقيها، وتصير معي إلى عملي، فأوليك أجله، إن شاء الله تعالى.

فقال : أحسن الله جزاءك ، إذن تجدني بحيث يسرك، ولا أقوم مقام معذر إن شاء الله.

فأمرت بتقبيضه ما رسمت له، فقبضه، وانحدر إلى الأهواز معي، فجعلته المناظر للرخجي، والمحاسب له بحضرتي، والمستخرج لما عليه، فقام بذلك أحسن قيام وأوفاه.

وعظمت حاله معي، وعادت نعمته إلى أحسن ما كانت عليه[٣٥]» .

مناظرة أبي عباد[٣٦] لابن مسعدة في أموال أخذها :

«دعا المأمون يوماً بأبي عبّاد، فدفع إليه كتاباً مختوماً، وأمره أن يأتي عمرو بن مسعدة، فيناظره على ما فيه بابا، بابا، ويأخذ تحت كلّ باب خطه فيه، ويختمه بخاتمه، وخاتم عمرو ويحتفظ به إلى أن يسأله عنه، ولا يذكره ابتداء، وأكد على ذلك.

قال : فعلمت أنها وقيعة، وقد كنت قد شاركت عمراً في أشياء، فصارت إلينا منها أموال، فخفت أن تكون مذكورة في الكتاب.

فقصدت عمراً، فوجدته في بستان أحمد بن يوسف[٣٧]، يلعب بالشطرنج مع أصحابه، فعرفته أني محتاج إلى الخلوة معه.

فقال : دعني الساعة، فقد استوى لي هذا الدست.

فضاق صدري، وقلبت الشطرنج، وقلت : قد سال السيل، وهلكنا وأنت غافل، [اقرأ] هذا الكتاب، فقرأه، فطالبته أن يكتب خطه، تحت كل فصل منه، بحجته.

فضحك، وقال : ويحك، أما تستحي، تخدم رجلا طول هذه المدة، ولا تعرف أخلاقه ولا مذهبه؟.

فقلت : يا هذا، أخبرني عنك، إن أقدمت على جحد ما في هذا الكتاب، لتعذر حجة ما شاركتك فيه، أما أنا فوالله، ما أجحد، ولكن أصبر لأمر الله تعالى.

قال : فتحب أن أطلعك على ما هو أشد من هذا؟

قلت : وما هو؟

فقال : كتاب دفعه إليّ أمير المؤمنين منذ سنة، وأمرني فيه بمثل ما أمرك في هذا، فعرفت ضيق صدرك، فلم أذكره لك.

فكدت أموت إلى أن فرغ من كلامه، فقلت له: أرني إياه، فأحضره، وقرأته وأنا أنتفض، وعمرو يضحك.

فلما فرغت منه قلت : عند الله أحتسب نفسي، ونعمتي.

فقال : أنت والله مجنون.

فقلت : دعنا من هذا، ووقِّع تحت كل فصل بحجّته.

فنظر إلى جملة ما نُسِب إليه في الكتاب، فوجده أربعين ألف ألف درهم، فوقّع في آخره: لو قصرت همّتنا في هذا القدر وأضعافه، لوسعتنا منازلنا، وما يفي هذا بدلجة في بردٍ، أو روحة في حرٍّ، وأرجو أن يطيل الله بقاء أمير المؤمنين، ويبلغنا فيه ما نؤمله به، وعلى يده.

وكان جملة ما رفع عليّ سبعة وعشرين ألف ألف درهم.

فقال : يا هذا، إن صاحبنا ليس ببخيل، ولكنه رجل يكره أن يُطوى معروفه، وإنما أراد أن يعلمنا بما صار إلينا، فأمسك عنه على علم.

ثم ختم الكتاب بخاتمه وخاتمي، وانصرفت وأنا في الموت، فلم ألبث أن كتبت وصيّتي، وأحكمت أمري، وكنت سنةً مغموماً، وذاب جسمي.

فقال لي المأمون يوماً: يا أبا عبّاد، قد أنكرت حالك، أتشكو علة؟

فقلت : لا، يا أمير المؤمنين، ولكني منذ سنة حيّ كميّت، لأجل الكتاب الذي دفعه إليّ أمير المؤمنين لأناظر عليه عمراً بن مسعدة.

فقال : أمسك عني، حتى أُعيد عليك جميع ما جرى بينكما، فحدّثني بجميع ما دار بيننا، كأنه كان ثالثنا.

فقلت : لقد استقصى لك الذي وكّلته بخبرنا، والله ما خرم منه حرفاً.

فقال : والله، ما وكّلتُ بكما أحداً، ولكن ظناً ظننتُه، وعلمت أنه لا يدور بينكما غيره، ولقد عجبتَ من غير عَجَبٍ؛ لأن عقول الرجال يدرك بعضها بعضاً، وهذا عمرو بن مسعدة، أعرف بنا منك، وأوسع صدراً، وأبعد همة، فأحببت أن أزيل عنكما غم المساترة وثقل المراقبة، وإنّي لمتذمّم لكما، خجل من ضَعف أثري عليكما.

فسُرِرْتُ، وصِرتُ كأني أُطلِقتُ من عقال، فشكرته ودعوت له.

ثم قلت : ما أصنع بذلك الكتاب؟

قال : خرِّقه إلى لعنة الله، وامض مصاحباً، آمناً في ستر الله عز وجل[٣٨]» .

خبره مع المأمون وقد نُقِل عنه كلام فيه :

«كان المأمون قد استبطأ عمرو بن مسعدة (وفي مجلسه عليّ وأحمد والحسن بنو هشام، وأحمد بن أبي خالد[٣٩] فقال : يحسب عمرو أني لا أعرف أخباره وما يجري إليه، وما يُعامل به الناس! بلى والله، ثم لعله لا يسقط عني منه شيء! فصار أحمد بن أبي خالد إلى عمرو ابن مسعدة، فخبره بما جرى وأنسي أن يستكتمه، فراح عمرو إلى المأمون وطرح سيفه وقال : أنا عائذ بالله من سخط أمير المؤمنين أنا أقل من أن يشكوني إلى أحمد، وأن يسرّ عليّ ضغناً، فقال له: ويحك وما ذاك؟ فخبره بما بلغه، ولم يسمّ له من خبّره، فقال له: لم يكن الأمر كما بلغك، إنما ذكرتُ جملة من تفصيل كنت على إخبارك به وموافقتك عليه، فجرى شيء من جنسه، فليحسن ظنك! ولم يزل يؤنسه ويسكنه حتى طابت نفسه، وتحلل ما كان دخل عليه، ثم ضمه وقبّل عمرو يده وانصرف.

قال أحمد بن أبي خالد: فغدوت على المأمون قال : يا أحمد ما لمجلسي حُرْمة ! ؟

فقلت : يا أمير المؤمنين، وهل الحرمات إلا لما فضل من مجلسك!

فقال : ما أراكم ترضون بهذه المعاملة فيما بينكم ! ؟

فقلت له : وأي معاملة؟

فقال : ذهب بعض بني هشام، فحكى لعمرو ما جرى أمس في المجلس، فجاءني متنصّلاً مُظهراً ما وجب أن يظهره، فاعتذرتُ إليه وتبيّن الخجل فيَّ، كأني اعتذرتُ من شيء قلته، ولقد أعطيته ما يقنعه مني أقله، لما داخلني من الحياء منه. فقلت : أعيذك بالله من سوء الظن يا أمير المؤمنين، أنا أخبرته ببعض ما جرى لا بعض بني هشام ! قال : وما حملك على ذلك؟ قلت : الشكر لك، والنصح والمحبة لأن تتم نعمتك على أوليائك وخَدَمك، ولعلمي بأن أمير المؤمنين يحب أن يصلح له الأعداء، فضلاً عن الأولياء والأوِدّاء، لا سيما مثل عمرو في دُنوّه من الخدمة وموقعه من العمل، ومكانه من رأي أمير المؤمنين، فخبّرته بما كان منه؛ ليصلحه، ويقيم من نفسه أوَدَها لسيده ومولاه، ويتلافى ما فرط منه، ولا يفسد قلبه ويبطل الغَناء الذي فيه، وإنما كنت أكون غبياً لو أذعت سراً على السلطان فيه ندم أو نقص تدبير، وأما هذا فما كان عندي إلا صواباً! فقال لي: أحسنت والله يا أحمد! وأمر لي بمالٍ كثير(٤٠)» .

مناظرة ابن يزداد(٤١) وابن أبي خالد له في مال الأهواز :

أمر المأمون محمد بن يزداد، وأحمد بن أبي خالد، أن يناظرا عمراً بن مسعدة في مال الأهواز، فناظراه، فتحصّل عليه ستة عشر ألف ألف درهم، فأعلما المأمون بذلك .

فقال : اقبلا منه كل حجة، وكل تعلق، وكل ادّعاء .

فقالا : قد فعلنا.

فقال : عودا، فعادا، فتعلق عمرو بن مسعدة بأشياء لا أصل لها، فسقط من المال عشرة آلاف ألف درهم ، وبقي ستة آلاف درهم واجبة عليه لا حجة له فيها، وأخذ خطه بذلك.

فأحضر المأمون عمراً بعد خروجهما ، فقال له : هذه رقعتك ؟

قال : نعم.

قال : وهذا المال واجب عليك؟

قال : نعم.

قال : خذ رقعتك، فقد وهبته لك.

فقال : أما إذا تفضل أمير المؤمنين عليَّ به، فإنه واجب على أحمد بن عروة، وأشهدك أني قد وهبته له.

فاغتاظ المأمون، وخرج عمرو وقد عرف غيظ المأمون، وعلم خطأه في عمله، فلجأ إلى أحمد بن أبي خالد فأعلمه بذلك، وكان يختصه.

فقال : لا عليك، ودخل إلى المأمون.

فلما رآه المأمون، قال : ألا تعجب يا أحمد من عمرو؛ وهبنا له ستة آلاف ألف درهم، بعد أن تجاوزنا له عن أضعافها، فوهبها بين يديَّ لأحمد بن عروة، كأنه أراد أن يباريني ويصغر معروفي!

فقال له أحمد: أوَ قد فعل ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال : نعم.

قال : لو لم يفعل هذا لوجب أن يسقط حاله.

قال : وكيف؟

قال : لأنه لو استأثر به على أحمد بن عروة، وأخذ أحمد بأداء هذا المال لكان قد أخرجه من معروفك صفراً، ولما كانت نعمتك على عمرو نعمة على أحمد وهما خادماك، فكان الأجمل أن يتضاعف معروفك عندهما، فقصد عمرو ذلك، فصار المال تفضلاً منك على عمرو وعلى أحمد بن عروة ومع ذلك فأنت سيد عمرو لا يعرف سيداً غيرك، وعمرو سيد أحمد، فاقتدى في أمر أحمد بما فعلت في أمره، وأراد أيضاً أن ينتشر في ملوك الأمم أن خادماً من خدمك اتسع قلبه لهبة هذا المال من فضل إحسانك إليه، فيزيد في جلالة الدولة، وجلالة قيمتها، فيكسر ذلك الأعداء الذين يكاثرونك.

فسُرِّي عن المأمون، وزال ما بقلبه على عمرو(٤٢)» .

خبره مع أحد صنائع البرامكة :

لما نزلت بالبرامكة النازلة، وزال عزهم وسلطانهم، نال بعض رجالهم وصنائعهم ما نالهم من العوز والحاجة، والمضايقة فيما حصّلوه من البرامكة، وكان من هؤلاء المنذر ابن المغيرة الدمشقي (وكان أحد صنائع البرامكة) فقد

حدث عن نفسه في خبر طويل: أنه وقف على أبواب البرامكة أياماً فلما كان في اليوم العاشر، أدخلت إلى الفضل بن يحيى، فأقمت في داره يومي وليلتي.

فلما أصبحتُ، جاءني خادم من خدمه، فقال : يا هذا قم إلى عيالك وصبيانك.

فقلت : إنا لله ، لم أحصل لهؤلاء الصبيان على الأكل والشرب، والصينية وما فيها، وما حصلته من النثار ذهب، فليت هذا كان من أول يوم، وكيف أتوصل الآن إلى يحيى، وأيُّ طريق لي إليه ؟

وتلاعبت بي الأفكار مخافة اليأس، وأظلمت الدنيا في عيني، وقمت أجر رجلي، والخادم يمشي بين يديّ حتى أخرجني من الدار، فازداد إياسي، وما زال يمشي بين يديّ حتى أدخلني إلى دار كأن الشمس تطلع من جوانبها، وبها من صنوف الفرش والأثاث والآلات ما يكون في مثلها.

فلما توسطتها رأيت عيالي أجمعين فيها، يرتعون في الديباج والشفوف[٤٣]، وقد حمل إليهم مائة ألف درهم، وعشرة آلاف دينار، والصينية والنثار، وسلم إليّ الخادم صكّ ضيعتين جليلتين، وقال : هذه الدار وما فيها، والضياع بغلاتها لك .

فأقمت مع البرامكة في أخفض عيش وأجل حال، حتى نزلت بهم النازلة .

ثمّ قصدني عمرو بن مسعدة في الضيعتين فألزمني في خراجهما ما لا يفي به دخلهما، فلحقتني شدة عظيمة، فكلما لحقتني نائبة واشتدت بي بليّة قصدت دورهم ومنازلهم، فبكيتهم ورثيتهم وشكرتهم، ودعوت لهم، على ما كان منهم إليّ، وشكوت ما حل بي بعدهم، فأجد لذلك راحة.

قال : فاستدعى المأمون عمرو بن مسعدة، فلما أُتي به، قال له: أتعرف هذا الرجل؟.

قال : يا أمير المؤمنين، هو بعض صنائع البرامكة.

فأمره أن يرد على الرجل كل ما استخرج منه، وأن يقرر خراجه على ما كان عليه أيام البرامكة، وأن يجعل له ضيعة أخرى من جملة الإيغارات يكون دخلها له، ويتخذ به سجلاً، وأن يقضي حقه ويكرمه، فبكى الشيخ بكاءً شديداً.

فقال له المأمون: ألَم أستأنف إليك جميلاً، فما بكاؤك؟

فقال : بلى والله يا أمير المؤمنين، وزدت على كل فضل وإحسان، ولكن هذا من بركة الله وبركة البرامكة عليّ، وبقيّة إحسانهم إليّ، فلو لم آت خراباتهم، فأبكيهم، وأندبهم حتى اتّصل خبري بأمير المؤمنين، ففعل بي ما فعل، من أين كنت أصل إلى أمير المؤمنين!

فقال له المأمون : إمض مصاحباً؛ فإن الوفاء مبارك، وحسن العهد من الإيمان[٤٤]» .

خبره مع أبي العتاهية :

«كان مجاشع (أخو عمرو بن مسعدة) صديقاً لأبي العتاهية، فكان يقوم بحوائجه كلها ويخلص مودته، فمات وعرضت لأبي العتاهية حاجة إلى أخيه عمرو بن مسعدة فتباطأ فيها، فكتب إليه أبو العتاهية:

غَنِيتَ عن العَهْدِ القديمِ غنيتَا
وضَيَّعت وُدّاً بيننا ونسيتا
وَمِن عَجَب الأيام أن مات مألَفِي
ومن كُنتَ تغشَاني به وبقيتا

فقال عمرو: استطال أبو إسحاق أعمارنا وتوعَّدَنا، ما بعد هذا خير، ثم قضى حاجته[٤٥]» .

وفي مجاشع هذا يقول أبو العتاهية :

إنّ الشباب والفراغ والجِدَة
علمتَ يا مُجَاشعُ بن مَسْعدة
مفْسَدة للمرء أيُّ مفسَدَة[٤٦]

خبره مع حماد عجرد [٤٧] :

«أخبرني محمد بن العباس اليزيدي، قال : حدثني عمي الفضل، عن إسحاق الموصلي: أن مجاشع بن مسعدة (أخا عمرو بن مسعدة) هجا حماد عَجْرد وهو صبيّ حينئذٍ ؛ ليرتفع بهجائه حماداً، فتركه حمّاد، وشبّب بأمه، فقال :

رَاعتْك أمُّ مُجاشع بالصدِّ بعد وِصالها
واستبدلتْ بكَ والبلا ءُ عليكَ في استبدالِها
جِـنِّيَّةٌ من بَرْبَر مشهورةٌ بجمالها

فحرامها أشهى لنا ولها من استحلالها

فبلغ الشعر عمرو بن مسعدة، فبعث إلى حماد بصِلَة، وسأله الصفح عن أخيه، ونال أخاه بكل مكروه، وقال له: ثكلتك أمك، أتتعرّض لحماد وهو يناقف [48] بشاراً ويقاومه، والله لو قاومته لما كان لك في ذلك فخر، ولئن تعرّضت له ليهتكنّك وسائر أهلك، وليفضحَنّا فضيحةً لا نغسلها أبداً [49]».

خبر آخر له مع أبي العتاهية :

«وقال أبو العتاهية في عمرو بن مسعدة (وكان له خلاً قبل ارتفاع حاله، فلما علت رتبته مع المأمون تغيّر عليه) :

غنيت عن العهد القديم غنيتا
وضيعت عهدا كان لي ونسيتا
وقد كنت في أيام ضعف من القوى
أبرّ وأوفى منك حين قويتا
تجاهلتَ عمّا كنتَ تحسن وصفه
ومت عن الإحسان حين حييتا [50]

خبر له ثالث مع أبي العتاهية :

«كان أبو العتاهية يختلف إلى عمرو بن مسعدة لودٍ كان بينه وبين أخيه مجاشع، فاستأذن عليه يوماً فحُجِب عنه، فلزم منزله، فاستبطأه عمرو، فكتب إليه: إن الكسل يمنعني من لقائك، وكتب في أسفل رقعته:

كسّلني اليأسُ منك عنك فما
أرفعُ طرْفي إليكَ من كسلِ
إنّي إذا لم يكن أخي ثقةً
قطّعتُ منه حبائلَ الأمَلِ [51]

خبر رابع له مع أبي العتاهية :

«استأذن أبو العتاهية على عمرو بن مسعدة فحُجِب عنه، فكتب إليه :

مالك قد حُلتَ عن إخائكَ واسـ
ـتبدلتَ يا عمرو شيمةً كَدِرَهْ !
إنّي إذا الباب تَاهَ حاجِبُه
لم يك عندي في هَجْرِه نَظِرَهْ

لستُم تُرجّون للحساب ولا
يومَ تكون السماء منفطِره
لكن دُنيا كالظلّ بهجتها
سريعة الانقضاء مُنْشَمِره
قد كان وجهي لديك معرفة
فاليوم أضحى حرفاً من النكره [52]

خبره مع جارية البارقي :

«ذكروا أن جارية البارقي أنشدت في مجلس عمرو ابن مسعدة :

يا أحسن العالم حتى متى
يرتفع الحب وأنحطّ
وكيف منجاي وبحر الهوى
مذ حفّ بي ليس له شطّ

فأجبت :

يدركك الوصل فتنجو به
أو يقع الهجر فتنحطّ [53]

خبره مع العتّابي [54] :

«قال الحسن بن وهب: بلغ العتّابي أن عمرو بن مسعدة ذكَره عند المأمون بسوء، فقال :

قدْ كُنْتُ أرجو أن تكون نصيري
وعلى الذي يبْغي عليَّ ظهيري
وطَفِقْتُ أملُ ما يُرجّى سَيْبُهُ
حتى رأيتُ تَعلُّقي بغُرورِ
فحفرتُ قبركَ ثُمّ قُلت دفنته
ونَفضتُ كفّي من ثرى المقبور
ورجعتُ مُتَرِباً على الأمل الذي
قد كان يَشْهَدُ لي عليكَ بِزُورِ [55]»

خبره مع وفد من أهل المدينة :

«وفد قوم من أهل المدينة من أهل الأدب والشعر على عمرو بن مسعدة، فمتُّوا إليه بأدبهم، ومدحهم، وسألوه أن يوصلهم إلى المأمون، فأنزلهم في دار ضيافته، وبرَّهُم، وأحسن إليهم، وأوصلهم إلى المأمون، وشفع لهم، فوصلهم،

وأجازهم، وانصرفوا بالبر والفائدة، والكُسا الظاهرة.

فلما عادوا إلى المدينة لقيهم رجل من أخوالهم فسألهم عن خبرهم فعرفوه ما كان من عمرو بن مسعدة من الإحسان إليهم، ومن المأمون بشفاعته لهم، وأشاروا عليه بقصد عمرو بن مسعدة، فقال لهم : أنتم قدرتم عليه بالأدب والشعر، وأنا لست أحسن منها شيئاً. فقالوا له: امض على بركة الله، واحتل لنفسك في الوصول إلى عمرو، فلن يخيب سعيك عنده، ولا يكذب أملُك لديه مع كرمه إن شاء الله تعالى.

فتوجَّه الرجل مع قومه إلى عمرو، فلما وصل إلى بابه استأذن عليه (وكان سهل الحجاب) فأذن له، فلما مثل بين يديه سأله عن مقصده، فأخبره بما جرى بينه وبين إخوانه، فقال له عمرو: وما تحسن؟ قال : أنا رجل كذّاب! فقال له: قم، وأمر بإنزاله في دار ضيافته، فكان أول داخل على عمرو وآخر خارجٍ عنه.

فلما كان في بعض الأيام غضب المأمون على بعض قواده فعزله، وأمر بقبض ضياعه وأملاكه، ومنعه من الركوب، فأقام القائد في منزله مدة لا يظهر، فمضى إليه المدني (وكان يراه كثيراً في دار ابن مسعدة، فيقدِّر أنه من خاصته) فلما رآه القائد قام إليه، ورفعه، وأكرمه، وقال له: ما الذي جاء بك، أصلحك الله تعالى؟ قال جئتك مبشراً! قال : بماذا؟ قال : كلَّم عمرو بن مسعدة أمير المؤمنين في أمرك، فوهبك له، ورضي عنك، وأمر برد ضياعك وكلّ ما قبض من أملاكك، وأذن لك في الركوب، فإذا كان في الغد فاركب إلى عمرو شاكراً، ثم تنهض إلى أمير المؤمنين للسلام عليه، فسُرَّ القائد بذلك، ودعى بكيس فيه خمسمائة دينار فأعطاه إياها، وخلع عليه خِلْعة حسنة، وحمله على دابة بسرجه ولجامه.

فلما كان من الغد بكَّر القائد إلى عمرو، فدخل عليه واحتفل في شكره، فقال له عمرو: وعلى أي شيء تشكرني؟ فقال : فلان عرَّفني بما كان من تفضُّلك في مخاطبة أمير المؤمنين في أمري (ووصف له كل ما قاله الكذّاب) فالتفت عمرو إلى المدني فقال له: ما هذا ؟ قال حضرني - أصلحك الله تعالى - شيء من تلك الصناعة فأثفرته، فضحك عمرو، وقال : يا غلام، دابَّتي وخفِّي، ومضى من وقته إلى المأمون، فأخبره، فضحك حتى استلقى على فراشه، ثم قال له: أما القائد فاردد عليه جميع ما قُبض منه، واصرفْه إلى عمله، واجعل المدني في الدماء، وأجْرِ عليه من الرزق مثل ما لنظرائه[٦٥]» .

خبره مع ثمامة بن أشرس[٥٧] :

«وسُئل ثُمامة بن أشرس يوماً (وقد خرج من عند عمرو بن مسعدة) فقيل له: يا أبا معن، ما رأيت من معرفة هذا الرجل، وبلوت من فهمه؟ فقال : ما رأيت قوماً نفرت طبائعهم عن قبول العلوم، وصغُرت هممهم عن احتمال لطائف التمييز، فصار العلم سبب جهلهم، والبيان علّم ضلالتهم، والفحص والنظر قائد غيِّهم، والحكمة مَعدِن شُبُههم أكثر من الكتّاب[٥٨]» .

خبره مع جعفر البرمكي :

«قال إسحاق بن سعد القطربلّي: أخبرنا عمر بن فرج، قال : انصرفت مع عمرو بن مسعدة يوماً من الشمَّاسيّة[٥٩]، فلما صرنا بإزاء قصر جعفر قال عمرو: يا أبا حفص، سرت أنا وجعفر يوماً كمسيرنا هذا، فلما نظر إلى البناء قال لي: يا أبا الفضل، والله إني لأعلم أنه ليس من بناء مثلي، ولكن قلت : إن بقي لي فهو قصر جعفر، وإن شره السلطان في وقت من الأوقات فهو قصر جعفر، وإن مضت عليه الأيام فهو قصر جعفر، ويبقى اسمه وذكره، ولعله أن يمر به بعض من لنا عنده إحسان فيترحم علينا. قال عمرو: فوالله لكأن جعفراً كان ينظر إلى ما آلت إليه الحال فيه[٦٠]» .

خبره مع فتى بليغ :

ذُكر أن «فتى قدم على عمرو بن مسعدة متوسلاً إليه بالبلاغة، وأن عمراً امتحنه فرمى إليه كتاب صاحب البريد في بعض النواحي يخبر أن بقرة ولدت غلاماً، وقال له: اكتب في هذا المعنى، فكتب: الحمد لله خالق الأنام في

بطون الأنعام. فلما رأى عمرو ذلك جذب ما كتبه من يده وأحسن إليه، وأعاده إلى بلده (٦١)» .

خبره مع عبد الله بن أيوب التيميّ (٦٢) :

قال الأصفهاني(٦٣) : (أخبرني جحظة، قال : حدّثنا حماد بن إسحاق، عن أبيه، قال : دخلتُ يوماً على عمرو بن مسعدة، فإذا أبو محمد التيميّ واقف بين يديه يستأذنه في الإنشاد، فقال : ذاك إلى أبي محمد - يعنيني - وكان على التيميّ عاتباً، فكره أن يمنعه؛ لعلمه بما بيننا من المودة، فقلت له: أنشد، إذ قد جعل الأمر إليّ، فإني أرجو أن يجعل أمر الجائزة أيضاً إليّ، فتبسّم عمرو، وأنشده التيميّ:

يا أبا الفضل كيف تغفلُ عنّـي
أمْ تخلّى عندَ الشدائـدِ منّـي؟
أنَسيتَ الإخاءَ والعـهـدَ والـوُ
دُّ حديثاً ما كـان ذلك ظنّـي
أنا من قد بَلَوتَ في سالف الدّهْـ
ـرِمَضَتْ شرّتي ولم تفْنَ سنّـي
فاصْطنِعني لما ينوب بـه الدّهْـ
ـرِ فإنّي أجُـونٌ فـي كُـلِّ فـنّ
أنا لَيْثٌ علـى عَـدوِّكَ سِلْـمٌ
لَكَ في الحربِ فابتذِلْني وصُنّـي
أنا سيفٌ يومَ الوَغَـى وسِنـانٌ
ومِجَنٌّ إن لـم تثِـقْ بمِجَـنِّ
أنا طَبٌّ بالرأي في موضعِ الرأ
يِ مُعِينٌ على الخَصيمِ المُعَنّ(٦٤)
وأمـينٌ علـى الودائـعِ والسِّـ
ـرِّ إذا ما هَـويتَ أن تأتَمنّـي
ونَـديـمٌ إذا أردت نديمـاً
ومُغَـنٌّ إن لم يـزُرْكَ مغنّـي

قال : فأقبل عليّ عمرو (وهو يضحك) وقال : أتَعلَّم هذا الغناء منك، أم كان يعلمه قديماً؟

فقلت له: لم يكذب، أعزّك الله.

فقال : أفي هذا وحده أو في الجميع؟

فقلت : أما في هذا فأنا أحقّ كذبه، والله أعلم بالباقي. ثم أنشده :

وإذا ما أردت حَجّاً فرحـّا
لٌ دليلٌ إن نام كلّ ضفَنٌ (٦٥)

فقال له : عزمنا على الحج، امتحناك في هذا، فإني أراك تصلح له، ثم أنشده :

ولَبيبٌ على مقال أبي العبْـ
ـبَاسِ إني أرى بهِ مسٌّ جِنٌ

فقال : ما أراه أبعد، فقال :

وَهُوَ الناصح الشفيقُ ولكـن
خاف هيجَ المِرارِ فازورّ عنّي(٦٦)
وظَـريفٌ عند المـزاحِ خفيف
في الملاهي وفي الصبا متثنّي
كيف باعدت أو جفوت صديقاً
لا ملـولاً لا ولا مُتَجَنّـي
صرتُ بعد الإكرام والأنس أرضى
منك بالتّرّهات ما لم تَهِنّي(٦٧)
لم تَخُنّي ولم أخُنْـكَ ولا والـلـ
ـهِ ربي لا خُنْتُ من لم يخُنّي
إن أكن تُبتُ أو هجَرتُ الملاهي
وسُلافاً يُجِنُّها بطن دَنّ(٦٨)
فحديثي كالدرّ فُصِّل باليا
قوتِ يجري في جيد ظبيٍ أغَنّ

فأمر له بخمسة آلاف درهم، فقال له: هذا شيء تطوّعتَ به، فأين موضع حُكمي؟

فقال : مثلها.

فانصرف بعشرة آلاف درهم).

خبره مع عبد العزيز بن يحيى المكّيّ (٦٩) وقد حضر لمناظرة المريسي (٧٠) :

قال عبد العزيز بن يحيى المكّيّ الذي ناظر بشر بن غياث المريسي بحضرة المأمون في مسألة خلق القرآن التي قال بها بعض المعتزلة الضُّلال: (فلما كان يوم الجمعة

التي عزمتُ على إظهار أمري، وإشهار قولي واعتقادي، صليتُ الجمعة في مسجد الرصافة في الجانب الشرقي منها حيال القبلة والمنبر في أول صفوف العامة، فلما سلّم الإمام من صلاة الجمعة، وثَبْتُ قائماً على رِجلي؛ ليراني الناس، ويسمعوا كلامي، ولا تخفى عليهم مقالتي، وناديتُ بأعلى صوتي مخاطباً لابني (وكنت قد أقمته بحيالي عند الأسطوانة الأخرى) وقلت : يا بنيّ، ما تقول في القرآن؟

فقال ابني: كلام الله منزّل غير مخلوق.

فلما سمع الناس مقالتي، وكلامي لابني، وجوابه لي هربوا على وجوههم خارجين من المسجد إلا اليسير من الناس خوفاً من عمرو بن مسعدة وذلك أنهم سمعوا ما لم يكونوا يسمعونه من قبل، وظهر لهم ما كانوا يكتمونه، فلم يستتم من ابني الجواب حتى جاء أصحاب السلطان فاحتملوني وابني فأوقفونا بين يدي عمرو بن مسعدة (وكان جاء ليصلي الجمعة) فلما نظر إلى وجهي، وكان قد سمع كلامي ومسألتي لابني، وجواب ابني إياي، فلم يحتج أن يسألني عن كلامي، فقال لي: أمجنون أنت؟

قلت : لا.

فقال : فموسوس أنت؟

قلت : لا.

قال : فمعتوه أنت؟

قلت لا، والحمد لله، وإني لصحيح العقل، جيّد الفهم، ثابت المعرفة.

قال : فمظلوم أنت؟

قلت : لا.

فقال لأصحابه: مُرّوا بهما سحباً إلى منزلي.

... فحُملنا على أيدي الرجالة حتى أُخرِجنا من المسجد الجامع، ثم جعل الرجالة يتعادون بنا سحباً شديداً، وأيدينا في أيديهم يمنة ويُسرة، وسائر أصحابه قُدّامنا وخلفنا حتى صِرنا إلى منزل عمرو بن مسعدة من الجانب الغربي على تلك الحالة الغليظة، فأوقفنا على بابه حتى دخل، فأمر بنا ، فأُدخِلنا عليه (وهو جالس في صحن داره على كرسي من حديد وشواره عليه) فلما صِرنا بين يديه أقبل عليّ، فقال : من أين أنت؟

فقلت : من أهل مكة.

قال : ما حملك على ما صنعت بنفسك؟

قلت : طلب القربة إلى الله - عز وجل - ورجاء الزلفة لديه.

قال : فهلا فعلتَ ذلك سراً من غير نداء ولا إظهار مخالفة لأمير المؤمنين؛ ولكن أردت الشهرة والرياء والسوء، ولتأخذ أموال الناس.

فقلت : ما أردت إلا الوصول إلى أمير المؤمنين، والمناظرة بين يديه لا غير ذلك.

قال : أوَ تفعل ذلك؟

قلت : نعم، ولذلك قصدت، وبلغتُ بنفسي ما ترى من تغريري بنفسي، وسلوكي البراري أنا وولدي؛ رجاء تأدية حق الله فيما استودعني من العلم والفهم في كتابه، وما أخذه عليّ وعلى العلماء من البيان.

قال : إن كنت إنما جعلت هذا سبباً لغيره إذا وصلت إلى أمير المؤمنين فقد حلّ دمك لمخالفتك أمير المؤمنين.

فقلت له : إن تكلمت في شيء غير هذا وجعلت هذا ذريعة إلى غيره فدَمي حلال لأمير المؤمنين.

فَوَثَبَ عمرو قائماً على رجليه، وقال : أخرجوه بين يدي.

فأُخرِجتُ بين يديه، وركب من الجانب الغربي، وأنا وابني بين يديه، يعدى بنا على وجوهنا، وأيدينا في أيدي الرجالة، حتى ساروا إلى دار أمير المؤمنين من الجانب الشرقي، فدخل (ونحن في الدهليز قياماً على أرجلنا) فأطال عند أمير المؤمنين، ثم خرج وقعد في حُجرة له، وأمر بي، فأُدخلتُ عليه، فقال :

أخبرت أمير المؤمنين بخبرك، وما فعلتَ، وما سألت من الجمع بينك وبين مخالفيك للمناظرة بين يديه. وقد أمَر - أطال الله بقاءه، وأعلى أمره - بإجابتك إلى ما سألت، وجمع المناظرين على هذه المقالة إلى مجلسه - أعلاه الله - في يوم الإثنين الأدنى، ويحضر معهم ليناظروا بين يديه، ويكون هو الحاكم بينكم.

قال عبد العزيز: فأكثرت حمد الله وشكره على ذلك، وأظهرت الدعاء والشكر لأمير المؤمنين.

فقال عمرو : أعطنا كفيلاً بنفسك حتى تحضر معهم يوم الإثنين ، وليس بنا حاجة إلى حبسك.

فقلت له: أدام الله عزّك، أنا رجل غريب، ولست أعرف في هذه البلدة أحداً، ولا يعرفني من أهلها أحد، فمنْ أين لي مَن يكفل بي خاصة مع إظهاري مقالتي. لو كان الخلق يعرفونني حق معرفتي لتبرّؤوا من قربي، وأنكروني.

قال : فنوكّل بك من يكون معك حتى يحضرك في ذلك اليوم، وتنصرف، فتصلح من شأنك، وتتفكر في أمرك، فلعلك أن ترجع عن غيّك، وتتوب من فعلك، فيصفح أمير المؤمنين عنك.

فقلت : ذلك إليك - أعزك الله - فافعل ما رأيت، فوكَّلَ مَنْ يكون معي في منزلي، وانصرَفَ.

قال عبد العزيز: فلما صلّيت الغداة في يوم الإثنين في المسجد الذي على باب بيتي إذا خليفة عمرو بن مسعدة قد جاءني ومعه جمع كثير من الفرسان والرجالة، فحملني مكرّماً على دابة حتى سار بي إلى دار أمير المؤمنين، فأوقفني هناك حتى جاء عمرو بن مسعدة، فجلس في حجرته التي كان يجلس فيها، ثم أذِن لي بالدخول، فدخلتُ، فلما صرتُ بين يديه أجلسني، ثم قال :

أنت مقيم على ما أنت عليه، أم رجعتَ عنه؟

فقلتُ: بل مقيم على ما كنت عليه، وقد ازددت بتوفيق الله بصيرة، ورُشداً.

قال عمرو: يا أيّها الرجل قد حملتَ نفسك على أمر عظيم ، وبلغت الغاية في مكروهها، وتعرّضتَ لما لا قوام لك به من مخالفة أمير المؤمنين، وادّعيتَ ما لا يثبت لك به حُجّة على مخالفيك، وليس إلا السيف بعد ظهور الحُجة عليك. فانظر لنفسك، وبادر أمرك قبل أن تقع المناظرة، وتظهر عليك الحُجّة، فلا تنفعك الندامة، ولا تُقَال لك عثرة؛ فقد رحمتك، وأشفقت عليك مما هو بك نازل، وأنا أستقيل لك أمير المؤمنين، وأسأله الصفح عن جرمك، وعظيم ما كان منك، إن أظهرت الرجوع عنه والندم على ما كان منك، وآخذ لك الأمان منه - أيده الله - والجائزة، وإن كان بك مظلمة أزلتُها عنك، وإن كان لك حاجة قضيتها لك، فإنما جلست رحمة لك مما هو نازل بك بعد ساعة إن أقمت على ما أنت عليه، ورجوت أن يخلصك الله على يدي من عظيم ما أوقعت نفسك فيه.

فقلت : ما ندمت - أعزك الله - على ما كان مني، ولا رجعت عنه، ولا خرجت من بلدي، وغررت بنفسي إلا في طلب هذا اليوم وهذا المجلس رجاء أن يبلغني الله ما أؤمله من إقامة الحق. وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وهو حسبي، ونعم الوكيل.

قال عبد العزيز - رحمه الله تعالى - : فقام عمرو بن مسعدة على رجليه، وقال : قد حرصتُ على خلاصك جهدي، وأنت حريص على سفك دمك، وقتل نفسك.

فقلت : معونة الله - تبارك وتعالى - أعظم، وألطف من أن ينساني الله، أو يَكِلني إلى نفسي، وعدلُ أمير المؤمنين أوسع من أن يقصر عني، وإنما أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال عبد العزيز - رحمه الله تعالى - : فقام عمرو بن مسعدة، فدخل بي، فأُخرجت من الدهليز الأول...إلخ[71]».

خبره مع إبراهيم الصولي :

«كان بين عمرو وبين إبراهيم بن العباس الصولي مودة، فحصل لإبراهيم ضائقة بسبب البطالة في بعض الأوقات، فبعث له عمرو مالاً، فكتب إليه إبراهيم :

سأشكر عمراً ما تراخت منيتي
أياديَ لم تُمْنن وإن هي جلت
فتى غير محجوبِ الغِنى عن صَديقِهِ
ولا مظهرُ الشكوى إذا النعل زلّتِ
رأى خَلّتي من حيث يخفى مكانها
فكانت قذى عينيه حتى تجلّتِ[72]»

من أخباره بعد وفاته :

«حدث الصولي قال : لما مات عمرو بن مسعدة رفع

إلى المأمون أنه خلف ثمانين ألف ألف درهم فوقع على الرقعة: هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا، فبارك الله لولده فيه[٧٣]».

خبر إهدائه فرساً إلى المأمون :

«كان لعمرو بن مسعدة فرس أدهم أغرّ، لم يكن لأحد مثله فراهة وحسناً، فبلغ المأمون خبره، وبلغ عمرو بن مسعدة ذلك، فخاف أن يأمر بقوده إليه فلا يكون له فيه محمدة، فوجّه به إليه هدية وكتب معه:

يا إماماً لا يُدانيـ
ـه إذا عُدّ إمام
يَفضُل الناسَ كما يفـ
ـضُل نقصاناً تمام
قد بعثنا بجوادٍ
مثلُه ليس يُرامُ
فرسٌ يزهى به للـ
ـحسن سَرجٌ ولِجَامُ
دُونَهُ الخَيلُ كَما دونـ
ـك في الفضلِ الأنامُ
وَجْهُهُ صُبْحٌ ولكنْ
سَائرُ الجِسْمِ ظَلامُ
والذي يَصلُح للمو
لى على العبدِ حَرَامُ[٧٤]»

من شعره :

ومستعذب للهجر والوصل أعذب
أكاتمه حبي فينأى وأقرب
إذا جدت مني بالرضا جاد بالجفا
ويزعم أني مذنب وهو أذنب
تعلمت أبواب[٧٥] الرضا خوف هجره
وعلمه حبي له كيف يغضب
ولي غير وجه قد علمت[٧٦] مكانه
ولكن بلا قلب إلى أين أذهب

وهذان البيتان الأخيران يتنازعان [٧٧]».

ثانياً: تراثه النثري:

كتابه إلى المأمون بشأن الجند المتشفعين به :

«كتب عمرو بن مسعدة إلى المأمون : (كتابي إلى أمير المؤمنين ومن قِبَلي من أجناده وقواده في الطاعة والانقياد على أحسن ما يكون عليه طاعة جند تأخرت أرزاقهم، واختلت أحوالهم) فقال المأمون: والله لأقضين حق هذا الكلام، وأمر بإعطائهم لثمانية أشهر[٧٨]» فجعل يردّد فيه النظر ثم قال لأحمد بن يوسف : لعلك يا أحمد فكرت في ترديدي النظر في هذا الكتاب. قال : نعم يا أمير المؤمنين، قال ألم تر يا أحمد إلى إدماجه المسألة في الإخبار، وإعفاء سلطانه من الإكثار ؟ ثم أمر لهم برزق ثمانية أشهر[٧٩]».

كتابه إلى المأمون شافعاً لرجل عنده :

«قدم رجل من أبناء دهاقين قريش على المأمون لعِدَة[٨٠] سلفت منه، فطال على الرجل انتظار خروج أمير المؤمنين، فقال لعمرو بن مسعدة: توصل في رقعة مني إلى أمير المؤمنين تكون أنت الذي تكتبها تكون لك علي نعمتان. فكتب: إن رأى أمير المؤمنين أن يفك أسر عبده من ربقة المطل بقضاء حاجته ويأذن له في الانصراف إلى بلده فعل إن شاء الله، فلما قرأ المأمون الرقعة دعا عمراً فجعل يعجبه من حسن لفظها وإيجاز المراد، فقال عمرو: فما نتيجتها يا أمير المؤمنين ؟ قال : الكتاب له في هذا الوقت بما وعدناه لئلا يتأخر فضل استحساننا كلامه وبجائزة ألف درهم صلة على دناءة المطل وسماجة الإغفال ففعل ذلك له[٨١]».

حِكَم له بليغة في موضوعات متفرقة :

- قال عمرو بن مسعدة «العبوديّة عبودية الإخاء لا عبودية الرق[٨٢]».
- «الود أعطف من الرحم[٨٣]».
- «إن الكريم ليرعى من المعرفة ما رعى الواصل من القرابة[٨٤]».
- «عليكم بالإخوان فإنهم زينة في الرخاء، وعدة للبلاء[٨٥]».

- «النفس بالصديق آنس منها بالعشيق، وغزل المودة أرق من غزل الصبابة(٨٦)».
- «من حقوق المودة عفو الإخوان، والإغضاء عن تقصير إن كان(٨٧)».
- ذكر رجل رجلاً فقال: «حسبك أنه خلق كما تشتهي إخوانه(٨٨)».
- «المودة قرابة مستفادة(٨٩)».
- «ما تواصل اثنان فدام تواصلهما إلا لفضلهما أو فضل أحدهما(٩٠)».
- «أسرع الأشياء انقطاعاً مودة الأشرار(٩١)».
- «المحروم من حُرِم صالحي الإخوان(٩٢)».
- «لقاء الخليل، شفاء الغليل(٩٣)».
- «قلة الزيارة أمان من الملالة(٩٤)».
- «إخوان السوء كشجر في النار يحرق بعضه بعضاً(٩٥)».
- «علامة الصديق إذا أراد القطيعة أن يؤخر الجواب، ولا يبتدئ بالكتاب(٩٦)».
- «لا يفسدنك الظن على صديق قد أصلحك اليقين له(٩٧)».
- «من لم يقدم الامتحان قبل الثقة، والثقة قبل الأنس أثمرت مودته ندماً(٩٨)».
- «إذا قُدّمت الحرمة تشبهت بالقرابة(٩٩)».
- «العتاب حياة المودة(١٠٠)».
- «ظاهر العتاب خير من باطن الحقد(١٠١)».
- «ما أكثر من يعاتب لطلب علة(١٠٢)».
- «كُمون الحقد في الفؤاد كَكُمون النار في الزناد(١٠٣)».
- «القريب بعيد بعداوته، والبعيد قريب بمودته(١٠٤)».
- «لا تأمنن عدوك وإن كان مقهوراً، واحذره وإن كان مفقوداً؛ فإن حد السيف فيه وإن كان مغموداً(١٠٥)».
- «لا تتعرض لعدوك في دولته؛ فإنها إذا زالت كفتك مؤونته(١٠٦)».
- «نصح الصديق تأديب، ونُصح العدو تأنيب(١٠٧)»
- «أعظم الناس أجراً، وأنبههم ذكراً من لم يرض بموت العدل في دولته، ويتوخى ظهور الحُجّة في سلطانه، وإيصال المنافع إلى رعيته في حياته. وأسعد الرعاة من دامت سعادة الحق في أيامه، وبعد وفاته وانقراضه(١٠٨)».
- «الخط صور الكتب ترد إليها أرواحها(١٠٩)».
- «الخط صورة ضئيلة لها معان جليلة، وربما ضاق على العيون، وقد ملأ أقطار الظنون(١١٠)».
- ونُسب إليه: «لا تستصحب من يكون استمتاعه بمالك وجاهك أكثر من إمتاعه لك بشكر لسانه وفوائد علمه، ومن كانت غايته الاحتيال على مالك وإطراءك في وجهك فإن هذا لا يكون إلا رديء الغيب، سريعاً إلى الذم(١١١)».
- «قليل دائم، خير من كثير منقطع(١١٢)».
- «كل ما يصلح للملوك على العبد حرام(١١٣)».

كتابه إلى أحد أصدقائه :

«كتب عمرو بن مسعدة: وأنا أحب أن يتقرّر عندك، أنّ أملي فيك أبعد من أن أختلس الأمور اختلاس من يرى أن في عاجلك عوضاً من آجلك، وفي الذاهب من يومك بدلاً من المأمول في غدك(١١٤)».

كتابه إلى المأمون في رجل من بني ضبة :

«كتب عمرو بن مسعدة إلى المأمون في رجل من بني ضبة يستشفع له بالزيادة في منزلته، وجعل كتابه تعريضاً: فقد استشفع بي فلان يا أمير المؤمنين لتطولك(١١٥) عليّ في إلحاقه بنظرائه من الخاصة فيما يرتزقون به، وأعلمته أن أمير المؤمنين لم يجعلني في مراتب المستشفعين، وفي ابتدائه بذلك تعدي طاعته والسلام. فوقّع المأمون في ظهر كتابه: قد عرفنا تصريحك وتعريضك لنفسك وقد أجبناك إليهما ووقفناك عليهما(١١٦)».

كلامه لأحد طالبي نواله :

«قال حميد بن بلال: وَلِيَ عمرو بن مسعدة فارس وكرمان فقال بعض أصحابه: أيها الأمير، لو كان الحياء يظهر سؤالا لدعاك حيائي من كرمك في جميع أهليك إلى الإقبال عليّ بما يكثر به حسد عدوي، دون أن أسألك، فقال

عمرو: لا تبغ ذلك بابتذالك ماء وجهك، ونحن نغنيك عن إراقته في خوض السؤال، فارفع ما تريده في رقعة يصل إليك سراً. ففعل(١١٧)».

كتابه وقد أهدى فرساً :

«قال عمرو بن مسعدة – وقد أهدى فرساً – : بعثتُ إليكَ بطِرْف (١١٨) يتصرّف بالشابِّ مع هواه ، ويجري تحت الشيخِ على رِضاه ، لم يبعثْهُ (١١٩) سوطٌ ، ولم يُتعبهُ شَوطٌ(١٢٠)» .

كتابه إلى الحسن بن سهل :

«كتب عمرو بن مسعدة إلى الحسن بن سهل أما بعد: فإنك ممن إذا غَرَسَ سَقى، وإذا أسَّس بنى؛ ليستتم تشييد أسُّه، ويجتني ثمار غرسه. وثناؤك عندي قد شارف الدروس(١٢١)، وغرسك مشف(١٢٢) على اليبوس، فتدارك بناءَ ما أسست، وسَقْي ما غرست إن شاء الله (١٢٣)».

كتابه على لسان المأمون إلى بعض العمال :

«كان المأمون قد أمره أن يكتب لشخص كتاباً إلى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بأمره، فكتب له: كتابي إليك كتاب واثق بمن كتبت إليه، معنيّ بمن كتبتُ له، ولن يضيع بين الثقة والعناية حامله، والسلام(١٢٤)».

«وقيل: إن هذا الكلام من كلام الحسن بن وهب، والأول أصح وأشهر(١٢٥)».

من توقيعاته عند جعفر البرمكي :

«قال عمرو بن مسعدة: كنت أوقع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي فرفع إليه غلمانه ورقة يستزيدونه في رواتبهم، فرمى بها إليّ، وقال : أجب عنها، فكتبت: قليل دائم خير من كثير منقطع، فضرب بيده على ظهري، وقال : أي وزير في جلدك ! (١٢٦)».

كتابه إلى بعض أصحابه :

«كتب عمرو إلى بعض أصحابه في حق شخص يعز عليه (أما بعد فموصل كتابي إليك سالم، والسلام أراد قول الشاعر:

يُديرونَني عَن سَالم وأُديرُهُـم
وَجِلْدَةُ بين العَيْنِ والأنف سَالِمُ

أي: يحلّ مني هذا المحل(١٢٧)».

كتابه إلى بعض الرؤساء وقد تزوجت أمه :

قال ابن خلكان: (وبعد انتهائي إلى هذا الموضع ظفرت له برسالة بديعة كتبها إلى بعض الرؤساء وقد تزوجت أمه فساءه ذلك، فلما قرأها ذلك الرئيس تسلى بها وذهب عنه ما كان يجده، فآثرت الإتيان بها لحسنها، وهي الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة، وهدانا لستر العورة، وجدع بما شرع من الحلال أنف الغيرة، ومنع من عضل الأمهات، كما منع من وأد البنات استنزالا للنفوس الأبية، عن الحمية حمية الجاهلية، ثم عرض لجزيل الأجر من استسلم لواقع قضائه، وعوض جليل الذخر من صبر على نازل بلائه، وهناك الذي شرح للتقوى صدرك، ووسع في البلوى صبرك، وألهمك من التسليم لمشيئته، والرضا بقضيته، ما وفقك له من قضاء الواجب في أحد أبويك، ومن عظم حقه عليك، وجعل – تعالى جده – ما تجرعته من أنف، وكظمته من أسف معدودا فيما يعظم به أجرك، ويجزل عليه ذخرك، وقرن بالحاضر من امتعاضك بفعلها، المنتظر من ارتماضك بدفنها، فتستوفى بها المصيبة، وتستكمل عنها المثوبة، فوصل الله لسيدي ما استشعره من الصبر على غرسها ما يستكسبه من الصبر على نفسها، وعوضه من أسرّة فرشها أعوادَ نعشها، وجعل – تعالى جدُّه – ما ينعم عليه بعدها من نعمة مُعرّى من نقمة، وما يوليه بعد قبضها من منحة مبرّأً من محنة ، فأحكام الله – تعالى جده، وتقدّست أسماؤه – جارية على غير مراد المخلوقين، لكنه – تعالى – يختار لعباده المؤمنين ما هو خير لهم في العاجلة وأبقى لهم في الآجلة، اختار الله لك في قبضها إليه وقدومها عليه ما هو أنفع لها وأولى بها وجعل القبر كفؤاً لها، والسلام.

وقيل: إن هذه الرسالة لأبي الفضل بن العميد(١٢٨)».

وقد وقف الأستاذ شوقي ضيف عند شكّ ابن خلكان في نسبة الرسالة، وقوله: إنها تُنسَب إلى ابن العميد، ورأى أنه (محق في شكه، لسبب بسيط، هو طولها الذي لا نألفه عند ابن مسعدة، فقد كان يقبض يده عنه ولا يبسطها إلا على حروف معدودة محكمة(١٢٩) .

وقد وقفتُ أمام هذه الرسالة، أقلّب فيها النظر، لعلّي أجد ما يزيل اللبس في نسبتها إلى ابن مسعدة، أو ابن العميد، (ت ٣٦٠هـ)، فترجّح عندي - بعد النظر - أنها لابن العميد؛ ليس فقط لما ذكر أستاذنا شوقي ضيف، بل إن قارئ هذه الرسالة يجد فيها نَفَس ابن العميد، ومذهبه الفني الشائع في كتاباته، وهو ما يُعرَف بـ (مذهب التصنّيع) الذي شاع، وانتشر في القرن الرابع الهجري على وجه الخصوص، وكان ابن العميد من أقطابه، ويعدّ البديع بشتى ألوانه من أبرز مقوّمات هذا المذهب، وهو ما وجدناه بكثرة في هذه الرسالة.

كتابه على لسان المأمون إلى بعض عماله :

كتب عمرو بن مسعدة عن المأمون إلى بعض العمال: (كتابي إليك كتاب واثق بمن كتب إليه، معنّى بمن كُتِب له، ولن يضيع بين الثقة والعناية موصله، والسلام[١٣٠])».

كتابه على لسان المأمون إلى الحسن بن سهل يهنئه بمولود:

«وكتب على لسان المأمون إلى الحسن بن سهل يهنئه بمولود: أما بعد: فإن هبة الله لك هبة لأمير المؤمنين، وزيادته إياك في عددك زيادة له في عدده لمحلك عنده ومكانك من دولته، وقد بلغ أمير المؤمنين أن الله وهب لك غلاماً سرياً، فبارك الله لك فيه، وجعله باراً تقياً مباركاً سعيداً زكياً[١٣١]».

كتابه إلى صديق له :

كتب عمرو بن مسعدة (وصل إليّ كتابك على ظمأ مني إليه، وتطلّع شديد، وبعد عهد بعيد، ولوم مني على ما مسني به من جفائك على كثرة ما تابعت من الكتب، وعدمت من الجواب، فكان أول ما سبق إليّ من كتابك السرور بالنظر إليه، أنساً بما تجدد لي من رأيك في المواصلة بالمكاتبة، ثم تضاعُف المسرة بخبر السلامة، وعلم الحال في الهيئة، ورأيتك بما تظاهرت من الاحتجاج في ترك الكتاب سالكاً سبيل التخلص مما أنا مخلصك منه بالإغضاء عن إلزامك الحجة في ترك الابتداء والإجابة، وذكرت شغلك بوجوه من الأشغال كثيرة متظاهرة مملة (أو ممكنة) لا أجشمك متابعة الكتب، ولا أحمل عليك المشاكلة بالجواب، ويقنعني منك في كل شهر كتاب، ولن تلزم نفسك في البر قليلاً إلا ألزمت نفسي عنه كثيراً، وإن كنت لا أستكثر شيئاً منك، أدام الله مودتك، وثبّت إخاءك، واستماح[١٣٢] لي منك، فرأيك في متابعة الكتب ومحادثتي فيها بخبرك، موفقاً إن شاء الله[١٣٣]».

كتابه على لسان المأمون إلى أبي الرازي :

«خرج المأمون يوماً من باب البستان ببغداد، فصاح به رجل بَصْريّ: يا أمير المؤمنين، إني تزوجت بامرأة من آل زياد، وإن أبا الرازي[١٣٤] فرق بيننا، وقال : هي امرأة من قريش، فأمر المأمون عمرو بن مسعدة فكتب إلى أبي الرازي: إنه قد بلغ أمير المؤمنين ما كان من الزيادية وخلعك إياها إذ كانت من قريش، فمتى تحاكمت إليك العرب - لا أم لك - في أنسابها ؟ ومتى وكلتك قريش يا ابن اللخناء[١٣٥] بأن تلصِقَ بها من ليس منها؟ فخل بين الرجل وامرأته، فلئن كان زياد من قريش إنه لابن سُميّة، بغيٍّ عاهر لا يفتخر بقرابتها، ولا يتطاول بولادتها، ولئن كان ابن عبيد الله لقد باء بأمر عظيم إذ ادّعى إلى غير أبيه لحَظٍّ تعجلّه، ومُلْك قهره[١٣٦]».

كتابه على لسان المأمون إلى نصر بن شبَث[١٣٧] :

«كتب عمرو بن مسعدة عن المأمون إلى أحد الخوارج عليه (نصر بن شبَث): أما بعد فإنك يا نصر بن شبَث قد عرفت الطاعة وعزها، وبرد ظلها، وطيب مرتعها، وما في خلافها من الندم والخسارة، وإن طالت مدة الله بك فإنه يُملي لمن يلتمس مظاهرة الحجة عليه لتقع عبرة بأهلها على قدر إصرارهم واستحثاثهم. وقد رأيت إذكارك وتبصيرك لما رجوت بما أكتب إليك موقعاً منك فإن الصدق صدق، والباطل باطل، وإنما القول بمخارجه وبأهله الذين يُعنَون به، ولم يعاملك من عمال أمير المؤمنين أحد أنفع لك في مالك ودينك ونفسك ، ولا أحرص على استنقاذك والانتياش لك من خطئك مني، فبأي أول أو آخر أو واسطة أو إمرة، إقدامك يا نصر على أمير المؤمنين تأخذ أمواله ، وتتولى دونه ما ولاه الله ، وتريد أن تبيت آمنا أو مطمئنا أو وادعاً أو ساكناً أو هادئاً فوعالم السر والجهر لئن لم تكن للطاعة

مراجعاً، وبها خانعاً لتستوبلنّ وخم العاقبة [138] ، ثم لأبدأن بك قبل كل عمل، فإن قرون الشيطان إذا لم تُقطع كانت في الأرض فتنة وفساداً كبيراً، لأطأن بمن معي من أنصار الدولة كواهل الرعاع أصحابك، ومن تأشّب من أدنى البلدان وأقاصيها وطغامها [139] وأوباشها [140]، ومن انضوى إلى حوزتك من خُرّاب الناس، ومن لفظه بلده ونفته عشيرته لسوء موضعهم فيهم، وقد أعذر من أنذر والسلام [141]».

من كلامه مشيداً بتوقيعات أم جعفر :

«وخبّرني جعفر بن سعيد (رضيع أيوب بن جعفر) قال : ذُكرت لعمرو بن مسعدة توقيعات جعفر بن يحيى، فقال : قد قرأتُ لأم جعفر توقيعات في حواشي الكتب وأسافلها، فوجدتها أجود اختصاراً، وأجمع للمعاني [142]».

من كلامه للمأمون :

قال للمأمون وقد نهاه عن ليّ عنقه عند عطسة عرضت له : (يا أمير المؤمنين، إن هشاماً يتكلف ما طُبِعت عليه، ويظلم فيما تعدل فيه، ليس له قرابتك من رسول الله ﷺ ولا قيامك بحق الله، وإنك والملوك كما قال النابغة الذبياني [143] :

ألَمْ تـرَ أنّ الله أعطـاكَ سـورَةً
ترى كُلَّ مَلْكٍ دونهـا يتذبـذبُ
فإنك شمسٌ والملـوك كواكـبٌ
إذاطلَعتْ لم يَبْدُ منهنّ كوكبُ [144]»

من كلامه للمأمون وقد أُعجب بخطّه :

(لما أُعجِب المأمون بخط عمرو بن مسعدة قال له: يا أمير المؤمنين، لو كان الخط فضيلة لأوتيَهُ النبيّ ﷺ [145]» .

هذا كل ما استطعتُ جمعه - حسب الجهد والطاقة - من أخبار ابن مسعدة، وتراثه النثري، وذلك فيما وقفتُ عليه من مصادر ومراجع، وكلّي أمل في من يطّلع على غير ما اطلعت عليه أن يفيدني به مشكوراً؛ لأتمكن من ضمه إلى ما لدي لابن مسعدة؛ لتعم الفائدة، ويتحقق الأمل المنشود من هذا المجموع.

الهوامش والتعليقات

١ - انظر : تاريخ بغداد : ٢٠٣/١٢.

٢ - انظر : ٤٧٥/٣ .

٣ - انظر: سير أعلام النبلاء : ١٨١/١٠.

٤ - وفيات الأعيان : ٤٥/١ .

٥ - وفيات الأعيان : ١ / ٤٥ . ويزيد هذا هو أبو خالد ، أمير، قائد، شجاع ، جواد، وليَ خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٨٣هـ ثم عزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج، ولما استُخلف سليمان ابن عبد الملك ولاّه العراق، ثم خراسان، وأخيراً نابذ بني أمية الخلافة فقتل بعد حروب كثيرة. انظر: الوزراء والكتاب، الصفحات : ٤١، ٤٩، ٥٠، ٥٢، وفيات الأعيان : ٢٧٨/٦-٣٠٩ .

٦ - معجم البلدان : ٤٣٥/٣ (صول).

٧ - وفيات الأعيان :٤٥/١-٤٦. والعقر :اسم لعدة مواضع، والمقصود منها هنا عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة، وفي يوم العقر المشهور الذي نازل فيه يزيد بن المهلب بن أبي صُفرة جيش يزيد بن عبد الملك بقيادة أخيه مسلمة عام ١٠٢هـ، وذلك بعد أن خلع طاعة بني مروان، ودعا إلى نفسه، وأطاعه أهل البصرة والأهواز وفارس وغيرهم، فانجلت الحرب عن قتل ابن المهلب. انظر: معجم البلدان (العقر).

٨ - هكذا ورد، والمراد سبع عشرة.

٩ - سليمان بن مخْلَد الموريانيّ ، من قرية من قُرى الأهواز يقال لها : المريَان ، كان ظريفاً خفيفاً على القلب ، مقرباً من المنصور، مكيناً عنده ، ولذا قلده الدواوين مع الوزارة. انظر: الوزراء والكتاب: ٩٧ - ١٠٠ .

١٠- معجم الأدباء : ١٢٧/١٦ .

١١- الإعذار : مصدر أعذر ومعناه : اعتذر عذراً يُعْذَر به، وصار ذا عذر منه. (اللسان : عذر)

١٢- معجم الأدباء : ١٢٩/١٦ .

١٣- انظر : معجم الأدباء : ١٢٩/١٦.

١٤- الأحكام السلطانية : ٢٢ .

١٥- التنبيه والإشراف : ٢٩٤.
١٦- انظر خبره مع عبد العزيز المكي وقد حضر لمناظرة المريسي : ٣٣، ٣٤، من المجموع.
١٧- تاريخ بغداد: ٢٠٣/١٢، وانظر: الوفيات:٤٧٦/٣ .
١٨- سير أعلام النبلاء : ١٨١/١٠.
١٩- المأقِط : في الأصل المضيق في الحرب ، والمراد به هنا ضيق الحاجة وكربها .
٢٠- الأغاني : ٢٦٠٦ - ٢٦٠٧ .
٢١- الأغاني : ٢٦١٧ - ٢٦١٨ .
٢٢- في العقد وصبح الأعشى: المعتصم. والصحيح أنه المأمون كما جاء في: الفرج بعد الشدة؛ ذلك لأن عمراً مات سنة ٢١٧هـ في خلافة المأمون، وإلى هذا أشار محقق العقد.
٢٣- هو عمرو بن فرج ، كان أبوه من أعيان الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل ، والرخّجي : نسبة إلى (رُخَّج) كورة ومدينة من نواحي كابل. انظر:معجم البلدان (رخج) .
٢٤- الزلال: نوع من الزوارق. انظر: معجم المراكب والسفن في الإسلام.
٢٥- جرجرايا: بلد من أعمال النهروان الأسفل، بين واسط وبغداد، في الجانب الشرقي من دجلة، خربت مع ما خربت من النهروانات. انظر معجم البلدان: النهروان، ٥٤/٢.
٢٦- بليدة بين النعمانية وواسط، في الجانب الشرقي من دجلة. انظر: معجم البلدان: جبل، ٢٣/٢ .
٢٧- قدّم : تعبير بغدادي ما زال مستعملاً، يقوله صاحب الزورق إذا ألزق زورقه بالشاطئ .
٢٨- تذمّم : استنكف واستحيا .
٢٩- الطسق : كلمة فارسية، ومعناها: الوظيفة توضع على أصناف الزروع.
٣٠- مفردها بثق (بكسر الباء) موضع الكسر من الشط .
٣١- قال محقق الفرج بعد الشدة: الانعواج: عامية بغدادية، تعني الاعوجاج.
٣٢- التي بلغت العظم.
٣٣- التي تصل إلى أم الدّماغ .
٣٤- العيل: أهل بيت الرجل.
٣٥- العقد الفريد: ١٧٥/٤-١٧٩ الفرج بعد الشدة: ٣٠٦/٣- ٣١٣ ، صبح الأعشى: ١٧٧/١- ١٨٠ . وهنا رواية كتاب الفرج.
٣٦- ... بن يسار ، من وزراء المأمون المشهورين، كان كاتباً حاسباً، وكان أهوج حاداً، سريع الغضب . انظر الفخري: ٢٢٦، الهفوات النادرة: ٢٤٦-٢٥٠ .
٣٧- ... بن القاسم بن صَبيح العجليّ ولاءً، وزير كاتب، شاعر، مشهور بفصاحته وبلاغته، وقوة بديهته، وليَ ديوان الرسائل للمأمون، وتوفي ببغداد سنة ٢١٣هـ. انظر: تاريخ بغداد: ٢١٦/٥، معجم الأدباء: ١٦١/٥-١٨٣.
٣٨- الفرج بعد الشدة :٤٣/٣-٤٥.
٣٩- ... الأحول (ت ٢١٠هـ) من وزراء المأمون المشهورين بالبلاغة، والفصاحة، وسداد الرأي.انظر: الفخري: ٢٢٤ .
٤٠- إعتاب الكتاب: ١٠٩-١١٢. وانظر: الفرج بعد الشدة: ٣١١/١.
٤١- ... ابن سويد المروزي، وزير المأمون، شاعر، كاتب حسن البلاغة، كثير الأدب، توفي سنة ٢٣٠هـ. انظر: معجم الشعراء : ٤٢٤ .
٤٢- الفرج بعد الشدة: ٣٨٤/١-٣٨٦.
٤٣- الشفوف: جمع الشف وهو الثوب الرقيق.
٤٤- الفرج بعد الشدة : ١٧١/٣، ١٧٢.
٤٥- الأغاني : ١٢٣٤ .
٤٦- الأغاني : ١٢٣٤ .
٤٧- ... ابن عمر بن يونس ، أبو عمرو ، شاعر كوفي من الموالي، ومن مخضرمي الدولتين (الأموية والعباسية) كان ماجناً ، ظريفاً ، خليعاً ، متهماً في دينه بالزندقة انظر تاريخ بغداد: ١٤٨/٨، وفيات الأعيان: ٢١٠/٢-٢١٤ .
٤٨- يناقف : يجالد ويصارع ، والمقصود هنا : ما دار بينهما من مهاجاة شديدة .
٤٩- الأغاني : ٥٢٢٦ ، ٥٢٢٧ .
٥٠- زهر الآداب : ٨٢٨ .
٥١- الأغاني : ١٢٣٥ .
٥٢- الأغاني : ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ .
٥٣- الأغاني : ١٢٣٥ .
٥٤- كلثوم بن عمرو بن أيوب ... بن

عتاب التغلبي (ت٢٢٠هـ) شاعر عباسي، اتصل بهارون الرشيد، والمأمون، كما اتصل بالبرامكة ، وآل طاهر . انظر الأغاني: ٤٦٢٣-٤٦٣٩، تاريخ بغداد: ٤٨٨/١٢، معجم الأدباء: ١٧/٢٦-٣١.

٥٥- معجم الأدباء : ٢٩/١٧ .

٥٦- مقالات الأدباء : ١٠٧، ١٠٨ .

٥٧- النميري (ت ٢١٣هـ) أبو معن، من كبار المعتزلة ، وله أتباع منهم يسمون الثمامية، ومن تلاميذه الجاحظ، وهو فصيح بليغ من المقدمين في البلاغة،كان ذا صلة بالرشيد، ثم بالمأمون، وكان ذا نوادر وملح . انظر البيان والتبيين : ١٠٥/١ ، تاريخ بغداد : ١٤٥/٧-١٤٨، طبقات المعتزلة : ٢٦ .

٥٨- كتاب ذم أخلاق الكتاب، ضمن رسائل الجاحظ : ١٩٥/٢.

٥٩- موضع قرب رصافة بغداد.

٦٠- الوزراء والكتاب : ٢١٦.

٦١- الأفضليات : ١١٩.

٦٢- مولى بني تميم، شاعر من شعراء الدولة العباسية، وأحد الخلعاء المجان، الوصّافين للخمر، اتصل بالبرامكة، ومدحهم، واتصل بيزيد بن مزيد، وانقطع إليه حتى مات يزيد، مدح الأمين، والمأمون، وعمرو بن مسعدة وغيرهم. انظر الأغاني ٧٦٧٦ وما بعدها، تاريخ بغداد: ٤١١/٩-٤١٣ .

٦٣- الأغاني : ٧٦٩٢-٧٦٩٤.

٦٤- المعنِّي : الذي يسبب العَناء والشقاء.

٦٥- الضِّفَن : الأحمق.

٦٦- المِرار : جمع مِرّة، وهي مزاج من أمزجة البدن، يشعر معه الإنسان أحياناً بالضيق فيتصرف تصرفاً غير حسن.

٦٧- التُّرهات: الأباطيل.

٦٨- السُّلاف: الخمرة. الدنّ: الكأس.

٦٩- ... الكنانيّ، فقيه من أهل الجدل والمناظرة، وهو من تلاميذ الشافعي، الذين طالت صحبتهم له، قدم بغداد في أيام المأمون، فجرت بينه وبين بشر المريسي مناظرة في قوله بخلق القرآن، توفي سنة ٢٤٠هـ . انظر ميزان الاعتدال : ٦٣٩/٢ .

٧٠- بشر بن غياث بن أبي كريمة (عبد الرحمن) المريسي،فقيه معتزلي عارف بالفلسفة، يرمى بالزندقة، وإليه تنسب الطائفة المريسية القائلة بالإرجاء، وهو من أهل بغداد ينسَب إلى (درب المريس) توفي سنة ٢١٨هـ. انظر تاريخ بغداد: ٥٦/٧ ، وفيات الأعيان: ٢٧٧/١، ٢٧٨ ، سير النبلاء : ١٩٩/١٠وما بعدها.

٧١- الحيدة : ١٧-٢٦ .

٧٢- وفيات الأعيان : ٣ / ٤٧٧ ، ٤٧٨ . وانظر الشعر في الطرائف الأدبية : ٢٣٠ .

٧٣- معجم الأدباء : ١٣١/١٦ .

٧٤- معجم الأدباء : ١٣٠/١٦ .

وانظر:معجم الشعراء : ٢١٩ . آداب الملوك : ٣٩ .

٧٥- في معجم الأدباء : ١٣١/١٦ .

٧٦- في السابق : عرفت .

٧٧- معجم الشعراء : ٢٢٠ . معجم الأدباء : ١٣١/١٦ . وفي الحاشية قال منقح الكتاب: أقول ليس فيهما من تنازع ما دام لا يستطيع الذهاب إلى أي وجه يراه غير الرضا لتخلف قلبه عنه إذا حاول.

٧٨- زهر الآداب : ٨٣٧ . كفاية الطالب : ٢١٧.

٧٩- زهر الآداب : ٨٣٧ . كفاية الطالب : ٢١٧ .

٨٠- عِدَة : من وعد يعد وعداً، وعِدة، وموعداً : أي حدّد له يوماً لمقابلته.

٨١- المحاسن والأضداد للجاحظ : ٢٨-٢٩ . زهر الآداب: ١٠٢٣ .

٨٢- التمثيل والمحاضرة : ٤٦٢ .

٨٣- عصر المأمون : ٦٢/٣ ، أمراء البيان :١٨٠ .

٨٤- عصر المأمون : ٦٢/٣، أمراء البيان : ١٨٠ .

٨٥- عصر المأمون : ٦٢/٣ ، أمراء البيان: ١٨٠ .

٨٦- عصر المأمون : ٦٢/٣ ، أمراء البيان: ١٨٠ .

٨٧- عصر المأمون : ٦٢/٣ ، أمراء البيان: ١٨٠ .

٨٨- عصر المأمون : ٦٢/٣ ، أمراء البيان : ١٨٠ .

٨٩- عصر المأمون : ٦٢/٣ ، ٦٣، أمراء البيان : ١٨٠ .

٩٠- عصر المأمون : ٣/٦٣، أمراء البيان : ١٨٠ .

٩١- عصر المأمون : ٣/٦٣، أمراء البيان : ١٨٠ .

٩٢- عصر المأمون : ٣/٦٣، أمراء البيان : ١٨٠ .

٩٣- عصر المأمون : ٣/٦٣، أمراء البيان : ١٨٠ .

٩٤- عصر المأمون : ٣/٦٣، أمراء البيان : ١٨٠ .

٩٥- عصر المأمون : ٣/٦٣، أمراء البيان : ١٨٠ .

٩٦- عصر المأمون : ٣/٦٣، أمراء البيان : ١٨٠ .

٩٧- عصر المأمون : ٣/٦٣، أمراء البيان : ١٨٠ .

٩٨- عصر المأمون : ٣/٦٣، أمراء البيان : ١٨٠ .

٩٩- عصر المأمون : ٣/٦٣، أمراء البيان : ١٨٠ .

١٠٠- عصر المأمون : ٣/٦٣، أمراء البيان : ١٨٠ .

١٠١- مجمع الأمثال : ١/٤٤٥ .

١٠٢- عصر المأمون : ٣/٦٣، أمراء البيان : ١٨٠.

١٠٣- عصر المأمون : ٣/٦٣، أمراء البيان : ١٨٠.

١٠٤- عصر المأمون : ٣/٦٣، أمراء البيان : ١٨٠ .

١٠٥- عصر المأمون : ٣/٦٣، أمراء البيان : ١٨٠ .

١٠٦- عصر المأمون : ٣/٦٣، أمراء البيان : ١٨٠ .

١٠٧- عصر المأمون : ٣/٦٣، أمراء البيان : ١٨٠ .

١٠٨- عصر المأمون : ٣/٦٣، أمراء البيان : ١٨٠ .

١٠٩- عصر المأمون : ٣/٦١، أمراء البيان : ١٧٧، ١٧٨.

١١٠- العقد الفريد : ٤/١٩٧.

١١١- البيان والتبيين : ٣/٢٦٧ وفيه (قال عمرو بن مسعدة أو ثابت أبو عبّاد) .

١١٢- الإيجاز ١١٢ ، والوفيات : ٣/٤٧٦.

١١٣- الإيجاز والإعجاز للثعالبي : ١١٢.

١١٤- نثر الدُّر : ٥/١٢١ .

١١٥- امتنانك وإنعامك .

١١٦- المحاسن والأضداد للجاحظ : ٢٨ . وانظر الصناعتين : ٣٦٨، المحاسن والمساوئ للبيهقي : ٤٩٧، المثل السائر : ٣ / ٨٦ . أنوار البيع : ٦ /٦٢.

١١٧- زهر الآداب : ٩٦٠ -٩٦١ .

١١٨- الطِّرف : الجواد الأصيل الكريم.

١١٩- يبعثه : أي لم يدفعه ويحمله على سرعة الجري ، وهو هنا يشير إلى أن سرعته طبيعية وجبلّة .

١٢٠- لُمح المُلَح : ٣٩٢ . والشوط : مرة الجَري إلى غاية .

١٢١- شارف الدروس : أشرف ، وأوشك على الزوال ، والامّحاء .

١٢٢- مُشف : مقبل .

١٢٣- معجم الأدباء : ١٦/١٣٠، ١٣١.

١٢٤- وفيات الأعيان : ٣/٤٧٥، وانظر نهاية الأرب : ٧/٢٦٠ . وفي صبح الأعشى (١٢٥/٩) نحو منه للحسن بن سهل .

١٢٥- وفيات الأعيان : ٣/٤٧٦.

١٢٦- وفيات الأعيان : ٣/٤٧٦ .

١٢٧- وفيات الأعيان : ٣/٤٧٧ .

١٢٨- وفيات الأعيان : ٢/٤٧٦، ٤٧٧.

١٢٩- تاريخ الأدب العربي (العصر العباسي الأول) لشوقي ضيف : ٥٥٨ .

١٣٠- سر الفصاحة : ٢١٢ نثر الدر: ٥/١٠٢ وفيات الأعيان : ٣/٤٧٥. الإشارات والتنبيهات : ١٤٨ .

١٣١- اختيار المنثور والمنظوم (خ): المجلد : ١، ١٣/ق ٣٨.

١٣٢- أي طلب من أن يشفع له .

١٣٣- اختيار المنظوم والمنثور (خ): المجلد : ١، ١٣/ق٢٢.

١٣٤- محمد بن عبد الحميد ، والٍ كان من رجال المأمون، وقد ولاه اليمن سنة : ٢١٢هـ، وذلك بعد أن ثار واليها أحمد بن محمد العمري المعروف بـ (أحمر العين) وخلَع طاعة العباسيين. انظر الكامل لابن الأثير : ٥/٢١٦.

١٣٥- امرأة لخناء: أي منتنة ريح المغابن.

١٣٦- عصر المأمون : ٣/٦٣، أمراء البيان : ١٧٧، ١٧٨.

١٣٧- هو نصر بن سيّار بن شَبَث العقيليّ، كان يسكن كيسوم (ناحية شمالي حلب) وكان محبا للأمين، وله فيه هوى، فلما قُتِل أظهر الغضب لذلك، وأعلن الخلاف على المأمون، واجتمع معه خلق كثير من الأعراب، ووقف بهم في وجه المأمون،

فأرسل إليه عبد الله بن طاهر في جيش فشدد الحصار عليه، فانتهى أمره بالاستسلام سنة ٢١٠ . انظر: الكامل لابن الأثير (حوادث عام ١٩٩هـ : ١٧١/٥ وما بعدها).

١٣٨- المراد هنا: لتطعمنّ، ولتتجرّعنّ مرارة عصيانك وتمردك، وعواقبه الفاسدة.

١٣٩- الطغام : الأرذال .

١٤٠- الأوباش : الأخلاط المتفرقون من الناس .

١٤١- عصر المأمون : ٦١/٣، أمراء البيان : ١٧٩- ١٨٠.

١٤٢- البيان والتبيين: ١٠٦/١، ٧٠ .

١٤٣- ديوان النابغة الذبياني : ٤٢ .

١٤٤- إعتاب الكتاب : ١١٧.

١٤٥- المزهر : ٣٥١/٢.

المصادر والمراجع

* آداب الملوك، لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) تحقيق جليل العطية، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان .
* الأحكام السلطانية، والولايات الدينية، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
* اختيار المنثور والمنظوم (مخطوط)، لابن طيفور، صورة فوتغرافية، عن نسخة مكتبة الأزهر، محفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم: ٩٩١٤/ف، أدب.
* الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة، لمحمد بن علي بن محمد الجرجاني (ت ٧٢٩هـ) تحقيق عبد القادر حسين، دار النهضة – مصر، د.ت.
* إعتاب الكتاب، لأبي عبد الله محمد ابن عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبار (ت ٦٥٨هـ)، تحقيق وتعليق : صالح الأشتر، ط١، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م.
* الإعجاز والإيجاز، لأبي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) شرح إسكندر آصاف، ط١، المطبعة العمومية – مصر، ١٨٩٧م.
* الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٦٥٣هـ) تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الشعب، د. ت.
* الأفضليات، لأبي القاسم علي بن منجب (الصيرفي ، ت ٥٤٢هـ) تحقيق وليد قصاب، وعبد العزيز المانع، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٤٠٢هـ.
* الأمالي، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٦٥٣هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، د.ت.
* أمراء البيان، تأليف محمد كرد علي، ط٣، دار الأمانة – بيروت، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٩م.
* البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي (ت ٤١٤هـ)، تحقيق وداد القاضي، ط ١، دار صادر – بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
* البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو ابن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون، ط٥، مكتبة الخانجي – القاهرة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
* تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
* تاريخ بغداد،للحافظ أبي بكر أحمد ابن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) دار الكتاب العربي – بيروت ، د.ت.
* تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ، وبيان إعجاز القرآن ، لابن أبي الإصبع المصري (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق: حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية– القاهرة ، ١٣٨٣هـ.
* تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، لأبي الحسن هلال بن المحسّن الصابئ (ت ٤٤٨هـ)، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ١٩٥٨م.
* التذكرة الحمدونية، لابن حمدون (محمد الحسن بن محمد بن علي (ت ٥٦٢هـ) الأجزاء ١، ٤ ، ٦، ٨، تحقيق : إحسان عباس ، وبكر عباس، ط ١، دار صادر – بيروت، ١٩٩٦م.
* التمثيل والمحاضرة، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.

* جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة، تأليف أحمد زكي صفوت، الجزء ٣، ط ٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
* الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، ج/ ١، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، ط ٢، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي - القاهرة، د.ت.
* الحيدة، للإمام عبد العزيز بن يحيى المكي (ت ٢٤٠هـ)، ط ٢، دار الفتح للطباعة والنشر - بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
* خاص الخاص، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، قدم له حسن الأمين، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت .
* ديوان النابغة الذبياني، تحقيق : مفيد محمد قميحة، دار المطبوعات الحديثة، جدة، د.ت.
* زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني (ت ٤٥٣هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي، الطبعة الثانية، طبع عيسى البابي الحلبي - مصر، د . ت.
* سر الفصاحة، لأبي محمد عبد الله ابن محمد بن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ)، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
* سير أعلام النبلاء، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) الجزء ١٠، ط ١، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
* صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، لأحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ) شرح : محمد حسين شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
* الطرائف الأدبية، تصحيح وإخراج عبد العزيز الراجكوتي، دار الكتب العلمية - بيروت، د.ت.
* عصر المأمون، تأليف أحمد فريد رفاعي، المجلد ٣، ط ٤، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م.
* العقد الفريد، لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي (ت٣٢٠هـ)، تصحيح: أحمد أمين، وأحمد الزين، وإبراهيم الأبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ، ١٣٧٥هـ.
* عيون الأخبار، لابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) دار الكتاب العربي - بيروت، د.ت.
* الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، لابن الطقطقي (أبو جعفر محمد بن علي بن طباطبا العلوي، (ت ٧٠٩هـ) دار صادر- بيروت.
* الفرج بعد الشدة، لأبي علي المحسِّن بن علي التنوخي (ت ٣٨٤هـ) تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر - بيروت ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
* الفهرست، لابن النديم أبي الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
* الكامل في التاريخ، لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) دار الفكر - بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
* الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق: محمد أحمد الدالي. ط ١، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٦هـ.
* كتاب الذخائر والتحف، للقاضي الرشيد بن الزبير (ق ٥هـ)، تحقيق: محمد حميد الله، تقديم ومراجعة : صلاح الدين المنجد، دائرة المطبوعات للتوزيع والنشر - الكويت، ١٩٥٩م.
* كتاب ذم أخلاق الكتاب، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، ج٢، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، د.ت.
* كتاب الصناعتين، لأبي هلال الحسن ابن عبد الله العسكري (ت٣٩٥هـ) تحقيق:علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - بيروت، ١٤٠٦هـ.
* كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب، لضياء الدين بن الأثير الجزري (ت ٦٣٧هـ) دراسة وشرح وتحقيق النبوي عبد الواحد شعلان، ط ١، الزهراء للإعلام العربي - القاهرة، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
* لطائف الأخبار وتذكرة أولي الأبصار، للقاضي أبي القاسم علي بن المحسّن التنوخي (ت ٤٤٧هـ)، تحقيق علي حسين البوّاب، دار عالم الكتب - الرياض، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
* لُمَح المُلَح ، لسعد بن علي الحظيري

(ت ٥٦٨هـ) دراسة وتحقيق شادن بنت عبدالقدوس أبو صالح ، رسالة دكتوراه محفوظة في كلية اللغة العربية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض.

* المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين بن الأثير(ت ٦٣٧هـ)، تحقيق : أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، ط ٢، دار الرفاعي – الرياض، ١٤٠٣هـ.

* مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد ابن محمد الميداني (ت ٨١٥هـ)، تحقيق محمد محيي الدين بن عبد الحميد، دار القلم – بيروت ، د.ت.

* المحاسن والأضداد، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) تحقيق الشيخ محمد سويد، ط ١، دار إحياء العلوم – بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

* المحاسن والمساوئ ، لإبراهيم بن محمد البيهقي (ت٣٢٠هـ) تحقيق محمد سويد، ط: ١، دار إحياء العلوم – بيروت، ١٤٠٨هـ.

* المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الحمن (جلال الدين) السيوطيّ (ت ٩١١هـ) تحقيق: محمد جاد المولى، وعلي البجاوي ، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، ط٤، طبع عيسى البابي – مصر، ١٣٧٨هـ / ١٩٨٥م.

* معجم الأدباء، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، ط ٣، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

* معجم الشعراء، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت٣٨٤هـ) تصحيح ف. كرنكو، تصوير دار الكتب العلمية – بيروت، عن الطبعة الأولى في مكتبة القدسي، ١٤٠٣هـ.

* معجم البلدان، لأبي عبد الله ياقوت ابن عبد الله الحموي البغدادي (ت٦٢٦هـ) دار صادر – بيروت، ١٤٠٤هـ.

* معجم المراكب والسفن في الإسلام، للعلامة حبيب زيات ، مجلة المشرق ، آب – كانون الأول، ١٩٤٩م، السنة ٤٣.

* مفتاح العلوم، لأبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر السكاكي (ت ٦٢٦هـ) ضبط وشرح: نعيم زرزور، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

* مقالات الأدباء، ومناظرات النجباء، لعلي بن عبد الرحمن بن هذيل(ق٩)، دراسة وتحقيق عبد الرحمن بن عثمان الهليل، ط١، دار الرسالة – بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

* مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨هـ)، تحقيق وشرح : علي عبد الواحد وافي، ط ٣، دار نهضة مصر للطبع والنشر – القاهرة، د.ت.

* ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار المعرفة – بيروت، د.ت .

* نثر الدُّر، لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١هـ) الجزء الخامس . تحقيق محمد إبراهيم عبد الرحمن، مراجعة علي محمد البجاوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة، ١٩٨٧م.

* نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار – الأردن، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

* نهاية الأرب في فنون الأدب، لأحمد بن عبد الوهاب النويري (ت٧٣٣هـ) وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة ، د.ت.

* الهفوات النادرة، لأبي الحسن محمد (غرس النعمة) بن هلال الصابي (ت ٤٨٠هـ) تحقيق : صالح الأشتر ، دمشق ، ١٩٦٧م.

* الوزراء والكتاب، لأبي عبد الله محمد ابن عبدوس الجهشياري (ت٣٣١هـ) تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – مصر، ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م .

* الوساطة بين المتنبي وخصومه ، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٦٦هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية – صيدا – لبنان، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد ابن خلّكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، د.ت.

أسامة بن منقذ
في مؤلفات القرنين السادس والسابع الهجريين

راتب سكر

كلية الآداب – جامعة البعث – حمص – سورية

مقدمة :

شهد القرنان السادس والسابع الهجريان انتشاراً ملحوظاً لكتب التاريخ والتراجم والسير ، الأمر الذي أغنى معارف العصور اللاحقة بمعلومات دقيقة وموثوقة عن مثقفي تلك المرحلة ورجالها .

يجد البحث العلمي في عصرنا في العود إلى تلك الكتب مصدراً رئيساً من مصادر دراسة الأدب العربي وأعلامه في الحقبة التاريخية المذكورة ، غير أن ذلك العود يحتاج إلى رؤية منهجية ترتب أوراقها وفق تسلسل سنوات التاريخ ومراعاة المواقع التي يحتلها منها الأعلام وكتب تراجمهم قرباً وبعداً . لا تقتصر أهمية تلك المراعاة على التوحيد الشكلي للدراسات العلمية المعاصرة في الموضوع الواحد وإنما تتجاوز ذلك إلى حدائق معرفية قطوفها دانية .

تحفل البحوث المعاصرة في حياة أسامة بن منقذ (٤٨٨ – ٥٨٤هـ) وأدبه بأمثلة تطبيقية توضح جانباً مما تقدم في تعاملها مع المؤلفات التي ترجمته في التراث العربي ، فالباحث المحقق محمد محمود صبح يترجم أسامة نقلاً عن ابن تغري بردي المتوفى سنة ٨٧٤هـ – أي بعد أسامة بنحو ثلاثة قرون – وذلك في هامش تحقيق الباحث صبح "كتاب" الفتح القسي في الفتح القدسي"[1] . للعماد الكاتب الأصفهاني (٥١٥ – ٥٩٧هـ) غير آبه بالتراجم الكثيرة التي كتبها عن أسامة معاصروه والقريبون من عصره . أما الباحثان أحمد محمد شاكر وإحسان عباس فلم يبعدا في ترجمتيهما أسامة عن معاصريه بعد الباحث صبح ولكنهما لم يعيرا الترتيب الزمني لمؤلفات أولئك المعاصرين اهتماماً مناسباً . فإحسان عباس يذكر ترجمات أسامة في هامش تحقيقه "وفيات الأعيان" لابن خلكان (٦٠٨ – ٦٨١هـ)[2] . فيقدم "معجم الأدباء" لياقوت الحموي (٥٧٥ – ٦٢٧هـ) على "خريدة القصر" للعماد الأصفهاني ، رغم تأخر الأول عن الثاني سنوات طويلة ، ناهيك عن الصداقة الحميمة بين العماد وأسامة وعدم الصلة المباشرة بين ياقوت وأسامة .

وبالمقابل يذكر الباحث أحمد محمد شاكر في تقديمه كتاب أسامة "لباب الآداب"[3] أنه اقتبس ترجمته من كتب متعددة تقدم في ذكرها ابن خلكان على ياقوت رغم تأخر الأول عن الثاني بأكثر من خمسين سنة . ناهيك عن اقتراب ياقوت من عصر أسامة اقتراباً سمح له بلقاء ابنه "مرهف" (ت٦١٣هـ) وإغناء ترجمته بالسماع منه . ويلاحظ عدم ذكر الباحث شاكر كتاب العماد الأصفهاني في عداد الكتب التي اقتبس منها ترجمته على الرغم من أهمية كتاب العماد في هذا المجال وتعويل معظم كتب اللاحقين عليها .

إن هذا المنهج السائد في كتب تحقيق التراث ، كما توضحه الأمثلة التطبيقية الثلاثة المختارة من أعمال محققين كبار يحظون باحترام واسع وعميق في الثقافة العربية المعاصرة ، ينتشر في العديد من المؤلفات التي بحث أصحابها في أدب أسامة بن منقذ وثقافة عصره ، ومن ذلك على سبيل المثال ، كتاب الباحث عمر موسى باشا "أدب الدول المتتابعة" الذي أفرد في فصوله أكثر من ثلاثين صفحة لدراسة أسامة وآثاره ، تبدأ بالإشارة إلى مصدر دراسته في التراث العربي مقدمة ابن خلكان ومؤلفه "وفيات الأعيان" على العماد الكاتب وابن عساكر ومؤلفيهما "الخريدة – وتاريخ دمشق" ، تقديماً غير

منسجم مع السياق التاريخي لظهور تلك المؤلفات من جهة، ومع تراتب الأهمية العلمية لكل منها في ترجمة أسامة من جهة أخرى.

يعبر المنهج المشار إليه عن حاجة علمية إلى تحديد أمثل لصورة أسامة في مؤلفات القرنين السادس والسابع الهجريين ، ففي مثل هذا التحديد فوائد متعددة تلبي جانباً حيوياً من جوانب الظمأ المعرفي ، وتوفر المقومات المناسبة لرؤية منهجية تثري البحث في أدب أسامة وثقافة عصره .

أ - أسامة ومثقفو القرنين السادس والسابع :

عاش أسامة بن منقذ ستاً وتسعين سنة امتدت به بين أواخر القرن الخامس وأواخر القرن السادس الهجريين امتداداً مندمجاً في أحداث تلك المرحلة العاصفة بالمتغيرات الكبيرة ، فمن احتلال الفرنجة الأوربيين قسماً كبيراً من بلاد الشام إلى بروز عماد الدين زنكي (ت ٥٤١هـ) وابنه نور الدين من بعده (ت ٥٦٩هـ) ووزيره صلاح الدين الأيوبي (ت ٥٨٩هـ) من بعده ، وقد سجلت سنوات حكمه عطافات خطيرة لم يقتصر تأثيرها على الأنشطة العسكرية وعمليات المقاومة وتحرير الأرض العربية من الفرنجة الأجانب ، وإنما تجاوز ذلك إلى مختلف مرافق الحياة وفي مقدمتها العمل الأدبي والثقافي بوجوهه المتنوعة ، فبرزت أسماء شعراء وكتاب تركوا أعمالاً عدها الدارسون علامات متميزة في مسيرة الثقافة العربية ، وضمت صفحاتها شهادات مباشرة عن وقائع تلك الأيام وأدوار مثقفيها ، الأمر الذي يجعل العودة إليها مقدمة ضرورية لدراسة ثقافة ذلك العصر أعلامه ، وتتأكد تلك الضرورة في اتجاهات كثيرة ، أهمها :

أ - دراسة العلاقات بين مثقفي العصر ومكانتها من إبداعاتهم .

ب - دراسة أحكام القيمة التي تمنحها ثقافة العصر لأحد أبنائها .

ج - توثيق المعلومات المتعلقة بحياة المثقف وبدوره في عصره.

جمعت صحبة القلم والسيف بين أسامة بن منقذ وعدد غير قليل من أدباء مثقفي عصره ، اهتم عدد كبير منهم بترجمته في مؤلفات قيمة ما زالت من مصادر الباحثين لدراسة الأدب العربي حتى أيامنا . ومن أولئك حسب تقدم سني وفياتهم : أبو سعد السمعاني (ت ٥٦٢هـ) والحافظ أبو القاسم ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) والعماد الكاتب الأصفهاني (٥٩٧هـ) وجدت كتب التراجم والتاريخ والأنساب والأدب اللاحقة في مؤلفاتهم مناهل ترفدها بشهادات حية عن ثقافة القرن السادس الهجري الذي ضمهم بين جناحيه .

لقد اجتمع كل من أولئك المثقفين الثلاثة بأسامة في مراحل تاريخية مختلفة ، اجتماعات تحولت في أحيان كثيرة إلى ندوات نقدية وأدبية وثقافية ، دون قسم منها في كتبهم التي أثرت المكتبة العربية والإنسانية بوثائق ثقافية تاريخية معينها لا ينضب .

إن العودة إلى الكتب المذكورة لدراسة أدب أسامة وحياته تقدم فوائد جمة منها - على سبيل المثال - أنها حفظت بعض أدبه غير المذكور في مؤلفاته التي وصلتنا ، وأنها ترسم صورة مباشرة لأسلوبه في الحوار والتفكير ، إضافة إلى ما تحفل به من آراء نقدية في أدبه ، وكل ذلك في لوحة يفعل في حركتها حضوره الشخصي الذي ينكره أصحاب هذه الكتب في سياق وظيفة بلاغية غير خافية ، فيقول ابن عساكر في تاريخه عنه "واجتمعت به بدمشق ، وأنشدني قصائد من شعره سنة ثمان وخمسين وخمسمائة"(٤) .

إن دلالة الفعل أنشدني قبل الأبيات التي يوردها من شعره مرتبطة بأسلوب بلاغي يسم كتابة العماد في "الخريدة" عنه أيضاً فهو يكرر الفعل "أنشدني" قبل الأبيات الشعرية التي يوردها وغالباً ما يحدد مكان الإنشاد فهو تارة في مجلس السلطان صلاح الدين الأيوبي وطوراً في دار أسامة نفسه ، يقول العماد "وحضرت عند الأمير مؤيد الدولة أسامة يوماً آخر بدمشق سنة إحدى وسبعين فأنشدني قوله في القديم"(٥) .

أعقب أسامة عدد من المثقفين الذين ذكروه في تراجمهم ومؤلفاتهم مستفيدين مما كتبه أصدقاؤه الثلاثة السالفو الذكر ، ومما سمعوه عنه من معاصريه مثل ابنه مرهف وغيره إضافة إلى ما حفلت به كتبه من ثراء في المعلومات والأدب .

تقدم مؤلفات هؤلاء الكتاب الذين عاشوا في القرن التالي لوفاة أسامة فوائد علمية تثري دراسة أدبه وتعزز ما تقدم من ترجمته في مؤلفات معاصريه وتزداد أهميتها عندما يتعلق الأمر بضياع قسم من تلك المؤلفات وتأخر يد التحقيق العلمي والنشر الحديث عنها كما هو الحال مع العديد من مؤلفات السمعاني .

ب – أسامة ومثقفو القرن السادس الهجري :

١ – بين أسامة والسمعاني :

يرد اسم أبي سعد السمعاني (ت ٥٦٢هـ) في عداد المثقفين الذين قابلهم أسامة بن منقذ في القرن السادس الهجري ، ودونوا منه مباشرة بعض أخباره وأخبار أهله ، وقد ترجم السمعاني في كتابه الأنساب تحت عنوان (الشيزري) والد أسامة ، ولم يذكر أسامة إلا بإشارة غير مباشرة مثل قوله من أبيه "رزق أولاداً كباراً فضلاء شعراء"(٦) .

وعلى الرغم من عدم تصريحه باسمه فإن ياقوتَ في "معجم الأدباء" يذكر بعد أكثر من نصف قرن على رحيل السمعاني أنه استقى معلوماته عن مرشد بن علي من ابنه أسامة فيقول عن مرشد المذكور .

"مات بشيزر سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ، فيما حكاه ولده أسامة للسمعاني"(٧) وبذلك يكون السمعاني أحد المصادر المبكرة عن أسامة وبني منقذ ، ويؤكد هذا موقف العماد الأصفهاني المعاصر للسمعاني ولأسامة معاً، فهو يذكر أبياتاً لأسامة ثم يقول : "هذه الأبيات كنت نقلتها من تاريخ السمعاني"(٨) .

إن شهادة العماد تعبر بصراحة عن اطلاعه المباشر على كتب للسمعاني ضمنها صاحبها شعراً لأسامة ولم نطلع عليها بالشكل المناسب نتيجة لما يعانيه نشر المخطوطات القديمة وتحقيقها من معوقات .

ويذكر العماد "من أنباء تاريخ السمعاني الحاوي للمعاني ، أبياتاً رواها ونظمها بماء الحكمة رواها" فيقول : "وقد بددتها في كتابي هذا غيرة"(٩) ويرد اسم السمعاني مصدراً من مصادر المعلومات لدى العماد في غير موقع ، فيستقي منه – على سبيل المثال – أخبار ابن عساكر الذي التقى أسامة وترجمه أيضاً ، يقول العماد عنه : "وذكر السمعاني أنه رفيقه وقال : كان كثير العلم ، غزير الفضل . وينقل بعض شعره مقدماً لنقله بقوله : قال السمعاني وأنشدنا أبو القاسم الحافظ الدمشقي لنفسه ببغداد"(١٠).

من الراجح أن السمعاني التقى أسامة أثناء إقامته في دمشق مدة ثماني سنوات قبل رحيله إلى القاهرة سنة ٥٣٩هـ . فقد كان أسامة في تلك السنوات من النابهين في دمشق ، مقرباً من حكامها ، ذا مكانة مرموقة على الصعد السياسية والعسكرية والأدبية(١١) لا تخفى على مثقف عالم مثل السمعاني الذي تنقل من مسقط رأسه مرو متسقطاً أخبار الثقافة والمثقفين ، كما يتضح من قوله عن ابن عساكر : "ثم وافيت نيسابور سنة تسع وعشرين ، وصادفته بها ، وكنت أسمع بقراءته ، واجتمعت معه ببغداد سنة ثلاث وثلاثين ، وبدمشق سنة خمس وثلاثين"(١٢) .

إن تصريح السمعاني بوجوده في دمشق في السنة المذكورة يجعل لقاءه أسامة في تلك المرحلة متوقع الحدوث ومنسجماً مع سيرتي الرجلين فأسامة فارس وشاعر مثقف بارز تنشد أشعاره منذ وقت مبكر في الأصقاع البعيدة التي قدم منها السمعاني ، يعبر العماد الأصفهاني عن ذلك بقوله : "وأنشدني العامري له بأصفهان من شعره ما حفظه"(١٣) والسمعاني ذو شغف بلقاء أمثاله ، يقول ابن خلكان عنه "لقي العلماء وأخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بأفعالهم الجميلة وآثارهم الحميدة"(١٤) .

إن عبارة : (فيما حكاه ولده أسامة للسمعاني) الواردة آنفاً من «معجم الأدباء» تفيد أن ياقوتَ استقاها

من كتاب للسمعاني نفسه ، ولما كان كتابه "الأنساب" يقتصر على ترجمة والد أسامة ويكتفي بالإشارة غير المباشرة إلى ابنه فمن الراجح أن كتابه "فرط الغرام إلى ساكني الشام" يضم معلومات عن أسامة وهو من عداد كتب السمعاني المفقودة ، وقد ذكر ابن بدران (ت١٣٤٦هـ) في مقدمته لتاريخ ابن عساكر حديثه عن العلاقة بين الرجلين ، فقال : "كانت بينه وبين السمعاني مودة أكيدة ، فكتب إليه السمعاني كتاباً في مجلد سماه "فرط الغرام إلى ساكني الشام"[١٥] ويؤكد ابن عساكر نفسه خبر الكتاب المذكور ويصف مضمونه وصفاً يسمح بتوقع وجود لأخبار أسامة فيقول : "آخر ما ورد علي من أخباره كتاب كتبه بخطه ، وأرسل به إلي ، سماه – فرط الغرام إلى ساكني الشام – في ثمانية أجزاء ... ضمنه قطعاً من الأحاديث المسانيد وأودعه جملة من الحكايات والأناشيد"[١٦] .

يذكر العماد الأصفهاني في كتابه "خريدة القصر" أنه قرأ في كتاب للسمعاني عن أسامة ، ويفهم من شهادته في هذا المجال ، بالموازنة مع عنوانات المؤلفات التي تركها السمعاني ، أن الكتاب هو "ذيل تاريخ بغداد" يقول العماد عن معاصره أسامة : "كنت قد طالعت مذيل السمعاني ، ووجدته قد وصفه وقرظه"[١٧] وهو أمر أورده أحمد كمال زكي في عصرنا عن موقف السمعاني من أسامة بقوله : "لم يعدم طلاقة اللسان وحلاوة البيان ، وظل أقدر من الكثيرين على استلاب الأفئدة ... ولقد لفت إلى هذا السمعاني في تاريخه"[١٨] ويبدو لقارئ كتاب أحمد كمال زكي عن أسامة أنه استقى معالم صورته من خلال اطلاعه على العماد الأصفهاني عن ذلك ، فكتابه الصادر تحت رقم ٧٩ ضمن سلسلة "أعلام العرب" يغلب على أسلوب بنائه تجنب الإشارة إلى المصادر والمراجع لتأكيد معلوماته أو توثيقها . وبالعودة إلى مؤلفات العماد الأصفهاني ، يتضح أن "المذيل" المذكور مصدر أساس من مصادر ما يورده من شعر ذلك العصر ، فيتكرر في كتابه "الخريدة" مثل قوله عن أحد الأدباء : "قصيدة أوردها أبو السعد السمعاني في المذيل وذكر أنه قرأها بخطه"[١٩] .

إن الحكم القاطع في وصف السمعاني لأسامة وكتابته عنه ، يبقى قيد الدراسة والبحث ما دام القسم الأكبر من كتبه الكثيرة والتي وصل عددها إلى خمسين مصنفاً – وفق ما ذكره ابن قاضي شهبة –[٢٠] . ما زال مخطوطاً ضائعاً عن القارئ المعاصر ، غير أن ضياع قسم من مؤلفات السمعاني ، وبقاء قسم آخر منها مخطوطاً ينتظر تحقيقاً ونشراً مناسبين ، لا يلغي حقيقة اطلاع معاصريه ولاحقيه عليها وإفادتهم منها ، وتبقى كتابته عن أسامة حقيقة أدبية وتاريخية يتداولها الدارسون ويتطلعون إلى كشف أسرارها وجلاء معانيها . ومعظم أولئك يؤكدون العلاقة الثقافية النوعية بين الرجلين .

يعبر الباحث أحمد محمد شاكر عن هذه الحقيقة بقوله عن أسامة في مقدمة تحقيقه "لباب الآداب" : وقد سمع منه من الكبراء الأجلاء : الحافظ أبو سعد السمعاني... وهو صاحب كتاب الأنساب[٢١] إن إشارة شاكر – وهو ذو مكانة علمية بارزة في تحقيق التراث – إلى كتاب الأنساب فقط في السياق المذكور ، يوضح أهمية البحث المتعلق بالعلاقة الثقافية بين الرجلين وضرورة تعميقه في قابل الأيام لتحقيق غاياته المثلى ، ولا بد من التنويه بكتاب السمعاني "مذيل تاريخ بغداد" في هذا المجال ، فهو واحد من الكتب التي ترفد العماد الأصفهاني بوفرة من المواد الأدبية التي اشتمل عليها ، وهو أمر يصرح به العماد في غير موقع – كما تقدم – بمثل قوله : "وطالعت كتاب أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني الموسوم بالذيل لتاريخ مدينة السلام ..."[٢٢] .

ما زال "مذيل السمعاني" الذي يرد ذكره أيضاً تحت عنوان "ذيل تاريخ بغداد للخطيب البغدادي" مخطوطاً ضائعاً عن أضواء النشر والتحقيق ، كما يتضح من الاطلاع على البحوث المتعلقة بثقافة القرن السادس ، ويتأكد مع الزركلي في ترجمة "السمعاني" أو مع شكري

فيصل في «فهرس المراجع والكتب» الذي جعله ملحقاً للخريدة أو مع غيرهما . إن استمرار العمل العلمي لتحقيق هذا المؤلف القيم ونشره يقدم خدمة جليلة لدراسة أدب أسامة وحياته ، ويعمق الاطلاع على أدب القرنين الخامس والسادس الهجريين وما يذخر به من عطاء متنوع .

٢ – بين أسامة وابن عساكر :

تبلغ ترجمة أسامة بن منقذ في تاريخ ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) نحو خمس صفحات وفق مختصر ابن منظور (ت ٧١١هـ) أو تهذيب الشيخ عبدالقادر بدران (ت ١٣٤٦هـ) تضم الخمس الصفحات المذكورة أخبار ولادة أسامة واجتماعه بابن عساكر ورأيا نقدياً في شعره سمعه المؤلف من أحد معاصريه من رجال الثقافة والنقد ، ومن ذلك يقول ابن عساكر عن أسامة : "اجتمعت به بدمشق ، وأنشدني قصائد من شعره سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وقال لي أبو عبدالله محمد بن الحسن بن الملحي : "إن الأمير مؤيد الدولة أسامة ، يعني المترجم ، شاعر أهل الدهر ، فقصائده الطوال – لا يفرق بينها وبين شعر ابن الوليد ، ولا ينكر على منشدها نسبته إلى لبيد"(٢٣) .

كما تضم أبياتاً من شعره في موضوعات مختلفة ، اختارها ابن عساكر من قصائد أنشده إياها أسامة ، فهو يقدم لكل اختيار بما يدل على ذلك ، مثل قوله : وأنشدني ما قاله بعد خروجه من مصر ، قال :

ولا تسأليني عن زماني فإننـــي
أنزه عن شكوى الخطوب لساني
ولكن سلي عني الزمـــان فإنـــه
يحدث عن صبري على الحدثان"(٢٤)

تبين شهادة ابن عساكر بأخبار أسامة نباهته الأدبية ومكانته عند لقاء الرجلين سنة ٥٥٨هـ قبل رحيل أسامة بربع قرن من الزمان ، وبذلك تكون من الشهادات الموثقة المبكرة لأسامة في كتاب معتبر مثل "تاريخ دمشق الكبير" ، ولعلها من أقدم ما كتب عنه في هذا المجال ، ولابد من ملاحظة خلوها من الإشارات التفصيلية إلى مؤلفاته النثرية، أو إلى أخباره بعد اجتماع الرجلين، وهو أمر يمكن تفسيره بابتعاد أسامة بعد التاريخ المذكور وعزلته في حصن كيفا(٢٥) حتى إذا عاد إلى دمشق بعد غياب طويل، لم يسمح له الزمن بإعادة ما كان بينهما من أواصر قبل ثلاث عشرة سنة ، بسبب وفاة ابن عساكر الذي ترجمه معاصرها العماد الأصفهاني وذكر رحيله بقوله : "وتوفي.. سنة إحدى وسبعين، ودفن في مقبرة باب الصغير . وصلى عليه الملك الناصر صلاح الدين في ميدان الحصا"(٢٦).

يقدم الرأي النقدي لأبي عبدالله الملحي كما سجله ابن عساكر ، دلالات نقدية مفيدة ، تبرز المكانة الشعرية والنثرية لأسامة عند معاصريه من جهة ، وتوضح جانباً من منهج نقدي يوازن بين المحدث والقديم من جهة أخرى . أما شعر أسامة الوارد في ترجمته ، فلا تخفى قيمة حفظه بهذه الطريقة على محققي ديوانه ودارسي قصائده ويبقى ما ذكره ابن عساكر عن أسامة – على الرغم من ضيق مساحته – رائداً في باب ترجمته ، وتزداد أهميته إذا تذكرنا أن السمعاني لم يترجمه في "الأنساب" ، وضيع التاريخ – كما يتضح من ترجمته لدى الزركلي – (٢٧) وغيره ، الكثير من مؤلفاته التي يتوقع أنها أولت أسامة عنايتها ، وفي مقدمتها كتاباه "مذيل تاريخ بغداد" و "فرط الغرام إلى ساكني الشام" .

عندما عاد أسامة إلى دمشق بعد عزلته في حصن كيفا ، بناء على دعوة السلطان صلاح الدين الأيوبي ، كان ابن عساكر شيخاً في الحادية والسبعين من عمره ، توفي بعدها بسنة واحدة ، لا تفصل كتب الأدب والتراجم في ذكر أخبارها المتعلقة بصلاته بأسامة الذي تجاوز في تلك الآونة الثانية والثمانين ، وهذا لم يسهل لقاءهما في تلك السنة ، ومن الراجح – بل من الأكيد – أن ما ورد في تاريخ ابن عساكر عن أسامة يعود إلى سنوات سابقة خلت، غير أن أمراً جديراً بالتأمل والدرس يتعلق بالعلاقة بين الرجلين في المرحلة المذكورة ، هو خلو ديوان أسامة من قصيدة في رثاء ابن عساكر على الرغم من المكانة

الشخصية والاجتماعية التي حظي بها وأثرت في معاصريه الذين جعلوا وداعه الأخير لائقاً بأمثاله من أكابر الرجال "وصلى عليه الملك الناصر صلاح الدين في ميدان الحصا"[٢٨] ودفن .. خارج الحظيرة التي فيها قبر معاوية وغيره من الصحابة رضي الله عنهم من جهة الشرق"[٢٩] . ورثاه عدد غير قليل من الشعراء ، منهم الحسين بن عبدالله ابن رواحة الأنصاري الحموي (ت ٥٨٥هـ) في قصيدة أنشدها بجامع دمشق سنة إحدى وسبعين وخمسمائة"[٣٠].

٣ – بين أسامة والعماد الأصفهاني :

كان العماد الكاتب الأصفهاني (٥١٩ – ٥٩٧هـ) أصغر من أسامة بن منقذ بثلاثين سنة ، وتوفي بعده بثلاث عشرة سنة سمحت له بالاطلاع على مؤلفات أسامة والإفادة منها في ترجمته التي اعتمدت قبل ذلك على الصداقة بين الرجلين وما أثمرته من لقاءات وحوارات استمرت نحو ثلاث عشرة سنة قبل رحيل أسامة ، فقد عول العماد في ترجمته أسامة على اللقاءات المذكورة التي يحدد بداءتها بقوله : "وكنت أتمنى أبداً لقياه وأشيم على البعد حياه ، حتى لقيته في صَفَر سنة إحدى وسبعين بدمشق [٣١] . إن مثل هذا التصريح الواضح للعماد يؤكد أن ما ورد في مؤلفاته عن أسامة ، قبل تلك المرحلة المتأخرة من حياته ، مرتبط بالسماع من الآخرين أو بقراءة مؤلفات سبقته إلى باب ترجمته . ولابد من الإشارة في هذا السياق إلى انقطاع أسامة في المرحلة المذكورة عن المشاركة في الأعمال العسكرية بسبب تقدمه في العمر ، فقد كان عند لقائه الأول بالعماد قد تجاوز الثالثة والثمانين، الأمر الذي يفرض تفهماً خاصاً عند ورود عبارة (ابن منقذ) في تأليف العماد عن عصره ، كما هو الحال في كتابه (الفتح القسي في الفتح القدسي) الذي سجل فيه جهاد صلاح الدين الأيوبي منذ سنة ٥٨٣هـ التي فتح فيها بيت المقدس حتى رحيله ، يقول العماد في تحديد موضوعه: «بدأنا بالتاريخ به لاستقبال سنة ثلاث وثمانين وخمسمئة"[٣٢] . فإذا تذكرنا أن أسامة توفي بعد عام واحد من التاريخ المحدد آنفاً ، وكان في السادسة والتسعين من عمره . تبين أن ابن منقذ الذي يتحدث عنه العماد في باب «ذكر عقد الهدنة مع أنطاكية» بقوله : "وسار رسولنا مع شمس الدولة بن منقذ للأسارى منقذاً، وللأوامر منفذاً"[٣٣]. هو رجل آخر غير أسامة الذي وهم به محقق الكتاب الباحث محمد محمود صبح فذكر في الهامش أن المذكور هو الأمير أسامة بن مرشد بن علي..."[٣٤] وترجمه نقلاً عن النجوم الزاهرة[٣٥] . إن عودة الباحث صبح إلى النجوم الزاهرة الذي ألفه ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) بعد رحيل أسامة بنحو ثلاثة قرون حافلة بالمتغيرات والمؤلفات ، تصادف بكثرة لدى الباحثين المعاصرين في التراث العربي فيعود الباحث إلى كتاب التراجم المتأخرين عن عصر العلم المترجم ، ويستبدل بأعمالهم تراجم معاصرة لذلك العلم ، وهذا أمر يحدث غالباً بعفوية من دون موازنة عملية يسترشد بها البحث . في ضوء ما تقدم ، تبرز مكانة العماد وقيمة مؤلفاته في دراسة القرن السادس الهجري والبحث في أدبه وأعلامه ، فقد كان منذ حداثته في أصفهان وبغداد وثيق الصلة بالأدباء والمثقفين يسمع منهم ويروي عنهم صوراً صادقة ثرة الألوان ، اعتمد عليها اللاحقون في ترجمة أعلام تلك الأيام ودراسة أدبهم ، ونجده في الرابعة والعشرين من عمره يسمع من النقاد والأدباء ويفيد من معارفهم في تكوين وعيه النامي بالأدب والثقافة ، وكثيراً ما يروي في هذا المجال عن الشاعر مجد العرب العامري ، أبي فراس علي بن محمد غالب ، الذي "جال ما بين العراق والشام ومدح الملوك والأكابر وتوفي سنة ٥٥٨هـ حسب ابن عساكر"[٣٦] ومما ينقله العماد عنه رأيه بشعراء الشام يلخصه بقوله "كان مجد العرب العامري حين كان بأصفهان في سنتي ثلاث وأربع وأربعين يثني على فصحاء الشام ويفضلهم .. وينشر من مفضليات ابن الخياط .. ويورد من قسيات القيسراني... وينير لنا من محاسن ابن منير ... [٣٧] . جاء العماد إلى الشام بعد بلوغه الثالثة والأربعين

وتحصيله ثقافة واسعة عززت تطلعه إلى لقاء أهل العلم والأدب والفضل ، يقول : "كنت مدة مقامي ببغداد أتشوق إلى تلقاء الشام ، وأود لقاء أهل الفضل والكرم ، حتى وصلت إلى دمشق في شعبان سنة اثنتين وستين وخمسمئة"[٣٨] وتحقق مراده في سنوات قليلة فأصبح منذ عام ٥٧٠هـ واحداً من أبرز المثقفين المهتمين" بتدبير شؤون دولة صلاح الدين" [٣٩] تجمعه مجالس الثقافة والصداقة مع القاضي الفاضل (ت ٥٩٦هـ) ويوسف بن شداد (ت ٦٣٢هـ) وأسامة بن منقذ الذي يحيطه صلاح الدين ومثقفو دولته بالإجلال والتكريم وإلى هذه المجالس يعود القسم الأساس من مادة ترجمته في كتاب العماد . خص العماد أسامة في كتابه "خريدة القصر" بخمسين صفحة متتالية يضاف إليها صفحات متفرقة ورد فيها ذكر أسامة ضمن تراجم أهله ومعاصريه . يعد سماعه عن مجد العرب العامري بأصفهان من أبرز المصادر التي رفدت ترجمته أسامة وبني منقذ ، فالعامري الذي عاش فترة من الزمن في شيزر حمل في جعبته الكثير من الأخبار والأشعار يرويها عن أسامة وأقربائه ، ينقل العماد عنه قوله : "أقمت في جنابهم مدة ، واتخذتهم في الخطوب جنة ، وللأمور عدة ، ولم ألق في جوارهم جوراً ولا شدة"[٤٠] ويأتي السمعاني مصدراً لا يقل أهمية عن العامري في هذا المجال ، وإذا كان العماد ينقل ما سمعه عن العامري ، فهو ينقل ما يقرأه في كتاب السمعاني مشيراً إلى ذلك بمثل قوله : "هذه الأبيات كنت نقلتها من تاريخ السمعاني"[٤١] . عندما التقى العماد أسامة سنة ٥٧١هـ واستمرت صحبتهما حتى وفاة أسامة بعد ثلاث عشرة سنة ، كان قد سمع ونقل عن أدبه وحياته الكثير ، وهو أمر جعل مكانة أسامة عزيزة لديه ، وأزكى في نفسه المشاعر السامية نحوه ، فعبر عنها بقوله: "كنت أتمنى أبداً لقياه ، وأشيم على البعد حياه"[٤٢] إن التمني المشار إليه يدل على أحكام قيمة ذات دلالة ، فهو يصدر عن علم من أعلام الفكر والثقافة في القرن السادس الهجري ، معبراً عن هالة التقدير التي تحيط باسم أسامة في عصره ، وإذا أخذ بعين التقدير ، أن المؤلفات النثرية لأسامة أنجزت في المراحل المتأخرة من حياته ، تبين أن ذلك التقدير الأدبي والاجتماعي مرتبط بشعره قبل أي اعتبار آخر، ولا يعود ذلك إلى تقدم مكانة الشاعر مكانة الناثر في التراث العربي بشكل عام ، بقدر ما يعود إلى حسن استقبال شعر أسامة في عصره ، وتأخر تصانيفه النثرية إلى مرحلة متأخرة من عمره كما تقدم . تمتلك ترجمة العماد أسامة أهمية متميزة على أكثر من صعيد ، ولعل ما يؤكد تميزها هذا ، الأمور التالية :

١ - تنقل بوساطة الاطلاع المباشر لمؤلفها أشياء من ترجمتي العامري والسمعاني أسامة ومواقفهما منه ، ويكاد هذا النقل يكون النافذة الوحيدة على علاقة الرجلين بأسامة بعد انقطاع العهد بين عصرنا وأعمالهما في هذا المجال .

٢ - تحفظ قسماً متنوعاً من شعر أسامة الذي أنشد صاحب "خريدة القصر" العديد من قصائده ومقطوعاته في خلال الملتقيات التي جمعتهما طوال ثلاث عشرة سنة .

٣ - تقدم نماذج من مواقف أسامة في تذوق الشعر ونقده، من خلال الحوار بين الرجلين حول الشعر وأصحابه ، ومن ذلك عرض موقف كل منهما من بيت شعري لأبي القاسم الحسين المغربي ، وموازنته بأبيات لأسامة ، في صفحة من "خريدة القصر" بعد أن قدم صاحبها للحوار بقوله : "وتناشدنا بيتاً للوزير المغربي في وصف خفقان القلب وتشبيهه بظل اللواء الذي تخترقه الريح" [٤٣].

٤ - تقدم نماذج من مواقف العماد الأصفهاني في تذوق شعر أسامة ونقده ، ولا تخلو النماذج المذكورة من منهج الموازنة بين أسامة وأعلام الشعر العربي ، مثل قوله عن أبيات أنشده إياها أسامة من قديم شعره : "ولولا أن المداد أفضل ما ترقم به صحائف الكتب لحررت هذه الأبيات بماء الذهب ، فهذا أبلغ من قول أبي فراس بن حمدان ... فالفضل للمتقدم في ابتكار المعنى وللمتأخر في المبالغة ..." [٤٤] . وقد لاحظ شكري فيصل في تحقيقه الكتاب علاقة من ترجم

لأسامة بعده بمادته مخالفة أو موافقة ، فكتب في هامش الصفحة عن نقد العماد المشار إليه : "انظر الأبيات وتعليق ياقوت الذي يشبه أن يكون نقداً للعماد في معجم الأدباء ج٥ ص١٩٤ .

٥ – تعد ترجمة العماد الأساس الذي انطلق منه معظم من ترجموا أسامة بعده . وتبين إشارة فيصل إلى العلاقة بين موقفي العماد وياقوت في موضوع محدد من شعر أسامة ، إن إضافة اللاحقين في ترجمة أسامة تكاد تنحصر في صياغة مواقفهم النقدية الخاصة من أدبه ، أما أخباره الشخصية والاجتماعية والثقافية فقد أجملها معاصره العماد ، ولم يضف إليها من جاء بعده في القرن السابع أشياء متميزة .

جـ – أسامة ومثقفو القرن السابع الهجري :

١ – أسامة في "معجم الأدباء" :

كان السمعاني وابن عساكر قد سبقا ياقوت الحموي إلى ذكر شيء من أخبار معاصرهما أسامة بن منقذ وسيرته ، وأشعاره ، غير أنه اكتفى بالعودة إلى كتاب "خريدة القصر" للعماد الأصفهاني ، ولم يشر إليهما سوى إشارات عابرة مستقاة من كتاب العماد نفسه ، مثل قوله "قال ابن عساكر : ذكر لي أسامة ، أنه ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمئة"(٤٥) ويمكن الافتراض أن ياقوتَ الذي توفي بعد السمعاني بنحو اثنتين وستين سنة ، وبعد ابن عساكر بنحو ثلاث وخمسين سنة ، لم يكن قد قرأ مؤلفاتهما حتى تاريخ تأليفه ترجمة أسامة بن منقذ – على الأقل – غير أن مثل هذا الافتراض لا يثبت لدى الاطلاع على سيرة ياقوت . وما عرف عنه من غزارة العلم والمعرفة، يقول عبدالرحمن حميدة في التعريف به : "نال تعليماً إسلامياً جيداً ، وتوسع في دراسته واهتم بالنحو والأدب . وهكذا حصل على ثقافة واسعة متينة ... وقد أعتقه سيده سنة ٥٩٦ هـ . فاحترف ياقوت مهنة استنساخ الكتب وبيعها ببغداد ، وقد أفاد من ذلك الكثير ، إذ أتيحت له فرصة الاتصال بعدد من مشاهير الأدباء والرواة"(٤٦) .

من الراجح أن اقتصار ياقوت على كتاب العماد الأصفهاني ، دون العودة إلى كتابي ابن عساكر والسمعاني لترجمة أسامة في "معجم الأدباء" ، أمر ذو علاقة بمنهجه في إعداد معجمه ولا يمكن اعتماده دليلاً في الحكم على معرفته أو جهله بكتب السمعاني وابن عساكر ، ويؤكد ذلك أن ياقوتَ يذكرهما صراحة في مواقع مختلفة من معجمه ، بمثل قوله في ترجمته الأمير أبا سلامة ، مرشد بن علي ، والد أسامة : "قال السمعاني في تاريخه : رأيت مصحفاً بخطه ، كتبه بماء الذهب"(٤٧) أو قوله في الترجمة نفسها : "مات بشيزر ، سنة إحدى وثلاثين وخمسمئة ، فيما حكاه ولده أسامة للسمعاني"(٤٨) .

خص ياقوت الحموي (٥٧٥ – ٦٢٧هـ) أسامة بن منقذ بثمان وخمسين صفحة من مؤلفه القيم "معجم الأدباء"(٤٩) ترد في آخر الجزء الخامس منه ، ويأتي ورودها منسجماً مع منهج ترتيب الكتاب وفق التسلسل الألفبائي للحروف التي تتكون منها أسماء الأعلام . وعلى الرغم من تبويب الصفحات المذكورة تحت اسم أسامة بن منقذ ، فإن المؤلف ينتقل بأسلوب عفوي ، من سرد أخباره وبعض أشعاره والتعليق عليها في ست وعشرين صفحة ، إلى الكتابة عن أخيه أبي الحسن علي بن مرشد في سبع صفحات ، ثم عن جده سديد الملك علي بن مقلد بن منقذ في خمس صفحات ، ثم عن أبيه مرشد بن علي بن مقلد في ست صفحات ، ثم عن ابن عم له اسمه حميد بن مالك ابن مغيث بن نصر بن منقذ في ثلاث صفحات ، ثم عن ابن عمه إسماعيل بن سلطان بن علي بن منقذ في أربع صفحات، ثم عن ابن عمه يحيى بن سلطان في صفحة واحدة ، ثم عن عمه نصر بن علي في أربع صفحات ثم عن ابنه مرهف بن أسامة في ثلاث صفحات. وبذلك يكون ياقوت الحموي قد ترجم لتسعة شعراء من بني منقذ ، قدم أسامة فيهم ونسبهم إليه في غير مكان بمثل قوله : "نصر ابن علي عم مؤيد الدولة أسامة"(٥٠) أما معيار اختياره كلاً منهم فمرتبط بصلته بفن الشعر الذي تستغرق أبياته حيزاً واسعاً من الترجمات.

إن اختيار اسم أسامة عنواناً للفقرة الطويلة من كتاب ياقوت يعبر عن منهج علمي محدد في التبويب وترتيب الأعلام في مادة المعجم ، يجعل أعلام العائلة في الشعر والأدب في باب العلم الأكثر شهرة بينهم ، ومن هنا يمكن اقتراح عنوان "شعراء بني منقذ" للمادة الواردة باسم أسامة ، وما استبدال اسمه بالعنوان المقترح سوى تأكيد مكانته بينهم وتفوقه الذي يجعله ياقوت معياراً في تبويب أعلامه واختيار عنوانات مواد معجمه ، ولابد من ملاحظة اقتصار هذا المعيار على اختيار اسم أسامة فقط، إذ يبدو أن تسلسل شعراء بني منقذ بعده يتم بتلقائية واضحة ، تغيب عنها مراعاة مكانة الشاعر المترجم له أو قرب نسبه من أسامة ، أو سنة ولادته ووفاته في سياق الزمن .. فالانتقال من أسامة إلى أخيه ، إلى جده ، إلى عمه ، إلى أبيه ، إلى ابنه .. يحدث بالاتكاء العفوي البسيط على شبه الجملة "ومنهم" في مثل قوله : "ومنهم الأمير عضد الدين ، أبو الفوارس مرهف بن أسامة"[٥١] .

كان ياقوت في التاسعة من عمره عندما توفي أسامة سنة ٥٨٤هـ عن عمر ناهز ستة وتسعين عاماً ، وإذا علمنا من المصادر ومؤلفات الباحثين أن ذلك الطفل غادر بغداد التي نشأ فيها بعد أن أصبح في الخامسة والثلاثين من عمره" في سنة ٦١٠هـ .. قاصداً بلاد الشام ومصر"[٥٢] تبين أنه لم يلتق أسامة ، الأمر الذي يلون مصادر معلوماته عنه وينوع مناهلها ، ويتضح لدى التأمل فيها أنها مستقاة من ثلاثة مناهل أساسية لصيقة الصلة بأسامة وأدبه .

أ – أحاديث ياقوت الحموي مع مرهف بن أسامة ، يقول ياقوت : "وقد رأيت أنا العضد هذا بمصر ، عند كوني بها ، في سنتي إحدى عشرة واثنتي عشرة وستمئة ، وأنشدني شيئاً من شعره ، وشعر والده"[٥٣] .

ب – شعر أسامة ومؤلفاته ، يقول : "لمؤيد الدولة أسامة بن منقذ ، تصانيف حسان منها : ... كتاب في أخبار أهل بيته رأيته"[٥٤] .

جـ ما دونه العماد الكاتب الأصفهاني عن أسامة معاصره وصديقه ، يقول ياقوت : "ذكره عماد الدين أبو عبدالله، محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني في كتاب "خريدة القصر وجريدة العصر" ، وأثنى عليه كثيراً[٥٥] وبالعودة إلى الكتاب المذكور يتضح أن ياقوتَ قد عول عليه كثيراً في ذكره أخبار أسامة وشعره .

٢ – أسامة في "الكامل في التاريخ" :

لا يهتم عز الدين بن الأثير في كتابه "الكامل في التاريخ" بالأخبار الأدبية والثقافية لأسامة بن منقذ ، فهو يذكره في سياق عرضه للأحداث السياسية والعسكرية في أواسط القرن السادس الهجري ، فيتردد اسم أسامة في صفحات يعرض فيها ابن الأثير وقائع اضطرابات حدثت في مصر أيام وجود أسامة فيها ، بمثل قوله :"في هذه السنة ثمان وأربعين وخمسمائة – قتل العادل بن السلار ، وزير الظافر بالله ، قتله ربيبه عباس ... وأشار عليه بذلك الأمير أسامة بن منقذ ، ووافق عليه الخليفة الظافر"[٥٦] .

تعد رواية ابن الأثير عن مشاركة أسامة في أحداث مصر وفتنها أواخر النصف الأول من القرن السادس ، من أقدم روايات المؤرخين وأصحاب كتب التراجم في هذا المجال وأقربها عهداً إلى الحدث ، وغالباً ما يأخذ عنها اللاحقون فتبدو لقربها المشار إليه وثيقة ناطقة بالحقيقة . وهو أمر يحتاج إلى المزيد من تدقيق الباحثين ، لأسباب كثيرة أهمها :

١ – تناقضها مع رواية أسامة نفسه لوقائع تلك الأيام في "كتاب الاعتبار"[٥٧] .

٢ – أسبقية الحدث على ولادة ابن الأثير : فقد عاد أسامة من القاهرة قبل ولادة ابن الأثير بست سنوات ، الأمر الذي يفقد روايته عنصر المعاصرة .

٣ – عدم إشارة ابن الأثير إلى مصادر معلوماته بدقة ، وهو أمر يسمح للشك بالتسرب إلى ساحة قراءته ، ويجعلها مشروطة بمحاكمة منطقية تقيس الحدث على ما تملكه من معارف عن أسامة .

٤ – عدم انسجام الرواية مع سيرة أسامة وسمات شخصيته.

كان ابن الأثير في الثامنة والعشرين من عمره ، يعيش في الموصل ، عندما توفي أسامة في دمشق مناهزاً

السادسة والتسعين ، وتلك المفارقة الزمنية توجب التدقيق المتعمق في معرفة مصادر المعلومات الواردة في كتاب "الكامل" عن أسامة ، وإخضاعها لمحاكمة متأنية ، بدلاً من التسرع في تبنيها واستقبالها حقائق مطلقة ترسم صورة الرجل في مؤلفات العديد من مثقفي عصرنا .

إضافة إلى أخبار أسامة في مصر ، يرد ذكره في تاريخ ابن الأثير مرات قليلة في إطار الحديث عن "ذكر ملك نور الدين حصن شيزر" (٥٨) أو "ذكر حصر نور الدين حارم" سنة ٥٥٧هـ بمثل قوله : "وممن كان معه في هذه الغزوة ، مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن منقذ الكناني ، وكان من الشجاعة في الغاية"(٥٩) .

تتوافق هذه المعلومات مع روايات مختلفة ، مثل رواية أسامة نفسه ، أو رواية معاصره ابن عساكر الذي يذكر بضعة أبيات شعرية كتبها أسامة على حائط جامع حلب بعد معركة حارم المشار إليها ، ويبدو أن ابن الأثير الذي لا يشير إلى مصادر معلوماته قد نقل الأبيات عن سلفه ابن عساكر الذي توفي وابن الأثير حدث في السادسة عشرة من عمره . تؤكد المعلومات الواردة في تاريخ ابن الأثير مكانة أسامة في مصر أيام الخليفة الظافر ، وقيمة دوره العسكري والسياسي مع نور الدين زنكي بعد ذلك ، وهي معلومات تصدر عن رجل قريب العهد بالوقائع التي يترجمها ، الأمر الذي يمنحها وثوقاً لا يقلل من شأنه تعارضها مع المنطق والعقل أو مخالفاتها شهادات الرجال الذين كانوا أقرب من ابن الأثير إلى الأحداث وأصحابها .

٣ - أسامة في "تاريخ إربل" :

يعد أبو البركات ، المبارك بن أحمد اللخمي الإربلي المعروف بابن المستوفي (٥٦٤ - ٦٣٧هـ) من أعلام المؤرخين والمثقفين الذين بزغ نجمهم بعد رحيل أسامة بن منقذ ، وقد عاش في مدينتي إربل والموصل اللتين أقام فيهما أسامة أيضاً سنوات خصبة العطاء من عمره وأدبه حافل بذكرهما ، ومما يورده العماد الأصفهاني من أخبار أسامة في هذا المجال قوله : "فأنشدني قوله في القديم قوله في استدعاء صديق إلى مجلس المنادمة بالموصل وقد غاب عنها"(٦٠) إن إقامة الرجلين في إربل والموصل تفترض لقاءهما ، وتزداد قيمة هذا الافتراض عند معرفة مكانة ابن المستوفي في "إربل" التي زارها معاصره ياقوت الحموي ، فكتب في "معجم البلدان" عنها : "ودخلتها فلم أر فيها من ينسب إلى فضل غير أبي البركات المبارك بن أحمد..."(٦١).

إن مكانة الرجل في "إربل" تتفق مع افتراض لقائه أسامة الذي ذا ع صيته منذ وقت مبكر من القرن السادس الهجري فارساً وأديباً .

يتحول الافتراض السابق إلى حقيقة مؤكدة مع ابن خلكان المتوفى بعد أبي البركات بنحو أربع وأربعين سنة ، فهو يقول في ترجمته أسامة إن الرجل التقاه وترجمه في مؤلفه "تاريخ إربل" الذي يلخص منه صاحب "الوفيات" الفكرة التالية حول التقاء الرجلين بقوله : "ذكره أبوالبركات ابن المستوفي في - تاريخ إربل - وأثنى عليه ، وعده في جملة من ورد عليه وأورد له مقاطيع من شعره"(٦٢) .

على الرغم من الدلالة الواضحة لعبارة "عده في جملة من ورد عليه" ضمن المقبوس السابق ، فإن تحول الافتراض إلى حقيقة في هذا المجال يواجه غير قليل من الشك العلمي الناتج عن التأمل في سيرتي الرجلين فقد غادر أسامة حصن كيفا - غير البعيد عن إربل - ليقيم في دمشق سنة ٥٧٠هـ ، فهل يعقل وروده وهو شيخ في الثانية والثمانين على ابن المستوفي وهو طفل دون السادسة من عمره ؟ .

لا يلغي الشك المذكور قيمة ما يذكره ابن خلكان عن ترجمة أبي البركات أسامة ، بل يمنحها وظيفة إضافية ذات دلالة في تشجيع البحث العلمي وتحقيق التراث ، لنشر كتاب "تاريخ إربل" نشراً علمياً مناسباً يجعله في متناول دارسي تلك المرحلة من التاريخ وأعلامها ، فالكتاب الذي اكتفى صاحب "أسماء الكتب" في القرن الحادي عشر الهجري ، بذكر سريع له(٦٣) ما زال ضائعاً معظمه ، وقد أشار صاحب "الموجز في مراجع التراجم والبلدان" إلى أن "الموجود منه ، الجزء الثاني فقط"(٦٤) . وكان

الزركلي قد قال في الأعلام إن الكتاب المذكور في "أربع مجلدات"(٦٥) .

ويؤكد عمر رضا كحالة ذلك موضحاً جانباً مفيداً في دلالته على اهتمام الكتاب بأسامة ، لأن مثل هذا الاهتمام ينسجم مع وظيفته المحددة في تسميته التي ذكرها كحالة بقوله : "تاريخ إربل في أربع مجلدات وسماه نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل للمبارك بن محمد اللخمي الإربلي المعروف بابن المستوفي"(٦٦) .

إن الاهتمام بمن ورد "إربل" في الكتاب ، يؤكد ترجمته أسامة الذي زار المدينة غير مرة ، وترد الإشارة إلى ذلك صريحة في ترجماته ، بمثل قول ابن خلكان : "كتب أسامة المذكور من إربل إلى أخيه أبي الحسن.."(٦٧). ويشير أسامة إلى علاقته بإربل في كتاب "الاعتبار" بقوله : "وحدثني الأمير فضل بن أبي صاحب إربل قال .." (٦٨) .

ويأتي تصريح أسامة بذلك شهادة دامغة على علاقته بهذه المدينة وحكامها .

تنسجم علاقة أسامة بإربل مع الموضوع الأساس لكتاب ابن المستوفي ، وترجح حقيقة الخبر الوارد في "الوفيات" عن ترجمة أسامة في الكتاب ، ويبقى الخبر المتعلق بالتقاء الرجلين – صاحب الكتاب وأسامة – قيد الدراسة والبحث مع مراعاة ما يذكره المؤرخون والدارسون عن ابن المستوفي الذي يصفه معاصره ياقوت الحموي – وقد زار إربل وسمع منه – بأنه :

"متحقق بالأدب ، محب لأهله ، مفضل عليه ... وقد سمع الحديث الكثير ممن قدم عليهم – ربما كان الأصل منهم – إربل وألف كتباً وقد أنشدني من شعره وكتب لي بخطه عدة قطع"(٦٩) .

إن المراعاة المذكورة تعزز القيمة العلمية لترجمته أسامة ، ويؤكد إفادته في ذلك ، من مصادر علمية قريبة مباشرة ، وهو أمر جدير بالمزيد من البحث والتقصي .

٤ – أسامة في "كتاب الروضتين في أخبار الدولتين":

ولد شهاب الدين أبو شامة المقدسي بعد رحيل أسامة بن منقذ وأصدقائه الثلاثة : السمعاني وابن عساكر والعماد الأصفهاني ، الذين ترجموه في مؤلفاتهم ، وعندما شرع في تأليف "كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية" في القرن السابع الهجري . كان عدد من مثقفي عصره قد عالجوا موضوع كتابه بأساليب متنوعة مضيفين إلى أعمال مثقفي القرن السابق في هذا المجال رؤى تؤكد ما تقدمها أو تزيدها جلاء ووضوحاً ، وفي مقدمة أولئك الذين اهتموا بتاريخ القرن السادس وترجمة أعلامه في القرن التالي ، قبل المقدسي ، ياقوت الحموي وابن الأثير وبذلك يصبح عدد الذين تحدثوا عن أسامة وعصره قبله خمسة مؤرخين ودارسين ، غير أن إفادته منهم في هذا الموضوع ، كادت تقتصر على ما نقله عن العماد الأصفهاني إضافةً إلى بعض أخبار استقاها من ابن الأثير مباشرة، وصرح بمصدره بمثل قوله : فصل في ذكر حصن شيزر وولاية بني منقذ، قال ابن الأثير(٧٠): إن المصدر الأساس الذي يرفد أبا شامة في ترجمته أسامة، مرتبط باطلاعه على أدب أسامة نفسه من جهته، وعلى ما كتبه عنه العماد الأصفهاني من جهة أخرى، وهو يعبر عن ذلك صراحة بمثل قوله : "قلت وقرأت في ديوان الأمير الفاضل مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن منقذ"(٧١) وتبدو أهمية العماد لديه واضحة، فهو يكرر عبارة «قال العماد» أكثر من أربع مرات في صفحة واحدة خصصها لترجمة أسامة(٧٢) بينما يكتفي بإشارة عابرة إلى غيره بقوله : "وذكرت أيضاً له ترجمة حسنة في كتاب تاريخ دمشق" !!(٧٣) .

لم يتوسع أبو شامة في ترجمته أسامة ، فقد ذكر قطعاً من شعره في صفحتين تحدثنا عن الزلازل التي أصابت شيزر ، ثم أورد ذكره في مكان آخر في أربع صفحات ، تحدث فيها عن وجوده أيام خلافة الظافر الفاطمي ، وخص ترجمته بصفحة واحدة فقط .

٥ – أسامة في "وفيات الأعيان" :

يرد اسم أسامة بن منقذ في معظم أجزاء وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (٦٠٨ – ٦٩١هـ) ضمن السياق المخصص لترجمة أعلام عصره وأحداثه ، وغالباً ما تفيد المعلومات المتناثرة وفق هذا الاتجاه في

إضاءة جوانب من حياة أسامة وأدبه ، كما هو الحال في الموازنة التي يقيمها ابن خلكان بين شعر لأسامة وشعر لابن وكيع[٧٤] أو في ترجمته العادل ابن السلار بقوله : "ثم أن العادل جهز عباساً إلى جهة الشام بسبب الجهاد ، وكان معه أسامة بن منقذ"[٧٥] . تأتي المعلومات المشار إليها بأسلوب غير مباشر ، أما الترجمة المباشرة التي يخص المؤلف أسامة بها ، فتأخذ سبع صفحات فقط من الجزء الأول للكتاب ، وتعول في مصادرها – إضافة إلى مؤلفات أسامة – على العماد الأصفهاني بشكل أساس مع الإشارة إلى ابن الأثير الذي ينقل أخبار أسامة في مصر، وإلى صاحب "تاريخ إربل" ابن المستوفي ، الذي يكتفي بتلخيص فكرة من كتابه تعبر عن صورة أسامة لديه .

يبدي ابن خلكان اهتماماً واضحاً بما كتبه أسامة نفسه من آثار ، ويحاول أن يستخلص منها بعض أخباره ، فيكتب – على سبيل المثال – : "ثم وجدت جزءاً كتبه بخطه الرشيد بن الزبير حتى يلحقه بكتاب – الجنان – وكتب عليه أنه كتبه بمصر سنة إحدى وأربعين وخمسمئة"[٧٦] ثم ينتقل إلى تحديد إقامته في مصر بناء على قراءة الخبر السابق . وينقل الشعر في ترجمته من ديوانه بعد أن يقدّم لذلك بقوله : "له ديوان شعر في جزأين موجود في أيدي الناس ، ورأيته بخطه ، ونقلت منه ..."[٧٧] هذه العودة المباشرة إلى مؤلفات أسامة تقلل من شأن العودة إلى أعمال العماد الأصفهاني أو غيره لديه ، والواضح أنه يقتبس من العماد أخبار أسامة في الشام ، ومن ابن الأثير أخباره في القاهرة . يضمن ابن خلكان ترجمته أسامة بعض آرائه النقدية التي تميل إلى منهج الموازنة فيوازن بعض شعره بشعر لمعاصره أبي الحسين الجزار (ت ٦٧٩هـ) ويقدّم لذلك بقوله "والشيء بالشيء يذكر ، أنشدني الأديب أبو الحسين"[٧٨] . إن عبارة "موجود في أيدي الناس" للحديث عن ديوان أسامة ، تبين اهتمام المثقفين بشعر أسامة ، بعد قرن من رحيله ، فالمسافة الزمنية الطويلة لم تلغ انتشاره ، ونور اسمه لم يخب بفعل طولها . وهذه الشهادة مفيدة في تتبع الاهتمام اللاحق بأدب أسامة حتى تحقيق مخطوطاته ونشرها وطباعتها في العصر الحديث .

يلاحظ أن ابتعاد الزمن بصاحب "الوفيات" عن أسامة ومعاصريه ، عزز نزعته إلى التعامل مع أدبه نفسه لاستخلاص صورته وأخباره بدلاً من السماع عن أولئك المعاصرين أو الركون إلى ما كتبوه عن أسامة .

خاتمة :

نشطت حركة التأليف في مجالي سير الرجال والتاريخ العام في القرن السادس الهجري ، وجاء اهتمام المؤلفين بأعلام عصرهم وأحداثه ليضفي على مؤلفاتهم طوابع متميزة يتطلب البحث العلمي عدم إغفالها .

كتب عن أسامة عدد من أعلام الثقافة الذين عاصروه والتقوه ، فقدموا شهادات مرتبطة بأنساق العلاقة الناظمة لمجتمعهم ، وقد كان السمعاني وابن عساكر والعماد الأصفهاني من أبرز أولئك الأعلام وأهمهم في ميدان الكتابة عن أسامة مع التنويه بأفضلية العماد واتساع مادة ترجمته لتشمل السنوات الأخيرة من عمر أسامة وهي مرحلة شهدت خصوبة توجت مسيرة العطاء الثقافي الطويل الذي جعله أسامة سلالاً عامرة بغلال وفيرة .

تزداد قيمة ما كتبه العماد عن أسامة إذا تذكرنا اقتصار ابن عساكر على ترجمة جانب محدود من حياته وإبداعه الشعري ، وضياع قسم من مؤلفات السمعاني التي كتب فيها عن معاصره أسامة ، ولابد من الإشارة إلى وصول نزر يسير مما تركه السمعاني في هذا المجال وحفظته لنا مؤلفات الكتّاب قريبي العهد من عصره غير أن ذلك لا يضعف من شأن البحث الجاد عن ذلك القسم الغائب من التراث .

لم تتوقف الكتابة عن أسامة بعد رحيله ، فقد شهد القرن السابع الهجري ظهور عدد غير قليل من المؤلفات التي أفردت لترجمته حيزاً مهماً من صفحاتها .

يلاحظ أن أصحاب هذه المؤلفات عولوا على ما كتبه معاصروه في القرن السادس الهجري وفي مقدمتهم العماد الأصفهاني ، ولم تخل أعمالهم من إضافات استقوها من سماعهم عن رجال التقوا أسامة وخبروه أو

تفقهوا في أدبه وفي مقدمتهم ابنه مرهف الذي عاش بعد أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة ، كما اغتنت الإضافات المذكورة بمقدرة كل مؤلف على التحليل والموازنة وتوظيف النقد الأدبي في تذوق أدب أسامة وترجمته ، غير أن كل ذلك ظل دون تحقيق نقلة نوعية عن المستوى الرائق الذي تحقق لترجمة أسامة في كتاب صديقه ومعاصره العماد الأصفهاني الذي استمر الرافد الأساس لترجمات أسامة في القرن السابع الهجري وما تلاه ، ومن الراجح أن العودة إلى الترجمات المذكورة التي ألفت بعد الأصفهاني تبقى محدودة الفائدة بسبب استبدالها الفرع بالأصل، وتكاد أهميتها تنحصر أحياناً كثيرة في دلالتها على مواقف أصحابها من أسامة على الصعيدين الشخصي والنقدي .

الهوامش

١ - العماد الأصفهاني، ١٩٦٤م ، ص٢٦١ .
٢ - ابن خلكان، ١٩٧٨م ، ج١، ص١٩٥.
٣ - أسامة بن منقذ ١٩٩١م، ص١٦.
٤ - ابن عساكر ، ١٩٧٩م ، ج٢ ، ص٤٠٤ .
٥ - العماد الأصفهاني ، ١٩٥٥م ، ج١ ، ص٥٠٩ .
٦ - السمعاني عبدالكريم ، ١٩٨٨م ، ص٥٠٠ .
٧ - ياقوت الحموي ، ١٩٨٠م ، ج٥ ، ص٢٢٧ .
٨ - العماد الأصفهاني، ١٩٥٥، ص٥٠٢.
٩ - نفسه .
١٠- نفسه ، ص٢٧٥ .
١١- طنوس ، وهيب ، ١٩٨٠م ، ص٧٩ .
١٢- العماد الأصفهاني ، ١٩٥٥م ، ج١ ، ص٢٧٥ .
١٣ - العماد الأصفهاني ، ١٩٥٥م ، ج١، ص٤٩٩ .
١٤- ابن خلكان، ١٩٧٨م، ج٣، ص٢٠٩.
١٥- ابن عساكر، ١٣٢٩هـ، ج١، ص١٥.
١٦- ابن منظور ١٩٨٧م ، ج١٥ ، ص٨٠ .
١٧- العماد الأصفهاني ، ١٩٥٥م ، ص٤٩٩ .
١٨- زكي ، أحمد كمال ، ١٩٦٨م ، ص١٧٩ .
١٩- العماد الأصفهاني ، ١٩٥٥م ، ص٣٠.
٢٠- الزركلي ، خير الدين ١٩٦٩م ، ج٥ ، ص١٧٩ .
٢١- أسامة بن منقذ، ١٩٩١م، ص٢٤.
٢٢- العماد الأصفهاني ، ١٩٥٥م ، ج١ ، ص٣٢ .
٢٣- ابن عساكر ، ١٣٣٠هـ ، ج٢ ، ص٤٠٤ .
٢٤- ابن منظور ، ١٩٨٧م ، ج٤ ، ص٢٠٦ .
٢٥- كيلاني، قمر، ١٩٨٢م، ص١١١.
٢٦- العماد الأصفهاني ، ١٩٥٥م ، ج١ ، ص٢٨٠ .
٢٧- الزركلي ، خير الدين ، ١٩٦٩م، ج٥ ، ص١٧٩ .
٢٨- العماد الأصفهاني ، ١٩٥٥م ، ص٢٧٧ .
٢٩- المقدسي ، أبو شامة ، ص٤٧ .
٣٠- ياقوت الحموي ، ١٩٨٠م ، ج١٠ ، ص٤٨ .
٣١- العماد الأصفهاني ، ١٩٥٥م ، ج١ ، ص٤٩٩ .
٣٢- العماد الأصفهاني ، ١٩٦٤م ، ص٤٣ .
٣٣- نفسه ، ص٢١٦ .
٣٤- نفسه .
٣٥- ابن تغري بردي ، ١٩٦٣م ، ج٦، ص١٠٧ .
٣٦- العماد الأصفهاني ، ١٩٥٥م ، ص٧٩ و٥٥٥ هامش المحقق شكري فيصل .
٣٧- العماد الأصفهاني، ١٩٦٨م، ص٩.
٣٨- نفسه ، ص١١ .
٣٩- العماد الأصفهاني ، ١٩٦٤م ، ص٢٨ مقدمة المحقق .
٤٠- العماد الأصفهاني ، ١٩٥٥م ، ج١ ، ص٤٩٧ .
٤١- نفسه ، ص٥٠٣ .
٤٢- نفسه ، ص٤٩٩ .
٤٣- نفسه ، ص٥١١ .
٤٤- نفسه ، ص٥٠١ .
٤٥- ياقوت الحموي ، ١٩٨٠م ، ج٥، ص١٩٢ .
٤٦- حميدة ، عبدالرحمن ، ١٩٨٤م ، ص٤٤٧ .

٤٧- ياقوت الحموي ، ١٩٨٠م ، ج٥، ص٢٦٦ .

٤٨- نفسه ، ص٢٧٧ .

٤٩- نفسه ، ص١٨٨ - ٢٤٥ .

٥٠- نفسه ، ص٢٣٨ .

٥١- نفسه ، ص٢٤٣ .

٥٢- حميدة ، عبدالرحمن ، ١٩٨٤م ، ص٤٤٧ .

٥٣- ياقوت الحموي ، ١٩٨٠م ، ج٥، ص١٩٣ .

٥٤- نفسه ، ص٢٠٨ .

٥٥- نفسه ، ص١٩١ .

٥٦- ابن الأثير ، ١٩٧٩م ، ج١١ ، ص١٨٤ .

٥٧- أسامة بن منقذ ١٩٨٧م، ص٣١.

٥٨- ابن الأثير ١٩٧٩ ، ج١١ ص٢١٩.

٥٩- نفسه ، ص٢٨٥ .

٦٠- العماد الأصفهاني ، ١٩٥٥م ، ج١ ، ص٥٠٩ .

٦١- ياقوت الحموي ، ١٩٠٦م ، ج١، ص١٧٣ .

٦٢- ابن خلكان، ١٩٧٨م، ج١، ص١٩٦.

٦٣- رياضي زادة ، ١٩٨٣م، ص٧٧.

٦٤- الطناحي ، محمود محمد ، ١٩٨٥م ، ص٧٠ وقال : "نشره سامي بن السيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام العراق ١٩٨٠م" .

٦٥- الزركلي ، خير الدين ١٩٦٩م ، ج٦ ، ص١٤٩ .

٦٦- كحالة ، عمر رضا ، ١٩٧٢م ، ص١٧٩ .

٦٧- ابن خلكان ، ١٩٧٨م ، ج١ ، ص٤٦٣.

٦٨- أسامة بن منقذ ، ١٩٨٧م ، ص١١٠ .

٦٩- ياقوت الحموي ، ١٩٠٦م ، ج١، ص١٧٤ .

٧٠- المقدسي، أبو شامة ، ص١١١ .

٧١- نفسه ، ص١٠٥ .

٧٢- نفسه ، ص٢٦٤ .

٧٣- نفسه

٧٤- ابن خلكان ، ١٩٧٨م ، ج٢ ، ص١٠٥ .

٧٥- نفسه ، ج٣ ، ص٤١٨ .

٧٦- نفسه ، ج١ ، ص١٩٦ .

٧٧- نفسه .

٧٨- نفسه ، ص١٩٨ .

المراجع والمصادر

١ - ابن الأثير ، عز الدين ، ١٩٧٩م. **الكامل في التاريخ** . المجلد الحادي عشر ، دار صادر ، بيروت ، ٥٨٥ص .

٢ - ابن تغري بردي ، ١٩٦٣م - **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** . ج٦ ، وزارة الثقافة ، القاهرة ، ٢٨٣ص .

٣ - ابن خلكان ، ١٩٧٨م - **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** . المجلد الأول ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ٤٩٣ص.

٤ - ابن خلكان ، ١٩٧٨ - **وفيات الأعيان** . المجلد الثالث ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ٥٢٤ص .

٥ - ابن عساكر ، الحافظ ، ١٣٢٩هـ - **التاريخ الكبير** . المجلد الأول ، ترتيب الشيخ عبدالقادر بدران ، مطبعة روضة الشام ، دمشق ، ٤٧٩ص .

٦ - ابن عساكر ، الحافظ ، ١٣٣٠هـ - **التاريخ الكبير** . المجلد الثاني، ترتيب الشيخ عبدالقادر بدران ، روضة الشام، دمشق ، ٤٦٤ص.

٧ - ابن عساكر ، الحافظ ، ١٩٧٩م - **تهذيب تاريخ دمشق الكبير** . هذبه الشيخ عبدالقادر بدران ، ج٢ ، ط٢ ، دار المسيرة ، بيروت، ٤٧٣ ص .

٨ - ابن كثير ، الحافظ ، ١٩٩٤م - **البداية والنهاية** . ج١١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٣٩٠ص.

٩ - ابن كثير ، الحافظ ، ١٩٩٤م - **البداية والنهاية** . ج١٢ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٣٨٩ص.

١٠- ابن منظور ، الإمام محمد بن مكرم ، ١٩٨٧م - **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر** . ج٤، تحقيق إبراهيم صالح ، دار الفكر، دمشق ، ٤٤٦ص .

١١- ابن منظور ، الإمام محمد بن مكرم ، ١٩٨٨م - **مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر** . ج١٥ ، تحقيق سكينة الشهابي ،

دار الفكر، دمشق، ٤٤٦ص.
١٢- أبو شامة المقدسي، ١٩٩٠م - كتاب الروضتين في أخبار الدولتين. ج١، دار الجليل، بيروت، ٢٧٩ ص.
١٣- أبو شامة المقدسي، ١٩٩٠م - كتاب الروضتين في أخبار الدولتين. ج٢، دار الجليل، بيروت، ٢٤٨ ص.
١٤- أسامة بن منقذ، ١٩٥٣م - ديوان أسامة بن منقذ. تحقيق أحمد أحمد بدوي، وزارة المعارف، القاهرة، ٣٦٢ص.
١٥- أسامة بن منقذ، ١٩٨٧م - كتاب الاعتبار. تحقيق. قاسم السامرائي، دار الأصالة، الرياض، ٢٦٧ص.
١٦- أسامة بن منقذ، ١٩٩١م - لباب الآداب. تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الجيل، بيروت، ٢٤٨ص.
١٧- حميدة، عبدالرحمن، ١٩٨٤م- أعلام الجغرافيين العرب. دار الفكر، دمشق ٧١٧ص.
١٨- رياضي زادة، عبداللطيف بن محمد، ١٩٨٣م - أسماء الكتب. تحقيق محمد ألتونجي، ط٢، دار الفكر، دمشق، ٣٩٨ص.
١٩- الزركلي، خير الدين، ١٩٦٩م- الأعلام. ج٤، ط٣، دمشق ٣٤٣ص.
٢٠- الزركلي، خير الدين، ١٩٦٩م- الأعلام. ج٦، ط٣، دمشق، ٣٦٨ص.
٢١- زكي، أحمد كمال، ١٩٦٨م - أسامة بن منقذ. أعلام العرب ٧٩، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٢ص.
٢٢- السمعاني، عبدالكريم، ١٩٨٨م - الأنساب. ج١ دار الجنان، بيروت، ٥٢٠ص.
٢٣- السمعاني، عبدالكريم، ١٩٨٨م - الأنساب. ج٣ دار الجنان، بيروت، ٥٧٨ص.
٢٤- الطناحي، محمود محمد، ١٩٨٥م - الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١١٨ص.
٢٥- طنوس، وهيب، ١٩٨٠م - الوطن في الشعر العربي. منشورات جامعة حلب، حلب ٤٣١ ص.
٢٦- العماد الأصفهاني، ١٩٦٤م - الفتح القسي في الفتح القدسي. تحقيق محمود محمد صبح، الدار القومية للطباعة والنشر، ٦٩٥ص.
٢٧- العماد الأصفهاني، ١٩٥٥م - خريدة القصر وجريدة العصر. قسم شعراء الشام، ج١، تحقيق شكري فيصل، المجمع العلمي العربي، دمشق ٦٨٨ص.
٢٨ - العماد الأصفهاني، ١٩٦٤م - خريدة القصر وجريدة العصر. قسم شعراء الشام، ج٣، تحقيق شكري فيصل، المجمع العلمي العربي، دمشق، ٣٩٣ص.
٢٩- العماد الأصفهاني، ١٩٦٨م - خريدة القصر وجريدة العصر. بداية قسم شعراء الشام، تحقيق شكري فيصل، مجمع اللغة العربية، دمشق، ٢٨٥ص.
٣٠- كحالة، عمر رضا، ١٩٧٢م - التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية. نشر المؤلف، دمشق، ٢٨٨ص.
٣١- الكيلاني، أحمد قدري، ١٩٩٧م- أسامة بن منقذ. المكتبة العربية، حماة، ١١٢ص.
٣٢- كيلاني، قمر، ١٩٨٢م - أسامة بنت منقذ. مكتبة النوري، دمشق، ٢٧٦ص.
٣٣- موسى باشا، عمر، ١٩٦٧م - أدب الدول المتتابعة. دار الفكر الحديث، لبنان، ٩٤٧ص.
٣٤- ياقوت الحموي، ١٩٠٦م - معجم البلدان. المجلد الأول، ترتيب أمين الخانجي، نشر الخانجي وشركاه، القاهرة، ٤٤٦ص.
٣٥- ياقوت الحموي، ١٩٨٠م - معجم الأدباء. ج٥، ط٣، دار الفكر، دمشق، ٢٤٥ ص.
٣٦- ياقوت الحموي، ١٩٨٠م - معجم الأدباء. ج١٠، ط٣، دار الفكر، دمشق، ٢٨٠ ص.

مفهوم التحريف
دراسة في تأصيل المصطلح

وليد محمد السراقبي
العين - الإمارات العربية المتحدة

تقديم :

كنت قد وقفت في عدد سابق من أعداد مجلة عالم الكتب الغراء ، عند مفهوم التصحيف، وحاولت التأصيل لهذا المصطلح . ولما كان مصطلح التحريف قرين المصطلح الأول ، جهدت - عبر هذه الدراسة المتواضعة - في التأصيل له ، وإماطة اللثام عن مدلولاته لدى كل من علماء اللغة ، وعلماء الحديث ، ومصنفي كتب التصحيف والتحريف . وعرَّجت بعد ذلك للوقوف على نماذج منه كما تبدَّت في كتاب «التنبيه» لحمد بن ناصر السلامي (ت ٥٥٠هـ)، الموضوع أصلاً لإزالة التصحيفات والتحريفات التي وقعت في كتاب «الغريبين» لأبي عبيد الهروي (ت ٤٠١هـ) . ثم وقفت عند أهم النتائج التي تنجم عن التصحيف والتحريف ، كما يعكسها كتاب «التنبيه» السابق ذكره .

ولست أدَّعي لهذه الدراسة أنها تنطق بالقول الفصل في هذا الميدان، بل هي ليست أكثر من محاولة جادَّة يحدوها الإخلاص للوصول إلى مفهوم دقيق لهذا المصطلح ؛ فإن أصبت فبفضل الله ومنته وتوفيقه، وإن كانت الأخرى ، فحسبي أنني اجتهدت، ومبلغ نفسٍ عذرها مثل منجح، وفوق كل ذي علم عليم .

مفهوم التحريف في معاجم اللغة :

يأخذ التحريف في معاجم اللغة معنى التغيير (١) والميل بالكلمة عن معناها، قال الخليل : «والتحريف في القرآن تغيير الكلمة عن معناها ... وتحرف فلان عن فلانٍ وانحرف واحرورف : أي مال» (٢) .

وأصَّل ابن فارس الكلمة فجعلها تعني حدَّ الشيء، والعدولَ، وتقدير الشيء . وأراد بالعدول : الانحراف عن الشيء، يقال : انحرفَ عنه ينحرف انحرافاً، وحرفته أنا عنه، أي عدلتُ به عنه، ولذلك يقال : مُحَارَف، وذلك إذا حُورف كَسْبه فميل به عنه، وذلك كتحريف الكلام وهو عدله عن جهته (٣) .

ويبدو أن الأصل في هذه الكلمة الدلالة على المحسوس، فالأصل فيها من تحريف القلم، إذا عُدل بأحد طرفيه عن الآخر، ثم انتقلت فيما بعد إلى المجرَّد، قال الجَوهريُّ : «وتحريف القلم : قَطّه مُحَرفاً» (٤) . وقال الزمخشري أيضاً متدرِّجاً بالدلالة من المحسوس إلى المعنوي : «انحرفَ عنه، وتحرَّف، وحرَّف القلمَ، وقلم محرف، وحرَّف الكَلِمَ» (٥) .

وجاء في (تاج العروس) : «حرَّف الشيء عن وجهه: صرفه ... والتحريف : التغييرُ والتبديل ... وهو في القرآن: تغيير الحرف عن معناه والكلمة عن معناها. وقول أبي هريرة : آمنت بمُحرِّف القلوب، أي بمصرِّفها، أو مميلها، أو مزيلها ... والتحريف : قطّ القلم محرَّفا، يقال : قلمُ محرَّف، إذا عُدِلَ بأحد طرفيه عن الآخرِ» (٦) .

فأصحاب المعاجم يذكرون للتحريف عدة معان، وهي : التغيير ، والتبديل ، والصرف ، والميل ، والإزالة. ويمكن توجيه هذه المعاني كلها إلى معنى التغيير والتبديل ، فصرف الشيء عن وجهه تغيير له، وكذلك إزالته والميل به .

ونلاحظ من جهة ثانية أن لا علاقة للتحريف بهيئة الكلمة ، وإنما هو تغيير يتناول دلالتها فحسب . فهو بخلاف التصحيف الذي هو تغيير في هيئة الكلمة، سواء أكان ذلك عن طريق النقط ، أو الرسم ، أو الحركة .

– مفهوم التحريف اصطلاحاً :

يعرف الشريف الجرجاني التحريف بأنه تغيير في اللفظ من غير المعنى [٧]، ولم يقل أحد بذلك ، إلا ما نقل عن القرطبي الذي فسر الفعل (يُحرِّفون) بما فسره غيره من أنه التغيير في المعنى، ثم زاد عليه قوله : «... وقيل : معناه يبدلون حروفه» [٨] .

وذكر التهانوي للتحريف ثلاثة تعريفات، أولها : في اللغة ، وهو تغيير الشيء عن موضعه . وثانيها : عند المحدِّثين فجعل بعضهم التصحيف هو التحريف نفسه، وفرَّق بعضهم بين المصطلحين . وثالثهما : عند القراء ، وهو تغيير ألفاظ القرآن لمراعاة الصوت [٩] .

فالشريف الجرجاني يجعل مفهوم التحريف مناقضاً لدلالته في معاجم اللغة ، وبتّ الصلة بين مفهومه اللغوي ومفهوم الاصطلاحي . أما التهانوي فيجعل التعريف عاماً شاملاً ، ثم يضيق النطاق قليلاً فيذكر تعريف المحدثين له، ويردف تعريفاً جديداً لم يذكر من قبل ، وهو تعريفه عند القراء ، ولعل هذا التعريف خاص بعلماء التجويد .

ويظهر من الأمر أن التحريف لدى اللغويين عمدته التفسير لما ورد في آيات القرآن الكريم، فانصرف المعنى لديهم إلى التغيير الدلالي، أما أصحاب كتب الاصطلاح المتأثرون بالفقهاء والمحدثين ، فتواضعوا على دلالة أخرى للكلمة، وعنوا بها حين ترد لديهم تغيير اللفظ لا المعنى .

– مفهوم التحريف عند المؤلفين في هذا الفن :

لم يرد مصطلح التحريف لدى كل من حمزة الأصفهاني (ت ٣٦٠هـ)، وعلي بن حمزة الأصفهاني (ت ٣٧٦هـ) ، واقتصر الأول منهما على التصحيف الذي وقفنا مطولاً عنده في الصفحات السابقة ، إذ كان أكثر ما يريد به التغيير الحاصل في هيئة الكلمة . واقتصر الثاني على استخدام مصطلح التصحيف على نحو ما هو معروف لدى حمزة ، إلا أنه أطلق على مصطلح التغير في الدلالة مصطلح (الغلط) .

وورد مصطلح التحريف عند أبي أحمد العسكري ابتداء من عنوان كتابه (شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف) . وهو يريد بالتحريف التصحيف، وإبدال كلمة بأخرى، أي تغيير الرواية .

قال : «شرحتُ في كتابي هذا الألفاظ والأسماء المشكلة التي تتشابه في صورة الخط فيقع فيها التصحيف ويدخلها التحريف» [١٠] . فهو يجعل للتصحيف والتحريف سبباً رئيسياً واحداً، وهو التشابه في الخط، ومعنى قوله : «فيقع فيها التصحيف» : أي يقع فيها تغير بصورة ما ، ويدخلها التحريف، أي يبدل معناها .

ومن أمثلته على التحريف قوله : «أنشد أحدهم قول ابن أحمر الباهلي الذي يوصي فيه امرأته بألا تنكح من بعده رجلاً مطروقاً ضعيفاً مسترخياً، يطرقه كل أحد لضعفه :

فلا تصلي بمطروق إذا ما
سرى بالقوم أصبح مستكينا

فلفته الفرزدق إلى خطئه وقال له : إذا كان يسري بالقوم، أي يسيِّرهم ليلاً ويقودهم فليس بمطروق، وإنما هو: (إذا ما سرى في الحي) ، ومراد الشاعر : إن هلكت وصرت إلى أن تتزوجي غيري فلا تنكحي رجلاً ضعيفاً إذا ما سار ليلاً في الحي أصبح مسترخياً ... وهذا من التحريف لا من التصحيف» [١١] .

فالتحريف واقع هنا في قوله : (في الحي) التي غيرت إلى (بالقوم) .

– مفهوم التحريف عند علماء الحديث :

انتفى مصطلح «التحريف» عند ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) واقتصر على استخدام مصطلح «التصحيف» . ولعل ذلك مما يؤكد أن المصطلح طارئ على علوم الحديث[١٢]، وأن التصحيف والتحريف كانا يندرجان تحت مصطلح «التصحيف»، فحسب .. وقد أورد أمثلة على التصحيف اللفظي والتصحيف المعنوي ، ويفهم من أمثلته على التصحيف المعنوي أنه ما أصبح يطلق عليه اسم التحريف فيما بعد .

وأطلق ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) التصحيف على ما كان فيه تغيير في النقط كما رأينا سابقاً [١٣]، وأطلق مصطلح «التحريف» على ما كان فيه تغيير في الشكل ، فقال : «إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط

في السياق، فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالمصحّف[١٤]، وإن كان بالنسبة إلى الشكل فالمحرّف»، وهذا يعني أن التحريف لديه ينصب على اللفظ لا المعنى.

وكذلك الأمر لدى السيوطي الذي نظر إلى أن التحريف هو التغير الحاصل في شكل الكلمة بتقديم أو تأخير، ولا يراد به ما غيّرت أحرفه تغييراً كاملاً، قال في ألفيته :

فما يغير نقطه مُصَحَّفُ

أو شكْلُه، لا أحرفٌ مُحَرَّفُ [١٥]

ومن هنا يمكن الانتهاء إلى نتيجة مفادها أن المتقدمين كانوا يجعلون التصحيف والتحريف نوعاً واحداً ، فيسمون أحدهما باسم الآخر ، وأن مصطلح «التحريف» مصطلح جديد طارئ في علوم الحديث [١٦]، وأن وجوده في ميدان اللغة والأدب أسبق منه في ميدان الحديث .

– مفهوم التحريف عند السلامي :

إن ما يلفت النظر في كتاب «التنبيه» أن المصنِّف لم يصرح بمصطلح «التحريف» إلا في موضعين ، أما الأول فهو قوله : في مقدمة كتابه : «فجردتُ منه الألفاظ التي وقع فيها السهو والتحريف، والغلط والتصحيف» [١٧] . وأما الثاني فهو قوله : «وهذا خطأ في التفسير وتحريف للمعنى».

ومراد السلامي من هذا المصطلح الخطأ الدلالي، سواء أوقع في تفسير ألفاظ الحديث الشريف ، أم في تفسير آيات القرآن الكريم . وربما سمي التحريف خطأ في التفسير .

فمن أمثلته في الحديث النبوي تفسير الهروي لكلمة (الْمَلِّ) الواردة في قوله صلى الله عليه وسلم مجيباً الذي سأله عن أقربائه الذين يصلهم ويقطعونه : «فكأنَّما تُسفي في وجوههم الْمَلَّ» . وفسر الهروي (الْمَلَّ) بالتراب المحمي فرد السلامي هذا التفسير فقال : وهذا خطأ، وإنما هي الرماد الحارُّ» [١٨] .

ومنه أيضاً تفسير الهروي لكلمة (المُفاوضة) الواردة في سؤال معاوية لدغفل : بم ضبطتَ ما أرى، فقال دغفل : بمفاوضة العلماء . ففسرها أبو عبيد بأنها (المساواة)، فردَّ السلامي هذا التفسير أيضاً، فقال : «وهذا التفسير خطأ، لأنَّ المفاوضة للعلماء ليست المساواة لهم، وإنما المفاوضة هي المخالطة والمذاكرة والمباحثة بالعلم حتى يصير عالماً. فأما المساواة فلا معنى في هذا ، إذ لو ساواهم في العلم والحفظ لما كان لقوله (بمفاوضة العلماء) معنى، إذ هو مثلهم» [١٩] .

ومنه أيضاً تفسير الهروي لكلمة (النقيعة)، فقد فسَّرها بأنها الطعام الذي يصنع عند الإملاك ، وقد رد السلامي هذا التفسير فقال : «قوله : النقيعة التي تُصنَعَ عند الإملاك خطأ ولا نعرف ذلك في اللغة . وإنما النقيعة الطعام الذي يُصْنَعَ للقادم من السفر» [٢٠] . وعوّل السلامي في هذا المعنى على ابن السكيت في كتابه (إصلاح المنطق) وابن قتيبة في (أدب الكاتب)، والذي ينقله ابن السكيت هو ما جاء به الهروي .

وأما التحريف في معاني الآيات ، فمن أمثلته ما فسر به الهروي قوله تعالى : ﴿**واسجد واقترب**﴾، فقد جعل الخِطاب في (اسجد) للنبي صلى الله عليه وسلم، وفي (اقتربْ) لأبي جهل[٢١] . ورد السلامي هذا التفسير وخطأ الهروي فيه، وبين أن هذا التفسير لمن ينقل عن واحد من أئمة هذا الشأن ، قال : «... وقوله : اقتربْ يا أبا جهل، خطأ منه في تفسير القرآن ومعانيه ، وما بلغني ذلك عن واحد من العلماء ولا عرفته عن صحابي ولا تابعي في الكتب التي قرأت وسمعت من تفسير القرآن ومعانيه»[٢٢] .

وفسر الهروي قوله تعالى : ﴿**وهم ينهون عنه وينْئَونَ عنه**﴾ فقال : «أي ينهون الناس ويتباعدون عنه» . فخطأه السلامي بقوله : «وهذا تفسير لم ينقل عن أحد ممن ذكر عنه التفسير من أهل العلم ولا سمعنا به إلا في كتابه، وهو غير صحيح ولا يليق بمعنى الآية . فإن المفسرين للقرآن مجمعون كلهم على أن الآية نزلت في حق أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه كان ينهى الكفار عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم» .

ومنه أيضاً أن الهروي فسر كلمة (عزّا) في قوله تعالى: ﴿**ليكونوا لهم عزا**﴾ ، فقال : «أي أعواناً ومَنَعة، يعني أولاداً» [٢٣] . ورد السلامي هذا التفسير فقال : «وهذا خطأ والصواب : يعني الأنداد» .

وبعد أن وقفنا هذه الوقفة المطولة عند مفهوم التصحيف في معاجم اللغة وكتب الاصطلاح من جهة ، وعند المؤلفين في هذا الباب من جهة ثانية، وعند علماء الحديث عامة وفي كتاب «التنبيه» خاصة ، يحسن أن نختم هذا الفصل ببيان نتائجهما :

– نتائج التصحيف والتحريف :

مما لا شك فيه أن للتصحيف والتحريف أثراً ظاهراً في المقروء والمكتوب معاً، ويمكن حصر آثارهما في تغيير الحقائق التاريخية ، وتغيير الأحكام الفقهية ، والتخليط في أسماء الرجال ، والتغيير الدلالي . وفيما يأتي تفصيل ذلك :

١ – التغيير في الحقائق التاريخية وأسماء الرجال :

ونجد ذلك في موضعين من الكتاب ، أما الأول فهو قوله : «ومن ذلك أنه ذكر في أول حرف السين مع الهمزة ، قال : فأخذ جبريل عليه السلام بحلقي فسأبني ، أي خنقني» (٢٤) .

وقد وقع في هذا الحديث إبدال كلمة (المَوْلِد) بكلمة (المَبْعث)، مما أدى إلى تغير حقيقة تاريخية في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم . ودليل السلامي على نقص هذه الرواية حقائق التاريخ والسيرة ، فالنبي صلى الله عليه وسلم في المولد لم يكن مكلفاً ، ولم يؤمر بشيء ، وإنما كان هذا في أول ما جاءه جبريل عليه السلام في بداية البعثة (٢٥) .

وأما الثاني فهو رواية الهروي لحديث أبي بكر، رضي الله عنه : «نَظَرْتُ يوم بَدْر إلى حلقة درع قد نَشِبَتْ في جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٢٦)، فقوله: «يوم بَدْر» خطأ وتغير لرواية الحديث، قال السلامي : «وإنما كان هذا في يوم (أُحُدٍ) لا يوم بَدْر، لأنه صلى الله عليه وسلم يوم (أُحُد) لبس لامَته وباشر القتال، فناله ذلك لما اختلط المسلمون واشتغلوا بأخذ أموال المشركين، وكرَّ المشركون بعد انهزامهم، وصاح الشيطان : قُتل محمد» (٢٧) .

٢ – التخليط في أسماء الرجال :

وذلك في ثمانية مواضع من الكتاب (٢٨)، منها قوله: «ومن ذلك ذكر باب الفاء والقاف ، قال : وقال الوليد ابن عبدالملك : أفقر بعد مَسْلَمة الصيدُ ... وقد أخطأ في قوله : (الوليد بن عبدالملك) ، لأن الوليد كان أخا مَسلمة، وكان قد مات قبل مسلمة بسنين كثيرة ... وإنما هذا قول يزيد بن عبدالملك أخي مسلمة ، وكان قد ولي الأمر بعد هشام بن عبدالملك ، ومات في أيام هشام أخوه مسلمة» (٢٩) .

وأورد الهروي خبراً مفاده أن ابن عمر ركب ناقة فارهة فمشت به مشياً جيداً، فقال :

كأن راكبها غصن بمروحة
إذا تدلت به أو راكب ثَمِلُ

فرد السلامي على تغيير الهروي في اسم القائل ، فقال : «قوله : ابن عمر خطأ ، وإنما هو عمر بن الخطاب ، لا ابنه» (٣٠)

ومنه أيضاً أن الهروي قال في شرحه كلمة (صاف) : «ومنه الحديث الآخر : صافَ أبو بكر عن أبي بُرْدَة، بدال» (٣١) . فصحح السلامي الرواية فقال : «عن أبي بَرْزَة الأسلمي بزاي وفتح الباء ... وقد صحفه المصنف ، واسم أبي بَرزة : نَضْلَةُ بن عُبيد، وأبو بُرْدة فجماعة من الصحابة» (٣٢) .

فواضح مما تقدم أن التصحيف نجم عنه تخليط بين شخصيات تاريخية مشهورة ، وبين أسماء مجموعة من الصحابة .

٣ – التغيير في الحكم الفقهي :

ونقع عليه في أربعة مواضع من الكتاب (٣٣)، منها أن الهروي قال : «وفي الحديث : لينتهين الناس عن ودعهم الجمعات ...» (٣٤) ، وهذه الرواية بهذه الصيغة تؤدي إلى تغيير حكم فقهي ، فيصبح – وفق هذه الرواية – من واجب الحاكم أن يقاتل الناس جميعاً .

والصواب في رواية الحديث : «لينتهين أقوامٌ» بصيغة الجمع المنكّر الذي يفيد التقليل ، إذ «لو فعل المسلمون كلهم ذلك لوجب على الإمام قتالهم» (٣٥) .

ومنه أيضاً الحديث الذي رواه الهروي من أن النبي صلى الله عليه وسلم «نهى أن يجلس على الولايا أي البراذع» . والصواب في رواية الحديث أنه «نهى أن

يصلى على الولايا»، وهي البَراذِع التي تلقى على ظهر الدواب ، خشية أن ينالها دم أو قيح من عقور ظهورها » [٣٦] .

٤ – التغير الدلالي :

وهو الأكثر ظهوراً في الكتاب، والأمثلة عليه كثيرة ، من ذلك ما رواه الهروي في حديث أبي بكر أنه قال : «ثم رَكَبت أنفي ، أي ضَربت»، فغير لفظ (أنفه) إلى (أنفي) بإضافة الأنف إلى الضمير فأصبح المعنى على هذه الرواية محالاً ، فلا يمكن للإنسان أن يضرب أنفه بركبته وهو قائم ، وهذا ما قال به السلامي [٣٧] .

ومنه أيضاً رواية الهروي بيتاً من الشعر مصحفاً وهو قول الشاعر :

....

بأعوادِ رَنْدٍ، أو ألاوِيَة شُهْرا

فقد رواه الهروي بالهاء فصحفه وغير دلالته، فصحح السلامي روايته إلى (شُقْرا) مستنداً في ذلك إلى دليل معنوي وهو أنَّ العود لونه أشقر [٣٨] .

نستنتج مما تقدم أن التحريف يراد به تغيير الكلمة والميل بها عن معناها إلى معنى آخر، وأن المتقدمين كانوا يسوون بين المصطلحين ، أعني مصطلحي التصحيف والتحريف ، ويظهر لنا من ناحية أخرى أن مصطلح التحريف مصطلح طارئ في علوم الحديث ، وأن مراد السلامي من هذا المصطلح في كتابه «التنبيه» هو الخطأ الدلالي سواء أوقع ذلك في تفسير آيات من القرآن الكريم أو ألفاظ الحديث النبوي الشريف .

الحواشي

١ – الصحاح (حرف) .
٢ – العين (حرف) ٤ : ٢١٠ .
٣ – مقاييس اللغة (حرف) .
٤ – الصحاح ، والأساس (حرف) .
٥ – الأساس (حرف) .
٦ – تاج العروس (حرف) .
٧ – التعريفات : ٦٠ .
٨ – تفسير القرطبي : ٦ : ١١٥ .
٩ – كشاف اصطلاحات الفنون : ٢ : ٧٧ .
١٠– شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ١٧٤ – ١٧٥.
١١– المصدر السابق : ٩٤ .
١٢– حاشية الشيخ أحمد محمد شاكر على ألفية الحديث للسيوطي : ١٧٤ .
١٣– الصفحة ١١ من هذا الفصل .
١٤– نخبة الفكر : ٣٢ ، وتدريب الراوي: ٣٨٦ ، وألفية الحديث للسيوطي : ١٧٤ .
١٥– ألفية الحديث للسيوطي : ١٧٤ .
١٦– المصدر السابق .
١٧– التنبيه : ٦٨/ب .
١٨– المصدر السابق : ٦٣/أ .
١٩– المصدر السابق ٦٣/أ .
٢٠– المصدر السابق : ٧٥/أ .
٢١– المصدر السابق : ٥٥/أ .
٢٢– السابق نفسه .
٢٣– التنبيه: ٦٨/أ، وينظر: الكشاف ٢:٩، والبحر المحيط ٢: ٩٩.
٢٤– التنبيه : ٢٤/أ .
٢٥– نفسه .
٢٦– المصدر السابق : ١٩/ب .
٢٧– نفسه .
٢٨– التنبيه : ٢٦/أ ، ٢٣/أ ، ٣٨/ب ، ٥١/ب ، ٦٥/ب ، ٧٦ب، ٧٨/ب .
٢٩– التنبيه : ٥١/ب .
٣٠– التنبيه : ٢٣/ب .
٣١– التنبيه : ٥٤/أ .
٣٢– التنبيه : ٥٤/أ .
٣٣– التنبيه : ٢٠/ب ، ٦٤/أ ، ٧٣/ب ، ٧٥/ب .
٣٤– التنبيه : ٧٤/أ .
٣٥– التنبيه : ٧٥/ب .
٣٦– التنبيه : ٧٥/ب .
٣٧– ومنه في تفسير آيات من القرآن ما جاء في : ٥٥/أ، ٦٨/ب ، والأمثلة على ذلك كثيرة .
٣٨– التنبيه : ٢١/أ .

دار الجوف للعلوم : النشأة والتطور

سعد بن عبدالله الضبيعان

قسم علوم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب - جامعة الملك سعود

ملخص :

دار الجوف للعلوم عمل خيري تعود نشأته إلى عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٢م، عندما أسس عبد الرحمن السديري مكتبة عامة في مدينة سكاكا بالجوف أسماها (مكتبة الثقافة العامة). وقد عين لها قيماً يعنى بشؤونها وتنظيمها، ويستقبل روادها. وقد لاقت المكتبة نجاحاً ملحوظاً رغم قلة الوعي القرائي آنذاك. وحفز هذا النجاح مؤسسها إلى تطوير مشروعه، فتبلورت فكرة إيجاد كيان نظامي أكبر له شخصيته الاعتبارية ووسائل تمويله التي تكفل له وسائل التطور والاستمرار. وهكذا ظهرت إلى النور مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية التي صدر بإنشائها الأمر الملكي رقم ٤٤٢/١ في ١٤٠٣/٩/٩هـ. ويأتي تأسيس مكتبة عامة في مدينة سكاكا على رأس الأهداف المهمة للمؤسسة وذلك من أجل خدمة منطقة الجوف عموماً. ومنذ إنشائها قامت المكتبة على أسس علمية مكنتها من النمو والتطور، حتى لقد أصبحت أهم مكتبة في شمال المملكة العربية السعودية. بل إنها حقيقة من أبرز المكتبات على اختلاف أنواعها في هذه البلاد. وتتناول هذه الدراسة هذا المشروع الخيري، وتتلمس فيه مواطن القوة وتبرزها، ومكامن الضعف وتحاول تقويمها ومعالجتها.

القسم الأول : مدخل إلى الدراسة

(١.١) مشكلة الدراسة :

تعد دار الجوف مؤسسة ثقافية اجتماعية خيرية عامة. فهي مكتبة عامة، بل مكتبتان متماثلتان إحداهما للرجال، والأخرى للنساء. وتأتي أهمية دار الجوف للعلوم من ناحيتين :

أولاً : أن المكتبة عمل خيري أنشئت ولا تزال تمول وتدار من قبل مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية .

ثانياً : أنها ليست مكتبة نمطية كغيرها من المكتبات العامة (باستثناء مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ومكتبة مركز الملك فيصل بالرياض) في المملكة العربية السعودية، لكنها في حقيقة أمرها مكتبة عامة حديثة أو مركز معلومات متطور يقدم خدمات عديدة لمستفيديه .

ومع هذه الأهمية لم تحظ دار الجوف بما تستحقه من دراسات (سيشار إلى الدراسات السابقة في مكانها من هذه الدراسة). ومن أجل ذلك قرر الباحث إعداد هذه الدراسة العلمية الشاملة حول هذا الموضوع .

(١.٢) أهداف الدراسة وأهميتها :

يسعى الباحث من وراء إعداد هذه الدراسة إلى تحقيق أهداف عدة منها :

- التعرف على مقدار الخدمات التي تقدمها هذه المكتبة لروادها ونوعيتها .
- إيجاد أدب مكتبي موثق حول المكتبة، وذلك لندرة ما كتب حولها .
- محاولة إثارة الاهتمام بالمكتبة بصفتها مشروعاً خيرياً يستحق التشجيع، مما قد يحفز مستقبلاً ظهور مشاريع خيرية مماثلة .

(١.٣) أسئلة الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف المرسومة لها من خلال الإجابة على أسئلة عديدة تتناول محاور الدراسة الخمسة الرئيسة وهي :

- معلومات عامة وأساسية حول المكتبة .

- العاملون .
- العمليات الفنية .
- المباني والأثاث والأجهزة .
- الخدمات .

والأسئلة التي يتحتم على هذه الدراسة إجابتها كثيرة جداً، ولا يمكن حصرها هنا، ولكن منها على سبيل المثال ما يلي:

١ - متى أنشئت دار الجوف للعلوم ؟
٢ - من يتولى الإشراف عليها إدارياً وفنياً ؟
٣ - ما الهدف من إنشائها ؟
٤ - كيف يتم تمويلها ؟
٥ - هل تتلقى دعماً مباشراً أو غير مباشر من الدولة ؟ أو من الأفراد ؟ وإذا كان الأمر كذلك، ما نوع هذا الدعم وحجمه؟
٦ - كم عدد العاملين فيها ؟ وكم عدد المتخصصين منهم ؟
٧ - كم عدد السعوديين بينهم ؟
٨ - ما نوعية التأهيل لهؤلاء العاملين ؟
٩ - ما الحوافز المادية وغير المادية لاستقطاب المكتبيين الوطنيين؟
١٠- ما نظام التصنيف المعمول به في المكتبة ؟
١١- ما هي قائمة رؤوس الموضوعات المتبعة ؟
١٢- كيف تتم عملية اختيار المواد؟ ومن يقوم بها ؟
١٣- ما المعايير التي يبنى عليها الاختيار ؟
١٤- كم عدد مقتنيات المكتبة في الوقت الحاضر ؟
١٥- ما أنواع أوعية المعلومات في المكتب وكمياتها ؟
١٦- كم عدد الدوريات التي تشترك فيها المكتبة سنوياً.
١٧- هل أدخلت المكتبة التقنيات الحديثة؟ وإذا كان الأمر كذلك، ما مجالات استخدامها ؟
١٨- هل أوقفت المكتبة العمل بالفهرس البطاقي بعد إدخال الفهرس الآلي ؟
١٩- كم عدد طرفيات الحاسب الآلي المخصصة للمستفيدين في قسمي المكتبة ؟
٢٠- هل مبنى المكتبة دائم، أم أنه مؤقت ؟
٢١- هل صمم لهذا الغرض؟ وما مدى كفايته وكفاءته في الوقت الحاضر ؟
٢٢- ما مدى قابليته للتوسع رأسياً، أو أفقياً ؟
٢٣- ما هي الأجهزة الحديثة التي تمتلكها المكتبة في الوقت الحاضر ؟
٢٤- ما نوعية الخدمة المقدمة للمستفيدين ؟ وهل تقدم الخدمة بالتساوي بين الجنسين في المكتبتين ؟ وإذا لم يكن كذلك، فما السبب ؟
٢٥- هل تقدم المكتبة خدمات للأطفال؟ ما هي؟ وما مدى فاعليتها ؟
٢٦- في أي من المكتبتين تقدم خدمات الأطفال ؟
٢٧- كم عدد الأطفال المترددين يومياً، أو أسبوعياً، أو شهرياً على المكتبة ؟
٢٨- كم عدد ساعات افتتاح المكتبة يومياً ؟
٢٩- هل تفتح المكتبة أيام الإجازات الرسمية كالخميس والجمعة؟
٣٠- هل يختلف الدوام الرسمي للمكتبة في إجازة الصيف عنه في بقية المواسم ؟
٣١- هل تعير المكتبة موادها إعارة خارجية ؟ وإذا كان الأمر غير ذلك، ما السبب في ذلك ؟
٣٢- هل المكتبة مفتوحة الأرفف بحيث يسمح للرواد بالوصول إلى رفوفها ؟
٣٣- ما نوع الخدمة المرجعية والإرشادية المقدمة ؟
٣٤- ما الخدمات المختلفة التي تقدمها أو تسهم في تقديمها المكتبة لروادها أو للمجتمع بشكل عام ؟
٣٥- هل هناك فعاليات ثقافية أو نشاطات أخرى تقوم بها المكتبة للمجتمع؟ إذا كان الأمر كذلك، ما هي ؟
٣٦- تواجه المكتبات في الوقت الحاضر العديد من المشكلات المالية، والبشرية، والفنية وغيرها، ما العوائق التي تواجهها دار الجوف للعلوم ؟

(١.٤) مجال الدراسة وحدودها :

تتناول هذه الدراسة دار الجوف للعلوم في مدينة سكاكا بالجوف في المملكة العربية السعودية بقسميها الرجالي والنسوي من خلال التركيز على المحاور التالية:

- معلومات عامة وأساسية عن المكتبة.

- العاملون.
- العمليات الفنية.
- المباني والأثاث والأجهزة.
- خدمات القراء.

(١.٥) مصطلحات الدراسة :

ورد في ثنايا هذه الدراسة كثير من المصطلحات التي تستخدم عادة في أدب المكتبات والمعلومات، وجميعها معروفة للمتخصصين، بل وللعاملين في المكتبات بشكل عام. وسيقتصر الشرح هنا على بعض الأسماء الجغرافية أو المصطلحات ذات المترادفات المتعددة التي قد يكتنفها بعض الغموض لسبب تكررها في النص ومن أهمها:

١ - الجوف : منطقة تقع في شمال المملكة العربية السعودية. ويحدها شمالاً إمارة منطقة الحدود الشمالية والأردن، وغرباً إمارة منطقة تبوك، وشرقاً وجنوباً إمارة منطقة حائل. وأهم مدن إمارة منطقة الجوف، سكاكا، وهي مقر الإمارة ؛ ومن أهم مدنها القريات، ودومة الجندل.

٢ - سكاكا : مقر إمارة منطقة الجوف، تقع على خط العرض ٢٩.٥٨ْ شمالاً وخط الطول ٤٠ْ شرقاً، وترتفع ٥٧٤م عن سطح البحر. ويتبعها حوالي ٥٠ مدينة وقرية وهجرة ومجتمعاً قروياً.

٣ - المجموعات : يقصد بها في هذه الدراسة مجموعة المواد التي تقتنيها المكتبة كالكتب، والدوريات، والمواد السمعية والبصرية وغيرها.

٤ - تنمية المجموعات : مصطلح يشتمل على العديد من النشاطات المتعلقة بتطوير المكتبة من حيث تحديد سياسة الاختيار.
- تحديد حاجات المستفيدين.
- تحديد سياسة الاستبعاد.
- التخطيط في المشاركة في المصادر إضافة إلى أعمال التزويد المعروفة كإصدار أوامر الشراء، والاستلام، والمراجعة والتدقيق.

وقد استخدم المصطلح في هذه الدراسة تبادلياً مع مصطلح التزويد.

٥ - القيّم : تعني هذه التسمية هنا الشخص الذي توكل إليه مسؤولية المكتبة. وليس بالضرورة أن يكون مؤهلاً في مجال المكتبات أو المعلومات، وقد استخدم المصطلح كثيراً في التراث الإسلامي للمكتبات. كما تعني الخازن وهو المكتبي في الوقت الحاضر مع البون الشاسع بين المفهومين في طبيعة عمل كل منهما.

٦ - المعايير : هي المقاييس Standards وتعني الحدود الهندسية والتطبيقية والتقنية لمادة، أو شيء، أو عملية تصميم، أو وسيلة، أو عمليات التصميم والهندسة[1].

٧ - قناة : تعني المصدر، أو المورد الذي ترد عن طريقه مواد المكتبة. وقد استخدم في هذه الدراسة تبادلياً مع مصدر أو مورد.

٨ - المستفيدون : هم الرواد، أو القراء، أو المرتادون وجميع هذه المصطلحات تعني شيئاً واحداً وهم الذين يستفيدون من الخدمات التي تقدمها المكتبة.

٩ - الخدمات الفنية : تعني هنا الأعمال الفنية التي لا يستطيع القيام بها إلا المؤهلون دراسة أو تدريباً أو ممارسة، ومن تلك الأعمال : الفهرسة والتصنيف، والاختيار، والتزويد، والتجليد، والخدمة المرجعية وغيرها. ويستخدم أحياناً هذا المصطلح تبادلياً مع العمليات أو الإجراءات الفنية.

(١.٦) الدراسات السابقة :

بالرجوع إلى أدبيات هذا الموضوع، أظهر البحث وجود ما يلي:

١ - بحث أعده الباحث نفسه باللغة الإنجليزية بعنوان: Dar Al-Jouf Lil-Ulum وقد نشر هذا البحث في مجلة المكتبات والمعلومات العربية في السنة ٢١، العدد ٣، محرم ١٤١٣هـ الموافق يوليو، ١٩٩٢م.

وقد اتسم البحث بما يلي :
- كتب البحث باللغة الإنجليزية؛ فهو موجه لغير

القراء العرب، وبالتالي لم يطلع عليه الكثير من القراء والباحثين والطلاب الذين لا يجيدون تلك اللغة.

– التقادم : مضى على البحث ٨ سنوات، شهدت المكتبة خلالها الكثير من التطوير والتحديث مما قلل كثيراً من أهمية ذلك البحث بسبب تقادمه.

– الإيجاز : اتصف البحث إضافة إلى ذلك بالقصر، حيث لم يتجاوز عدد صفحاته ١٣ صفحة.

٢ – ورقة عمل مقدمة إلى ندوة المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية: واقعها ومستقبلها. والتي عقدت في رحاب مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض في الفترة من ١٧ – ١٩ من شهر ذي القعدة من عام ١٤١٥هـ.

وهي بعنوان : دار الجوف للعلوم كمكتبة عامة : تجربة ذاتية/ إعداد نبيل المنجي محمد شبكة، الأمين المسؤول بدار الجوف للعلوم. والورقة عبارة عن وصف للمكتبة وأقسامها، والعمل بها. إلا أنها من ناحية أخرى ليست دراسة علمية حيث تخلو من التحليل والمناقشة، كما أنها لم تتوصل إلى نتائج مجددة، فهي بذلك تدخل في نطاق المقالات الثقافية العامة.

أما عدا ذلك فما كتب حول تلك المكتبة لا يتجاوز التغطيات الإخبارية، أو الاستطلاعات الصحفية، كالموضوع الخاص المصور الذي نشرته مجلة الفيصل في عددها رقم ١٧٨، ص ص ٦٧– ٧٥ . بعنوان مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية من إعداد المجلة نفسها، والذي تحدث عن مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية التي تشكل المكتبة جزءاً منها.

(١.٧) منهج الدراسة وأدوات جمعها :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي The descriptive and analytical Survey method الذي ربما يكون الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة من خلال أدوات جمع البيانات التالية:

– الرجوع إلى أدبيات الموضوع: أظهر الرجوع إلى أدبيات الموضوع وجود بحث واحد أعده الباحث نفسه، وورقة عمل كتبها الأمين المسؤول لدار العلوم بالجوف وقد أشير إليها في (الدراسات السابقة) من هذه الدراسة.

– استبانة الدراسة Questionaire ؛ وهي استبانة شاملة تضمنت ٥ بنود رئيسة احتوت على ٥٩ سؤالاً، من شأن الإجابة عليها إعطاء بيانات ومعلومات محددة حول العناصر الرئيسة للدراسة.

– المقابلات Interviews وهي نوعان:

* مقابلات مكتوبة : من أجل زيادة الحصيلة المعرفية حول الموضوع، أعد الباحث ٣٠ سؤالاً مكتوباً ثم بعثها إلى دار الجوف للعلوم. وقد أعيدت جميعها إلى الباحث بعد أن تمت الإجابة عليها إما من قبل المؤسسة الأم ، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، أو من قبل دار الجوف للعلوم نفسها. وبطبيعة الحال تختلف هذه الأسئلة عن الأسئلة المتضمنة في استبانة الدراسة.

* مقابلات شفهية : وقد تم إجراؤها مع الأمين المسؤول عن المكتبة، وقد تم إجراء أكثر من مقابلة عبر الهاتف في أوقات متفرقة، بعد ورود استبانة الدراسة، والمقابلة المكتوبة ودراستهما ومراجعتهما من قبل الباحث الذي رأى ضرورة إجراء هذه المقابلات لاستجلاء عدم الوضوح في بعض الإجابات، واستكمال أوجه النقص في أخرى.

– الاستفادة من بعض الوثائق الإدارية، وبعض التقارير التي أمكن إتاحتها للباحث للاطلاع عليها. وقد شكلت حصيلة إجابات الاستبانة، والمقابلات، وما اطلع عليه الباحث من وثائق رسمية حصيلة معرفية جيدة مكنته من إنجاز هذه الدراسة .

القسم الثاني : الإطار النظري للدراسة :

(٢.١) دار الجوف للعلوم : النشأة والتطور :

يعود إنشاء نواة دار الجوف للعلوم إلى عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٢م عندما أسس عبد الرحمن بن أحمد

السديري مكتبة عامة بمدينة سكاكا أسماها (مكتبة الثقافة العامة). وقد وضعت المكتبة في مبنى مؤقت ، وزودها ببعض الكتب، وعين لها قيّماً يعنى بشؤونها وتنظيمها واستقبال زوارها.

وقد لاقت المكتبة نجاحاً وقبولاً من المستفيدين بالرغم من نشأتها المبكرة في مدينة صغيرة تعد في ذلك الوقت من المناطق الريفية التي لم ينتشر فيها التعليم بعد، كما يعم الآن مختلف أصقاع المملكة العربية السعودية.

هذا النجاح، وهذا القبول من الأهالي هما اللذان حفزا المؤسس إلى التفكير في تطويرها وإيجاد آلية لاستمرارها.

وقد تبلورت فكرة إيجاد كيان نظامي له شخصية اعتبارية وله وسائل تمويله التي تضمن له الاستمرار والتطور. وهكذا أنشئت مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية التي صدر بإنشائها الأمر الملكي رقم ٤٤٢/١ في ١٤٠٣/٩/٩هـ أي بعد ٢٠ سنة من إنشاء المكتبة التي تعد النواة التي أنبتت هذا العمل الخيري. وقد وضعت أهداف محددة لمؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية هي[2] :

أ - تولّي إدارة (دار الجوف للعلوم) والعمل على تطوير خدماتها لجعلها مركزاً للبحث العلمي والأدبي تتوافر فيه وسائل الدراسة والأبحاث العصرية.

ب - العمل على حفظ التراث الأدبي والأثري في منطقة الجوف وإنشاء متحف لهذا الغرض، والقيام بدعم الدراسات ونشر المعلومات المتعلقة بمنطقة الجوف.

جـ - المساهمة في دعم النهضة العلمية في منطقة الجوف والعمل في كل ما من شأنه رفع مستوى الفرد ثقافياً وصحياً واجتماعياً واقتصادياً.

د - إنشاء مجلة شهرية في منطقة الجوف وفقاً للنظام.

هـ - إنشاء دار للحضانة وروضة للأطفال ومسجد جامع ومستشفى في مقر المؤسسة في سكاكا.

و - العمل على إحياء أسبوع الجوف في وقت مناسب من كل سنة، والقيام خلاله بإقامة سباق الهجن ومسابقة المزارعين ومعرض سجاد الجوف وهي النشاطات التي بدأ المؤسس في تنظيمها منذ سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م ، والتي استمرت كجزء من الاحتفالات في هذا الأسبوع.

(٢.٢) موارد المؤسسة :

من أجل تمكين المؤسسة من تحقيق الأهداف المرسومة لها، فقد حدد المؤسس عدة مصادر ليكون ريعها المالي الركيزة التي تعتمد عليه المؤسسة في دعم نشاطاتها وفعالياتها المختلفة ويمكن حصر الموارد المالية للمؤسسة بما يلي:

- المال (النقد).
- العقار.
- التبرعات من الأفراد والمؤسسات الخاصة أو العامة من داخل الجوف أو خارجها.

وضماناً لاستقرار نشاطاتها وضعت المؤسسة برامج استثمار يستخدم ريعها لصالح المؤسسة وشاركت في تنمية الاقتصاد في منطقة الجوف فساهمت في مصنع مياه الجوف الصحية الذي أقيم في دومة الجندل في عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، كما شاركت في إنشاء فندق في مدينة سكاكا، إضافة إلى تنفيذ مشروع المها للتسويق الذي بدئ في تنفيذه في عام ١٤٠٧هـ ، ويعود ريعه تحديداً إلى مكتبة دار الجوف للعلوم[3] .

(٣.٢) أهداف دار الجوف للعلوم :

حدد المؤسس أهدافاً محددة تسعى المكتبة لتحقيقها. وقد وردت أهداف دار الجوف للعلوم تحديداً في الورقة المقدمة إلى ندوة المكتبات العامة التي عقدت في رحاب مكتبة الملك عبد العزيز العامة في الرياض في عام ١٤١٥هـ والتي سبقت الإشارة إليها ، وهي منقولة باختصار على النحو التالي[4] :

١ - اقتناء المواد المكتبية المتخصصة في دراسات منطقة

الجوف بوجه خاص في المجالات الإنسانية والعلوم الاجتماعية والتاريخية والعلوم الطبيعية والفنون، وكذلك بالنسبة للمنطقة الشمالية ولبقية أجزاء المملكة العربية السعودية بوجه عام. والقيام بتقديم الخدمة المكتبية العامة للمواطنين وللمقيمين في الجوف، من خلال مركزها الرئيس بمدينة سكاكا.

٢ - استكمال متطلبات الفرد المتعلم، وذلك من خلال مده بما يجعله يواصل تعليمه بعد إنهاء دراسته في المدرسة أو المعهد أو الكلية التي يدرس بها.

٣ - تعمل دار الجوف للعلوم على توفير الكتب والمراجع التي لا تستطيع توفيرها المكتبات الأخرى في المنطقة لما تتمتع به من مرونة من الصعب توافرها للمكتبات الأخرى.

٤- المساهمة في مكافحة الأمية، بتوفير أوعية للمعلومات المناسبة لربط حديثي التعلم من أبناء المنطقة بتلك المهارات الجديدة التي تعلموها وتشجيعهم على المزيد من القراءة والاطلاع، لمواصلة تأهيلهم في حياتهم العملية، معتمدة في ذلك على مجموعات من الكتب والشرائط السمعية وشرائط الفيديو التي تناسب مختلف المستويات.

٥ - توفير أوعية للمعلومات الملائمة للعديد من القطاعات والفئات بالمنطقة كقطاع الصحة، والتعليم، والإدارة، والزراعة وغيرها، وذلك بربط سياسة التزويد بالاحتياجات الموضوعية في المنطقة مثل الاهتمام بأمور الزراعة والرعي وإنتاج التمور بوصفها من أهم الأنشطة الاقتصادية في منطقة الجوف منذ زمن بعيد، إضافة إلى الاهتمام بالتعليم العام والفني المهني إلى جانب النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الأخرى.

٦ - تقديم ما هو نافع ومفيد للطفل بوصفه اللبنة الأساسية في أي مجتمع، لذا خصصت قسمين خاصين بالطفل ملحقين بمكتبتي الرجال والنساء، يضمان كثيراً من أوعية المعلومات المناسبة لعمره، وبتخصيص أوقات محددة لعروض مرئية ومسموعة لمواد تثقيفية وتعليمية تتفق وميول الطفل.

٧ - خصصت الدار خلوات دراسية، بعضها مزود بأجهزة سمعية وبصرية وزودتها بما يحتاجه الباحث من الكتب والمواد الأخرى، بما فيه الكتب المرجعية التي يحتاج إليها طلاب وطالبات الدراسات العليا والباحثون الآخرون.

(٢.٤) توافق أهداف دار العلوم مع المعايير الدولية :

بدراسة هذه الأهداف وتحليلها يرى الباحث أنها تتناغم في مجملها مع الأهداف الموضوعة للمكتبات العامة وتنضوي تحت مظلة الأهداف الرئيسة للمكتبة العامة كما حددتها جمعية المكتبات البريطانية وهي أربعة (٥) :

١ - التعليمي أو التربوي (Education) .
٢ - المعلوماتي (Information) .
٣ - الثقافي (Culture) .
٤ - الترويحي (Leisure) .

وبمقارنة هذه الأهداف بما ورد في البيان الخاص بالمكتبات العامة الذي أصدرته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) Unesco public library manifesto الذي صدر في عام ١٩٤٩م، وأعيد إصداره في عام ١٩٧٢م بعد إجراء بعض التعديلات عليه(٦) ، نجدها تتوافق معه إلى حد كبير وذلك في كثير من مضامينه، ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

– المصادر والخدمات : تضمنت أهداف الدار توفير المصادر والخدمات المختلفة لجميع المستفيدين في المنطقة المخدومة للكبار والصغار ذكوراً وإناثاً دون النظر لانتماءاتهم التعليمية أو العمرية.

– المكتبة وخدمة المجتمع : حرصت المكتبة منذ إنشائها على توفير المعلومات المناسبة للعديد من القطاعات المختلفة وخدمتها، وربط سياسة التزويد بها باحتياجات مجتمع الجوف قطاعات ومؤسسات وأفراداً.

- الإسهام في محو الأمية : وكمكتبة عامة تسهم المكتبة في مكافحة الأمية وذلك بتوفير المواد المناسبة لحديثي التعلم وذلك برعاية الدارسين في تعلم الجديد لحفزهم على المزيد من القراءة للاستمرار في تنمية معارفهم من ناحية، وتطوير قدراتهم ومهاراتهم وتوجيهها نحو القراءات المهنية وغير المهنية من ناحية أخرى .

- خدمة الأطفال : أطفال اليوم هم شباب المستقبل، وبقدر ما يعد هؤلاء علمياً وثقافياً بقدر ما يحققون التقدم لأنفسهم ولأمتهم ووطنهم. لهذا اهتمت المكتبة بالأطفال ذكوراً وإناثاً، وقدمت لهم كل ما هو نافع ومفيد من أوعية المعلومات المختلفة كالكتب والدوريات الخاصة بهم، حيث وصل عدد عناوين الكتب المخصصة للأطفال إلى ٤٠٠ عنوان تقع في حوالي ٢٨٥١ مجلداً، فضلاً عن الدوريات الخاصة بهم. ويتردد عليها شهرياً حوالي ٢٣٤ طفلاً، خلاف الزيارات المنظمة من قبل المدارس .

- المكتبة كمركز معلومات : تقوم الدار بدور مركز معلومات لمنطقة الجوف بأكملها، وذلك بمحاولتها توفير المصادر المختلفة للمعرفة سواء من المصادر التقليدية كالكتب، والدوريات، والوثائق وغيرها، أم من المصادر الأخرى غير التقليدية كالاشتراك في قواعد المعلومات، والإنترنت.

- الفعاليات غير التقليدية : تقوم دار الجوف للعلوم كمكتبة عامة بأنشطة تقليدية كالتزويد بأوعية المعلومات المختلفة وتنظيمها وإتاحتها للقراء وما يترتب على ذلك من خدمات من أجل الاستفادة منها. أما الأنشطة الأخرى غير التقليدية فعديدة، منها الأنشطة والفعاليات الثقافية المختلفة التي تخدم المجتمع وتربطه بالمكتبة كإقامة المعارض والمحاضرات، والمسابقات، والحفلات، والمناقشات، وعروض الأفلام الخاصة بالصغار والكبار.

(٢.٥) التنظيم الإداري لدار الجوف للعلوم :

يشير الشكل رقم (١) إلى التنظيم الإداري لدار الجوف للعلوم، وهو ما يهم هذه الدراسة[٧] :

١ - مجلس الإدارة :

يعد مجلس إدارة مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية أعلى سلطاتها. ويضع المجلس الخطوط العريضة للسياسات والأهداف، وإقرار اللوائح، وتعيين العاملين، واعتماد الميزانية ومراقبة صرف بنودها المختلفة. وما يهم هذه الدراسة هو تنظيم دار الجوف للعلوم دون غيرها.

٢ - المدير العام للمؤسسة :

يرأس مجلس الإدارة وهو المرجعية الثانية في المؤسسة. ويدخل في نطاق مهام عمله جميع أعمال المؤسسة التي لا تدخل في نطاق عمل مجلس الإدارة.

٣ - مساعد المدير العام :

يعد المرجعية الثالثة فيما يختص بدار الجوف للعلوم وخاصة مكتبة الرجال، ويرتبط منصب مساعد المدير العام بالمدير العام للمؤسسة.

٤ - الأمين المسؤول :

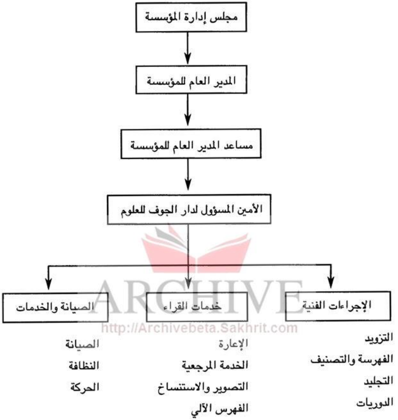
يرتبط إدارياً بمساعد المدير العام، ويشرف الأمين المسؤول على الوحدات الثلاث الرئيسة في المكتبة وهي:

١- الإجراءات الفنية، ويتفرع منها:
- التزويد.
- الفهرسة والتصنيف.
- التجليد.
- الدوريات.

٢- خدمات القراء، وينبثق منها:
- الإعارة.
- الخدمة المرجعية.
- التصوير والاستنساخ.
- الفهرس الآلي.

٣ – الصيانة والخدمات وتتكون من:

– الصيانة . – النظافة . – الحركة.



الشكل رقم (١) التنظيم الإداري لدار الجوف للعلوم

القسم الثالث : مناقشة النتائج وتحليلها :

(٣.١) المجموعات :

تعني هنا الكتب، والدوريات، والوسائل السمعية والبصرية وغيرها من المواد التي تمتلكها عادة المكتبات. وبقدر ما تكون هذه المجموعات حيوية وحديثة ومستجيبة لمتطلبات المستفيدين بقدر ما تخدم . وبالمقاييس الدولية تعد دار الجوف للعلوم من المكتبات العامة ذات الحجم المتوسط، إلا أنها بالمقاييس المحلية تعد من أكبر المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية وأكثرها تطوراً . كما أنها أكبر مكتبة عامة في شمال المملكة. ويوضح الجدول رقم (١) حجم مجموعات المكتبة في مكتبتي الرجال والنساء.

جدول رقم (١) أعداد المواد المختلفة التي تكون مجموعات المكتبة

عدد المواد	المجلدات العربية	المجلدات الأجنبية	كتب الأطفال (المجلدات)	عناوين الدوريات	الأفلام السينمائية	الأقراص المليزرة	الشرائح
العدد	٧٧٨٨٩	١٠١٣٦	٢٨٥١	٢٥٠	١٨	١٢٠	٣٠٠٠

ويوضح الجدول رقم (٢) العدد الإجمالي لمواد المكتبة باستثناء الدوريات التي لم يتم الحصول على عدد مجلداتها.

جدول رقم (٢) العدد الإجمالي لمقتنيات دار الجوف للعلوم (باستثناء الدوريات)

أنواع المواد	المجلدات العربية	المجلدات الأجنبية	كتب الأطفال (المجلدات)	الأفلام السينمائية	شرائح	الأقراص المليزرة	العدد الكلي
العدد	٧٧٨٨٩	١٠١٣٦	٢٨٥١	١٨	٣٠٠٠	١٢٠	٩٤٠١٤

هكذا وصلت مقتنيات المكتبة وفقاً لإحصاءات شهر صفر من عام ١٤٢١هـ الموافق لشهر مايو من عام ٢٠٠٠م ما يربو على ٩٤ ألفاً دون إضافة أعداد مجلدات الدوريات التي لا شك لو أضيف مجموع أعدادها إلى المجموع الكلي لمواد المكتبة لتجاوز الرقم ١٠٠ ألف مادة . وهذا الحجم من المقتنيات كبير بمقارنته بأحجام مقتنيات أغلبية المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية، بل وربما في كثير غيرها من دول العالم الثالث.

توازن المجموعات :

مع أن دار الجوف للعلوم تحاول إيجاد توازن بين مجموعاتها من أوعية المعلومات، إلا أن المقتنيات لا بد أن تكون مختلفة من حيث الكم . وقد أوضحت استبانة الدراسة أن ترتيب المجموعات عددياً وفقاً لرتب تصنيف ديوي العشري كما يلي :

جدول رقم (٣) يوضح الترتيب العددي أو الكمي لدار الجوف

الترتيب	الرتبة	الموضـــــوع
١	٢٠٠	الديانات
٢	٨٠٠	الآداب
٣	٩٠٠	الجغرافيا والتراجم والتاريخ
٤	٣٠٠	العلوم الاجتماعية
٥	٥٠٠	العلوم البحتة
٦	٦٠٠	العلوم التطبيقية
٧	٤٠٠	اللغات
٨	٧٠٠	الفنون
٩	١٠٠	الفلسفة
١٠	٠٠٠	المعارف العامة

ومع أن الاستبانة لم توضح عدد المجموعات في كل فئة من الفئات مما لا يمكن من القيام بالتحليل الكمي وعمل المقارنات والنسب بين المجموعات ؛ إلا أن الترتيب العددي للفئات يعكس الاتجاه العام للقراء في منطقة الجوف، بل وربما يتشابه إلى حد كبير مع مجموعات المكتبات الأخرى في بعض المناطق الأخرى في المملكة. وخاصة في المكتبات العامة التي تخدم مختلف فئات المجتمع. ومن أجل ذلك فقد احتلت الديانات ــ ويقصد بها هنا تحديداً الدين الإسلامي بمختلف علومه ــ المرتبة الأولى . ثم حلت الآداب في المرتبة الثانية سابقة بذلك فئة الجغرافيا والتراجم والتاريخ ، وفئة العلوم الاجتماعية. واللافت للنظر في هذا الترتيب وقوع العلوم البحتة والعلوم التطبيقية في مرتبتين متقدمتين نسبياً هما الخامسة والسادسة على التوالي وخاصة أن منطقة الجوف يمكن اعتبارها إلى حد ما منطقة ريفية تعتمد بشكل كبير على الزراعة والرعي. أما اللغات فقد احتلت مرتبة متأخرة. وقد توقع الباحث أن تحتل مرتبة متقدمة. وقد وقعت في ذيل القائمة الفنون، والفلسفة، والمعارف العامة وهذا لم يكن مفاجأة للباحث وذلك لتدني الاهتمام بهذه التخصصات ولا سيما في مناطق زراعية أو شبه ريفية كمنطقة الجوف.

(٣.٢) الإجراءات الفنية :

تعد الإجراءات أو العمليات الفنية في المكتبة العمود الفقري لبقية الأعمال. وتؤدي فعاليتها إلى سلاسة العمل في بقية الأقسام أو الوحدات.

وتشتمل وحدة الإجراءات الفنية على ما يلي:

(٣.٢.١) تنمية المجموعات :

يدخل ضمن اختصاصات تنمية المجموعات أعمال عديدة؛ كالاختيار، والتزويد، والجرد، وصيانة المواد، والاستبعاد، وتقويم المجموعات وتطويرها. وفي دار الجوف للعلوم يتم اختيار جميع المواد المختلفة (الكتب، والدوريات، والمواد السمعية والبصرية، وغيرها) وذلك وفقاً لسياسة تزويد مكتوبة مراعية تغطية جميع الموضوعات والتوازن بين المجموعات باعتبار الدار مكتبة عامة تخدم جميع الفئات. ومع أن هذه المكتبة في حقيقة أمرها تعد مكتبتين متماثلتين إحداهما للرجال والأخرى للنساء، إلا أن المكتبة تطبق سياسة جيدة هي ما يعرف بسياسة (مركزية العمليات الفنية، ومحلية الخدمات) لكل من قسمي الرجال والنساء. وتتركز جميع العمليات الفنية في قسم الرجال مثل التزويد والفهرسة مما لا يسمح بازدواجية العمل والأدوات والعاملين . ولذلك اقتصر العمل في قسم النساء على تقديم خدمات متطابقة تقريباً مع الخدمات التي تقدم في قسم الرجال.

(٣.٢.٢) اختيار المواد :

يتم اختيار مواد المكتبة المختلفة عن طريق لجنة مكونة من العاملين . وإضافة إلى ذلك فقد أعدت المكتبة استبانة خاصة للتعرف على آراء المستفيدين والباحثين حول ما يريدون اقتناءه من قبل المكتبة من مواد، سواء الكتب المرجعية كالموسوعات والقواميس وغيرها، أو الكتب الأخرى في مختلف التخصصات والموضوعات ، إضافة إلى الدوريات والمواد السمعية والبصرية . فضلاً عن التعرف على آرائهم حول ما تخطط المكتبة لإقامته من الفعاليات والنشاطات السنوية الثقافية كالمحاضرات، والندوات، والأمسيات، والمعارض وغيرها. وتوجه هذه الاستبانات إلى بعض الشخصيات البارزة من المفكرين والباحثين، وإلى الأجهزة الرسمية ذات الصلة بالثقافة والتعليم.

(٣.٢.٣) مصادر الاقتناء :

تنمية مقتنيات المكتبة عملية ضرورية لا غنى لأية مكتبة عنها . وتتم عادة تنمية مجموعات المكتبات عبر أربع قنوات هي : الشراء ، والإهداء ، والتبادل ، ثم الإيداع . ويعد الشراء القناة الرئيسة لمد مكتبة دار الجوف للعلوم . ويوضح الجدول رقم (٤) عدد المواد التي تصل عن طريق الشراء .

جدول رقم (٤) المعدل السنوي للمواد التي يتم شراؤها

نوع المادة	الكتب	الدوريات	السمعيات والبصريات
العدد	٣٠٠٠	١٨٠	٣٠

وهكذا فإن الشراء يمثل الشريان الرئيس لد المكتبة بالكتب تحديداً. ولعل مناقشة الميزانية التقديرية للمكتبة (يأتي لاحقاً) يلقي المزيد من الضوء على هذا الأمر.

ويمثل الإهداء المصدر الثاني والمهم لتزويد المكتبة بالمواد. وتشير بيانات الدراسة إلى أنه يصل إلى المكتبة عبر هذه القناة بين ١٠٠٠ - ١٥٠٠ مجلد سنوياً. ويمثل هذا العدد نسبة تتراوح بين ٣٠ - ٥٠٪ من عدد الكتب التي تصل عن طريق الشراء، وهذا إنجاز جيد يحسب للمكتبة.

ويعزو الباحث هذا إلى سببين رئيسيين :

١ - أن المكتبة مشروع خيري، مما يجعل الدوائر الرسمية والجامعات والأفراد يحرصون على إهداء الكتب والمواد الأخرى إليها.

٢ - فعالية قسم التزويد وحرصه على الاتصالات والمتابعة مع الجهات المهدية. ويعتقد الباحث أنه بمزيد من الاتصالات بالمؤسسات والأجهزة الرسمية، والجامعات يمكن أن يرتفع هذا العدد إلى الضعف. وقد أوضحت الدراسة أن أهم الأجهزة والجهات المهدية هي:

١ - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد/الرياض.

٢ - معهد الإدارة العامة/ الرياض.

٣ - جامعة الملك سعود / الرياض.

٤ - أكاديمية الأمير نايف للعلوم الأمنية/ الرياض.

٥ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ الرياض.

وبإلقاء نظرة فاحصة على هذه القائمة يتضح ما يلي:

- أن هذه الأجهزة والمؤسسات العلمية جميعها في مدينة الرياض.

والسؤال الذي يمكن طرحه هنا، هو ما دور الأجهزة والجامعات الأخرى في بقية مدن المملكة كجدة، ومكة، والدمام، والمدينة، والظهران؟ وجميع هذه المدن تضم أجهزة كبيرة وجامعات أخرى لديها الكثير مما تهديه لهذه المؤسسة الخيرية.

- عدم تصدر الجامعات السعودية للقائمة وهي المعروفة بدعمها للمكتبات بأنواعها وخاصة جامعة الملك سعود التي جاءت في المركز الثالث، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التي أتت في آخر القائمة .

- اللافت للنظر هنا، عدم ورود ذكر أسماء خمس جامعات أخرى في القائمة كما لوحظ عدم ذكر بعض المؤسسات الخيرية، أو المراكز والمكتبات التي لها نشاطات في إهداء المطبوعات مثل مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية بالرياض، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة، ومكتب التربية العربي لدول الخليج ، ومجلس التعاون العربي لدول الخليج .

- عدم ورود ذكر بعض الهيئات ذات العلاقة بالثقافة أو الإعلام في المملكة كوزارة الإعلام، والرئاسة العامة لرعاية الشباب .

- عدم ورود ذكر بعض الأجهزة شبه الرسمية كالنوادي الثقافية والأدبية، وجمعية الثقافة والفنون بفروعها المتعددة، والجمعيات العلمية المتخصصة التي يربو عددها على ٥٠ جمعية. ولا تستفيد دار الجوف للعلوم من قناة التبادل وذلك لعدم وجود مطبوعات لديها تستطيع مبادلتها مع غيرها. أما القناة أو المصدر الأخير لد المكتبات بالكتب فهي الإيداع وهذه عادة لا يستفيد منها إلا المكتبات الوطنية التي يكفل لها النظام هذا الحق.

(٣،٢،٤) الميزانية التقديرية لمكتبة دار الجوف للعلوم:

يعرف معجم هارودز لمصطلحات المكتبيين ميزانية المكتبة بأنها (مجموع المبالغ المتاحة لأغراض المكتبة بعد تقدير الاحتياجات من قبل الجهة المسؤولة)[8].

وتمثل الميزانية للمكتبة برنامجاً مالياً منطقياً ومفصلاً وذا طبيعة مستقبلية. وبموجبه تنسق وتحدد النشاطات وعمليات الأقسام المختلفة.

جدول رقم (٥) الميزانية التقديرية لدار الجوف للعلوم ١٩٩٩/ ٢٠٠٠م

البنـــد	المبلغ بالريال السعودي
المصروفات العمومية والإدارية:	
– مستحقات عاملين	٥٦١.٥٠٧
– تأمين موجودات	١.٢٠٢
– الدوريات	٣٠.٠٠٠
– قرطاسية	٢.٠٠٠
– مواد نظافة	٢.٥٠٠
– صيانة عامة	٢٤.٠٠٠
– إهلاك ؟	١٠٠.٢٣٤
إجمالي المصروفات العمومية	٦٢١.٢٠٩
مصروفات المواد والأجهزة :	
– الكتب العربية	٨٠.٠٠٠
– الكتب الأجنبية	٣٠.٠٠٠
– المجموعة الخاصة	٢٥.٠٠٠
– تجليد الكتب	٣٨.٢٥٠
– بطاقات أمان	٩.٠٠٠
– فانوس سحري	٤.٥٠٠
– شرائط إعادة النسخ	٥.٠٠٠
إجمالي مصروفات المواد والأجهزة	١٩١.٧٥٠
الإجمالي العام للميزانية	٨١٢٩٥٩ ريالاً

(٣.٢.٥) الفهرسة والتصنيف :

يشتمل عمل هذه الوحدة على الفهرسة بنوعيها الوصفي والموضوعي، وتنظيم الفهارس المختلفة فضلاً عن التصنيف. وتستخدم المكتبة منذ بداية إنشائها تصنيف ديوي العشري، الطبعة التاسعة عشرة. كما تستخدم أيضاً التصنيف العشري لفؤاد إسماعيل فهمي طبعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م . أما في عمليات الفهرسة الوصفية فتستخدم قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية :

Anglo American cataloging Rules, 2nd . ed.

إلى جانب قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية التي أصدرتها جمعية المكتبات الأردنية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، عام ١٩٨٣م . أما قائمة رؤوس الموضوعات، فتستخدم المكتبة قائمة رؤوس الموضوعات العربية التي أصدرها معهد الإدارة العامة في عام ١٤٠٥هـ في حين تستخدم قائمة (سيرز) للكتب الأجنبية Sears list subject hardings, 12th ed. 1982 .[٩]

وكانت المكتبة تستخدم الفهرس البطاقي، إلا أنها أوقفت العمل به وبدلاً من ذلك اعتمدت كلياً على الفهرس المحسب.

(٣,٣) العاملون :

لا شك أن الموارد البشرية هي أهم العناصر الفاعلة في المكتبات ومراكز المعلومات ، بل هي في حقيقة الأمر العصب المحرك في تشغيلها . وتتأثر الخدمات التي تقدمها المكتبات لمرتاديها سلباً أو إيجاباً بنوعية العاملين بها وعددهم . وكلما ارتقى إعداد هؤلاء وتأهيلهم تحسن أداء الخدمات المقدمة للرواد . أما من حيث عدد العاملين ، فإنه يتأثر بثلاثة عوامل هي [١٠] :

– المجتمع المخدوم (المستفيدون من المكتبة) .
– حجم الاستخدام (عدد المستفيدين) .
– نوعية الاستخدام .

ويقسم العاملون في المكتبات إلى ثلاث فئات هي[١١]:

١ – المكتبيون المؤهلون Professionals :

وهم الذين أعدوا مهنياً ولديهم مؤهلات علمية في تخصص المكتبات ويمكن أن يلحق بهؤلاء أصحاب الخبرة المتمكنين . هؤلاء ينبغي أن يمارسوا الأعمال الفنية كالاختيار ، والفهرسة والتصنيف ، وتقديم المساعدة الفنية للمستفيدين كالخدمات المرجعية ، والإرشاد وغيرها .

٢ – المساعدون Semi - Professionals :

وهؤلاء يقل تأهيلهم ، أو خبرتهم عن سابقيهم ويتوقع أن يمارس هؤلاء أعمالاً مساعدة تقل عن الأعمال التي تمارسها الفئة الأولى .

٣ – الكتبة Non - Professionals :

وهم الذين لم يكونوا مؤهلين مهنياً ، وليس لديهم

الخبرة الكافية في التخصص . وإنما يقومون بأعمال كتابية لا تتطلب تأهيلاً معيناً للقيام بها .

وبتطبيق هذا المفهوم على العاملين في دار الجوف للعلوم ، نجد أنه يعمل بها ٧ من المواطنين وغير المواطنين .

جدول رقم (٦) عدد العاملين في دار الجوف للعلوم ومؤهلاتهم (مكتبة الرجال)

المتخصصون في علوم المكتبات		غير المتخصصين				
ماجستير	بكالوريوس	دبلوم	دبلوم فني تجاري	غير موضح	المجموع	
١	٢	١	١	٢	٧	

ويتضح من الجدول رقم (٦) أن عدد العاملين في دار الجوف للعلوم – القسم الرجالي – ٧ ، بينهم أحد حملة درجة الماجستير في علوم المكتبات والمعلومات وهو الأمين المسؤول عن المكتبة ، الذي ، إضافة إلى تأهيله العلمي، لديه خبرة طويلة تربو على ٢٠ سنة . وعدد المتخصصين من حملة البكالوريوس في التخصص نفسه ٢. ويمارس هؤلاء المتخصصون الأعمال الفنية في المكتبة : كالاختيار ، والتزويد ، والفهرسة ، والتصنيف ، والخدمة المرجعية ، والإرشادية . وذلك تحت إشراف الأمين المسؤول . وإضافة إلى أولئك يعمل بالمكتبة متخصص واحد يحمل دبلوم المكتبات في التخصص نفسه من معهد الإدارة العامة . ومن المعروف أن مدة الدبلوم سنتين يؤهل حامله لممارسة بعض الأعمال المساعدة في المكتبات . وبذلك يصبح عدد المتخصصين العاملين في مكتبة الرجال ٤ ، يشكلون نسبة ٥٧٪ ، وهي نسبة تزيد عن النسبة التي تنادي بها المعايير الدولية لعدد العاملين المتخصصين في المكتبات والتي تقدر بنسبة ١ : ٢ .

ويبلغ عدد العاملين من غير المتخصصين ٣ يشكلون حوالي ٤٣٪ ويمارسون أعمال السكرتارية والخدمات الكتابية.

جدول رقم (٧) جنسيات العاملين في دار الجوف

الجنسية	سعودي	مصري	أردني	عراقي
العدد	٣	٢	١	١

وكما أشير سابقاً فإن المكتبة النسائية مماثلة لمكتبة الرجال تصميماً وحجماً ومجموعات . وباستثناء بعض الكتب المرجعية التي لا يوجد منها إلا نسخة واحدة ، فهذه توضع في المكتبة الرجالية . وتتم إعارتها عند الحاجة إلى المكتبة النسائية . وتتم جميع العمليات الفنية كاملة في مكتبة الرجال. وتنحصر مهمة العاملات في المكتبة النسوية في تقديم الخدمة المكتبية للمستفيدات ويقدمن تقريباً الخدمات نفسها التي تقدم في مكتبة الرجال . وإضافة إلى ذلك تقوم المكتبة النسائية بنشاط ثقافي مشابه لما تقوم به مكتبة الرجال حيث تنظم المكتبتان سنوياً فعاليات ثقافية كثيرة تتمثل في : إقامة المحاضرات ، والأمسيات المختلفة ، والمعارض الفنية وغير الفنية ، والمسابقات ، والزيارات الطلابية .

ويوضح الجدول رقم (٨) عدد العاملات ومؤهلاتهن وطبيعة الأعمال التي يمارسنها .

جدول رقم (٨) العاملات في المكتبة النسوية ومؤهلاتهن

العدد	الجنسية	المؤهل	طبيعة العمل
١	سعودية	ماجستير إدارة	مساعدة المدير العام ؛ المشرفة على المكتبة وعلى النشاط الثقافي النسوي السنوي
١	سعودية	بكالوريوس	الإسهام والمتابعة والتنفيذ للنشاط الثقافي النسوي الذي ينظم سنوياً
١	أردنية	مؤهل متوسط	القيام بأعمال السكرتارية للقسم النسوي
١	مصرية	مؤهل متوسط	القيام بأعمال المساعدة في المكتبة النسوية كالأعمال الكتابية ، والترفيف وغيره
٤			

جدول رقم (٩) مجموع العاملين في مكتبة دار الجوف للعلوم ومؤهلاتهم

العدد	المتخصصون						غير المتخصصين							
	ماجستير		بكالوريوس		دبلوم		ماجستير		بكالوريوس		دبلوم		مؤهل متوسط	
	سعودي	غير سعودي	سعودي	غير سعودي	سعودي	غير سعودي	سعودي	غير سعودي	سعودي	غير سعودي	سعودي	غير سعودي	سعودي	غير سعودي
سعوديون ٥	–	–	٢	–	١	–	١	–	١	–	–	–	–	–
غير سعودي ٦	–	١	–	–	–	–	–	–	–	–	–	١	–	٤
العدد الكلي ١١	–	١	٢	–	١	–	١	–	١	–	–	١	–	٤

وهكذا يبلغ مجمل عدد العاملين في دار الجوف للعلوم ١١ ، يعمل ٧ منهم في مكتبة الرجال ، ويمثلون نسبة تصل إلى حوالي ٦٤٪ ، ويعمل ٤ نساء في مكتبة النساء يمثلن حوالي ٣٦٪ وهذه النسبة تقل عن الحد الأدنى من المعايير التي تقضي بأن تكون نسبة المتخصصين إلى غيرهم وتساوي ١ : ٢ . وكان من المتوقع أن ترتفع النسبة عن هذا الحد ، إلا أن بعض الأسباب حالت دون ذلك ومنها :

– انتهاء عمل إحدى المكتبيات المتخصصات في المكتبة النسائية وقت إجراء هذه الدراسة .

– عدم قيام العاملات في المكتبة النسائية بالأعمال الفنية المعروفة كالاختيار ، والتزويد ، والفهرسة وما شابه ، إذ تتم هذه الأعمال جميعها في المكتبة الرجالية ، ويقتصر عمل المكتبة النسائية على خدمات الاطلاع الداخلي ، والترفيف وتقديم الحد الأدنى من خدمة الإرشاد ، والخدمة المرجعية ، حيث يتم إحالة الأسئلة المرجعية وغيرها من الأعمال ذات الطبيعة المتخصصة إلى المكتبة الرجالية . وتحاول المكتبة في الوقت الحاضر سد هذا النقص في عدد المتخصصين وخاصة في المكتبة النسائية .

(٣,٤) المبنى والأثاث والأجهزة :

(٣,٤,١) المبنى

تمتلك دار الجوف للعلوم مبنى دائماً لها . وقد شيد المبنى بدعم من حكومة المملكة العربية السعودية [١٢] . صمم ليكون مكتبتين متماثلتين ومتساويتين في الحجم أحدهما للرجال والأخرى للنساء . وتبلغ مساحة المبنى (٣٩٠٠٠م٢) وتقدر طاقته الاستيعابية بحوالي ٢٠٠ ألف مجلد [١٣] . وهكذا فإن سعة المبنى في الوقت الحاضر كافية جداً ، خاصة وأن مقتنيات المكتبة تشغل أقل من ٥٠٪ من الطاقة المقررة له . وحيث إن المبنى صمم أساساً من قبل مصمم محترف ليكون مكتبة ، فقد روعي فيه إضافة إلى السعة والجاذبية ، الصفة العملية له . إذ روعي فيه توافر الحيزات المكانية الداخلية وارتباطها والتي تقتضي المعايير الخاصة بالمكتبات توافرها ، مثل مدخل المكتبة ، ومنطقة الإعارة ، ومناطق الخدمة المرجعية ، والقراءة العامة ، والمجموعات ، والوسائل السمعية والبصرية ، ومناطق العمل ، وبقية المناطق الأخرى المخصصة للمنافع كقاعة المحاضرات والمعارض وغرف الاجتماعات وغيرها ، كل تلك متوافرة ومعدة إعداداً جيداً يساعد على انسيابية العمل في المكتبة بسهولة ويسر .

أما الإضاءة الطبيعية ، فإن تصميم المبنى يسمح بالاستفادة منها إلى الحد المطلوب دون أن تلحق الضرر بمواد المكتبة ، أو المستفيدين وتعد الإضاءة الصناعية في المكتبة جيدة من حيث الكم والنوع إذ تستخدم المصابيح السقفية اللاصقة Flourescent ، وهي النمط المناسب في المكتبات .

وبما أن الجو المناسب من حيث التهوية ، والتدفئة ، والتبريد مهم للقراء وخاصة الباحثين الذين يقضون أوقاتاً طويلة في المكتبة ، فقد اختير النمط المركزي الذي يعد أفضل أنواع التكييف لأنه يتميز على غيره من الأنواع الأخرى بما يلي :

- الهدوء : وهو عامل رئيس توليه معايير المكتبات أهمية خاصة لفعاليته في عملية الاستيعاب .
- اعتدال التكييف واستقراره في جميع الأوقات : وهو أمر يبعث على الراحة ويساعد على التركيز في القراءة .
- تنقية الهواء: نظام التكييف المركزي - كما هو معروف - ينقي الهواء ويجدده ، مما يساعد على تجديد الحيوية والنشاط لرواد المكتبة .

ولما للمواقف من أهمية كبيرة ، فقد خصصت المكتبة مواقف مجانية لمستفيديها وهو أمر يشجع القراء على المجيء إلى المكتبة في أي وقت من أوقات دوامها .

(٣,٤,٢) الأثاث :

يختلف أثاث المكتبة عن أثاث المكاتب في الشركات والمؤسسات . ذلك لأن له مواصفات ومعايير خاصة من شأنها أن تؤثر سلباً أو إيجاباً في العمل داخل المكتبة . ولا تقتصر أهميته على العاملين في المكتبة ، بل تتجاوزها إلى القراء الذين يقضون أوقاتاً طويلة في المكتبة ويعنيهم أن تكون الأجواء المحيطة بهم من أثاث ، وإضاءة وتكييف مناسبة لكونها جميعاً تؤثر تأثيراً مباشراً فيهم [١٤] . ودار العلوم بالجوف تعد نموذجاً جيداً في ذلك . فلقد قامت إحدى الشركات المتخصصة في مجال أثاث المكتبات بتأثيث المكتبة تأثيثاً كاملاً كالأرفف ، والمناضد ، والمقاعد ، والخزائن وغيرها [١٥] . ويتميز هذا الأثاث بالمتانة ، والجاذبية ، والمرونة . وهي الصفات الرئيسة التي ينبغي توافرها في أثاث المكتبات بشكل عام . ومع أن المبنى الحالي قد افتتح منذ عام ١٤٠٣هـ ، أي ما يربو على ١٧ عاماً ، إلا أن الاستخدام الجيد والصيانة المستمرة للمبنى والأثاث جعلاه لم يتغير كثيراً .

(٣,٤,٣) الأجهزة :

لم يعد الكتاب هو سيد الموقف في المكتبات كما كان . وذلك يعود لما أفرزته الحضارة الحديثة من تقنيات وأوعية معلومات أخرى تستفيد منها المكتبات على نطاق واسع . هذه الأوعية الحديثة هي ما يسمى بالوسائل السمعية والبصرية Audio-visual materials هذه وغيرها من الأوعية غير التقليدية تحتاج إلى أجهزة لتشغيلها والاستفادة منها . ولهذا أصبح لزاماً على المكتبات جلب هذه الأجهزة ومنها أجهزة التسجيل ، والفيديو ، والمايكروفيلم ، والمايكروفيش، وأجهزة العرض ، والتصوير ، وغيرها من الأجهزة التي لا تستطيع المكتبات الحديثة الاستغناء عنها . وبصفة دار الجوف للعلوم مكتبة ومركز معلومات لمنطقة الجوف فإنها تراعي التطورات والتوجهات الحديثة التي تحدث في المكتبات . لذلك فهي تمتلك تشكيلة جيدة من الأجهزة الحديثة كما يتضح من الجدول رقم (١٠) .

جدول رقم (١٠) الأجهزة المختلفة بدار الجوف للعلوم أنواعها وأعدادها

التسلسل	النوع	العدد
١	أجهزة التسجيل	٣
٢	أجهزة التلفزيون	٦
٣	أجهزة الفيديو	٨
٤	أجهزة تصوير فيديو	٣
٥	الفانوس السحري (البروجكتور)	١
٦	أجهزة المايكروفيلم	٢
٧	أجهزة المايكروفيش	٢
٨	جهاز عرض سينمائي	١
٩	جهاز بروجكتور خاص بالعرض من الكمبيوتر	١
		٢٧

وإضافة إلى ذلك فإن لدى المكتبة دائرة تلفزيونية

مغلقة للبث مباشرة من القسم الرجالي إلى القسم النسائي أو العكس ، فضلاً عن قاعة محاضرات مجهزة تجهيزاً كاملاً .

وتستخدم المكتبة الحاسب الآلي في مختلف الأعمال الإدارية والفنية . ولكن يبدو أن استخدامه مقصور على العاملين إذ لم تتح الفرصة للمستفيدين لاستخدام الحاسب الآلي أو الإنترنت . ويعزو المسؤولون السبب في ذلك إلى عدم دراية هؤلاء بتشغيل هذه الأجهزة ، مما قد يسبب بعض العطل ، ويضر بالبرامج الحاسوبية [١٦] . ويعتقد الباحث أن هذا الخوف غير مبرر ، إذ كان من المفترض الاستفادة من هذه التقنيات الحديثة ونشر طرفياتها وخاصة الحاسب الآلي في مختلف أنحاء المكتبة ووضع مرشد مبسط لتشغيلها ، وليكن ذلك في البداية تحت إشراف العاملين في المكتبة وإرشادهم . ولدى المكتبة مشروع مستقبلي هو (قاعة الإنترنت) وستخصص هذه القاعة لرواد المكتبة .

(٣,٥) خدمات المستفيدين :

تعد خدمات القراء هدفاً رئيساً من الأهداف التي تسعى المكتبات إلى تحقيقها . وبقدر ما تحقق هذا الهدف فإنها تقترب من الوصول إلى الغايات التي أوجدت من أجلها.

وسواء سميت هذه خدمات القراء ، أو الخدمات المكتبية أو خدمة المستفيدين أو غير ذلك فإن المحصلة واحدة ، وهي أن هناك خدمات أساسية يجب أن تقدمها المكتبات لروادها ومن تلك خدمات الإعارة ، والخدمة المرجعية ، وخدمات الإرشاد والتصوير ، والإحاطة الجارية ، والرد على الاستفسارات ، وخدمات الاتصال بقواعد المعلومات في الداخل والخارج ، وحجز المواد ، وإعداد النشرات والمستخلصات ، وتدريب المستفيدين والبث الانتقائي للمعلومات ، وخدمات الإنترنت وغيرها . ودار الجوف للعلوم بصفتها مكتبة عامة متطورة ومركز معلومات لمنطقة الجوف فإنها تمارس هذا الدور إلى حدٍّ كبير ، فقد جندت جميع إمكاناتها لتحقيق هذا الغرض .

وتعد هذه المكتبة من المكتبات العامة القليلة التي تقدم خدمات لفئات كثيرة من المجتمع . وبالفعل تمارس هذه المكتبة – خلاف المكتبات العامة الرسمية في المملكة العربية السعودية – الدور الذي يجب أن تقوم به المكتبات العامة من حيث شمولية الخدمات لفئات المجتمع المختلفة .

فالمكتبة تخدم فئات الرجال والنساء والأطفال وذلك من خلال قسمي الرجال والنساء . هذه الشمولية قل أن توجد في أغلبية المكتبات العامة الأخرى في هذه البلاد ، حيث إن أكثرية المكتبات العامة تقتصر في خدماتها على الرجال دون النساء ودون تقديم خدمات تذكر للأطفال .

وكما أشير سلفاً فإن دار العلوم في واقع الأمر مكتبتان متماثلتان في التصميم والحجم ومتلاصقتان إحداهما للرجال وتخدم الرجال والأطفال الذكور ، والمكتبة النسائية لخدمة النساء والأطفال الإناث (البنات) . وتقدم الخدمات نفسها في المكتبتين وبالمعايير نفسها تقريباً .

كما تختلف دار الجوف للعلوم عن المكتبات العامة الأخرى في كثرة أيام دوامها وطول ساعاته ؛ فهي تفتح أبوابها لمستفيديها ٦ أيام أسبوعياً ، أي أنها تغلق أبوابها يوماً واحداً هو يوم الجمعة فقط ، على خلاف المكتبات العامة الأخرى التي تقفل أبوابها في يومي الخميس والجمعة باعتبارهما عطلة رسمية . وإضافة إلى ذلك فإن ساعات الدوام الرسمية معقولة جداً إذ تبلغ ٨ ساعات يومياً ، ومقسمة على فترتين صباحية ومسائية لتتاح الفرصة للطلبة والعاملين لارتيادها في الفترة المسائية ، وبذلك تصل ساعات افتتاح المكتبة إلى ٤٨ ساعة أسبوعياً. وهذا شيء جيد مقارنة بمثيلاتها في المملكة .

وتتبع المكتبة سياسة الأرفف المفتوحة وبذلك يستطيع المستفيدون الوصول إلى الكتب التي يريدون الاطلاع عليها دون الاكتفاء بالاطلاع على عنوان الكتاب أو موضوعه ، أو معرفة مؤلفه .

ويمكن تقسيم الخدمات التي تقدمها المكتبة لمستفيديها إلى قسمين :

١ - **الخدمات التقليدية** : وتتمثل هذه في الخدمات المعتادة التي تقدمها المكتبات العامة التي سبقت الإشارة إليها كخدمة الاطلاع الداخلي ، والإرشاد ، والخدمة المرجعية ، والرد على الاستفسارات ، والتصوير ، وجلب المواد المناسبة للأطفال من الكتب ، والدوريات ، والوسائل السمعية والبصرية .

ولعل أحدث الخدمات التي تقدمها المكتبة هي خدمة الإنترنت حيث تعد المكتبة من أوائل المكتبات التي وظفت تلك الخدمة لصالحها . ولدى المكتبة مشروع بإقامة (قاعة للإنترنت) لاستخدامها من قبل المستفيدين . والخدمة الرئيسة المهمة التي لا تقدمها المكتبة حالياً هي خدمة الإعارة الخارجية للقراء . وكما هو معروف فإن هذه الخدمة هي أم الخدمات ، إذ لا يمكن تصور مكتبة حديثة كدار الجوف للعلوم لا تقدم هذه الخدمة الرئيسة . وعند محاولة الباحث معرفة الأسباب الكامنة وراء عدم تقديم هذه الخدمة المهمة ، أرجع المسؤولون في المكتبة ذلك إلى قلة وعي الجمهور المستفيد من المكتبة ، وإلى أسباب أخرى مثل [١٧] :

- تعويد المواطن على ارتياد المكتبة وتنمية الوعي المكتبي لديه .
- أن المصلحة العامة - في نظر المسؤولين - تكمن في توافر كتب المكتبة فيها بشكل دائم .
- في حالة فقدان الكتاب لا يمكن تعويضه بالتأمين المدفوع .

ورداً على سؤال مباشر للباحث حول عدم السماح بالإعارة الخارجية للكتب ، ولماذا الإصرار على هذه السياسة . أجابت المؤسسة التي تتبعها الدار على لسان كبار مسؤوليها بما نصه إن (نظام الإعارة له متطلبات مالية وإدارية تفضل المؤسسة توظيفها في أعمال لها فائدة أكبر وأعم . كما أن متابعة مستعيري الكتب لها من التبعات ما تفضل المؤسسة تجنبه) [١٨] .

ومع عدم قناعة الباحث بهذه الأسباب ، لا سيما وأن الإعارة الخارجية بالنسبة للمكتبات العامة تعد العمود الفقري لبقية الخدمات التي تقدمها هذه المكتبات ، إلا أنه أيضاً يعتقد من ناحية أخرى أن الوعي القرائي الذي لم ينضج في هذه المنطقة - وفي غيرها من مناطق المملكة - وبالتالي لم يشكل ضغطاً كبيراً على المسؤولين في المكتبة وفي المؤسسة نفسها هو السبب الرئيس في الإبقاء على إصرار المؤسسة الأم على تلك السياسة . ولربما مع تزايد الوعي والارتفاع في نسبة القراء وفتح باب الإعارة في المكتبات الأخرى في المدينة ، وخاصة المكتبة العامة بسكاكا التابعة لوزارة المعارف . كل هذا سيعجل في تغيير سياسة المكتبة تجاه الإعارة الخارجية بجعل بابها مفتوحاً على مصراعيه .

- التعاون مع المؤسسات الاجتماعية في المجتمع :

يوجد بعض التعاون بين دار الجوف وبعض مؤسسات المجتمع في منطقة الجوف وتحديداً في مدينة سكاكا وهو نمط من أنماط الخدمة التي تقدمها دار الجوف للعلوم باعتبارها أبرز وأكبر مكتبة ، لا في منطقة الجوف فحسب ، بل في شمال المملكة العربية السعودية . ويتمثل هذا التعاون فيما يلي :

- تعاون مع السلطات التعليمية التي تنظم زيارات يومية لطلاب المدارس للمكتبة وذلك للاطلاع على إمكانياتها وعلى الخدمات التي تقدمها للطلبة .
- التعاون مع الدوائر والهيئات الرسمية كالمستشفيات ومراكز الشرطة والسجن ، والمحاكم حيث يتم إمداد هذه الدوائر بكتب المكتبة والتي يتم تدويرها بعد فترة وذلك من أجل الاستفادة منها .
- انعدام التعاون مع المكتبات الأخرى في المنطقة وخاصة المكتبة العامة بسكاكا التابعة لوزارة المعارف ، ومكتبة كلية المعلمين بالجوف . ويعود السبب في ذلك إلى أن المكتبات الثلاث جميعها لا تعير موادها خارج مبانيها - إلا مكتبة كلية المعلمين التي تعير موادها لمنسوبي الكلية . وهكذا فإن التعاون مفقود بين هذه المكتبات فيما عدا استقبال كل مكتبة لمستفيدي المكتبات الأخرى وتقديم خدمات محدودة لهم ، وخاصة القراءة والاطلاع في داخل المكتبة . أما الإعارة المتبادلة بين هذه المكتبات فهي معدومة . ويعتقد الباحث أن على دار العلوم -

بوصفها المكتبة الأم والأكثر تطوراً ومواداً - أن تأخذ زمام المبادرة في تفعيل التعاون مع المكتبات الأخرى في المنطقة لا سيما في جانب الإعارة المتبادلة بين المكتبات.

- رضا المستفيدين عن الخدمات التي تقدمها دار الجوف للعلوم :

يرتبط رضا المستفيدين عادة بكفاءة الخدمات التي تقدمها المكتبات ومدى فعاليتها . ورغم أن دار الجوف للعلوم تقدم العديد من الخدمات لروادها ، إلا أنها تفتقد أهم الخدمات التي تقدمها المكتبات العامة وهي خدمة الإعارة الخارجية . هذا سبب جيد يجعل المستفيدين لا يبدون راضين تماماً عن خدمات هذه المكتبة .

- خلوات الدراسة : تشتمل الدار على ١٢ خلوة دراسية موزعة بين مكتبتي الرجال والنساء وذلك من أجل الباحثين والباحثات وخاصة طلاب وطالبات الدراسات العليا . وتشتمل كل خلوة على التسهيلات اللازمة ، كما أن بعضها مزود بأجهزة سمعية وبصرية .
- قاعة المحاضرات : تشتمل الدار على قاعة محاضرات مجهزة تجهيزاً حديثاً تقع ضمن مجمع المكتبة بحيث يمكن استخدامها من قبل مكتبتي الرجال والنساء . وهي معدة لنقل أنشطة كل قسم إلى القسم الآخر عبر الشاشة التلفزيونية المغلقة .
- متحف التراث : خصصت الدار قاعة ضمن مجمع مبانيها وعرضت بها بعض الأدوات والنماذج ، كالملابس التقليدية والقديمة ، والأسلحة ، والنقود ، وبعض الآثار والنقوش الخاصة بمنطقة الجوف وغيرها من مناطق المملكة .

٢ - **الخدمات غير التقليدية** : تقدم المكتبات الحديثة وخاصة المكتبات العامة لمجتمعاتها خدمات أخرى يمكن تسميتها بالخدمات غير التقليدية . وتهدف هذه في مجملها إلى إيجاد الروابط القوية مع المجتمع الذي تخدمه وذلك من خلال تنظيم وإقامة النشاطات الاجتماعية التي تخدم مختلف فئات المجتمع كالمحاضرات ، والمعارض المختلفة ، والندوات ، والمسابقات ، وحلقات البحث وغيرها . وقد نصت أهداف دار الجوف للعلوم على السعي لتحقيق هذه الأهداف . وتأتي النشاطات الثقافية على رأس اهتمامات مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية . وقد شكلت لهذا الغرض مجلسين ثقافيين أحدهما للرجال ، والآخر للنساء . ويتكون المجلسان من نخبة متميزة من مثقفي المنطقة ومثقفاتها . ويضع المجلسان خططاً سنوية لأنشطتهما الثقافية وتحديد الموضوعات التي تهم أبناء الجوف من ثقافية واجتماعية وتعليمية ودينية وغيرها . وقد بدئ في تنفيذ هذه الفعاليات منذ عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ولا تزال الدار مستمرة في تنظيمها سنوياً . وتشتمل هذه النشاطات على :

- المحاضرات المختلفة التي تغطي جميع الموضوعات التي تهم أبناء المنطقة ويدعى لها متحدثون من مختلف أنحاء المملكة ومن خارجها .
- الأمسيات الشعرية : ويشارك فيها شعراء من منطقة الجوف وبقية مناطق المملكة .
- الندوات : وتتضمن الندوات الدينية ، والتربوية والاقتصادية ، والاجتماعية وغيرها .
- المسابقات الثقافية : تشتمل على المسابقات الطلابية ، ومسابقات أخرى مفتوحة لمختلف الفئات .
- المعارض : يتم سنوياً تنظيم المعارض الفنية وغير الفنية .
- الدورات التدريبية : تنظم الدار ضمن فعالياتها الثقافية السنوية العديد من الدورات التدريبية لأبناء منطقة الجوف وبناتها وذلك في الموضوعات التي تهم المواطنين هناك ، ومن تلك على سبيل المثال دورات في الحاسب الآلي ، واللغة الإنجليزية ، والخياطة وغيرها .

القسم الرابع : الخلاصة والنتائج والتوصيات :

(٤,١) الخلاصة :

ألقت هذه الدراسة الضوء على دار الجوف للعلوم ، وهي مكتبة عامة . بل مكتبتان متماثلتان للرجال والنساء تقع في مدينة سكاكا بالجوف ، وتخدم منطقة الجوف بأكملها . وتعد هذه المكتبة من أكثر المكتبات العامة تطوراً في المملكة العربية السعودية . وتعود أهمية هذه الدراسة إلى أسباب عديدة منها :

- أن هذه المكتبة لم تجد ما تستحقه من الاهتمام من قبل الباحثين والكُتّاب ، وبالتالي فإن ما كُتب حولها قليل جداً.
- إن دار الجوف للعلوم لم تكن مكتبة عامة نمطية ، ولكنها في حقيقة أمرها مكتبة حديثة بما تعني الكلمة من معنى.
- أن المكتبة ليست كبقية المكتبات تحصر خدماتها في فئة معينة من المستفيدين ، بل إنها تخدم جميع الفئات وخاصة فئتي النساء والأطفال .
- أن المكتبة عمل خيري متميز يقدم خدمات مختلفة للمستفيدين وللمجتمع في منطقة الجوف بشكل عام .

وقد تناولت الدراسة بالمناقشة والتحليل الجوانب المختلفة لهذه المكتبة بدءاً من نشأتها وتطورها ، ومروراً بالعاملين والخدمات الفنية ، والمباني والأثاث والتجهيزات ، وانتهاءً بالخدمات المختلفة التي تقدمها لمستفيديها .

وقد تلمست الدراسة مكامن القوة في هذا المشروع الخيري وشجعته وأوصت بترسيخها ، وسلطت الضوء على مواطن الضعف وحاولت تقويمها بإيجاد التوصيات العملية الناجعة والقابلة للتنفيذ في الوقت نفسه . وذيلت الدراسة باقتراح بعض التوصيات التي يرى الباحث أن الأخذ بها سيسهم كثيراً في تحسين الخدمات التي تقدمها المكتبة لمستفيديها وتطويرها .

(٢,٤) النتائج :

توصلت هذه الدراسة إلى الكثير من النتائج المهمة التي أشير إليها في متن الدراسة ومن أهم تلك - على سبيل المثال لا الحصر - ما يلي :

- دار الجوف للعلوم جزء من مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية ، وهي ، في رأي الباحث ، واسطة العقد الذي تتمحور حوله بقية نشاطات المؤسسة .
- المكتبة مشروع خيري يهدف إلى خدمة منطقة الجوف ثقافياً وتعليمياً واجتماعياً .
- تعد دار الجوف أهم مكتبة في المنطقة الشمالية بأكملها، بل إنها تعد من أهم المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية .
- قامت المكتبة منذ إنشائها على تخطيط سليم بدءاً من تصميم مبانيها ، ومروراً بتأهيل عامليها ، وانتهاءً بالنظم المكتبية التي تطبقها .
- ليست دار العلوم مكتبة عامة فحسب ، بأن إنها مركز معلومات متطور .
- للمكتبة ميزانية سنوية محددة تصرف بشكل مقنن على جميع بنودها تحت إشراف دقيق من قبل المؤسسة الأم.
- كبر حجم مجموعات المكتبة - مقارنة بمثيلاتها في المملكة - حيث يتجاوز مجموع موادها ١٠٠ ألف مادة.
- لا تقتصر مقتنيات المكتبة على المواد التقليدية كالكتب والدوريات ، لكنها تتجاوزها إلى الوسائل السمعية والبصرية مثل الشرائح ، والأفلام ، والأقراص المليزرة .
- التزويد السنوي للمكتبة والذي يتم عن طريق الشراء يعد جيداً بكل المقاييس .
- يعد الإهداء المصدر الرئيس الثاني بعد الشراء حيث يمد المكتبة بما تتراوح نسبته بين ٣٠ - ٥٠٪ من قيمة الشراء.
- اختيار مواد المكتبة يتم من قبل لجنة مخصصة لهذا الغرض . وتستجيب اللجنة لبعض الاقتراحات التي تردها من خارج المكتبة مثل المؤسسات ذات العلاقة بالتعليم أو الثقافة ، أو من الباحثين ، والمفكرين .
- يتم إنجاز جميع العمليات الفنية في مكتبة الرجال ، ويقتصر العمل في المكتبة النسوية على تقديم الخدمات للمستفيدات .
- تعد دار الجوف للعلوم من أقدم المكتبات في المملكة التي أدخلت المكننة الحديثة في جميع عملياتها .
- المكتبة أيضاً من أوائل المكتبات التي أدخلت خدمة الإنترنت.
- تمتلك المكتبة العديد من الأجهزة التي أصبحت ضرورة من أجل الاستفادة من أوعية المعلومات غير التقليدية .
- يدير المكتبة أحد المتخصصين ممن جمعوا بين التأهيل في التخصص والخبرة العملية الطويلة .
- مع وجود بعض المتخصصين من المواد ، إلا أن عدد هؤلاء لا يزال دون الحد المطلوب .

- لا يوجد مكتبيات متخصصات يعملن في المكتبة النسائية، مما يحول دون قيام خدمة إرشادية ومرجعية جيدة للمستفيدات .
- صمم مبنى المكتبة لهذا الغرض وتبلغ مساحته ٣٩ ألف متر مربع ، وطاقته الاستيعابية ٢٠٠ ألف مجلد .

ولذلك لا تعاني المكتبة حالياً ولن تعاني في المستقبل المنظور من المشكلات المكانية التي تعاني منها كثير من المكتبات وخاصة أن المجموعات الحالية تغطي حالياً حوالي ٥٠٪ من الطاقة الاستيعابية للمبنى .

- التكييف في دار العلوم مركزي ؛ وهو أفضل أنواع التكييف . والإضاءة من المصابيح السقفية اللاصقة (فلورسنت) . وهي أنسب أنماط الإضاءة في المكتبات . كما أن أثاثها من النمط المخصص للمكتبات .
- يشتمل مبنى المكتبة على بعض المرافق المهمة كقاعة للمحاضرات ، ومكان مخصص للمعارض مما يسمح بتنظيم بعض الفعاليات الثقافية والفنية .
- تقوم المكتبة بصيانة دورية للمبنى وجميع مرافقها بما في ذلك الأجهزة المختلفة ، والتكييف والإضاءة .
- تقدم المكتبة بعض الخدمات الإضافية لمستفيديها تخرج عن نطاق الخدمات التقليدية التي تقدمها عادة المكتبات كالاطلاع الداخلي، والخدمات الإرشادية ، والمرجعية وغيرها.
- تخدم المكتبة جميع فئات المجتمع من رجال ونساء وأطفال ، مما يميزها عن كثير من مثيلاتها في المملكة التي تخدم فئة الرجال دون غيرها .
- لا تقتصر الاستفادة من المكتبة على القاطنين في مدينة سكاكا ، بل تمتد لتشمل منطقة الجوف بأكملها .
- تعد ساعات افتتاح المكتبة طويلة مقارنة بمثيلاتها ، حيث تفتح أبوابها ٨ ساعات يومياً بما فيها يوم الخميس .
- تقسيم الدوام الرسمي اليومي للمكتبة إلى فترتين صباحية ، ومسائية فكرة صائبة ، لكونها تتيح فرصة للمستفيدين - ممن تشغلهم أعمالهم أو دراساتهم في الفترة الصباحية - من أجل الاستفادة من خدمات المكتبة لا سيما في الفترة المسائية .
- مشروع (قاعة الإنترنت) الذي تزمع المكتبة على إنشائه يعد مشروعاً رائداً من نوعه في المكتبات العامة .
- تقدم المكتبة فعاليات ثقافية متميزة لجميع الفئات ، ومن تلك : المحاضرات الدورية ، والندوات العديدة ، والمعارض المختلفة من فنية وغيرها . والأمسيات الشعرية ، والمسابقات الثقافية المختلفة .
- لا تقدم دار الجوف للعلوم خدمة الإعارة الخارجية لموادها. وهذه إحدى المآخذ الرئيسة على هذه المكتبة العريقة .

(٤,٣) التوصيات :

تعد التوصيات الغاية النهائية لإعداد الدراسات والأبحاث ، وهذه الدراسة ليست استثناءً من ذلك . فقد ورد ضمن أهدافها الالتزام بتقديم توصيات تكون قابلة للتنفيذ وذلك في ضوء ما تكشفه الدراسة . ويرجو الباحث - الذي أخذت هذه الدراسة الكثير من وقته وجهده - أن يتفاعل المسؤولون في مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية وفي المكتبة نفسها مع هذه الدراسة وأن يأخذوا بتوصياتها التي لم تأت من فراغ ولكن تم التوصل إليها بعد جهود مضنية . ولعل أهمية تلك التوصيات تكمن فيما يلي :

- الاهتمام الكبير من قبل الباحث بمسيرة هذه المكتبة ومتابعته لتطورها ونشاطاتها المختلفة . حيث سبق أن أعد بحثاً حولها ، وقام بتقديم ورقة كتبت حولها (أشير إليها سابقاً) .
- قامت هذه الدراسة على مسح شامل للمكتبة استخدم فيه أكثر من أداة لجمع البيانات والمعلومات مما مكن الباحث من الحصول على بيانات ومعلومات غزيرة ودقيقة حول المكتبة مكنته من القيام بهذه الدراسة الطويلة.

ولا يريد الباحث تكرار ما ورد في ثنايا هذه الدراسة ، ولكن بدلاً من ذلك سيشير بإيجاز إلى أهم تلك التوصيات، وهي :

- عدم وجود خدمة إعارة الكتب خارج المكتبة : لا تقوم دار الجوف للعلوم بإعارة كتبها خارج مبنى المكتبة . وهذه من المآخذ الرئيسة على المكتبة وخاصة أن هذه الخدمة تعد العمود الفقري لبقية الخدمات . إذ ليس بمقدور المستفيدين الحضور إلى المكتبة في كل وقت . وقد

أوضحت الدراسة وجهة نظر المسؤولين في المؤسسة الأم وفي المكتبة نفسها حول هذه المسألة . ومع تفهم الباحث لوجهة النظر تلك ، إلا أنه يعتقد أن المبررات المعطاة غير مقنعة، ولذلك ينبغي على المسؤولين في المؤسسة - وهم صناع القرار الحقيقيون - إعادة النظر في إطلاق خدمة الإعارة الخارجية لكتب المكتبة مع الأخذ بعين الاعتبار المحافظة على الكتب المعارة بإيجاد آلية معينة من شأنها ضمان إعادة تلك الكتب إلى المكتبة . ومن تلك التأمين المالي المناسب.

- أوضحت الدراسة أن الرواد أو المستفيدين لا يباشرون استخدام طرفيات الحاسب الآلي مباشرة وإنما يقوم بذلك العاملون في المكتبة وذلك مخافة الإضرار بالأجهزة أو البرامج . وهذه نقطة ضعف أخرى يجب على المكتبة تلافيها . والمعروف أن المكتبات على اختلاف أنواعها تقوم بتعليم مستفيديها وتدريبهم على استخدامها ليستطيعوا القيام بخدمة أنفسهم وذلك لصالح المستفيدين والمكتبة على حد سواء . ويصدق هذا على التعليم على استخدام الأجهزة المختلفة بما فيها طرفيات الفهرس المحسب ، وأجهزة الإنترنت .
- عدم وجود إعارة متبادلة مع المكتبات في الجوف : أظهرت الدراسة عدم وجود أي نوع من أنواع التبادل بين المكتبات في مدينة سكاكا سواء أكان هذا التعاون إعارة متبادلة أم خدمة مرجعية أم غيرها . وحقيقة يجب على دار الجوف للعلوم بصفتها المكتبة الرئيسة في المنطقة أن تنهض بهذا الدور تجاه طلبة كلية المعلمين بالجوف وأعضاء هيئة التدريب فيها ، خاصة أن مكتبة الكلية فقيرة ولا تستطيع القيام بالدور المطلوب منها تجاه هؤلاء .
- ينبغي على المكتبة تشجيع أعضاء هيئة التدريس في المؤسسات التعليمية في منطقة الجوف بأكملها على ارتياد المكتبة والنظر في آلية الإعارة الخارجية لمواد المكتبة وحفزهم على الإسهام في عملية اختيار مواد المكتبة .
- التركيز على الإهداء : أظهرت الدراسة أن إهداء المطبوعات والمواد الأخرى يشكل مصدراً رئيساً للمكتبة تصل نسبته إلى ٣٠ - ٥٠٪ من عدد الكتب التي ترد عن طريق الشراء . ويعتقد الباحث أن المكتبة لو ركزت جهودها على هذا المصدر بالاتصال بهيئات ومؤسسات جديدة ، وبمتابعة طلبات الإهداء للجهات المهدية لاستطاعت أن تنمي الإهداء وأن تجلب للمكتبة موادّ ربما تفوق مصدر الشراء ، بل إن الإهداء يجلب للمكتبة موادّ لا تستطيع الحصول عليها إلا عن طريقه .
- أوضحت الدراسة قلة الخدمات المقدمة للأطفال ، ولذلك ينبغي بذل المزيد من الجهد وتقديم بعض الخدمات الأخرى كقاعة القصة ، وتوفير بعض الألعاب ، وبعض الأفلام التعليمية والتوعوية وغيرها .
- أظهرت الدراسة قلة عدد المكتبيين الوطنيين ، مما يقتضي تشجيع هؤلاء بإعطائهم الحوافز المادية والمعنوية التي تساعدهم على الالتحاق بالعمل في المكتبة وتضمن استمراريتهم بها أمام المغريات التي قد يجدونها في القطاعات الأخرى .
- يجب توفير عدد من المتخصصين من ذوي المؤهلات العالية كالماجستير وذلك لتدريبهم وإعدادهم لتولي إدارة المكتبة مستقبلاً .
- يجب توفير متخصصة واحدة على الأقل للعمل في المكتبة النسائية وذلك للنهوض بخدمة المستفيدات وخاصة أنه لا يوجد مكتبية متخصصة واحدة في هذه المكتبة .
- الاهتمام بالناحية الإعلامية : يجب على المسؤولين في المكتبة الاهتمام بالناحية الإعلامية وخاصة الكتيبات والمطويات والمطبوعات الأخرى التي تلقي الضوء على المكتبة ونشاطاتها والخدمات التي تقدمها ، والفعاليات التي تنظمها وضمان وصول تلك المطبوعات إلى أفراد المجتمع الذي تخدمه المكتبة .
- دعم المكتبة : دار الجوف للعلوم عمل خيري يدعم من مال خاص . ولذلك يجب دعم هذه الدار بكل الوسائل المتاحة من قبل الموسرين في هذه البلاد ، ومن قبل المؤسسات الخاصة والعامة وذلك لضمان استمرارية هذا العمل الخيري ، ومن أجل ظهور مشروعات خيرية مشابهة في هذه البلاد .

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد أمين مكتبة دار الجوف للعلوم المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

تجد بطيه استبانتين لمكتبتي الرجال والنساء هما في حقيقة أمرهما جزء من دراسة علمية عن دار الجوف للعلوم/ سكاكا بالمملكة العربية السعودية. وتشتمل الاستبانة على أبواب مختلفة يتضمن كل منها أسئلة محددة وضعت بعناية. ومن شأن الإجابة عليها أن تعطي الباحث معلومات أساسية متكاملة لا غنى عنها لإكمال هذا البحث الحيوي.

عزيزي المكتبي، إن الباحث سبق أن أجرى دراسة باللغة الإنجليزية عن المكتبة، وهو الآن يجري هذه الدراسة باللغة العربية، ولهذا فإن الباحث ليؤكد أن المعلومات التي ترد في استبانة هذه الدراسة لن تستخدم لأي غرض آخر خلاف غرض هذه الدراسة. لكل ما سبق فإن الباحث يعول كثيراً - بعد الله - على وعيك وإدراكك، في إعطاء إجابات صادقة وصحيحة وشاملة ليؤدي هذا البحث الغرض النبيل الذي أعد من أجله.

ويعتقد الباحث جازماً أنك بإعطائك الإجابة الصحيحة والمعلومة الدقيقة لتساهم إلى حد كبير في جعل نتائج هذه الدراسة دقيقة يعتمد عليها، كما أنك بذلك أيضاً تسهم في إبرازها إلى حيز الوجود.

إن الباحث لعلى ثقة تامة - أنك كمكتبي - يهمك هذا الموضوع من أجل تقدم المكتبات في بلادنا، ومن أجل ذلك، فإن الباحث يتوقع الدقة، والوضوح والشمولية، والصحة، في إجابة جميع أسئلة الاستبانة، كما أنه يقدر كل التقدير الوقت والجهد المبذول في تجهيز هذه الأدوات، شاكراً لك حسن تعاونك وصراحتك راجياً من الله لك المثوبة على هذا العمل، والله ولي القصد.

أخوكم

د. سعد بن عبدالله الضبيعان
أستاذ المكتبات المشارك
قسم علوم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب/جامعة الملك سعود
ص.ب ٣٧٤٤ الرياض ١١٤٨١
فاكس: ٤٦٧٥٠٤٣
هاتف: ٤٦٧٥٠٥٤

أولاً: معلومات عامة

١ - اسم المكتبة : ....
٢ - عنوانها : ....
٣ - اسم الإدارة التي تتبعها المكتبة : ....
٤ - رقم الهاتف : .... رقم الفاكس : ....
٥ - سنة الافتتاح (أو الإنشاء) : ....

ثانياً: العاملون

٦ - اسم مدير المكتبة أو أمينها :
٧ - مؤهلاته العلمية :
٨ - كم عدد العاملين في المكتبة؟ فضلاً ضع الرقم الحقيقي للعاملين الفعليين (خلاف المراسلين والمستخدمين والحراس) في المربعات التالية :

☐ سعوديون ☐ غير سعوديين

٩- فضلاً ضع الأعداد وفقاً للمؤهلات في المربع أمام كل فئة

أ - عدد حملة الماجستير: في المكتبات ☐ سعوديون ☐ غير سعوديين
في التخصصات الأخرى ☐ سعوديون ☐ غير سعوديين

ب - عدد حملة البكالوريوس أو الليسانس في المكتبات

☐ سعوديون ☐ غير سعوديين

جـ - عدد حملة الدورات التدريبية أو الدبلومات التخصصية في المكتبات

☐ سعوديون ☐ غير سعوديين

د - عدد حملة البكالوريوس أو الليسانس في غير تخصص المكتبات

☐ سعوديون ☐ غير سعوديين

هـ - عدد حملة الشهادات الأخرى دون الثانوية

☐ سعوديون ☐ غير سعوديين

١٠- عدد الموظفين في مكتبتكم ، فضلاً أشر بعلامة (✓) في المربع المناسب

☐ غير كاف ☐ كاف إلى حد ما ☐ كاف

١١- إذا كان عدد العاملين غير كاف ، كم عدد الموظفين الذين تحتاج إليهم مكتبتكم؟ فضلاً ضع العدد المحتاج إليه في المربعات التالية

☐ متخصصون ☐ غير متخصصين

١٢- هل يعمل أحد خريجي أقسام المكتبات من الجامعات السعودية لدى المكتبة؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت الإجابة بنعم ، كم عدد هؤلاء؟

....

١٣- كفاءة خريجي أقسام المكتبات من الجامعات السعودية ، فضلاً أشر بعلامة (✓) في المربع المناسب مما يلي

☐ غير مرضية ☐ مرضية ☐ مرضية جداً ☐ جيدة

١٤ - ما هي الحوافز المادية وغير المادية التي يمكن القيام بها لاستقطاب وتشجيع الكفاءات الوطنية في مجال المكتبات؟

....

....

....

ثالثا: الخدمات الفنية

١٥ - كيف تتم عملية شراء مواد المكتبة؟ فضلاً أشر في المربع المناسب مما يلي:

☐ عن طريق لجنة مشكلة لهذا الغرض.

☐ عن طريق إدارة المكتبة (المدير أو المساعد)

☐ عن طريق العاملين في قسم التزويد

هل هذا ينطبق على جميع المواد (مثل الكتب، والدوريات، والمواد السمعية والبصرية)

☐ نعم ☐ لا

١٦ - ما هي الأسس أو المعايير التي يبنى عليها الاختيار؟

....

....

١٧ - كم يبلغ عدد الكتب المهداة سنوياً على وجه التقريب؟

ما هي أهم الجهات التي تهدي الكتب والمواد الأخرى إلى مكتبتكم؟ فضلاً عدد خمساً منها وفقاً لحجم اهداءاتها:

١- ....

٢- ....

٣- ....

٤- ....

٥- ....

١٨ - عادة لا تكون مقتنيات مكتبة ما من الموضوعات المختلفة متساوية، بمعنى آخر إن موضوعات مواد مكتبة معينة غير موزعة بالتساوي على فروع المعرفة، حيث يزيد جانب على آخر، فضلاً ضع أرقاماً تسلسلية (توضح الترتيب التسلسلي التقريبي لمقتنياتمكتبتكم) أمام كل رتبة من رتب تصنيف ديوي العشري:

☐ ٠٠٠المعارف العامة ☐ ١٠٠ الفلسفة

☐ ٢٠٠ الديانات ☐ ٣٠٠ العلوم الاجتماعية

☐ ٤٠٠ اللغات ☐ ٥٠٠ العلوم البحتة

☐ ٦٠٠ العلوم التطبيقية ☐ ٧٠٠ الفنون

☐ ٨٠٠ الآداب ☐ ٩٠٠ الجغرافيا والتراجم والتاريخ

١٩ - هل تمتلك المكتبة مواد باللغة الإنجليزية؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت الإجابة بنعم، فضلاً أذكر عدد العناوين والمجلدات؟

....

....

٢٠ - هل لدى المكتبة كتب للأطفال؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت الإجابة بنعم، كم عدد عناوينها، ومجلداتها؟

....

....

٢١ - هل توضع كتب الأطفال في قسم خاص بها؟

☐ نعم ☐ لا

٢٢ - إذا كانت الإجابة بنعم، ما مدى استخدام تلك الكتب؟

☐ لا تستخدم ☐ تستخدم قليلاً

☐ تستخدم بشكل كاف ☐ تستخدم بشكل جيد

كم معدل عدد الأطفال المترددين على المكتبة يومياً؟

....

٢٣ - هل هناك خدمات أخرى تقدم للأطفال مثل قراءة القصة، أو غير ذلك؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت الإجابة بنعم، فضلاً أذكر تلك الخدمات:

....

....

....

....

٢٤ - كم عدد الدوريات التي تشترك فيها مكتبتكم اشتراكاً رسمياً؟

فضلاً ضع العدد في المربع أمام كل فئة من الدوريات.

أ/ المحلية : ☐ الصحف ☐ المجلات

ب/ العربية : ☐ الصحف ☐ المجلات

ج/ الأجنبية ☐ الصحف ☐ المجلات

٢٥ - هل يصل إلى المكتبة دوريات أخرى عن طريق الإهداء أو التبادل؟

فضلاً ضع الرقم الصحيح في المربع المناسب.

☐ عدد الدوريات التي تصل عن طريق الإهداء.

☐ عدد الدوريات التي تصل عن طريق التبادل.

٢٦ - هل يوجد في المكتبة مواد سمعية وبصرية؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت الإجابة بنعم، كم عدد تلك المواد؟ وما أنواعها؟

....

٢٧ - هل المكتبة تستخدم الفهرس البطاقي؟ أم الحسب؟ أم كليهما؟

☐ البطاقي ☐ المحسب ☐ كليهما

إذا كانت الإجابة بنعم، ما مدى كثرة استخدام كل منهما؟

....

....

٢٨ - ما هو نظام التصنيف المعمول به في مكتبتكم؟

☐ تصنيف ديوي العشري ☐ غير ذلك

رابعا: المباني والأثاث والأجهزة

٢٩ - هل مبنى المكتبة دائم أم مؤقت؟

☐ دائم ☐ مستأجر

٣٠ - هل سعة المبنى كافية في الوقت الحاضر؟

☐ غير كافية ☐ كافية إلى حد ما ☐ كافية

٣١ - هل هناك إمكانية لتوسيع مبنى المكتبة مستقبلاً، سواء كان هذا التوسع أفقيًا أم رأسيًا؟

☐ نعم ☐ لا

٣٢- فضلاً أشر بعلامة (✓) في المربع المناسب مما يلي مع ذكر الأسباب:

☐ ليس مناسباً ☐ مناسب إلى حد ما

☐ مناسب ☐ مناسب جداً

غير مناسب لأنه:

(أ) (ب)

(جـ) (د)

(هـ) (و)

مناسب لأنه:

(أ) (ب)

(جـ) (د)

(هـ) (و)

٣٣ - هل لدى المكتبة مواقف مخصصة لسيارات رواد المكتبة؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت الإجابة بنعم، هل عددها كاف؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كان عدد مواقف السيارات غير كاف، هل هذا في رأيك يقلل من الإقبال على ارتياد المكتبة من قبل القراء؟

☐ نعم ☐ لا

٣٤- هل مبنى المكتبة مصمم بحيث يُستفاد من الإضاءة الطبيعية بدلاً من الإضاءة الصناعية؟

التصميم لا يسمح بالاستفادة من الإضاءة الطبيعية

☐ يسمح إلى حد ما

☐ يسمح إلى الحد المطلوب

٣٥ - هل التصميم يسمح بالاستفادة بقدر كبير من التهوية الطبيعية؟

☐ لا يسمح

☐ يسمح إلى حد ما

☐ يسمح إلى الحد المطلوب

٣٦ - إذا كانت المكتبة تستفيد من التهوية الطبيعية، ففي أي فصل تتم تلك الاستفادة، بمعنى آخر، ما هو الوقت الذي لا يستخدم فيه التكييف الصناعي؟

☐ في الصيف ☐ في الشتاء

☐ في الربيع ☐ في الخريف

٣٧ - هل التهوية الصناعية في المكتبة مركزية، أم أنها على نظام الوحدات الصغيرة؟

☐ مركزية ☐ وحدات صغيرة ☐ سبيليت

٣٨ - هل كمية الأثاث في المكتبة (كالدواليب، والطاولات، والمقاعد، ووحدات الفهارس وغيرها كافية)؟

☐ غير كافية ☐ كافية إلى حد ما ☐ كافية

٣٩ - هل تقوم المكتبة بصيانة دورية لمبناها وأثاثها؟

المبنى: ☐ نعم ☐ لا

الأثاث : ☐ نعم ☐ لا

٤٠ - تمتلك المكتبات الحديثة في الوقت الحاضر العديد من الأجهزة السمعية والبصرية، والأجهزة الأخرى التي تعين المكتبات والكليات على القيام بعملها. فضلاً اذكر أسماء الأجهزة المختلفة وعددها التي تمتلكها مكتبتكم (مثل: أجهزة التسجيل، آلات التصوير والتلفزيون، وأجهزة الميكروفيلم، وأجهزة الميكروفيش، والفانوس السحري "البروجكتور" وغيرها)؟

....
....
....
....
....

٤١ - هل جميع تلك الأجهزة صالحة للعمل؟

☐ لا تعمل كلها ☐ يعمل بعضها ☐ تعمل كلها

٤٢ - هل تستخدم المكتبة الحاسب الآلي في الوقت الحاضر؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت الإجابة بـ (نعم)، فضلاً وضح استخدامات الحاسب في مكتبتكم؟

....
....
....
....

خامساً: خدمات القراء

٤٣ - هل تستفيد المكتبة من خدمات الانترنت؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت الإجابة بنعم، ما مدى الاستفادة منها من قبل المستفيدين؟

☐ جيدة ☐ متوسطة ☐ دون ذلك

٤٤ - هل ترتبط المكتبة بقواعد المعلومات في الداخل، أو الخارج؟ فضلاً أذكرها جميعاً.

....
....
....

٤٥ - كم ساعة في اليوم تفتح المكتبة أبوابها؟

☐ سبع ساعات ☐ أكثر من ذلك، (فضلاً حدد عدد الساعات)

٤٦ - هل تفتح المكتبة أبوابها في أيام الخميس من كل أسبوع؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت الإجابة بـ (نعم)، فكم عدد الساعات؟

٤٧ - هل تعتبر المكتبة موادها إعارة خارجية؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت الإجابة بـ (نعم) ما شروط الإعارة؟ فضلاً أذكرها.

....

....

....

٤٨ - بالإضافة إلى الإعارة تقدم المكتبات الحديثة خدمات مختلفة، فضلاً أذكر الخدمات التي تقدمها مكتبتكم.

....

....

....

....

٤٩ - هل المكتبة مفتوحة الأرفف بحيث يستطيع المستفيد الوصول إلى جميع المواد؟

☐ نعم ☐ لا

٥٠ - هل تُستخدم المكتبة كمكان للقراءة فقط؟ بمعنى آخر يُحضر الرواد كتبهم إلى المكتبة ويتخذونها مكاناً للقراءة، أم أن الرواد يأتون إلى المكتبة للاستفادة من موادها؟ فضلاً أشر في المربع المناسب.

☐ تستخدم المكتبة مكانا للقراءة

☐ يحضر الرواد لاستخدام مواد المكتبة في داخلها

☐ الطريقتان معاً.

٥١ - هل هناك خدمة مرجعية أو متخصصة لإرشاد القراء والباحثين؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت الإجابة بـ (نعم)، فضلاً أشر على المناسب مما يلي:

☐ عن طريق الإجابة الشفهية، أو الإرشاد إلى مكان الكتب

☐ عن طريق إعداد بعض الإجابات المكتوبة كالقوائم البيليوجرافية مثلاً

٥٢ - هل تقوم المكتبة بخدمات أخرى لمجتمعها مثل تنظيم حلقات البحوث، أو إقامة المعارض أو المحاضرات، أو أية أنشطة ثقافية أخرى؟

☐ نعم ☐ لا

٥٣ - هل أنت راض عن الخدمة التي تقدمها مكتبتكم في الوقت الحاضر للرواد والباحثين؟ فضلاً أشر في المربع المناسب، مع ذكر الأسباب.

☐ غير راض، لأن:

☐ راض إلى حد ما، لأن:

☐ راض، والسبب أن:

☐ راض جداً، والسبب أن:

٥٤ - ما هي الخدمات الأخرى التي لا تقدمها مكتبتكم في الوقت الحاضر وترغبون في تقديمها مستقبلا؟

....

....

....

٥٥ - ما مدى رضا المرتادين عن الخدمات التي تقدمها مكتبتكم؟

☐ غير راضين ☐ راضون إلى حد ما

☐ راضون ☐ راضون جداً

٥٦ - كمكتبي له علاقة بالقراء والقراءة، ما مدى الإقبال على القراءة* بشكل عام في البلاد، فضلاً أشر في المربع المناسب.

☐ غير مرض تماما ☐ غير مرض ☐ مرض إلى حد ما

☐ مرض ☐ جيد

إذا كانت الإجابة بأقل من جيد، فضلاً اذكر الأسباب وراء ذلك.

....

....

....

....

٥٧ - هل تعتقد أن الوضع الراهن للمكتبات العامة سببٌ مباشر في عدم الإقبال على القراءة في البلاد؟

☐ نعم ☐ لا

إذا كانت الإجابة بـ (نعم)، فضلاً أعط بعض التفصيلات.

....

....

....

....

٥٨ - ما هو الدور المطلوب من المكتبات العامة القيام بـه لتشجيع القـراء والقراءة في البلاد؟

....

....

....

....

٥٩ - فضلاً سجل هنا اقتراحاتك وملاحظاتك التي تساعد على تطوير مكتبتكم وتحسن الخدمات التي تقدمها.

....

....

....

....

....

....

ملاحظة: أرجو إرفاق أية معلومات أو مطبوعات أخرى نشرت حول المكتبة، مثل التقارير السنوية أو أية نشرات أخرى وذلك **لأهميتها لهذه** الدراسة.

* المقصود بالقراءة هنا القراءة الترويحية والتثقيفية.

الهوامش

١ - المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات/ أحمد محمد الشامي وسيد حسب الله .- الرياض : دار المريخ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ١٠٦٢.

٢ - من كتيب بعنوان: (مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية) أصدرته المؤسسة في عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ٣ - أهداف المؤسسة، غير مرقم الصفحات.

٣ - كتيب (مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية) ٤- سياسة الاستثمار، مصدر سابق، غير مرقم الصفحات.

٤ - دار الجوف للعلوم كمكتبة عامة : تجربة ذاتية/ المنجي محمد شبكة .- ورقة مقدمة إلى ندوة المكتبات العامة في المملكة العربية السعودية : واقعها ومستقبلها، التي عقدت في رحاب مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض في الفترة من ١٧ - ١٩ من شهر ذي القعدة من عام ١٤١٥هـ .

٥ - ALA world Encyclopedia of library and information Services, American library Association.

٦ - Unesco bulletin for libraries. Vol. Xxvi, No., 5, may - june 1972.

٧ - انظر الخارطة التنظيمية لدار العلوم، دار الجوف للعلوم كمكتبة عام تجربة ذاتية، مصدر سابق، ملحق ٦/١.

٨ - Harrads, librarians, Glossary. 8th. Ed. Ray prytherch (comp.) Bodmin : Hartonollls Ltd., 1995, p. 97.

٩ - دار الجوف للعلوم كمكتبة عامة : تجربة ذاتية/ مصدر سابق، ص٨.

١٠- Standards for Public Libraries, International Federation, of Library Associations section of public libraries, pullach / munchen: verlag dokumentation.

١١ - مكتبات كليات المعلمين مع تركيز خاص على مكتبات كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية ، سعد بن عبدالله الضبيعان .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ص ص٥٩ - ٦٠ .

١٢ - دار الجوف للعلوم كمكتبة عامة: تجربة ذاتية، مصدر سابق، ص٤.

١٣ - من مقابلة مكتوبة أجريت مع نبيل المنجي محمد شبكة ، الأمين المسؤول بدار الجوف تمت بتاريخ ١٩/٢/١٤٢١هـ .

١٤- مكتبات كليات المعلمين : مع تركيز خاص على مكتبات كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية مصدر سابق ، ص١١٥.

١٥- دار الجوف للعلوم كمكتبة عامة: تجربة ذاتية ، مصدر سابق ، ص٢ .

١٦- من المقابلة التي سبق الإشارة إليها والتي أجريت مع الأمين المسؤول بدار الجوف في تاريخ ١٩/٢/١٤٢١هـ .

١٧- من المقابلة السابقة مع الأمين المسؤول عن المكتبة .

١٨- من مقابلة مكتوبة تسلمها الباحث من المؤسسة بتاريخ ٢٣/٢/١٤٢١هـ .

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١ - الإعلام الداخلي - الشؤون الإعلامية - وزارة الإعلام بالمملكة العربية السعودية .- هذه بلادنا ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٢ - بدر ، أحمد أنور . علم المعلومات والمكتبات : دراسة في النظرية والارتباطات الموضوعية . القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، د . ت .

٣ - حسن ، سعيد أحمد . المكتبة العامة والوعي الثقافي .- ط٢ .- بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م .

٤ - خليفة ، شعبان عبدالعزيز . التربية المكتبية في المكتبة العربية .- ط٢ .- القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٥م.

٥ - دياب ، حامد الشافعي . إدارة المكتبات الجامعية .- القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، د . ت .

٦ - ساعاتي ، يحيى محمود . الوقف وبنية المكتبة العربية .- الرياض : مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٧ - همشري ، عمر أحمد . وربحي مصطفى عليان . أساسيات علم المكتبات والتوثيق والمعلومات .- عمان : المؤلفان ، ١٩٩٠م .

٨ - سرحان ، منصور محمد . المكتبات في العصور الإسلامية .- المنامة : مكتبة فخراوي ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م .

٩ - السريع ، سريع محمد . وخالد عبدالرحمن الجبري ، وفهد محمد الفريح . خدمات المكتبات في المملكة العربية السعودية : واقعها ورضا المستفيدين عنها واتجاهات تطويرها . بحث ميداني مقدم لندوة واقع خدمات المكتبات في المملكة العربية السعودية وسبل تطويرها المنعقدة بمعهد الإدارة العامة خلال الفترة ١٨ - ١٩ صفر ١٤٢١هـ / ٢٢ - ٢٣ مايو ٢٠٠٠م .

١٠- صوفي ، عبداللطيف . المكتبات الحديثة : مبانيها وتجهيزاتها .- الرياض : دار المريخ ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

١١- الضبيعان ، سعد بن عبدالله . مكتبة أرامكو السعودية المتنقلة : الواقع والطموحات .- الرياض : النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود ، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٢- الضبيعان ، سعد بن عبدالله . إطلالة تاريخية على المكتبات العامة بالمملكة العربية السعودية : مع دليل شامل لها .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م .

١٣- الضبيعان ، سعد بن عبدالله . المكتبات العامة في المملكة العربية

السعودية : مكتبات وزارة المعارف . مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، س١٦، ع١، شعبان ١٤١٦هـ ، ص ص ٦ - ٢٧ .

١٤- الضبيعان ، سعد بن عبدالله . مكتبات كليات المعلمين : مع تركيز خاص على مكتبات المعلمين في المملكة العربية السعودية .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م .

١٥- الضبيعان ، سعد بن عبدالله . مكتبة الرياض السعودية : ماضيها وحاضرها ، مجلة جامعة الملك سعود (الآداب) ، مج٦، ع ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م ، ص ص٢٤٥ - ٢٧١ .

١٦- عباس ، هشام بن عبدالله . الركائز الأساسية للنظام الوطني للمكتبات العامة بالمملكة العربية السعودية .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .

١٧- عبدالهادي ، محمد فتحي . المعالجة الفنية لأوعية المعلومات: الفهرسة - التصنيف - التكشيف - الضبط الاستنادي .- القاهرة : مكتبة غريب ، د. ت.

١٨- عبدالهادي ، محمد فتحي . مقدمة في علم المعلومات.- القاهرة : مكتبة غريب ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

١٩- العلي ، أحمد عبدالله . المكتبات المدرسية والعامة : الأسس والأنشطة والخدمات ، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .

٢٠- عمر ، أحمد أنور . المعنى الاجتماعي للمكتبة : دراسة لأسس الخدمة الاجتماعية والمدرسية .- ط٤.- القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٤م .

٢١- قاسم ، حشمت . خدمات المعلومات : مقوماتها وأشكالها .- القاهرة : مكتبة غريب . د . ت .

٢٢- قاسم ، حشمت . مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات .- ط٣ .- القاهرة : دار غريب ، د . ت .

٢٣- قاسم ، حشمت . مدخل لدراسة المكتبات والمعلومات.- القاهرة : مكتبة غريب . د . ت .

٢٤- قاسم ، حشمت . مصادر المعلومات وتنمية مقتنيات المكتبات .- ط٣ .- القاهرة : دار غريب ، د . ت .

٢٥- قاسم ، حشمت . المكتبة والبحث .- القاهرة : مكتبة غريب ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م .

٢٦- هاريسون ، كولن . أسس تنظيم المكتبات والمعلومات .- ترجمة سماء زكي المحاسني وناصر بن محمد السويدان وحمد عبدالله عبدالقادر .- الرياض : مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .

٢٧- الهوش ، أبو بكر محمد ، ومبروكة عمر محيرق . حول المكتبة والكتاب : مقالات ودراسات .- المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

ثانياً : المراجع الأجنبية :

1. Brown, royston. Public Library Adminstration. London : Clive Bingly, 1979 .
2. Al-Dobaian, S. A. Public Libraries in Saudi Arabia under the ministry of Education. Journal of King Saud University (Arts) , Vol. 7, No. 1, 1995.
3. Al-Dobaian, S. A. Studies on Public Libraries in the Kingdom of Saudi Arabia. Riyadh. King Fahd national Library, 1995 .
4. Gerard, David. Libraries in Society. London : Clive Bingly, 1978.
5. Harrison, K. C. (ed.) Public Library Policy . Munchen-New York - London - Paris, 1981.
6. IFLA. Public Library Manifesto . Netherlands, 1994 .
7. IFLA. Standards for Public Libraries, Pullach-Munch: Verlag Dokumentation, 1973.
8. London, Thomas (ed.) Public Libraries, Encyclopedia of Librarianship, 3rd. ed. London : Bows and Bows, 1958.
9. Murison, W. J. The Public Library : its Origins, purpose, and significance. 3rd. ed. London : Clive Bingly, 1988.
10. Sykes, Paul. The Public Library : In perspective. London Clive Bingly, 1979.

المعلومات وأهميتها في السياحة

دراسة لتجربتي أبها وجدة

إعداد :

حسن عواد السريحي
أستاذ مشارك بقسم المكتبات والمعلومات
جامعة الملك عبدالعزيز - جدة

هدى محمد باطويل
أستاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات
جامعة الملك عبدالعزيز - جدة

المستخلص :

اهتم العالم كثيراً بالسياحة وصناعاتها وأصبحت تشكل عنصراً اقتصادياً مؤثراً في اقتصاديات الدول والعالم أجمع. فعدد السائحين يصل لمئات الملايين في حين يصل الدخل من هذه الصناعة إلى مئات الآلاف من ملايين الدولارات . ولذلك اهتمت الدول بتطوير صناعة السياحة فيها وركزت على تنشيطها ودعمها بكافة التجهيزات المحسوسة وغير المحسوسة لضمان نجاحها. ومن عناصر ضمان نجاح صناعة قوية للسياحة توفير المعلومات واستخدام نظمها وبالأخص المتطورة والإلكترونية منها .

والدراسة الحالية طرقت موضوع المعلومات ونظمها وأهميتها في مجال السياحة عن طريق دراسة تجربتي مدينتي جدة وأبها في هذا المجال. ولتحقيق ذلك لجأت الدراسة إلى تقديم عرض نظري يشمل استعراضاً لأهم الدراسات السابقة ذات الصلة قبل تحليل نتائج استبانة موجهة لعينة قصدية تناولت هذا الموضوع. وإضافة لذلك قامت الدراسة باستعراض وتقويم المواقع التي تناولت جدة وأبها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على شبكة الإنترنت وذلك لقياس مدى استخدام هذه الشبكة في دعم الأنشطة السياحية في المدينتين .

وقد جاءت أبرز نتائج الدراسة لتؤكد نضج تجربة مدينة أبها ومنطقة عسير السياحية وتطورها عند مقارنتها بتجربة مدينة جدة الأكثر حداثة. كما لاحظت الدراسة غياب الاستثمار المناسب لشبكة الإنترنت بشكل رسمي من قبل لجان السياحة في المنطقتين ولهذا أوصت الدراسة بضرورة بناء موقعين تفاعليين على أسس فنية ومعلوماتية وشكلية مناسبة لتصل بسياحة هاتين المدينتين إلى الناس في منازلهم وحتى قبل أن يبدأوا التفكير في التخطيط لإجازاتهم. ولعل إجراء الدراسات الدورية وإنشاء مركز معلومات سياحي على مستوى المملكة هو أحد أبرز توصيات الدراسة الأخرى .

(أ) المقدمة وموضوع الدراسة :

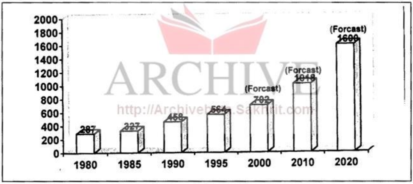
إن الارتباط بين المعلومات وبين اهتمامات الناس وأعمالهم والموضوعات التي يطرقونها والمهن التي يمتهنوها والمشاريع التي يتصدون إليها والأحلام التي يتمنون تحقيقها هو ارتباط قوي يعتمد بعضه على بعض بشكل فعال ومهم. فالمعلومات لذاتها مهمة وضرورية وتقنياتها شكلت بعداً جديداً لتلك الأهمية حينما وفرتها بأشكال متعددة ومستويات متنوعة وفي أزمان متفاوتة . ولهذا فعصر المعلومات الذي يعيشه العالم حالياً والمتصف بالعصر الثوري المتجدد والمتنامي هو العصر الذي جعل للمعلومات أهمية في كل مناحي الحياة وشؤونها .

والسياحة لا تختلف في اهتمامها واعتمادها وتعلقها بحقل المعلومات وتقنياته عن أي من المواضيع والأعمال الأخرى. فالسياحة أصبحت صناعة متجددة وأصبح لها شأن اقتصادي قوي. حيث نجد أن أحد المؤشرات المهمة

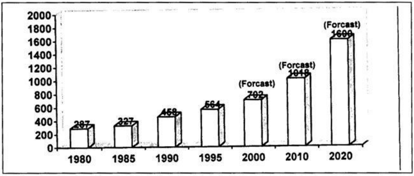
للاهتمام بالسياحة عالمياً هو ظهور منظمة استشارية خاصة تهتم بالسياحة والسفر عالمياً تم إعادة تسميتها في عام ١٩٧٥م باسم المنظمة الدولية للسياحة-World Tour (ism Organization) بعدما تدرج تاريخها في مراحل عدة بدءاً من عام ١٩٢٥م وتشترك في عضويتها حالياً الكثير من الدول والتي وصل عددها إلى ١٣٨ دولة ، والمؤسسات والهيئات والأجهزة المهتمة بدفع عجلة السياحة وتحسينها سواء كانت جهات حكومية أو أهلية وصل عددها إلى ٣٥٠ جهة. ويمكن لهذه المنظمة تقديم خدمات إحصائية عن السياحة في حوالي ١٩٢ دولة كما يشير لذلك الموقع الرسمي الخاص بالمنظمة على شبكة الإنترنت والذى يسرد تاريخها وتطورها.

فهذه الصناعة المتطورة والتي تعتبر أكثر الصناعات تطوراً حيث تتوقع المنظمة الدولية للسياحة أن يتعدى عدد السياح عام ٢٠٠٠م ٧٠٠ مليون سائح ، وليتعدى في عام ٢٠١٠م الألف مليون سائح ، في حين تكون المداخيل في عام ٢٠٠٠م حوالي ٦٢١ ألف مليون دولار أمريكي وعام ٢٠١٠م تصل ١,٥٥٠ مليار دولار أمريكي بعدما دلت إحصاءات عام ١٩٩٦م على أن الإجمالي وصل إلى ٤٢٣ ألف مليون دولار أمريكي وعدد السواح في الفترة نفسها يصل إلى ٥٩٤ مليون فرد[1] .

ويورد الموقع الخاص بالمنظمة الدولية للسياحة [2] الأشكال البيانية المعروضة في شكل (١) و(٢) في هذه الدراسة، التي ترسم تطور أعداد السياح، وتطور الداخيل من السياحة .



شكل رقم (١): تطور أعداد السياح (بالمليون)



شكل رقم (٢) : تطور الدخل من السياحة (بالمليار دولار أمريكي)

كما أن للسياحة شأناً ثقافياً وإعلامياً لصالح البلد، والثقافة التي تروجها قد تعجز عن إيصال رسالتها للناس بأي شكل آخر غير السياحة والزيارات، هذه الصناعة لها علاقة دون أدنى شك بالمعلومات وتوفرها واستخدام تقنياتها بغرض دعمها وتشجيعها وتسهيل إبرازها والاستفادة من إمكاناتها. فعلى سبيل المثال وليس الحصر نجد أن الثورة في عالم الاتصالات والربط الإلكتروني، السلكي أو اللاسلكي، إضافة للثورة في عالم المواصلات والتنقل السهل المريح براً وجواً وبحراً بدلاً من الاعتماد على الدواب، والثورة في عالم العروض وتقنياتها والإخراج المبهر والمقارب لمحاكاة الواقع بشكل يصل للسحر الجمالي الأخاذ، كل هذه وغيرها جعلت من عالم السياحة عالماً متجدداً ومتطوراً يحتاج للتقنية والإبداع والإبهار ويحتاج للمعلومة للتخطيط السليم والاستغلال الأمثل للموارد بما يتفق والاحتياجات والمتطلبات. ولهذا فالدراسة الحالية تقوم على بحث استخدام المعلومات ونظمها خاصة الإلكترونية منها بهدف تشجيع الحركة السياحية ودعمها في كل من أبها وجدة.

(ب) مفهوم السياحة :

إن لمصطلح السياحة Tourism معاني لغوية وأخرى دلالية. فقد عرّف الفيروزأبادي السياحة بأنها الذهاب في الأرض للعبادة(٣). في حين عرفها معجم لاروس بأنها التنقل من بلد إلى بلد للتنزه، والسائح هو الشخص الذي يتنقل في البلد للتنزه أو غيره(٤). وعند مراجعة موسوعة حديثة مثل Year 2000 Grolier Multimedia Encyclopedia نجد أنها توضح أن كلمة السياحة تشير إلى الترحال أو السفر أو التنقل بغرض المتعة، كما أنه مصطلح يشير في الوقت نفسه إلى تلك الصناعة الحديثة والتي تقدر قيمتها بالملايين والتي تهتم باستضافة السواح ونقلهم وإشباع احتياجاتهم ورغباتهم من مأكل ومشرب وترفيه وثقافة إضافة للنواحي الاجتماعية(٥).

ويضيف أحمد زكي بدوي في معجمه مصطلحات العلوم الاجتماعية تعريفاً لمصطلح السياحة فيبين أنه يعني "انتقال شخص من مكان إقامته إلى مكان آخر لمدة قصيرة نسبياً والإنفاق على إقامته من مدخراته وليس من العمل في المكان الذي يزوره، وقد ينشد الزائر مجرد الزيارة أو تمضية الإجازة، أو الحج أو الصحة أو الدراسة وبذلك ينتقل السياح بصفتهم مستهلكين لا منتجين وقد تكون السياحة داخلية أو خارجية"(٦).

وقد بيّن كتاب (السياحة : الأسس والمفاهيم) أن هناك حوالي ثمانين تعريفاً مختلفاً للسياحة وثلاثة وأربعين تعريفاً لمصطلح المسافر Traveler، والسائح Tourist، والزائر Visitor، وقد أورد الكتاب بعضاً من هذه التعريفات وفرق بين بعضها مثل السائح الدولي والمحلي أو الداخلي قبل أن يستعرض البعد التاريخي لمصطلح السياحة ويورد تعريفاً حديثاً لها بأنها: "مجموعة العلاقات والظاهرات الناجمة عن الرحلات والإقامة المؤقتة لأناس مسافرين أساساً لأغراض ترويحية"(٧). ففي هذه التعاريف تتحد عناصر متعددة من السائح والمضيف والتجهيزات والاستثمارات والإدارة المحلية والعلاقات بين كل ذلك.

والسياحة في هذه الدراسة تعني الخروج من البلد بقصد زيارة بلد آخر مثل المدينة أو القرية أو الدولة، أو حتى زيارة جهة أخرى مثل المنتجع أو الصحراء أو البحر وغير ذلك بغرض قضاء بعض الوقت لا علاقة له بالعمل الرسمي. ومن ذلك نجد السياحة الترفيهية والثقافية بمختلف جوانبها وهي السياحة الأكثر شيوعاً في عسير. فعوامل الجذب السياحي الطبيعية في عسير واستغلال ذلك عبر استثماره سياحياً في مناطق مثل القرعاء والسودة والمطل والحبلة والساحل وغير ذلك تشكل العناصر الأكثر جذباً للسياح في عسير. وهناك أيضاً السياحة الدينية وهي ما تشتهر به منطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة

إضافة إلى تمتع جدة بالمميزات الترفيهية والثقافية والتسويقية بشكل يجذب معه الكثير من السائحين لها .

وللسياحة بلا شك عناصر ومقومات تأتي على شكل خدمات ومرافق وبنية أساسية تدعم السياحة وتشجعها. ومن ذلك المناسبات والمهرجانات والمرافق الصحية والاجتماعية والترفيهية مما يشكل في مجمله حين اكتماله عناصر جذب للسياحة والسائحين. ولعل معرفة احتياجات السائحين والتخطيط لمقابلتها وتوفير بيئة سياحية متميزة هو ما تقصده الدراسة الحالية عند طرحها لموضوع المعلومات وأهميتها في مجال السياحة .

(ج) أسئلة الدراسة :

تقوم الدراسة الحالية على محاولة الإجابة على الأسئلة البحثية الآتية :

* هل تقوم البرامج السياحية في كل من أبها وجدة على أسس وقواعد معلوماتية ؟
* هل انعكست أسبقية تجربة أبها في مجال النشاط السياحي على تجربتها بخصوص استثمار مصادر المعلومات مقارنة بتجربة مدينة جدة الحديثة تنظيمياً ؟
* ما هي مصادر المعلومات وطرق الإعلام التي يعتمد عليها منظمو برامج التنشيط السياحي في كل من جدة وأبها عند التخطيط للبرامج والأنشطة المستقبلية ؟
* هل تم استثمار التقنية الحديثة وبالأخص شبكة الإنترنت لأغراض تقديم خدمات معلوماتية تدعم النشاط السياحي في كل من مدينتي جدة وأبها؟

(د) حدود الدراسة :

للدراسة الحالية حدود موضوعية ذات علاقة بنظم المعلومات في مجال السياحة. أما المجال الجغرافي أو المكاني للدراسة فحدوده مرتبطة بمدينتي جدة وأبها في المملكة العربية السعودية . وهنا لا بد من الإشارة إلى صعوبة الفصل بين أبها ومنطقة عسير بحكم أن الأنشطة في عسير مركزة في أبها وما حولها من مناطق سياحية وارتباط ذلك بهيئات وجهات مشرفة مثل لجنة التنشيط السياحي بعسير.

أما الحدود اللغوية فلا وجود لها مع العلم أن اللغة العربية هي الأساس في كافة النشاطات ويضاف لها اللغة الإنجليزية كلغة ثانية وخاصة عند التطرق للإنترنت وخدماتها في مجال السياحة في جدة وأبها. وآخر تلك الحدود التي يمكن وضع هذه الدراسة في إطارها هي الحدود الزمنية، حيث تم جمع البيانات الخاصة بهذه الدراسة خلال الأربعة الأشهر الأخيرة لعام ١٤٢٠هـ.

(هـ) منهج الدراسة وإجراءاتها :

تقوم الدراسة الحالية على استخدام المنهج الوصفي Descriptive Meth odology وذلك بتطبيق أسلوب المسح Survey. وقد اعتمدت الدراسة على جانبين نظري وتطبيقي. جاء الجانب النظري ليغطي الدراسات ذات العلاقة في المجال، في حين شمل الجانب التطبيقي في شقه الأول تصميم استبانة مختصرة من صفحتين موجهة لمسؤولين في كل من أبها وجدة لهما علاقة مباشرة بالنشاط السياحي في المدينتين. ولذلك فعينة الدراسة القصدية هذه شملت محمد سعيد العضاضي أمين عام لجنة التنشيط السياحي بعسير ، وإبراهيم الراشد رئيس لجنة السياحة بالغرفة التجارية الصناعية في محافظة جدة .

أما الشق الثاني للجانب التطبيقي فكان مراجعة وعرضاً للمواقع الموجودة على شبكة الإنترنت لكل من أبها وجدة وتبيان خصائص أهمها. ولا توجد أي حدود لهذه المواقع واختيارها حيث يتم عرض المواقع سواء كانت شخصية أو بدعم مؤسسي رسمي أو غير رسمي.

(و) الدراسات السابقة :

هناك الكثير من الدراسات في مجال المعلومات وأخرى في مجال السياحة إضافة لدراسات لها علاقة بالمجال الجغرافي للدراسة الحالية. والبحث الحالي سيعرض تلك الدراسات التي لها صلة بالموضوع والنطاق الجغرافي بحيث يتم عرض دراسات لها صلة بموضوع السياحة كنماذج يتم التركيز من خلالها على تلك التي لها علاقة بقضية المعلومات. وبداية سيتم عرض تلك الدراسات التي تتعلق بمدينة جدة ثم يتم عرض الدراسات التي لها ارتباط بمدينة أبها أو منطقة عسير. وقد تم التركيز على الدراسات العربية نظراً لطبيعة الدراسة والأبحاث التي قدمت في الندوات التي تم تنفيذها في جدة أو أبها.

فقد قدم علي بن سعد آل موسى[8] دراسة عن التأثير الاجتماعي والثقافي للسياحة في المملكة العربية السعودية. طرحت فيه هذه الورقة منظوراً اجتماعياً يتمثل في البعد الاجتماعي للعلاقة بين السائح والمستضيف، وقد بدأ الباحث ورقته بإعطاء دلالة إيجابية وسلبية لمصطلحي السياحة والثقافة والعلاقة التأثيرية بينهما وقياس قدرة أي منهما في التأثير على الآخر في محاولة لتشكيل سؤالين هما :

أ - إلى أي مدى يمكن لصناعة السياحة التأثير في الأبعاد الثقافية للمجتمع الصانع للسياحة وعليها ؟

ب - كيف تتقولب السياحة وفقاً لثقافة المجتمع ؟ وما هي المساحة التي من الممكن أن تترك لأي من السياحة والثقافة لتشكيل أي منهما الآخر ؟

وفي إشارة لكاتب الورقة أن المحاورة في أي من التساؤلين تقود إلى سياحة مستفيضة تتمحور حول :

١ - البنى الاجتماعية والخلفية الثقافية التي يحملها السائح بالمقارنة مع المجتمع المضيف أو الصانع للسياحة.

٢ - دراسة الأنماط المختلفة للتدفقات السياحية وتفاعلات ذلك التدفق الثقافي من حيث التدفق الفجائي الموسمي، أو التدفق المتتالي .

وختم الباحث دراسته بإبراز الجوانب السلبية والإيجابية للسياحة على المجتمعات المستقبلة للسياحة بشكل عام ومن ثم عرض لبعض المقترحات لتطوير المستقبل السياحي من حيث تفعيل دور الإعلام تجاه السياحة الداخلية وإعداد الخريجين المؤهلين للعمل في قطاع السياحة من خلال الاهتمام بالسياحة كصناعة في الدراسات الأكاديمية، ومشاركة المواطن الفاعل في لجان التطوير السياحي .

وفي دراسة أخرى قدمها عبدالعزيز عبدالله كامل[9] عن الهوية السياحية لمنطقة مكة المكرمة، وتهدف هذه الدراسة إلى تحديد الهوية السياحية لمنطقة مكة المكرمة من خلال تسليط الضوء على خصائص المجتمع الدينية وما بني عليها من عادات وتقاليد وثقافة وقيم، وما يتوافر في المنطقة من إمكانيات طبيعية وبشرية ومالية. كما تناولت الدراسة المواصفات السياحية الملائمة للمنطقة من حيث تحديد مواصفات الشريحة السياحية والخدمات والمشاريع السياحية التي يتعين دعمها وصولاً إلى البحث في حجم السياحة المناسب للمنطقة والسوق السياحي الواجب تحفيزه . وحجم النمو المناسب لقطاع السياحة والآليات المحفزة على تنمية السياحة في المنطقة من خلال:

أ - إعداد دراسة أو خطة عن الدخل المردود من السياحة.

ب - تفصيل دور المنظم ووظيفته السياحي.

جـ - استثمار رؤوس الأموال العاملة في السياحة والعقار.

د - إيجاد قانون الاستثمار السياحي الأجنبي في المملكة بما يتلاءم مع الأنظمة والقوانين.

هـ - التدريب (الشغل السياحي).

دراسة ثالثة قدمها أسامة محمد مكي الكردي[10] عن الهوية السياحية لمنطقة مكة المكرمة. وفيها أشار كاتب هذه الورقة إلى ضرورة العمل على تبني هدف استراتيجي نحو تحويل السياحة في المملكة إلى صناعة تقليدية قادرة على الحد من تسرب الدخل الوطني مع التركيز على الهوية السياحية لمنطقة مكة المكرمة من خلال أربعة محاور أساسية هي :

المحور الأول : تسليط الضوء فيه على مفهوم السياحة وأشكالها، وأهدافها مثل السياحة الدينية، السياحة الثقافية ، السياحة الاقتصادية، السياحة العلاجية ، والرياضية .

المحور الثاني : يتناول السمات والأبعاد الاقتصادية للسياحة منوهاً في هذا السياق إلى المؤثرات الخارجية المؤثرة في النشاط السياحي مثل: الاستقرار السياسي، ودرجة التقدم الاقتصادي، والمناخ الطبيعي للمنطقة... والأهمية الاقتصادية للسياحة وانعكاساتها الإيجابية المختلفة على المستوى الاقتصادي الاجتماعي.

المحور الثالث : يركز على الهوية السياحية لمنطقة مكة المكرمة من خلال استعراض أهم العوامل والمقومات المؤثرة على النشاط السياحي مثل : الموارد الطبيعية ، والموارد الحضارية، والبيئة التحتية، نوعية السائحين وخصائصهم ...، كما تم استعراض ما تتميز به بعض المحافظات السياحية في المنطقة من خصائص ومقومات سياحية تكون فيما بينها الهوية السياحية التي تنفرد بها هذه المنطقة.

المحور الرابع : يتناول أهم التوصيات والمقترحات من أجل تفعيل الحركة السياحية في المنطقة ومن أهم هذه التوصيات:

أ - استحداث لجنة سياحية بالمنطقة يكون من ضمن أهدافها التخطيط العلمي السليم لتشغيل الحركة السياحية في منطقة مكة المكرمة.

ب - تكوين شركة مساهمة تعمل على الاستفادة من المقومات السياحية بالمنطقة وهذا يتطلب أن تملك هذه الشركة نظاماً فعالاً لتوفير المعلومات والإحصاءات المتعلقة بقطاع السياحة في المنطقة. وهذه النقطة ذات أهمية بالغة لموضوع الدراسة الحالية. فإبرازها لموضوع المعلومات وتوفيرها لدعم هذا القطاع الحيوي اقتصادياً وتنموياً وثقافياً بشكل واضح يجعل موضوع الدراسة الحالية أكثر أهمية.

أما أبو بكر أحمد باقادر[11] فقد تناول في دراسة له السياحة في منطقة مكة المكرمة. وتستعرض هذه الدراسة مفهوم السياحة من وجهة نظر علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا من خلال عدة تصورات أبرزها : السياحة بوصفها ضيافة تجارية، ونشاطاً ترفيهياً حديثاً، وعملية تبادل ثقافي ... ، كما ركزت على دراسة الخصائص السكانية والاجتماعية والاقتصادية للسياح ، ودراسة أسباب السياحة ودوافعها ونوعية المواصلات المستخدمة والتكلفة العامة والنشاطات التي ينخرط فيها السائح. أيضاً استعرضت الدراسة السياحة كنظام دولي في الاستثمار وصناعة حديثة مهمة، ودوافع زيارة الأماكن المقدسة وأسبابها، وأخيراً تطرقت الدراسة إلى تقدير أهمية السياحة بالنسبة لمنطقة مكة المكرمة ودراسة إمكانية زيادة قدرة المنطقة على الجذب السياحي والركائز المساعدة على ذلك، واستعراض الإمكانيات المتاحة للحفاظ على تكرار التدفق السياحي واستمراريته في اتجاه المنطقة وخلصت بنتيجة وهي أن الحاجة لا تزال ماسة جداً إلى أمرين :

أولهما : تأسيس مركز بحثي يقوم بالدراسات الميدانية عن السياحة والسياح والقيام بإعداد الإحصاءات الأساسية عن أعداد السياح وخصائصهم ونشاطاتهم وإصدارها بشكل منظم مما يساعد على تكوين بنك معلومات دقيق عن صناعة السياحة في جدة وغيرها من مدن منطقة مكة المكرمة.

ثانيهما : قيام لجنة مركزية تشرف على اللوائح الضابطة لصناعة السياحة في جدة وغيرها من المدن وتنشرها وتعمل على تأسيس روابط لكافة الجهات ذات العلاقة بصناعة السياحة مثل رابطة الفندقة والمطاعم ... وربطها جميعاً في شكل وحدات متداخلة يمكنها أن تنسق أعمالها وتراقب ما يقدم من أعمال وكل ما من شأنه الارتقاء بهذه الصناعة الحيوية الهامة. وهذه توصيات مهمة جداً لموضوع الدراسة الحالية وتدعم توجهها.

وفي جوانب أخر قدم عبدالعزيز الخضيري[12] دراسة عن السياحة الداخلية والتنمية الإقليمية، وركزت دراسته على الأهمية العالمية لصناعة السياحة وعلى تزايد أهمية السياحة الداخلية في المملكة باعتبارها أحد الصناعات الهامة وأحد مصادر الدخل الوطني ورافداً من روافد خلق فرص عمل جديدة ، إضافة إلى التحولات المتوقعة في الطلب عليها. كما تطرقت الدراسة إلى أساليب التخطيط للسياحة وإلى أهمية وجود استراتيجيات وطنية وإقليمية للتنمية السياحية والقضايا الواجب التعامل معها عند إعداد هذه الإستراتيجية. وصولاً إلى تحليل المقومات السياحية الإقليمية بمنطقة مكة المكرمة وكيفية الاستفادة منها في تنمية النشاط السياحي في هذه المنطقة وتفعيل أدائه من خلال دور المجالس الإقليمية في تطوير صناعة السياحة وتنشيطها .

أما عبدالمحسن عبدالعزيز الحكير[13] فقد تناول السياحة كمصدر هام للدخل الوطني وقد هدفت دراسته هذه إلى إلقاء الضوء على سبل تنمية السياحة الداخلية بالمملكة من خلال استعراض لبعض المقومات الهامة والتي يمكن الاعتماد عليها لزيادة الدخل الوطني كالعمرة باعتبارها مورداً هاماً من موارد السياحة الروحية تفعيل برامج العمرة من خلال عدة وسائل منها :

أ - السماح بمنح تأشيرات العمرة طوال شهور السنة على أساس جذب مليون معتمر شهرياً. وهذه التوصية تتفق مع التوجهات الأخيرة للدولة في دعم السياحة وتشجيعها عموماً وتنظيم العمرة بشكل أكثر فاعلية.

ب - تشجيع ربط العمرة وزيارة المدينة بمناطق أخرى في المملكة وزيادة فترة الزيارة.

جـ- التصريح لمؤسسات حجاج الداخل بالعمل على جذب المعتمرين من الخارج .

كذلك تفعيل كلٍّ من سياحة التسوق والسياحة الاستشفائية وتشجيعهما . وأخيراً تطرقت الدراسة إلى معوقات التنمية السياحية بمنطقة مكة المكرمة والتي من أبرزها: غياب قاعدة معلومات النشاط السياحي نتيجة تعدد الجهات المانحة للتراخيص ، وعدم وجود مسح للموارد الاقتصادية المتاحة بما يخلق صعوبات كثيرة في تخطيط النشاط السياحي وتوجيه الاستثمارات. وهذه النقطة الأخيرة والدائرة حول غياب المعلومة تشكل نقطة مهمة من النقاط التي تثيرها الدراسة الحالية. فالحكير في ورقته يوضح نقاطاً مهمة لها علاقة بمفهوم السياحة السعودي والقوانين التي تحكمه والعوائق في ذلك ومن ثم يؤكد على ضعف المعلومة ونظمها وغيابها .

أما حبيب الله محمد رحيم تركستاني[14] فقد قدم ورقة حول اتجاهات السائح السعودي، وهنا يركز هذا البحث على دراسة اتجاهات سلوك السائح السعودي نحو

السياحة والعوامل المؤثرة في اتخاذه لقراراته المتعلقة بهذا الشأن من خلال إطارين: الأول نظري ويسلط فيه الضوء على أهمية السياحة وأنواعها والأساليب المستخدمة في تسويق خدمات السياحة الداخلية وأهدافها والمزيج التسويقي الأمثل في هذا النمط من السياحة، فيما يستهدف الإطار الثاني الوقوف على مرئيات السائح السعودي حول أهم عوامل الجذب السياحي التي تؤثر على هذا السائح فيما يتعلق باتخاذ قراراته نحو السياحة مع ترتيب هذه العوامل بحسب أهميتها النسبية، وذلك تمهيداً لاستخلاص التصورات والتوصيات التي من شأنها المساعدة على تنمية النشاط السياحي وتطويره بالمنطقة.

وقد قدم عبدالرحمن عبدالقادر فقيه[١٥] دراسة حول مقومات السياحة في منطقة مكة المكرمة ركزت فيها ورقة العمل هذه على محورين رئيسيين: الأول وتبرز فيه مقومات المنطقة السياحية، والثاني وتبحث فيه المعوقات التي تحد من بلورة دور السياحة بالمنطقة كقطاع استراتيجي. وضمن هذين المحورين تبحث الورقة في الأهمية التي تمثلها السياحة التاريخية التي تتعايش فيه السياحة على هامش العمرة بالنسبة للمنطقة وصولاً إلى اقتراح التوصيات التي يأمل كاتبها أن تكون لها أهمية في تطوير النشاط السياحي بمنطقة مكة المكرمة.

أما صالح عبدالله كامل[١٦] فقد قدم بحثاً عن معوقات تنمية السياحة في المملكة وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم المعوقات التي تحد من تنمية النشاط السياحي في المملكة العربية السعودية بادئة بالباب التمهيدي الذي خصص لإبراز أهمية قطاع السياحة وما تتميز به المملكة بوجه عام ومنطقة مكة المكرمة بوجه خاص من مقومات سياحية. كما تستعرض الصعوبات والمعوقات الأساسية التي تقلل من درجة الاستفادة من هذه المقومات والتي أجملتها الدراسة في إحدى عشرة معوقة أساسية، تبدأ بالمعوقة المتمثلة بالنظرة الاجتماعية السلبية تجاه حركة القادمين، مروراً بالمعوقة المتمثلة في عدم توحيد الجهات المشرفة على السياحة وضعف التنسيق بين تلك الأجهزة، ووصولاً إلى المعوقة المتمثلة في هيمنة الإطار التقليدي لنشاط الطوافة ، ثم تنتهي الدراسة إلى استعراض مجموعة التوصيات والمقترحات العملية التي تهدف إلى تحقيق أفضل استفادة من المقومات السياحية التي تتميز بها المملكة.

وقد سلط إسماعيل إبراهيم سجيني[١٧] الضوء على مقومات السياحة في منطقة مكة المكرمة وما تتمتع به المنطقة من مقومات كل من السياحة الشتوية والصيفية وسياحة المناسبات والمؤتمرات، والسياحة الثقافية، والسياحة الرياضية، والسياحة الاقتصادية، والسياحة الترفيهية والسياحة الصحية والبشرية. وأخيراً يتطرق الكاتب إلى أهم المعوقات التي تحد من النشاط السياحي في المنطقة.

وغياب المعلومة ومصادرها ونظمها بشكل فاعل يُعد من المعوقات الأساسية التي تبرزها هذه الدراسات إلى جانب المعوقات الأخرى المهمة أيضاً التي تمنع دفع عجلة السياحة وتنميتها حتى يستفيد القطاع الاقتصادي والثقافي والاجتماعي وغيرها من التسهيلات المقدمة. فالسياحة في بلد مثل المملكة يملك الإمكانات القوية ليكون بلداً سياحياً يقصده الملايين كل عام تحتاج لإزالة هذه المعوقات حتى يصبح القول إن للسياحة أهمية اقتصادية في زمن العولمة والاقتصاد الحر والانفتاح ، ممكناً.

وإلى جانب هذه الدراسات أيضاً فقد ألقيت في الندوة بعض الدراسات كأوراق عمل ومنها:

١ - أسامة فضل الباز "الصناعات التقليدية والمجتمع السياحي والتسويق الخارجي".

٢ – عبدالحكيم موسى مبارك موسى "دور التعليم والتدريب في إعداد القوى البشرية العاملة في مجالات السياحة".

٣ – موسى عمر زيدان. "الآثار الاجتماعية للتنمية السياحية وتأثير الحج والعمرة على هيكل العمالة بمنطقة مكة المكرمة".

٤ – حسن يحيى محمد محرن . "دور التشغيل الأرضي في التنمية السياحية بمنطقة مكة المكرمة".

٥ – مجدي محمد حريري " أثر المعارض التجارية الدائمة على تنمية السياحة بمنطقة مكة المكرمة".

٦ – صالح حسين كعكي "السياحة في المملكة العربية السعودية: أهميتها الاقتصادية وسبل تمويلها".

٧ – ياسر عبدالحميد الخطيب "تقييم دور وكالات السفر والسياحة في تسويق السياحة الداخلية بالمملكة العربية السعودية".

٨ – محمد عبدالرحمن المخرج. "السياحة في محافظة الطائف : الواقع والمأمول".

٩ – أحمد عمر الزيلعي "المقومات السياحية لمحافظتي الليث والقنفذة".

أما تلك الدراسات التي تمت ولها علاقة بالسياحة في عسير فإننا نجد أن من أوائل الدراسات التي حاولت جمع معلومات عن الزائرين لمنطقة عسير وخصائصهم كانت تلك التي قام بها كل من محمد بن مفرح القحطاني ومحمد ابراهيم أرباب وعبدالمنعم علي إبراهيم من قسم الجغرافيا بجامعة الملك سعود (سابقاً) بأبها وبمساعدة مجموعة من طلاب القسم المدربين للقيام بمثل هذا العمل[١٨] .

وقد ضمن الباحثون كتابهم عن أسس ومفاهيم السياحة نتائج تلك الدراسة . وقد قام الباحثون بتوزيع ٢٩٥٠ استبانة في صيف عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م على الزائرين عند مداخل المتنزهات ومختلف أماكن الإيواء السياحي عاد منها ١٠٨٨ استمارة أو ما نسبته ٣٦٪ من العدد الكلي . وقد وفرت هذه الدراسة معلومات عن الخصائص الديمغرافية للزائرين، وخصائصهم الثقافية والاقتصادية والجغرافية العامة وجنسياتهم ومعدلات زيارتهم لأبها، إضافة لمصادر المعلومات السياحية عن عسير وعوامل الجذب السياحي إضافة لأهم المدن والمتنزهات العسيرية، وأخيراً آراء السواح في الخدمات السياحية بعسير. ولعل هذه الدراسة التي جاءت ضمن فصول الكتاب المذكور تُعد من أوائل الدراسات الأكثر أهمية في توفير المعلومات لدعم هذا القطاع الاقتصادي والاجتماعي المتميز حيث تبعها فريق البحث بدراسات دورية أخرى سيتم عرضها.

وفي دراستين أخريين مهمتين للدراسة الحالية وموضوعها قام كل من محمد بن مفرح القحطاني وعبدالمنعم علي إبراهيم من قسم الجغرافيا بجامعة الملك خالد بأبها وبتكليف من الغرفة التجارية والصناعية بأبها بإجراء دراستين منفصلتين تتناولان دراسة حجم التدفق السياحي وخصائص المصطافين بمنطقة عسير.

ففي الدراسة الأولى التي نشرت في نهاية عام ١٩٩٧م حاول الباحثان تقدير حجم التدفق السياحي الصيفي أو عدد المصطافين الذين زاروا منطقة عسير خلال صيف عام ١٩٩٧م، وتحديد خصائصهم الاقتصادية والاجتماعية والمهنية والجغرافية[١٩]. ولتحقيق هذين الهدفين قام الباحثان بتوزيع ٢٥٠٠ استبانة على المصطافين في الأماكن السياحية الأكثر اجتذاباً إضافة لمطار أبها ومنافذ الطرق الرئيسية وذلك خلال أيام السبت والإثنين والخميس من كل أسبوع وذلك خلال ثلاث فترات تشمل بدء موسم الاصطياف ونهايته وذروته من ٥ يوليو وحتى ٣١ أغسطس. وإضافة لذلك حصل فريق البحث على

بيانات من الخطوط السعودية ومن المراكز السكنية والفنادق وشرطة عسير وإدارة منتزه عسير الوطني والشركة الوطنية للسياحة.

وقد خرجت هذه الدراسة بنتائج وتوصيات شملت تصنيف المصطافين وخصائصهم ومدى تلبية ما توفره المنطقة لهم إضافة إلى تأثير السياحة على اقتصاد المنطقة. وتميز هذه الدراسة يأتي في كونها الأولى التي تحاول الحصول على معلومات حول المصطافين وخصائصهم واحتياجاتهم وذلك بهدف مقابلة ذلك والتخطيط المستقبلي بناءً على ذلك .. وبالرغم من بعض المآخذ المنهجية على الدراسة مثل صغر العينة التي تم تحليل إجاباتها حتى بلغت ١٠٥٠ استبانة صالحة للإجابة، إلا أنها تظل دراسة متميزة في المسار الصحيح لتخطيط المستقبل.

كما قام الباحثان نفسهما وبتكليف آخر من الغرفة التجارية الصناعية بمدينة أبها بدراسة أخرى مشابهة ولكن لفترة زمنية أوسع شملت من العام ١٤١١هـ حتى العام ١٤١٩هـ[٢٠]. وقد هدفت هذه الدراسة إلى تقدير حجم التدفق السياحي على أبها الحضرية بمنطقة عسير وخصائص السياح للموسم السياحي ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، وتقدير حجم انفاق السياح ومنصرفهم بالمنطقة، وتلمس آراء السياح ومقترحاتهم حول الخدمات وعوامل الجذب السياحي، وأخيراً عمل مقارنة لخصائص السياح لأربعة مواسم سياحية في الفترة من ١٤١١هـ إلى ١٤١٩هـ.

وتعتبر هذه الدراسة مكملة للدراسة التي سبقتها من حيث تشابه الأهداف والمنهجية المتبعة والباحثين نفسهما. ولعل المقارنة التي جرت أفرزت معلومات تبرز اختلافات وتوجهات محددة يسعى القائمون على شؤون السياحة إلى التعرف عليها. بل إن مصادر المعلومات وكيفية تعرف الناس على البرامج السياحية المقدمة ومدينة أبها بوجه عام كانت جزءاً من هذه الدراسة لتوضح الطرق التي لجأ لها العاملون على نشاط السياحة ومدة نجاحها في الوصول بالرسالة إلى المستفيدين. فقد تبين أن للإعلام بكافة وسائله المطبوعة والمرئية جهداً مهماً في النواحي الإعلامية. كما أن النقل الحي او التسجيلي لمجموعة من الأنشطة السياحية ومنها حفلات مسرح المفتاحة قد ساهم في التعريف والتشجيع لهذه الأنشطة.

آخر الدراسات وأحدثها التي تناولت حجم التدفق السياحي والخصائص العامة للسياح بأبها الحضرية بمنطقة عسير كانت الدراسة الدورية الثالثة للمواسم السياحية بمنطقة عسير وقام بها كل من محمد مفرح القحطاني وعبدالمنعم علي إبراهيم بتكليف من الغرفة التجارية الصناعية بأبها[٢١].

وقد شملت الدراسة مدن أبها وخميس مشيط وأحد رفيدة وكل المناطق الريفية المحيطة بهذه المدن والتي تضم أهم المتنزهات ومناطق الجذب السياحي في منطقة عسير. وقد جاءت الدراسة في جزئين رئيسين ركز الأول منهما على تقدير حجم التدفق السياحي وخصائص السياح بأبها الحضرية ومنصرفهم بها خلال الموسم السياحي ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م وآرائهم ومقترحاتهم حول النشاط السياحي بالمنطقة. أما الجزء الثاني فركز على إجراء مقارنة بين خصائص السياح لخمس مواسم سياحية خلال الفترة ١٤١١هـ حتى ١٤٢٠هـ وهو مشابه لما تم في الدراسة السابقة. وقد اعتمد الباحثان على استبانة احتوت ٢٩ سؤالاً رئيساً متعلقاً بمختلف جوانب السياحة بالمنطقة وخصائص السياح المشاركين.

وتعتبر هذه الدراسة وسابقاتها من الدراسات المهمة التي توفر أساساً معلوماتياً يساعد صناع القرار على التخطيط لمستقبل النشاط السياحي بما يتناسب

احتياجات السائح نفسه ومتطلباته . واستمرار هذه الدراسات وتنوعها يوضح نضج تجربة أبها والسياحة في عسير إلى جانب التخطيط للمستقبل وتقييم الأنشطة والبرامج القائمة والمنفذة.

وقد نظمت جهات مثل مجلس الغرف السعودية ولجنة السياحة الوطنية والغرفة التجارية الصناعية بأبها معارض للسياحة وندوات داخلية. وبعد ذلك معرض السياحة الوطنية الأول والثاني وندوة السياحة الداخلية "آفاق المستقبل" التي عقدت في أبها في الفترة من ١٩-٢٠ ذي الحجة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. وفي هذه الندوة قدمت وزارة الشؤون البلدية والقروية ممثلة بوكالة الوزارة لتخطيط المدن ورقة عمل بعنوان "استراتيجية التنمية السياحية في ضوء الاستراتيجية العمرانية الوطنية للمملكة العربية السعودية"[٢٢] . وذلك عن طريق تحديد الأماكن السياحية ونوعية هذه السياحة واتجاهات التنمية نحو مجال السياحة، وإمكانية تحقيق التكامل بين أماكن السياحة المتقاربة، وأهم القضايا ذات العلاقة بالجذب السياحي، ووضع الخطوط العريضة لإعداد خطط الإنماء السياحي على المستوى الوطني والإقليمي والمحلي، وتحديد الرقعة المساحية لمختلف أماكن الجذب السياحي، إضافة لإمكانيات استغلال الموارد السياحية بتوفيرها لرصيد معلوماتي يدعم عملية التخطيط الاقتصادي للقطاعين العام والخاص. وقد جاءت آخر التوصيات المقدمة في هذه الدراسة لتنادي بتكثيف الحملات الإعلامية وتوفير المعلومات عن هذه الأنشطة والبرامج داخلياً وخارجياً عبر وسائل الإعلام.

دراسة أخرى قدمت في هذه الندوة أعدها مكتب إم . واي للاستشارات الإدارية والتسويقية لتقدمها الغرفة التجارية الصناعية بأبها لندوة السياحة الداخلية بأبها[٢٣]. وقد تناولت هذه الدراسة بالتفصيل دوافع الجذب السياحي ومنها الطبيعي والثقافي والحضري والاقتصادي والمعنوي، إضافة لأهمية التقنية في الجذب السياحي ومن ذلك ما يتصل بالمواصلات والسكن والإعاشة والتسوق. كما تناولت الدراسة عوامل الدعم السياحي ومن ذلك اللجان وأهمها لجنة تطوير المشاريع السياحية في منطقة عسير وصندوق تنمية السياحة ومركز المعلومات والأبحاث. جانب آخر تناولته الدراسة تطرق للمقومات الاقتصادية للسياحة الداخلية فيما يخص المقيم والسائح والاستثمار الحالي. آخر المحاور التي ركزت عليها الدراسة تناول الاتجاه المستقبلي بخصوص المشاريع الضرورية لاستكمال البنية الاقتصادية وتلك اللازمة لدفع عجلة السياحة من مشاريع إسكان وأنشطة تسوق وترفيه ومطاعم. وقد خرجت الدراسة في نهايتها بخمسين توصية.

دراسة أخرى ذات توجه اقتصادي قامت بإعدادها إدارة البحوث والمعلومات بالغرفة التجارية الصناعية بأبها وتتناول فرص الاستثمار السياحي بمنطقة عسير[٢٤] .

وتهدف هذه الورقة إلى دراسة الفرص الاستثمارية بشكل أولي لثمانية مشاريع سياحية هي مشروع تخييم دولي، مشروع منتجع سياحي جبلي دولي، مشروع مركز دولي متكامل للمؤتمرات، مشروع مدينة ملاهي وألعاب، مشروع متنزه ومتحف الأحياء المائية، مشروع حديقة حيوان برية، مشروع مركز للطيران الشراعي والهليكوبتر، وأخيراً مشروع برج عسير السياحي. ومع أن المستفيدين من مثل هذه الدراسات هم فئة المستثمرين، إلا أن توفر المعلومات وأهميتها في مجال الاستثمار في المشاريع السياحية هو دعم للسياحة بوجه آخر يرتبط بالسائحين ارتباطاً غير مباشر. ولهذا فتوفر المعلومات عبر الدراسات الأولية والدراسات الاقتصادية والمتخصصة يعني دعماً للبرامج والأنشطة السياحية .

(ز) تحليل البيانات الخاصة باستبانة الدراسة :

في هذا الجزء من الدراسة يتم تحليل الاستبانة المختصرة التي تم توجيهها إلى القائمين على شؤون السياحة ممثلين بالغرفة التجارية الصناعية في جدة وتم الاتصال في هذا الشأن بإبراهيم الراشد رئيس لجنة السياحة بالغرفة التجارية الصناعية بجدة. أما في أبها فقد تم توجيه الاستبانة إلى محمد سعيد العضاضي الأمين العام للجنة التنشيط السياحي بعسير. وقد اشتملت هذه الاستبانة على مجموعة من الأسئلة المباشرة الخاصة بموضوع المعلومات والسياحة في هاتين المنطقتين .

ففي سؤالها الأول حاولت هذه الاستبانة التعرف على الجهات المسؤولة عن السياحة في كل من جدة وأبها حيث تبين أن هناك تنسيقاً من خلال المحافظة وإمارة منطقة مكة المكرمة ولا توجد جهة تتولى مسؤولية السياحة في جدة . وهذا متوقع في ظل حداثة التجربة في المحافظة حيث كان العام الفائت ١٤٢٠هـ هو العام الأول للاهتمام والتنسيق الرسمي للبرامج السياحية بجدة بشكلها الجديد والمنظم إلى حد كبير. فلجنة السياحة في محافظة جدة هي التي تقوم بالتنسيق بين الجهات المهتمة بالسياحة وعلى رأسها الغرفة التجارية الصناعية .

أما في أبها ومنطقة عسير فنجد نضوج التجربة وقوتها بشكل أكثر وضوحاً ، فالجهة القائمة والمسؤولة عن السياحة هي لجنة التنشيط السياحي بعسير والتي يرأسها صاحب السمو الملكي الأمير/ خالد الفيصل أمير منطقة عسير ويتابع أمورها بكل تفاصيلها. وتشمل عضوية هذه اللجنة كل الإدارات الحكومية ذات العلاقة إضافةً إلى ممثلين للقطاع الخاص والغرفة التجارية الصناعية بأبها. وهنا يتضح أن السياحة في عسير تقوم على مسؤولياتها وتشرف عليها لجنة مركزية يرأسها أكبر القيادات في المناطق وتجمع كافة الجهات التي لها اهتمامات بهذه الصناعة من الناحية الخدمية والمرفقية أو من الناحية الاستثمارية والتجارية .

وفي مجموعة أخرى من الأسئلة المباشرة الموجهة بخصوص الاهتمام بالمعلومات عن السائحين وخصائصهم وفئاتهم وما إلى ذلك من المعلومات التي توفر خلفية مهمة عن شريحة السائحين المستهدفة في الدراسة جاءت النتائج أيضاً لتوضح الفروقات بين نضج تجربة أبها ومنطقة عسير عموماً في مجال السياحة مقارنة بالتجربة المنظمة في جدة. فلقد اتضح غياب الخلفية المعلوماتية المنهجية عن السائحين وفئاتهم وخصائصهم وصفاتهم واحتياجاتهم في مدينة جدة، في حين أن لدى الأمانة العامة للجنة التنشيط السياحي بأبها مركزاً متكاملاً للمعلومات يقوم سنوياً بتوزيع استمارات خاصة على السائحين وتجميعها وتحليلها. ولعل الدراسات الدورية الثلاثة التي تمت بتكليف من الغرفة التجارية الصناعية بأبها والتي تم عرضها في القسم الخاص بالدراسات السابقة في هذه الورقة تؤكد هذا النضج في تجربة أبها. ومع وجود هذا المركز وقيام الغرفة التجارية الصناعية بأبها بدعم دراسة سنوية لهذا الغرض يؤكد العضاضي أن هناك ضعفاً في هذه المعلومات عن السائحين وهناك اتجاه لدعم عدد من الدراسات الأكثر شمولاً بغرض التعرف على طبيعة السياح وخصائصهم بشكل مستمر وقوي .

جانب مهم من جوانب هذه الدراسة اهتم بالإعلان والإعلام عن البرامج السياحية والطرق والوسائل المستخدمة لذلك. وفي ذلك تبين أنه تم الإعلان عن برامج التنشيط السياحي في جدة باستخدام الصحف والتلفزيون والراديو وإعلانات الطرق والمطبوعات المتنوعة . ومن المعروف أن شعار حملة جدة السياحية للعام الفائت كان

هو "الناس على هنا جايين" وهو شعار إعلامي إعلاني يربط الناس بهذه الحملة وبدأت به الحملات الإعلانية في محافظة جدة. أما في أبها وعسير عموماً فقد جاءت الطرق نفسها ومنها مجموعة من الأدلة السياحية المتميزة في حين غاب استخدام التلفزيون لهذا الغرض مع التخطيط لاستخدامه قريباً. أما الشعارات المعروفة لحملات أبها وعسير فهي: مرحباً ألف؛ لا أبهى من أبها ولا عسير في عسير ؛ اليوم أبها وغداً أبهى .

وتتفق جدة وأبها في التخطيط لحملاتها الإعلانية والإعلامية السياحية حيث تبدأ في جدة قبل الفعاليات السياحية بستة أسابيع في حين تتم في أبها بناء على خطط يتم اعتمادها أولاً من قبل اللجنة مما يعني دراستها بشكل وافٍ، ولم ترد المدة الزمنية لتنفيذ مثل هذه البرامج في الإجابات المعطاة بخصوص مدينة أبها ومنطقة عسير إجمالاً، ولكن من المؤكد وبحسب الإجراءات التي يتم فيها التخطيط والتنفيذ لهذه البرامج انها تسير بشكل مجدول ومخطط له بعناية .

ومن الملفت للانتباه إغفال تجربة أبها لاستخدام التلفزيون بشكل قوي في السابق على الرغم من أن النقل الحي المباشر لحفلات أبها الفنية من قرية المفتاحة والخاص بقناة mbc وتجربة قناة art لبعض الحفلات الفنية التي أقيمت في درة العروس أثناء مهرجان السياحة بمحافظة جدة قد أعطى زخماً إعلامياً لهاتين التجربتين أثناء المهرجان. ولعل استخدام الإعلان التلفزيوني المبرمج والمحسوب زمنياً قبل برامج السياحة بوقت كافٍ هو ما ينقص هذه التجارب وبالأخص في أبها وعسير بشكل عام. فكثير هي تلك الحملات التلفزيونية الداعية للسياحة التي تقوم بالتعريف بالمكان واستعداداته والحملات السياحية المتنوعة كالمخفضة وغيرها وتساهم في مساعدة السائحين على اختيار أبها أو جدة في مرحلة التخطيط للإجازات والسفر.

ومن الملفت للانتباه عدم إدراج أي الاستمارتين للإنترنت كإحدى الوسائل أو الطرق الإعلانية أو الدعائية. ولأهمية هذه الطريقة أو الوسيلة طرقت استبانة الدراسة هذا الجانب فطرحت سؤالاً محدداً عن استخدام الإنترنت وإنشاء موقع خاص على الشبكة بقصد دعم خدمات التنشيط السياحي بالمنطقة. وقد اتفقت الإجابات على أهمية هذه الشبكة وما توفره إضافة لعدم وجود موقع رسمي خاص بالسياحة في هاتين المدينتين والتأكيد على أن هناك تخطيطاً لإنشاء موقعين لهذه الأغراض حيث تم الإفادة بوجود هذين الموقعين تحت الإنشاء حالياً. وسيتضح في الجزء الخاص بالمواقع على شبكة الإنترنت الخاصة بأبها وجدة طبيعة هذه المواقع وما تقدمه من خدمات.

آخر أسئلة استبانة الدراسة تناول تقييم العاملين في برامج التنشيط السياحي لموضوع نجاح هذه البرامج وتوفر المعلومات أو نقصها عن السائح وارتباط ذلك بنجاح البرامج السياحية عموماً. وقد جاءت الإجابات لتؤكد على أهمية مثل هذا الطرح وضرورة توفير مثل هذه المعلومات بشكل مستمر ليتم التخطيط للبرامج السياحية بشكل أكثر مهنية وعلمية. وقد أكدت الإجابات على ضرورة إجراء الدراسات الميدانية والنظرية بغرض جمع هذه المعلومات لتغطية النقص في المعلومات الحالية .

(ح) أبها وجدة على الإنترنت :

في قسم مهم آخر من أقسام هذه الدراسة والمتعلق بجمع البيانات حول موضوع الدراسة، تم البحث في شبكة الإنترنت عن المواقع الخاصة بأبها وجدة. ولتطبيق ذلك عملياً تم البحث في الشبكة عبر استخدام حوالي عشرين محرك بحث Search Engine رئيسي من المحركات

الكثيرة المتوفرة للاستخدام في الشبكة. وقد تم البحث عن أبها (Abha) وعسير (Assir, Asir) إضافة لجدة (Jeddah) . وقد نتج عن ذلك الحصول على الكثير من المواقع التي يمكن تصنيفها إلى فئات والتي تختلف في محتوياتها وأهدافها وطبيعتها ودرجة قوتها.

وبشكل عام يمكن تقسيم المواقع المتوفرة على شبكة الإنترنت في موضوع الدراسة إلى مواقع شخصية ومواقع تجارية تتبع هيئات ومؤسسات تجارية ومواقع شبه رسمية لا تتبع جهة رسمية حكومية ولكنها جهة غير تجارية مثل مكاتب السفر والسياحة ومن ذلك الشركة الوطنية للسياحة بعسير والغرفة التجارية وأخيراً مواقع حكومية.

والمواقع التي تم حصرها ويمكن أن يكون لها ارتباط بالسياحة في كل من عسير/ أبها وجدة لا يوجد من بينها أي موقع حكومي واحد وهو ما يشكل نقطة ضعف واضحة أبرزتها نتائج تحليل الاستبانة وأكدها البحث في الإنترنت. كما أنه من المكن التأكيد بداية على أنه لا يوجد موقع متميز يقدم خدمات إعلامية سياحية تفاعلية Interactive لأي من جدة أو أبها. وغياب مثل هذا الموقع الجيد يشكل غياب عنصر دعم معلوماتي متميز لم يستفد من توفر نظام معلوماتي تفاعلي يصل لكل الناس في أنحاء الأرض. ويشكل في الوقت نفسه نقطة سلبية في حركة السياحة وتشجيعها في المملكة خاصة وأن العقبات التي تقف في وجه السياحة بدأت تتضاءل مثلما حدث أخيراً في إقرار مجلس الوزراء السعودي في جلسته التي عقدها بتاريخ ١٨/١٢/١٤٢٠هـ ، لضوابط يمكن بموجبها إصدار تأشيرات زيارة للبلاد لغرض السياحة وهو ما كان صعباً في السابق. ويضاف لذلك قرار المجلس الأخير بتاريخ ٢٢/١/١٤٢١هـ والذي تم بموجبه إنشاء هيئة عليا للسياحة في الدولة توفر الدعم والتنسيق اللازمين لإنجاح مشاريع السياحة في المملكة. ولهذا يمكن الربط بين ضعف المواقع المتميزة والحكومية بشكل خاصة والتي تهتم بالسياحة وأنشطتها على شبكة الإنترنت وبين حداثة تجربة الدعم الحكومي في الأساس لمجال السياحة واستثماره اقتصادياً وتنموياً. هذا كله يضاف أيضاً إلى حداثة استخدام الإنترنت ودخوله إلى المملكة على المستوى العام وهو العمر الذي يقاس بعام واحد فقط، كما لوحظ على الكثير من هذه المواقع وبالأخص الشخصية بأنها مواقع مجانية وليس موقعاً يمتلك Domain Name مما يعني ضغطها وعدم الوصول لها بسهولة .

وبشكل أكثر تفصيلاً يمكن عرض أبرز المواقع الخاصة بأبها وعسير في النقاط الآتية:

أولها المواقع الشخصية وهذه مواقع قام بإنشائها أفراد لتحقيق أهداف مختلفة كمن يقوم بالتعريف بقريته أو منطقته كذلك الذي تناول منطقة سراة عبيدة وصور خاصة بها.

(http://www.angelfire.com/me3/khalidjalalah/35 Saratabedah.html)

أو ذلك الذي قدمه الشهري والمعنون : http://abuamer. com والذي يعرض فيه الشهري أو أبو عامر لقبائل عسير والسياحة الثقافة والعادات في عسير إضافة لصور متفرقة منها ومواقع يمكن الربط بها. ومن الناحية الإعلامية التعريفية البسيطة يمكن اعتبار هذا الموقع الشخصي جهداً متميزاً في بساطة المعلومات ونوعيتها التي احتواها، في حين أنه وحين استخدامه والتنقل بين صفحاته ظهرت مشاكل معالجة متعددة .

والمعلومات المعروضة عند فتح الصفحة الخاصة بالسياحة كتبت بلغة ضعيفة مباشرة تخدم العلاقات العامة التعريفية البسيطة ولا تتعدى ذلك. ولهذا لا يمكن اعتبار مثل هذا الموقع مفيداً إلا من خلال المجموعة التي يعرضها

عن عسير ومن ضمنها صورة لمنطقة نجران والبحرين وشرق الجزيرة ومجموع الصور عموماً محدود جداً.

كما توجد مواقع لأفراد زاروا المنطقة فأبرزوا صوراً من رحلتهم لها ومن ذلك الموقع الذى أنشأه تود بيرسلين Persellin وزوجته بعد زيارتهم لجنوب المملكة الغربي. وعنوان الموقع هو / http://homepages.infoseek.com ./middleeast.traveler~ والذي لا يتعدى كونه سجلاً شخصياً للزيارات المتعددة موثقة بخلفية تاريخية للمنطقة ويميزه مجموعة الصور الجميلة التي يحتويها والتي تعكس أبرز المعالم السياحية والثقافية التي يستحسنها السائح غير السعودي ممثلاً في هذا المدرس الهولندي الجنسية.

مثال آخر لبعض المواقع الشخصية ذلك التي قدمه عبدالله عسيري /http://www.magma.ca/~assiri وهو أحد السعوديين المبتعثين لدراسة الطب في كندا وفيها يعكس شيئاً عن السعودية وعسير والأندية الطلابية السعودية في كندا . ومثال آخر يسير في الاتجاه نفسه ذلك الذي أنشأه د. عائض القحطاني وفيه تناول الكثير عن الشاعر عبدالله الشريف ومنطقة عسير والسياحة بها. وآخر مثال لهذه المواقع الشخصية ذلك الموقع الذي يطرح قصة المواطن السعودي من أبها والذي رزق في يناير من العام ١٩٩٩م بالتوائم السبعة. وما يمكن إعادة تأكيده هنا أن المواقع الشخصية دائماً ما تكون أقل مهنية وجاذبية وتعكس فكر منشئها ورؤيته ورغبته في عرض شيء ما أكثر من تسويق السياحة في عسير وتنشيط الجذب السياحي الخدماتي ولا تخلو من الأخطاء الفادحة كما هو الحال عند عرض سعر الريال السعودي في إحدى هذه الصفحات بأنه يساوي ٣,٧٥ دولار أمريكي وهو عكس الحقيقة تماماً.

جانب آخر من المواقع كان له الصفة المعلوماتية المرجعية التي توفر معلومات على شكل وثائق عن عسير كتلك الموجودة في الموسوعات ومنها ما هو موجود في www.asir.net وآخر يعتقد أنه بالألمانية www.encyklopedia.p//wiem/0045bc.html وهناك مواقع عديدة يمكن البحث فيها عن عسير وذلك لأنها أعمال موسوعية مرجعية لا خصوصية لها سوى أنها أعمال مرجعية إلكترونية يمكن الاستفادة منها في البحث ومتوفرة على الشبكة. كما توجد مواقع أخرى تقدم معلومات عن المدن والقرى السعودية كخدمة أو رابط ضمن المتاح في الموقع ومن ذلك المقدم في موقع Saudilinks وفي موقع عالم السعودية /ww.calle.com/world/saudiarabia index.html وغيرها ولكنها لا تعدو عن كونها مواقع تعريفية مختصرة وإعلامية أو خدمية كتلك التي توفر معلومات عن الطقس في المدن ومنها أبها أو جدة .

جانب آخر من المواقع وهذه المواقع التجارية التسويقية ومنها المؤسسات والشركات والفنادق. وتمثل الفنادق ومكاتب السفر والسياحة الجانب الأكثر بروزاً هنا. ففي أبها نجد أن فندق قصر أبها www.abhapalace.com وفندق الإنتركونتينتال بالسودة /www.interconti.com saudiarabia/abha/hotel_abhic.html يملكان موقعين متميزين ومتكاملين من الناحية الإعلامية والتعريفية وانتهاءً بخطوات الحجز وترتيب أمور السائح ورحلته. وهذه حقيقة ما تفعله كل الفنادق ذات الخمس نجوم والمتميزة. أما الفنادق الأخرى ومنها فندق البحيرة فيمكن البحث عنها عن طريق مواقع مثل /www.etn.n//nonmem nabha_as.htm وهو موقع سياحي يقدم خدماته للمشتركين أصحاب العضوية مثل اسم الفندق والعنوان ومعلومات موسعة. وهذا الموقع يقدم خدمة البحث أيضاً لفنادق في جدة وغيرها من المدن ولا يمكن اعتباره موقعاً

سياحياً خاصاً بأبها أو جدة بأي حال من الأحوال. ومثل هذه الشبكات أو المواقع الخاصة بتقديم خدمات السفر والسياحة متناثرة ولا يمكن حصرها على الشبكة العنكبوتية ومنها www.travelhero.com/hotelhero.cfm . آخر فئة من المواقع تضم موقعاً متميزاً ولكنه غير تفاعلي -in teractive ولا توجد به إمكانيات الحجز والمتابعة وهو http://asir.cjb.net وفيه قوائم بالفنادق والشقق المفروشة والأماكن السياحية ويعتبر دليلاً متميزاً ولكنه يتسم بالجمود غير المرغوب فيه في زمن الإنترنت . ومن المؤسف أن هذا الموقع الذي يضم معلومات عن دليل المحافظات ودليلاً سياحياً وخدمات تجارية وخدمات سعودية عامة ودليلاً بالمسافات بين أبها وباقي المدن السعودية تقريباً لا يوجد به تعريف بصاحب الموقع جهة أو فرداً فلا يوجد تعريف بالمصدر غير دعاية لشبكة المواقع السعودية Saudilinks وشعار أين Ayna logo والعنوان البريدي للسياحة.

نموذج آخر لهذه الفئة الأخيرة غير الرسمية أو شبه الرسمية بالشركة الوطنية السياحية /www.asir.net syahya وهو موقع تم تطويره بشكل فردي ولا تميز فيه على الإطلاق حيث توجد به بعض الصور وشعار السياحة. وحقيقة فإن هذا الموقع من وجهة نظر معلوماتية يسيء إلى الشركة ولا يساعد على تحقيق أهدافها ولابد من تطوير موقع تفاعلي متميز في هذا الخصوص.

كما تبين وجود مواقع خاصة بمكاتب السفر والسياحة التي تمتلك فروعاً كثيرة ومنها ما هو في أبها وجدة وهذه شركات تقوم بالدور نفسه تقريباً في كل أنحاء العالم ولا تقصد الدعاية والإعلام لأبها أو جدة في المواقع الخاصة بها. أيضاً هناك شركات تجارية خاصة ومنها موقع للعقار وتجارة الأراضي، ومنها ذلك الذي يعود لمؤسسة آل سعيدان للعقارات وبعض المصانع والمؤسسات وهي أيضاً للأغراض التجارية الترويجية للعمل الذي تقوم به هذه المؤسسات والمكاتب والشركات.

ومن الملفت للانتباه عدم وجود صفحة خاصة بالغرفة التجارية بأبها حالها في ذلك حال معظم الغرف التجارية السعودية. والغرفة التجارية بجدة لا ينطبق عليها هذا التعميم حيث يوجد لها موقع سيتم التعرض له لاحقاً.

أما بخصوص جدة، فبعد مراجعة المواقع الخاصة بجدة على شبكة الإنترنت وباستخدام المنهجية نفسها التي تم استخدامها عند البحث عن المواقع الخاصة بأبها وتقييمها. وبعد هذه المراجعة تبين أن فئات المواقع نفسها التي تم إنشاؤها لأبها هي نفسها تلك التي تتعلق بجدة. ففي جدة تمتلك معظم الفنادق الكبرى مواقع قوية لها على الشبكة ومنها على سبيل المثال لا الحصر فندق شيراتون جدة /http://ww.hotelbook.com/static welcom_24059.html وفندق الحمراء سوفيتيل وفندق الماريوت وفندق الدار البيضاء وفندق قصر البحر الأحمر وفندق المطار وفندق الحسام وموقع آخر يتناول الفنادق في المملكة والغرف المتوفرة وأسعارها /http:// roomz.com da/me/sa.html وفيها إمكانية حجز الفنادق في مدن المملكة المختلفة ومنها فندق الإنتركونتيننتال بأبها وحوالي عشرين فندقاً في جدة. وآخر يتناول فندق حياة ريجنسي http://www.hyatt.com/saudi-arabia/jeddah/hotels/

ومن نماذج هذه الفئة التي تم تقييمها وزيارتها ذلك الذي يخص مجموعة الجمجوم /www.jamjoom.com hotel.htm. ومجموعة الأويري التي تديرها وغيرها من الأماكن السياحية . وهذا الموقع هو مقر إعلامي لأعمال هذه المجموعة.

ومثال أخير نورده عن هذه الفئة وهو موقع يوفر

خدمات ربط سياحي كفنادق مثل قصر البحر الأحمر والذي يمتلك أيضاً موقعاً خاصاً أكثر جاذبية ودار هوتيل جدة وزهرة هوتيل جدة وبعض الفنادق المسجلة في هذا الموقع ليست من الفنادق الفخمة وإنما العادية جداً. والمعلومات المتوفرة في هذا الموقع المعنون

http://www.europatravel.net / uaelcity / hotels / 031512.htm

هي معلومات مباشرة عن موقع الفندق وتقييمه وأسعاره ويمكن تعبئة استمارة للحجز وسيتم عن طريق هذا الموقع عمل الحجوزات والرد على المستفيد. ومعظم هذه المواقع توفر خدمات سفر وسياحة.

نموذج آخر من المواقع وهو المواقع الشخصية والمواقع المرجعية والموسوعية ومنها ما يمكن الوصول إليه عبر البحث في المكتبات والمصادر الإلكترونية الكثيرة على الشبكة. وهناك موقع عن ميناء جدة http:// www.jeddahport.com وفيه معلومات وصفية متكاملة عن المدينة ومينائها. وموقع معلومات وأخبار عن جدة ومواضيع أخرى عالمية وربط بالصحف العربية والعالمية http://www.jedol.com/ ومثله في ذلك مثل العديد من المواقع التي توفر إمكانية البحث والربط وخدمات أخرى مثل نسيج وأين وغيرها. وموقع آخر يحتوي على معلومات عن جدة ويمكن تصنيفه تحت هذه الفئة وهو

http://www.epinions.com/ trvl.attract.jeddah_3.html

وهو موقع يشبه سابقيه ولكنه موجه للجمهور وقبول تعليقاتهم وآرائهم حول الأماكن ولا يمكن اعتباره خدماتي بأي شكل من الأشكال. ولكثرة هذه المواقع التي تصنف بالعمومية أو الموجهة نحو مؤسسة بعينها أو حدث بعينه وليس السياحة وخدماتها فإنه يصعب حتى حصر الأمثلة الممثلة لها. ففي البحث بأحدها بمصطلح جدة جاءت النتائج بحوالي أكثر من مائتين وخمسين موقعاً أكثرها يختص بالفنادق ويكرر نفسه والأندية الرياضية الاتحاد والأهلي وغير ذلك من المواقع المتنوعة الاتجاهات والأهداف ولكنها لا تقدم خدمة سياحية مباشرة لجدة وإنما لجهة في جدة وأكثرها تم تطويره بجهود شخصية.

ومن أهم الأمثلة لنماذج الفئة الثالثة من فئة المواقع التي تخص جدة وهي شبه الرسمية نجد أن الموقع الخاص بالغرفة التجارية الصناعية بجدة ويُعد من أهمها على الإطلاق http://www.awo.net/commerce/arabcoc/home.asp ويقدم خدمات متميزة لقطاع التجارة والأعمال فيما يخص جدة ومن ذلك قطاع السياحة الذي بدأت الغرفة التجارية تأخذ موقعاً متميزاً في خارطته.

مثال أخير لهذه الفئة ويخص مدينة جدة هو ذلك الذي يخص إحدى صالات المعارض القديمة بجدة والذي يعتبر أحد مشاريع شركة ستارنت الدولية :

http://www.starnetint.com/Business/ Projects/Al223AB.htm

ولا يعدو هذا الموقع عن أن يكون عرضاً لموقع صالة العرض وإمكاناته.

وختاماً لعرض هذه النماذج فإنه يمكن إجمال البحث والعرض أو التقييم الخاص بالمواقع عن مدينتي جدة وأبها على شبكة الإنترنت بأن معظم هذه المواقع خاصة فمنها الشخصي ومنها ما هو عائد لهيئة أو شركة أو مؤسسة أو جهة كالأندية والهيئات (ندوة الشباب الإسلامي) والمكاتب التجارية والشركات إضافة لبعض الجهات غير الحكومية مثل الغرفة التجارية مثلاً. وعند تقييم هذه المواقع وربط ذلك بالسياحة وخدماتها نلاحظ عدم وجود موقع متميز مصمم لدعم جهود المدينتين في تنشيط السياحة ويخدم السائحين في كافة أنحاء العالم بشكل تفاعلي ومميز ويربطهم بالأماكن السياحية حجزاً وخدمة ووصولاً إلى الحصول على برامج سياحية متنوعة اقتصادياً وزمنياً ونوعياً . ومن الضروري وجود مواقع تتبناها الهيئات

القائمة على السياحة وتحدثها دائماً وتكون منطقة اتصال وتواصل مع الراغبين في القدوم لعسير أو جدة وقضاء وقت فيها، وإضافة لذلك فالكثير من هذه المواقع هي مواقع مجانية وليست ملكية تامة Domain Names يمكن الوصول لها بسرعة. فهي تتميز بعدم المهنية ويصعب الوصول لكثير منها .

(ط) النتائج والتوصيات :

(ط/١) النتائج :

في مراجعة سريعة لمنهجية هذه الدراسة وأسئلتها الرئيسية، يتضح اهتمامها بالمعلومات ونظمها وتأثير ذلك على السياحة وتنشيطها في كل من أبها وجدة. وبعد استخدام البيانات نتيجةً لتوزيع استبانة الدراسة وتحليلها وعرض المواقع الخاصة بأبها وجدة وتقييمها على شبكة الانترنت فإنه يمكن إبراز مجمل النتائج التي توصلت إليها الدراسة في النقاط الآتية :

١ – يتضح من الدراسة تطور تجربة مدينة أبها ومنطقة عسير بشكل عام ممثلة في لجنة التنشيط السياحي والغرفة التجارية الصناعية وإمارة عسير والشركة الوطنية للسياحة (سياحة). وقد انعكس التنظيم بين هذه الجهات والأسبقية الزمنية لتجربة أبها والدعم المباشر والإشراف الفعلي لأمير المنطقة خالد الفيصل على الأنشطة السياحية الموجهة. ولعل الدراسات الدورية التي تمت برعاية الغرفة التجارية الصناعية بأبها هي محاولة للتعرف الدائم على خصائص السائحين واحتياجاتهم إضافة لما يخص فرص الاستثمار والتطور السياحي. ومن الواضح أنه وعلى الرغم من حداثة التجربة في مدينة جدة إلا أن دعم إمارة المنطقة والمحافظ بشكل قوي وعقد الندوة الاولى بالتزامن مع هذه التجربة المنظمة الاولى يعكس توجهاً، لم يكتمل بعد وتنقصه الكثير من الأمور، منهجياً جيداً لابد من دعمه وتقويمه وسد الثغرات فيه، وأهمها الضعف في المعلومات واستخدام النظم المتوفرة .

٢ – تقوم الغرفة التجارية الصناعية بأبها بتمويل دراسات متخصصة ودعمها كل عام لدعم قضايا الاستثمار والمعلومات والتطوير السياحي. وتشكل جهود الغرفة التجارية الصناعية بأبها إضافة متميزة في هذا المجال وتحتاج للتطوير لمواكبة التطور والتجدد في هذا المجال.

٣ – يقوم القائمون على برامج التنشيط السياحي في كل من أبها وجدة باستخدام الوسائل المطبوعة من صحف ونشرات ومطويات والوسائل السمعية كالإذاعة والمرئية كالتليفزيون مع قصور في استخدام التليفزيون كوسيط في تجربة أبها.

ومن الواضح أن هناك اتجاهاً جيداً في عقد الندوات واللقاءات العلمية لطرح الدراسات التي تخص كافة المجالات السياحية. وهذا توجه علمي داعم لكافة الجهود التي يتم تفعيلها في سبيل دعم الأنشطة السياحية المتنوعة. وتشكل الدراسات، خاصة المدعومة منها بتكليف رسمي، مصدراً مهماً للمعلومات في تجربة أبها أبرزتها تلك الدراسات التي تناولت الفرص الاستثمارية في مجال السياحة، وخصائص السائحين، إضافة لسبل تطوير الأنشطة السياحية.

٤ – على الرغم من أن العمر الزمني للدخول الرسمي لشبكة الإنترنت عالم الاستخدام في المملكة العربية السعودية لا يتجاوز العام الواحد، إلا أن أهميتها وإمكانية الاستفادة منها كانت واضحة المعالم من ذي قبل وقد وجدت الدراسة ضعفا في استغلال الشبكة لأغراض السياحة. ولهذا فإنه كان لزاماً على القائمين على برامج التنشيط السياحي في أبها وجدة الاستفادة من هذه التقنية ونظمها وذلك بإنشاء مواقع رسمية تتمتع بالآتي :

أ – التصميم الشكلي الجميل والسهل.

ب - توفر المعلومات المتكاملة عن كافة الأنشطة والبرامج والخدمات والإدارات أو الجهات والتجهيزات ذات العلاقة بالسياحة بشكل سهل.

جـ - أن يكون الموقع تفاعلياً Interactive وأن يوفر إمكانية طرح الأسئلة وتلقي الإجابات.

د - أن يوفر روابط للدخول إلى المواقع ذات الصلة.

هـ - أن يساعد السائح على اتخاذ القرار بسهولة وعمل كافة الترتيبات من بلده .

و - أن يخضع للإشراف الرسمي ليحظى بالثقة في الجهة نفسها وبالمعلومات الواردة فيه.

فعدم وجود موقع رسمي لأبها أو جدة يهتم بقضايا التنشيط السياحي فتح الباب أمام استشارة مواقع شخصية واستخدامها وأخرى عادية لا ترقى للمستوى المطلوب وتنعدم الثقة ببعضها. هذا مع التأكيد على أن الفنادق والمنتجعات تقوم بدور متميز في استثمار التقنية الحديثة والشبكة في هذا الخصوص. ومجمل كل ذلك يؤكد على أنه لم يتم استثمار التقنية الحديثة ونظم المعلومات الإلكترونية في مجال دعم الأنشطة السياحية بالمنطقة.

(ط/٢) التوصيات :

توصي الدراسة بشكل عام بالاهتمام بالمعلومات ونظمها وذلك عبر تفعيل التوصيات المتخصصة الآتية :

(أ) إجراء الدراسات الدورية بتغطية أكثر شمولاً مع وضع الآليات المناسبة لذلك. فتتظافر إسهامات جهات مختلفة كالخطوط الجوية السعودية وشركات النقل الجماعي وإدارات المرور والشرطة والفنادق ومراكز الإسكان إضافة لابتكار طرق لتشجيع المشاركات في مثل هذه الدراسات الهادفة لتقصي خصائص الزوار واحتياجاتهم ورغباتهم للتعرف عليها والتخطيط بناء على ذلك ، وقد تكون برامج الجوائز للمشاركين إحدى هذه الطرق الدافعة للمشاركة في هذه الدراسات.

(ب) استمرار عقد الندوات والمؤتمرات الخاصة بمواضيع السياحة مع وضع أطر موضوعية لكل ندوة أو مؤتمر. فالتركيز في الدراسات يدعم الشمولية والتغطية المتعمقة للمشاكل والأطروحات التي تتم مناقشتها في هذه اللقاءات .

(ج) إنشاء مركز معلومات سياحي في المملكة العربية السعودية يتبع لجنة عليا للسياحة في المملكة مع إقامة قواعد بيانات متخصصة للمناطق بحيث تكون هناك قاعدة بيانات خاصة بأبها وأخرى بنجران وثالثة بجدة ورابعة بمكة المكرمة وخامسة بالمدينة المنورة .. وهكذا. ويتم الربط عن طريق الويب أو الإنترنت، وذلك لتصبح هذه القواعد متاحة للجميع وفق تنظيم يخدم أهداف التطوير السياحي بالمملكة. وهنا لابد من الإشارة إلى أن هذه التوصية تدعم ما ذهب إليه الكثير من الباحثين ومنهم أبو بكر باقادر في دراسته عن السياحة، وهذه التوصية تمت كتابتها قبل صدور الموافقة على إنشاء الهيئة العامة للسياحة في يوم الإثنين ١٢ محرم ١٤٢١هـ وموادها الستة عشرة المنظمة لأعمالها ومن ضمنها إقامة مركز معلومات شامل وإعداد خطة إعلامية لتشجيع السياحة وتنشيطها وذلك بعد التنسيق مع الجهات ذات العلاقة وإصدار المواد الإعلامية اللازمة. ولعل هذه المادة وصدور التنظيم الخاص بهيئة السياحة العليا يبشر ببداية علمية وفكر منهجي لأعمال الهيئة وعلاج لكثير من الهفوات والضعف الذي يعتري بعض مناشط السياحة .

(د) إنشاء مواقع رسمية على شبكة الإنترنت للسياحة في المملكة ولكل منطقة سياحية مثل المدينة ومكة وعسير ونجران وجدة وغيرها. وتقوم جهات معروفة بإنشاء هذه المواقع ورعايتها وتسويقها وتحديثها بشكل دائم . ولا بد من توفر خواص معينة وفنية ومعلوماتية عالية في هذه المواقع. ولأغراض الدراسة الحالية، فإن الباحثين يوصيان بإنشاء موقعين خاصين بجدة وأبها يمكن للجنتي التطوير والتنشيط السياحي بالتعاون مع جهات أخرى كالغرف التجارية أو الصحف أو الإمارة أو الإدارات

الحكومية وشركات خدمات الانترنت أن يتعاونوا فيما بينهم لصيانة مثل هذه المواقع وتحديثها ورعايتها .

(هـ) الاهتمام بأساليب الدعاية والإعلان الدائم وذلك باستخدام كافة الوسائل عبر خطة إعلامية مدروسة زمنيا وموضوعيا بما يخدم السياحة والدعوة لها. فالتنسيق لبداية الحملة الإعلانية في الأوقات التي يفكر فيها الناس بالتخطيط لإجازاتهم قد يكون أكثر فائدة من الانتظار إلى دخول الموسم السياحي ومن ثم الإعلان عن الأنشطة السياحية في البلد وهو ما يعني أن هناك قسماً كبيراً قد قام بالتخطيط لإجازته وأين يقضيها ولا يمكن له تغيير ذلك .

(و) من الضروري التنسيق بين الجهات المهتمة بأمور السياحة واستفادة المدن من تجارب بعضها بعضاً وتفعيل ذلك إلى استفادة واقعية من تجارب البعض، ونحسب أن ذلك سيكون عبر هيئة السياحة العليا التي صدرت الموافقة على إنشائها في شهر محرم ١٤٢١هـ .

(ز) ضرورة انضمام الهيئة العليا للسياحة في المملكة إلى عضوية المنظمة الدولية للسياحة WTO للاستفادة من خدماتها والانتشار عالمياً عن طريقها والاستفادة من الخبرات المتاحة .

وختاماً لهذه الدراسة، فإن رؤية أمير منطقة عسير ونبوءته بأن السياحة في المملكة ستصبح مصدر الدخل الرئيسي للمملكة بعد عشرين سنة وستتعدى مداخيلها مداخيل البترول ستصبح واقعاً ممكناً في حال بناء صناعة سياحة سعودية تقوم على أسس علمية ومعلوماتية قوية وتستفيد من إفرازات هذا العصر وتطوراته. فأمير منطقة عسير وهو يخاطب أبناءه الطلاب في لقائهم به في إدارة منطقة عسير أبها يوم الأربعاء ١٤٢١/١/٧هـ يقول : "لا تستغربوا إن قلت لكم إن دخل الدولة من السياحة سيفوق دخلها من البترول بعد عشرين سنة"، فهو يعيش عالم السياحة بكل خفاياه ومراحله ويعرف أنه بالتخطيط العلمي المدروس سيكون ذلك ممكناً وستكون للمملكة صناعة للسياحة مشهوداً لها تواكب الصناعة العالمية المتطورة للسياحة وتستفيد من معطياتها والتغييرات العالمية .

الهوامش

١ – www.world-tourism.org / offer.htm # History (2000)

٢ – http: //www.worldt ouism .org /Offer.htm#mission

٣ – الفيروز آبادي، مجد الدين محمد ابن يعقوب. القاموس المحيط .– ط ٢ .– تحقيق مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة .– بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م .– ص ٢٨٨ .

٤ – المنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم. المعجم العربي الاساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها: لاروس .– تأليف وإعداد جماعة من كبار اللغويين العرب .– القاهرة: المنظمة، ١٩٨٩م .– ص٦٥٨ .

٥ – Year 2000 Grolier Multimedia Encyclopedia [ONCD] - Grolier Interactive Inc., c 1999.

٦ – أحمد زكي بدوي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: إنجليزي – فرنسي – عربي .– بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٩٧م ، ص٤٢٧.

٧ – القحطاني، محمد بن مفرح بن شبلي ومحمد ابراهيم أرباب وعبد المنعم علي إبراهيم – السياحة: الأسس والمفاهيم : دراسة تطبيقية على منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية.– ط ١ .– أبها: [د.ن.]، ١٩٩٧– ص ص٥–٢١.

٨ – علي بن سعد آل موسى . التأثير الاجتماعي والثقافي للسياحة في المملكة العربية السعودية" ورقة عمل إلى ندوة تنمية السياحة في منطقة مكة المكرمة والتي عقدت في الفترة من ٢٥–١٤١٩/١١/٢٦هـ الموافق ١٣–١٩٩٩/٣/١٤م مكة المكرمة مج١، ص ص ١٢–٢٧.

٩ – عبدالعزيز عبدالله كامل. "الهوية السياحية لمنطقة مكة المكرمة". ورقة عمل مقدمة إلى ندوة تنمية السياحة في منطقة مكة المكرمة والتي عقدت في الفترة من ٢٥-٢٦/١١/١٤١٩هـ الموافق ١٣-١٤/٣/١٩٩٩م . مج ١، ص ص ١-١٢ .

١٠- أسامة محمد مكي الكردي. "الهوية السياحية لمنطقة مكة المكرمة". ورقة عمل مقدمة إلى ندوة تنمية السياحة في منطقة مكة المكرمة والتي عقدت في الفترة من ٢٥-٢٦/١١/١٤١٩هـ الموافق ١٣-١٤/٣/١٩٩٩م مج١، ص ص ٢٨ -٤٠ .

١١- أبو بكر أحمد باقادر. "السياحة في منطقة مكة المكرمة" نظرة اجتماعية. ورقة عمل مقدمة إلى: ندوة تنمية السياحة في منطقة مكة المكرمة والتي عقدت في الفترة ما بين ٢٥-٢٦/١١/١٤١٩هـ الموافق ١٣-١٤/٣/١٩٩٩م. مج١، ص ص٤١-٥٧ .

١٢- عبدالعزيز الخضيري. "السياحة الداخلية والتنمية الإقليمية". ورقة عمل مقدمة إلى ندوة : تنمية السياحة في منطقة مكة المكرمة. والتي عقدت في الفترة ما بين ٢٥-٢٦/١١/١٤١٩هـ الموافق ١٣-١٤ / ٣ /١٩٩٩م . مج٣ ، ص ص١-١٨.

١٣- عبدالمحسن عبدالعزيز الحكير. "السياحة السعودية كمصدر هام للدخل الوطني" ورقة عمل مقدمة إلى : ندوة تنمية السياحة في منطقة مكة المكرمة والتي عقدت في الفترة ما بين ٢٥-٢٦/١١/١٤١٩هـ الموافق ١٣-١٤/٣/١٩٩٩م ، مج٣ ، ص ص١١٣-١٢١ .

١٤- حبيب الله محمد رحيم تركستاني. "اتجاهات سلوك السائح السعودي نحو السياحة". ورقة عمل مقدمة إلى ندوة تنمية السياحة التي عقدت في الفترة ما بين ٢٥-٢٦/١١/١٤١٩هـ الموافق ١٣-١٤/٣/١٩٩٩م .

١٥- عبدالرحمن عبدالقادر فقيه. "مقومات ومعوقات السياحة في منطقة مكة المكرمة". ورقة عمل مقدمة إلى: ندوة تنمية السياحة في منطقة مكة المكرمة والتي عقدت في الفترة ما بين ٢٥-٢٦/١١/١٤١٩هـ الموافق ١٣-١٤/٣/١٩٩٩م .

١٦- صالح عبدالله كامل. "معوقات تنمية السياحة في المملكة"، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة تنمية السياحة في منطقة مكة المكرمة والتي عقدت في الفترة ما بين ٢٥-٢٦/١١/١٤١٩هـ الموافق ١٣-١٤/٣/١٩٩٩م .

١٧- إسماعيل إبراهيم سجيني. "مقومات ومعوقات السياحة في منطقة مكة المكرمة"، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة تنمية السياحة في منطقة مكة المكرمة والتي عقدت في الفترة ما بين ٢٥-٢٦/١١/١٤١٩هـ الموافق ١٣-١٤/٣/١٩٩٩م .

١٨- القحطاني، محمد بن مفرح ومحمد ابراهيم أرباب وعبدالمنعم علي إبراهيم .- "خصائص الزائرين لمنطقة عسير" في: السياحة: الأسس والمفاهيم: دراسة تطبيقية على منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية.- أبها: [د.ن.]، ١٩٩٧م .- ص ص٣١١-٣٣٥.

١٩- القحطاني، محمد بن مفرح بن شبلي وعبدالمنعم علي إبراهيم.- حجم التدفق السياحي وخصائص المصطافين بمنطقة عسير لصيف ١٤١٨هـ/١٩٩٧م: دراسة تحليلية إحصائية .- أبها: الغرفة التجارية الصناعية، ١٩٩٧ .- ص ٧٤ .

٢٠- القحطاني، محمد بن مفرح بن شبلي وعبدالمنعم علي إبراهيم.- حجم التدفق السياحي والخصائص العامة للسياح بأبها الحضرية بمنطقة عسير للفترة ١٤١١-١٤١٩هـ / ١٩٩٠- ١٩٩٨م: دراسة تحليلية إحصائية مقارنة .- أبها: الغرفة التجارية الصناعية، ١٩٩٨.- ص ١٠٦ .

٢١- القحطاني، محمد بن مفرح بن شبلي وعبدالمنعم علي إبراهيم.- حجم التدفق السياحي والخصائص العامة للسياح بأبها الحضرية بمنطقة عسير للفترة ١٤١١-١٤٢٠هـ/ ١٩٩٠-١٩٩٩م : دراسة تحليلية إحصائية مقارنة .- أبها : الغرفة التجارية الصناعية ، ١٩٩٩.- ص١٢٥.

٢٢- وزارة الشئون البلدية والقروية.- "استراتيجية التنمية السياحية في ضوء الإستراتيجية العمرانية الوطنية للمملكة العربية السعودية".- ندوة السياحة الداخلية "آفاق ومستقبل" - أبها : ١٩-٢٠ ذي الحجة ١٤١٧هـ ٢٦- ٢٧ أبريل ١٩٩٧.- ص ٢٣ .

٢٣- الغرفة التجارية الصناعية بأبها.- احتياجات السياحة بمنطقة عسير والفرص المستقبلية للاستثمار .- إعداد إم . واي للاستشارات الإدارية والتسويقية.- ندوة السياحة الداخلية (آفاق ومستقبل) - أبها في ١٩-٢٠ ذي الحجة ١٤١٧هـ.- ص٩٣ .

٢٤- الغرفة التجارية الصناعية بأبها. إدارة البحوث والمعلومات .- دراسة فرص الاستثمار السياحي بمنطقة عسير .- [١٤٢٠هـ].- ص ٤٠ .

المراجع والمصادر

١ - آل موسى، علي بن سعد. **"التأثير الاجتماعي والثقافي للسياحة في المملكة العربية السعودية"** ورقة عمل مقدمة إلى ندوة تنمية السياحة في منطقة مكة المكرمة والتي عقدت في الفترة من ٢٥-١٤١٩/١١/٢٦هـ الموافق ١٣-١٩٩٩/٣/١٤ مكة المكرمة ، مج١. ص ص١٢-٢٧.

٢ - باقادر، أبو بكر أحمد. **"السياحة في منطقة مكة المكرمة" نظرة اجتماعية.** ورقة عمل مقدمة إلى ندوة تنمية السياحة في منطقة مكة المكرمة والتي عقدت في الفترة ما بين ٢٥-١٤١٩/١١/٢٦هـ الموافق ١٣-١٩٩٩/٣/١٤م ، مج ١ ، ص ص٤١ - ٥٧ .

٣ - بدوي ، أحمد زكي. **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية: إنجليزي - فرنسي - عربي -** بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٧م.

٤ - تركستاني، حبيب الله محمد رحيم. **"اتجاهات سلوك السائح السعودي نحو السياحة"**. ورقة عمل مقدمة إلى ندوة تنمية السياحة التي عقدت في الفترة ما بين ٢٥-١٤١٩/١١/٢٦هـ الموافق ١٣-١٩٩٩/٣/١٤م.

٥ - الحكير، عبدالمحسن عبدالعزيز. **"السياحة السعودية كمصدر هام للدخل الوطني"** ورقة عمل مقدمة إلى ندوة تنمية السياحة في منطقة مكة المكرمة والتي عقدت في الفترة ما بين ٢٥-١٤١٩/١١/٢٦هـ الموافق ١٣-١٤ / ٣ / ١٩٩٩م مج٣ ، ص ص١١٣ - ١٢١ .

٦ - الخضيري، عبدالعزيز. **"السياحة الداخلية والتنمية الإقليمية"**. ورقة عمل مقدمة إلى ندوة : تنمية السياحة في منطقة مكة المكرمة. والتي عقدت في الفترة ما بين ٢٥-١٤١٩/١١/٢٦هـ الموافق ١٣-١٤ / ٣ / ١٩٩٩م ، مج٣ ص ص١ - ١٨ .

٧ - سجيني، إسماعيل إبراهيم. **"مقومات ومعوقات السياحة في منطقة مكة المكرمة"**، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة تنمية السياحة في منطقة مكة المكرمة والتي عقدت في الفترة ما بين ٢٥-١٤١٩/١١/٢٦هـ الموافق ١٣-١٩٩٩/٣/١٤م .

٨ - فقيه، عبدالرحمن عبدالقادر. **"مقومات ومعوقات السياحة في منطقة مكة المكرمة"**. ورقة عمل مقدمة إلى ندوة تنمية السياحة في منطقة مكة المكرمة والتي عقدت في الفترة ما بين

٢٥-١٤١٩/١١/٢٦هـ الموافق ١٣-١٤/١٩٩٩/٣ .

٩ - الغرفة التجارية الصناعية بأبها.- احتياجات السياحة بمنطقة عسير والفرص المستقبلية للاستثمار .- إعداد إم . واي للاستشارات الإدارية والتسويقية.- ندوة السياحة الداخلية (آفاق ومستقبل) - أبها في ١٩-٢٠ ذي الحجة ١٤١٧هـ ، ٩٣ص .

١٠ - الغرفة التجارية الصناعية بأبها. إدارة البحوث والمعلومات.- **دراسة فرص الاستثمار السياحي بمنطقة عسير** .- [١٤٢٠] ، ٤٠ص .

١١ - الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب . **القاموس المحيط** .- ط ٢.- تحقيق مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة .- بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م.

١٢ - القحطاني، محمد بن مفرح بن شبلي وعبدالمنعم علي إبراهيم.- **حجم التدفق السياحي وخصائص المصطافين بمنطقة عسير لصيف ١٤١٨هـ/١٩٩٧م: دراسة تحليلية إحصائية** .- أبها: الغرفة التجارية الصناعية، ١٩٩٧م .- ٧٤ص .

١٣- القحطاني، محمد بن مفرح بن شبلي وعبدالمنعم علي إبراهيم.- **حجم التدفق السياحي والخصائص العامة للسياح بأبها الحضرية بمنطقة عسير للفترة ١٤١١-١٤١٩هـ / ١٩٩٠/ ١٩٩٨م : دراسة تحليلية إحصائية مقارنة** .- أبها : الغرفة التجارية الصناعية، ١٩٩٨م .- ١٠٦ص.

١٤- القحطاني، محمد بن مفرح بن شبلي وعبدالمنعم علي إبراهيم.- **حجم التدفق السياحي والخصائص العامة للسياح بأبها الحضرية بمنطقة عسير للفترة ١٤١١ - ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٠ - ١٩٩٩م**: دراسة تحليلية إحصائية مقارنة.- أبها: الغرفة التجارية الصناعية، ١٩٩٩م .- ١٢٥ص.

١٥- القحطاني، محمد بن مفرح بن شبلي ومحمد إبراهيم أرباب وعبد المنعم علي إبراهيم.- **السياحة: الأسس والمفاهيم: دراسة تطبيقية على منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية**.- ط ١.- أبها : [د.ن.]، ١٩٩٧م .

١٦- كامل، عبدالعزيز عبدالله. **"الهوية السياحية لمنطقة مكة المكرمة"**. ورقة عمل مقدمة إلى ندوة تنمية السياحة في منطقة مكة المكرمة والتي عقدت في الفترة من ٢٥-١٤١٩/١١/٢٦هـ الموافق ١٣-١٤/١٩٩٩/٣م ، مج ١، ص ص١ - ١٢ .

١٧- كامل، صالح عبدالله. **"معوقات تنمية السياحة في المملكة"**، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة تنمية السياحة في منطقة مكة المكرمة والتي عقدت في الفترة ما بين ٢٥-١٤١٩/١١/٢٦هـ الموافق ١٣-١٤/١٩٩٩/٣م .

١٨- الكردي، أسامة محمد مكي. "الهوية السياحية لمنطقة مكة المكرمة". ورقة عمل مقدمة إلى ندوة تنمية السياحة في منطقة مكة المكرمة والتي عقدت في الفترة من ٢٥-١٤١٩/١١/٢٦هـ الموافق ١٣-١٤ / ٣ / ١٩٩٩م ، مج١، ص ص٢٨ - ٤٠ .

١٩- المنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم . **المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها** : لاروس .- تأليف وإعداد جماعة من كبار اللغويين العرب .- القاهرة : المنظمة ، ١٩٨٩م .

٢٠- وزارة الشئون البلدية والقروية.- **"استراتيجية التنمية السياحية في ضوء الاستراتيجية العمرانية الوطنية للملكة العربية السعودية"**.- ندوة السياحة الداخلية "آفاق ومستقبل" - أبها ، ١٩-٢٠ ذي الحجة ١٤١٧هـ/٢٦-٢٧ أبريل ١٩٩٧.

٢١- **www.world**- tourism.org/ offer.htm # History.(2000)

٢٢- Year 2000 Grolier Multimedia Encyclopedia [ONCD] Grolier Interactive Inc., c 1999.

العلوم التطبيقية
في المراجع المعجمية العربية

أحمد عبدالقادر المهندس
مركز الترجمة - جامعة الملك سعود

مستخلص :

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم صورة متكاملة للمراجع المعجمية العربية المتوافرة في مجال العلوم التطبيقية، وتلقي الدراسة الضوء على مواقع هذه المراجع بين المراجع المعجمية العربية في شتى حقول المعرفة، إضافة إلى تحديد إسهامات المؤسسات والهيئات الثقافية، وكذلك الهيئات التجارية في نشر هذه المراجع، وتحديد التطور الزمني لنشر هذه المراجع .

وتوضح الدراسة اهتمام المجامع اللغوية والمكاتب التابعة لجامعة الدول العربية بتأليف المراجع المعجمية في مجال العلوم التطبيقية وإعدادها، كما توضح تقصير بعض الهيئات الثقافية ، وخاصة الجامعات ومعاهد الأبحاث في الإسهام بترجمة مصطلحات العلوم التطبيقية .

وتبرز الدراسة الهيئات والمؤسسات المهتمة بوضع المراجع المعجمية في مجال العلوم التطبيقية، وكذلك الجهود المبذولة من أجل ترجمة مصطلحات العلوم التطبيقية وتعريبها .

إن هذه الجهود المبذولة، وبالمزيد من التعاون بين الدول العربية، سوف يكون لها مردود إيجابي على توطين هذه العلوم وتفاعلها مع معطيات العصر الحديث لمستقبل أفضل في القرن الحادي والعشرين .

المقدمة :

من المشكلات التي تعانيها كثير من اللغات في العالم ما عدا اللغة الإنجليزية، الغزو الثقافي والفكري والعلمي التي تتعرض له هذه اللغات من قبل الإنجليزية في شتى مجالات المعرفة، وخاصة في مجالات العلوم البحتة والتطبيقية والتقنيات الناتجة عنهما .

وقد حذر رئيس جمهورية فرنسا من غزو اللغة الفرنسية، بل وجميع لغات العالم الأخرى عن طريق إدخال كثير من المصطلحات والمفردات. وقد جاء تحذيره هذا أمام الأكاديمية الفرنسية معقل اللغة وذلك عام ١٩٨٥م.

إن قضية ترجمة المصطلحات العلمية والتقنية من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، وخاصة اللغة الإنجليزية تعد من أهم قضايا اللغة العربية في عصرنا الحديث . ولاشك أن التقدم العلمي والتقني يولد أفكاراً جديدة ومبادئ ونظريات ومعدات ومخترعات جديدة وتحتاج هذه المبتكرات إلى مفردات أو مصطلحات تعبر عنها بدقة ووضوح . ويشكل هذا تحدياً لجميع اللغات الإنسانية، ومن بينها اللغة العربية من أجل بقائها واستمرارها لتتسع وتستوعب كل ما يستجد على الساحة العالمية كلغة حية متطورة .

وهناك جهود متعددة بذلت وتبذل في سبيل ترجمة المصطلحات العلمية والتقنية وتعريبها. ومن هذه الجهود جهود فردية، وجهود جماعية تتبناها بعض الهئات العلمية والثقافية والتجارية، مثل جامعة الدول العربية ، والمجامع اللغوية ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم وغيرها من الهيئات والمؤسسات الثقافية والتجارية .

إن الهدف من هذا البحث هو تقديم دراسة عامة للمراجع المعجمية العربية المتوافرة في مجالات العلوم التطبيقية المختلفة . ويتضمن ذلك إلقاء الضوء على موقع هذه المراجع بين المراجع المعجمية العربية في شتى حقول المعرفة، وتحديد إسهامات الهيئات الثقافية العربية المختلفة

في نشر هذه المراجع، ثم تقديم ملاحق لقوائم المراجع المعجمية لشتى فروع العلوم التطبيقية وموضوعاتها حسب التسلسل الزمني لنشرها.

ولا شك أن هذا البحث يسعى إلى حصر الهيئات المهتمة والخبرات المتوافرة والجهود المبذولة في مجال ترجمة مصطلحات العلوم التطبيقية وتعريبها مما يساعد على تقديم صورة متكاملة للحالة الراهنة للتفاعل بين اللغة العربية ومصطلحات العلوم التطبيقية .

طريقة الدراسة :

تشمل طريقة الدراسة توضيح المتغيرات المرتبطة بالدراسة وتحديد التوجهات اللازمة للحصول على النتائج التي تهدف إلى تحقيق الهدف من هذا البحث . ويتضمن توضح المتغيرات ما يلي :

١- تحديد أنواع المراجع المعجمية، حيث تم تحديد نوعين من هذه المراجع هما : "المسارد" وهي التي تعطي ترجمة لمفردات المصطلحات فقط. "والمعاجم" وهي التي تقدم إضافة إلى ترجمة المفردات شرحاً وافياً لهذه المفردات.

٢- تقسم المراجع المعجمية تبعاً لموضوعاتها، حيث تم تقسيم هذه الموضوعات إلى ثلاثة أقسام كالتالي:

أ- موضوعات لغوية وتشمل القواميس اللغوية العامة الأحادية والثنائية والمتعددة اللغات .

ب - موضوعات نظرية: وتم تقسيمها إلى قسمين أساسيين هما : العلوم الإسلامية والدراسات الإنسانية.

جـ - موضوعات تطبيقية : وتشمل المعلوماتية والعلوم البحتة، والعلوم التطبيقية . ويبين الجدول (١) الموضوعات الرئيسة والفرعية للمراجع المعجمية العربية، حيث تأتي "العلوم التطبيقية" ضمن الموضوعات التطبيقية (العملية).

٣- التعريف بالمجالات الرئيسة "للعلوم التطبيقية" وقد تضمنت هذه المجالات ما يلي:

الطب - الهندسة - الزراعة - المواصلات - العلوم العسكرية - العلوم العامة - الصيدلة - التقنيات - الصناعات - الحرف والمهن - أعمال واقتصاد منزلي .

٤- تحديد الهيئات المهتمة بنشر المراجع المعجمية العربية، وقد تم تحديد هذه الهيئات على أنها تشمل هيئات دولية وعربية، جامعة الدول العربية، المجامع اللغوية، الإدارات الحكومية، المجلات العلمية، معاهد الأبحاث، إضافة إلى دور النشر التجارية .

وعلى أساس هذا المنهج الذي سبق إيضاحه بالنسبة للمتغيرات بالبحث، ومن أجل تحقيق أهدافه فقد شملت خطوات الدراسة ما يلي :

أ- استخدام مراجع عامة قامت بحصر المراجع المعجمية في شتى حقول المعرفة (٢ - ٣) .

ب - استخدام قاعدة البيانات الحاسوبية للمراجع المعجمية العربية التي قام مركز الترجمة بجامعة الملك سعود ببنائها، والتي تشمل إضافة إلى ما تصدره الهيئات والمؤسسات قوائم المطبوعات التي تصدر عن دور النشر التجارية في العالم العربي.

جـ - حصر المراجع المعجمية المتوافرة في المكتبة المركزية لكل من جامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .

د - حصر ما نشرته الأدلة الصادرة عن دور النشر العربية والعالمية .

هـ - حصر المراجع المعجمية التي ظهرت في معارض الكتب الدولية والمحلية التي أقيمت مؤخراً في كل من جامعة الملك سعود ، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (٤ - ٨) .

و - حصر ما عرضته الدوريات المتخصصة الموجودة في كل من مكتبة مركز الترجمة في المكتبة المركزية بجامعة الملك سعود، والتي تشمل إضافةً إلى ما سبق قوائم المطبوعات التي أصدرتها دور النشر التجارية (٩ - ١٢).

من أجل دراسة التطور الزمني لنشر المراجع المعجمية في مجال العلوم التطبيقية، فقد تم اعتماد مقياس

زمني مقسم إلى فترات زمنية . وتشمل الفترة الأولى منها السنوات ما قبل ١٩٦٠م، ثم تقسم السنوات بعد ذلك إلى فترات مدة كل منها خمس سنوات حتى الوقت الحاضر.

ولتمكين القارئ والباحث من مقارنة أعداد المراجع المعجمية تبعاً لمجالاتها المختلفة، وزمن نشرها لم يتم الاكتفاء بتحديد أعداد هذه المراجع فقط، بل وضعت نسب هذه الأعداد أيضا" كما يتضح ذلك في الجداول الإحصائية.

ومن أجل حصر جميع المراجع المعجمية العربية في مجالات العلوم التطبيقية أمام الباحثين والمهتمين تم اعتمادها ووضعها في قوائم يجري تقسيمها طبقاً لمجال العلوم التطبيقية التي تنتمي إليه، على أنه يتم ورد المراجع في كل قائمة طبقاً لتاريخ النشر، كما هو واضح في ملاحق الدراسة .

نتائج الدراسة :

يعطي الجدول رقم (١) الموضوعات الرئيسة والفرعية للمراجع المعجمية العربية، كما يحدد موقع المراجع العربية في مجالات العلوم التطبيقية بالنسبة لمثيلاتها في المجالات الأخرى أما الجدول رقم (٢) فيوضح توزيع المراجع المعجمية على موضوعات العلوم التطبيقية والتي تشمل الطب – الهندسة – العلوم العامة – الصناعات – المواصلات – العلوم العسكرية – الصيدلة – التقنيات – الصناعات – الحرف والمهن – الأعمال والاقتصاد المنزلي.

وقد تم حصر هذه المراجع فوجد أنها تبلغ (٥٥٥) مرجعاً ما بين مسارد ومصطلحات وقواميس أو معاجم .

وبالنظر إلى الجدول رقم (٢) نجد أن عدد المسارد يصل إلى حوالي نصف المعاجم تقريباً بنسبة ١ : ٢ وهذا يدل على أن التوجه دائماً نحو تأليف المعاجم، وذلك لشرح مفردات المصطلحات العلمية وتحديد معانيها، وهذا أكثر فائدة للباحثين والقراء، بينما تفيد المسارد من يقوم بالترجمة بشكل سريع .

ومن أجل مقارنة المعاجم مع المسارد، فقد تم وضع أعداد هذه المراجع إضافةً إلى النسبة المئوية لكل مجال من مجالات العلوم التطبيقية مقارنة بالعدد الكلي لهذه المراجع .

ويتضح من الجدول رقم (٢) أن أكثر العلوم التطبيقية التي سجلت نسبة عالية من المعاجم والمسارد هو الطب (٢٢,٧٪) ويأتي بعده الهندسة (١٩,٨٪) ثم العلوم العامة (٣, ١١٪) كما نجد أن النسبة المئوية لبقية العلوم التطبيقية كالتالي :

الزراعة (٧ , ٩٪) والمواصلات (٤ , ٧٪) والعلوم العسكرية (٤ ,٧٪) الصيدلة (٦٪) التقنيات (٤ , ٥٪) الصناعات (٣ , ٤٪) ، الحرف والمهن (٦ , ٣)، الأعمال والاقتصاد المنزلي (٣ , ٢٪) .

ولمعرفة مدى اهتمام المؤسسات والهيئات الثقافية المختلفة بنشر المراجع المعجمية العربية في مجال العلوم التطبيقية، يبين الجدول رقم (٣) توزيع المراجع المعجمية العربية على الهيئات الثقافية التي نشرتها .

ويمكن تقسيم دور النشر إلى الجهات التالية :

١- الهيئات الدولية العربية : وتشمل على سبيل المثال: المركز الديموجرافي لشمال أفريقيا (القاهرة)، منظمة الصحة العالمية، منظمة الأغذية العالمية (روما)، هيئة الطاقة الذرية (فينا)... إلخ .

٢- جامعة الدول العربية : وتشمل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – مكتب تنسيق التعريب – المركز العربي للتأليف والترجمة والنشر .. إلخ .

٣ – مجامع اللغة العربية: وتشمل المجامع اللغوية العربية.

٤ – الإدارات الحكومية .

٥ – الجامعات .

٦ – المجلات والدوريات العلمية .

٧ – معاهد الأبحاث : وتشمل معهد الإنماء العربي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ... إلخ .

٨ – الهيئات التجارية : وتشمل مكتبة لبنان، مكتبة العبيكان، دار العلم للملايين، ... إلخ .

ويمكن من الجدول رقم (٣) أن نلاحظ ما يلي :

١- يفوق عدد المراجع المعجمية التي نشرتها دور النشر

التجارية في العلوم التطبيقية كل ما نشرته الهيئات الثقافية الأخرى من هذه المراجع، حيث تصل النسبة المئوية إلى حوالي ٤٠٪ (جدول رقم ٣) .

٢- تبدو إسهامات بعض الهيئات الثقافية العربية، غير التجارية في نشر المراجع المعجمية العربية للعلوم التطبيقية متواضعة، حيث لم تتجاوز إسهامات الجامعات مثلاً ٤٪ من العدد الكلي للمراجع المعجمية. كما أن معاهد الأبحاث قد أسهمت بنسبة أقل من ١٪ وهي تقارب النسبة للمجلات العلمية .

أما الهيئات التابعة لجامعة الدول العربية فقد أسهمت بحوالي ٢٠٪ وتأتي بعدها المجامع اللغوية التي أسهمت بحوالي ١٨٪ . وتبلغ نسبة ما أسهمت به الهيئات الدولية العربية حوالي ٦٪ وتأتي بعدها الإدارات الحكومية التي أسهمت بحوالي ٤٪ وهي تقارب نسبة ما أسهمت به الجامعات في نشر المراجع المعجمية للعلوم التطبيقية .

وننتقل إلى التطور الزمني لنشر المراجع المعجمية في مجالات العلوم التطبيقية، حيث يوضح الجدول (٤) هذا التطور . ويمكن من هذا الجدول ملاحظة ما يلي :

١- أن نسبة ما نشر من المراجع المعجمية العربية في مجال العلوم التطبيقية قبل عام ١٩٦٠م، تصل إلى حوالي ١٢٪ وتتزايد نسبة ما نشر من المراجع من ٥٪ ما بين ١٩٦٠ – ١٩٦٤م حتى تصل النسبة إلى حوالي ١٤٪ في الفترة من ١٩٨٠ – ١٩٨٤م، ثم تزداد هذه النسبة إلى ٢٠٪ في الفترة من ١٩٨٥ – ١٩٨٩م ثم تتناقص هذه النسبة إلى ٨ , ١٤٪ في الفترة من ١٩٩٠ – ١٩٩٤م حتى تصل ٥٪ في الفترة من ١٩٩٥ – ١٩٩٩م .

٢- بدأ الاهتمام مبكراً في نشر المراجع المعجمية العربية في مجال الطب في فترة ما قبل ١٩٦٠م وذلك لأهمية هذا المجال ورغبة المجتمع الطبي آنذاك في الترجمة والتعريب، وتصل نسبة ما نشر في تلك الفترة أكثر من ١٨٪ . أما الفترة الأكثر خصوبة في نشر المراجع المعجمية في هذا المجال فكانت في الفترة ما بين ١٩٨٥ – ١٩٨٩م .

٣- وقد بدأ الاهتمام بالمراجع المعجمية في مجال الهندسة قبل عام ١٩٦٠م، وكانت أكثر الفترات خصوبة في نشر المراجع في هذا المجال هي الفترة ما بين ١٩٨٥– ١٩٨٩م والتي تصل إلى حوالي ٢٤٪ .

٤ – وتصل نسبة نشر المراجع المعجمية في مجال العلوم العامة إلى حوالي ٨٪ في الفترة ما قبل ١٩٦٠م وتصل إلى حوالي ٢١ ٪ في الفترة من ١٩٨٥ – ١٩٨٩م .

٥- بدأ الاهتمام مبكراً في نشر المراجع المعجمية في مجال الزراعة في فترة ما قبل ١٩٦٠م، حيث تصل نسبة ما نشر في هذا المجال حوالي ١١٪ وقد وصل الاهتمام أقصاه في الفترة من ١٩٨٠– ١٩٨٤م حيث تصل النسبة إلى ٢٧,٧٪، وهي الفترة التي شهدت اهتماماً كبيراً في المجال الزراعي، وقد انخفضت نسبة ما نشر من المراجع المعجمية في مجال الزراعة إلى أقل من ٢٪ وهي النسبة المماثلة لما نشر في الفترة ما بين ١٩٦٥ – ١٩٦٩م .

٦ – يحظى مجال المواصلات بنسبة جيدة من المراجع المعجمية في فترة ما قبل ١٩٦٠م حيث تصل النسبة إلى ١٧٪ وتتزايد حتى تصل إلى أقصاها في الفترة ما بين ١٩٧٥ – ١٩٧٩م، ثم تنخفض هذه النسبة إلى ٢.٤٪ في الفترة ما بين ١٩٩٥ – ١٩٩٩م .

٧ – أما في مجال العلوم العسكرية فقد كان الاهتمام جيداً منذ الفترة ما قبل ١٩٦٠م، حيث تصل النسبة إلى حوالي ١٧٪ أما أكثر الفترات خصوبة فهي الفترة ما بين ١٩٨٠ – ١٩٨٤م، وهي الفترة التي أتت بعد فترة حرب أكتوبر ١٩٧٣م، والتي زاد فيها الوعي بهذه العلوم وأهميتها في حياة العرب والتحديات العسكرية التي تواجههم . وتنخفض نسبة النشر إلى حوالي ٥٪ في الفترة ١٩٩٥ – ١٩٩٩م .

٨ – بدأ الاهتمام مبكراً في نشر المراجع المعجمية في

مجال الصيدلة في فترة ما قبل ١٩٦٠م، حيث تصل نسبة ما نشر في هذا المجال إلى أكثر من ٢٤٪ وهي النسبة نفسها في الفترتين ١٩٨٥ - ١٩٨٩م، ١٩٩٠- ١٩٩٤م، ثم تنخفض هذه النسبة إلى حوالي ٦٪ في الفترة ١٩٩٥ - ١٩٩٩م.

٩ - ولأهمية التقنيات منذ الفترة ما قبل ١٩٦٠م، فقد تم نشر أكثر من ١٣٪ في هذه الفترة بالرغم من أن الفترة ١٩٦٠ - ١٩٦٤م لم تشهد نشر أي مرجع معجمي في هذا المجال. ثم تزايد الاهتمام بذلك في الفترة ١٩٦٥ - ١٩٦٩م حيث نشر ما نسبته ٦.٥٪ من المراجع المعجمية في هذا المجال. وتزايدت نسبة ما نشر إلى أقصاها في الفترة ١٩٨٠ - ١٩٨٤م حيث وصلت النسبة إلى ٢٠٪ ثم انخفضت النسبة إلى ١٠٪ في الفترة ١٩٩٥ - ١٩٩٩م.

١٠- وتصل نسبة ما نشر من مراجع معجمية في مجال الصناعات إلى حوالي ٨٪ في الفترة ما قبل ١٩٦٠م. أما أخصب الفترات في نشر المراجع المعجمية في هذا المجال فهي الفترة ١٩٧٥ - ١٩٧٩م بالرغم من أن الفترة ١٩٧٠ - ١٩٧٤م لم تحظ بنشر أي مرجع معجمي في مجال الصناعات. وتنخفض النسبة إلى حوالي ٤٪ في الفترة من ١٩٩٠ - ١٩٩٤م، أما الفترة ١٩٩٥ - ١٩٩٩م فلم تشهد أيضاً نشر أي مرجع في مجال الصناعات.

١١- بالرغم من قلة المراجع المعجمية في مجال الحرف والمهن، إلا أنه يوجد مرجع واحد في الفترة ما قبل ١٩٦٠م. ويتزايد الاهتمام بعد ذلك بنشر المراجع المعجمية في هذا المجال حتى يصل أقصاه في الفترة ١٩٧٥ - ١٩٧٩م حيث تصل النسبة إلى ٣٠٪. ولا توجد أي مراجع في الفترات ١٩٨٠ - ١٩٨٤م، ١٩٩٠ - ١٩٩٤م، ١٩٩٥ - ١٩٩٩م.

١٢- لم يبدأ ظهور المراجع المعجمية في مجال الأعمال المنزلية حتى الفترة ما بين ١٩٦٥ - ١٩٦٩م مع قلة ما نشر بعد ذلك والذي لا يتجاوز ثلاثة عشر مرجعاً.

ومن أجل إعطاء صورة تفصيلية للمراجع المعجمية في مجالات العلوم التطبيقية، تقدم ملاحق البحث قوائم بهذه المراجع مقسمة تبعاً للمجال كما يلي:

- الملحق رقم (أ) يتضمن قائمة بالمراجع المعجمية في مجال الطب.
- الملحق رقم (ب) يعطي قائمة بالمراجع المعجمية في مجال الهندسة.
- الملحق رقم (جـ) يختص بالمراجع المعجمية في مجال العلوم العامة.
- الملحق رقم (د) يشتمل على قائمة بالمراجع المعجمية في مجال الزراعة.
- الملحق رقم (هـ) يعرض المراجع المعجمية في مجال المواصلات.
- الملحق رقم (و) يعرض المراجع المعجمية في مجال العلوم العسكرية.
- الملحق رقم (ز) يشتمل على قائمة بالمراجع المعجمية في مجال الصيدلة.
- الملحق رقم (ح) يعرض المراجع المعجمية في مجال التقنيات.
- الملحق رقم (ط) يتضمن قائمة بالمراجع المعجمية في مجال الصناعات.
- الملحق رقم (ي) يشتمل على قائمة بالمراجع المعجمية في مجال الحرف والمهن.
- الملحق رقم (ك) يختص بالمراجع المعجمية في مجال الأعمال المنزلية.

ونظراً لأن الملاحق تورد المراجع المعجمية تبعاً لتاريخ النشر، فقد نجد أن أعداد هذه المراجع في بعض الأحيان تزيد قليلاً على الأعداد المعطاة في الجداول المرفقة، ويعود ذلك إلى أن المعاجم تم نشرها على أجزاء في مجلات متخصصة صدرت في تواريخ مختلفة.

الخاتمة:

أعطت الدراسة الحالية صورة جيدة ومتكاملة للمراجع المعجمية في مجال العلوم التطبيقية، من حيث موقعها بين ما يماثلها من المجالات العلمية الأخرى، ومن حيث اهتمام الهيئات والمؤسسات الثقافية التجارية وغير

التجارية، كما أوضحت الدراسة توزيع المراجع المعجمية على مجالات العلوم التطبيقية والتي تشمل الطب، والهندسة، والعلوم العامة، والزراعة، والمواصلات، والعلوم العسكرية، والصيدلة، والتقنيات، والصناعات، والحرف والمهن، وأعمال واقتصاد منزلي . كما أوضحت الدراسة التطور الزمني لتوزيع المراجع المعجمية على مجالات العلوم التطبيقية وتوضح هذه الدراسة تقصير بعض الهيئات الثقافية والعلمية غير التجارية، وخاصة الجامعات ومعاهد الأبحاث في عدم الاهتمام بترجمة مصطلحات العلوم التطبيقية، حيث تبلغ هذه النسبة ٤٪ وأقل من ١٪ على التوالي . وهناك اهتمام جيد من المجامع اللغوية والمكاتب التابعة لجامعة الدول العربية بوضع المراجع المعجمية في جميع المجالات وخاصة في مجالات العلوم البحتة والتطبيقية .

إن استخدام اللغة العربية في جميع مجالات المعرفة وخاصة مجالات العلوم البحتة والتطبيقية سوف يكون له مردود إيجابي وفاعل على توطين هذه العلوم واستنبات التقنيات المناسبة والملائمة للبيئات المحلية . كما إن توطين هذه العلوم سيجعلها أقرب إلى الفهم والاستيعاب لدى الطلاب والباحثين ويسهم في انتشارها .

إن الأمل كبير في أن تقوم جميع الهيئات والمؤسسات الثقافية داخل الوطن العربي بمشروع متكامل تدعمه وتستفيد منه جميع الدول العربية لتوحيد المصطلحات العلمية العربية ونشرها بمختلف الوسائل . ولاشك أن هذا المشروع سيكون خطوة أساسية لبلوغ التواصل العلمي المنشود في الفكر والثقافة والبحث العلمي خلال القرن الحادي والعشرين .

كلمة شكر :

أشكر لحسني عيد سيد عيد أخصائي المعلومات بمركز الترجمة بجامعة الملك سعود ما بذله من جهد في تقديم الإحصائيات الخاصة بالمراجع المعجمية المقدمة في هذه الدراسة .

المراجع

١- Arab computer New ,1986 (january) p. b.

٢- صيني، محمود إسماعيل، والثبيتي، مسفر "المراجع المعجمية العربية" .- بيروت : مكتبة لبنان (١٩٨٩م) .

٣- صيني ، محمود إسماعيل ، والثبيتي ، مسفر "ملحق الإضافات إلى كتاب "المراجع المعجمية العربية" .- الرياض : مركز الترجمة ، جامعة الملك سعود (١٩٩٠م).

٤ - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية "دليل المعرض الدولي الثاني للكتاب" .- الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، (فبراير ١٩٩٢م).

٥- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية "دليل المعرض الدولي الثالث للكتاب" .- الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (مايو ١٩٩٩م) .

٦- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية "فهرس المعرض السعودي للكتاب" .- الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (أكتوبر ١٩٩٧م) .

٧- جامعة الملك سعود "دليل المعرض الدولي للكتاب" .- الرياض : جامعة الملك سعود، (ديسمبر ١٩٩٣م) .

٨- جامعة الملك سعود "دليل المعرض للكتاب بالتعاون مع مكتبة العبيكان .- الرياض : جامعة الملك سعود ، (أكتوبر ١٩٩٩م) .

٩- كتالوج المعاجم والموسوعات، مكتبة لبنان ١٩٩٨ - ١٩٩٩م .

١٠- مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة حتى العدد ٣٧، ١٩٩٨م.

١١- مصطلحات التكييف والتبريد والأدوات الصحية، مجمع اللغة الأردني، ١٩٩٨م .

١٢- مجلة اللسان العربي، الرباط : مكتب تنسيق التعريب حتى العدد ٤٦ .

الجدول رقم (١) الموضوعات الرئيسة والفرعية للمراجع المعجمية العربية

الموضوعات الرئيسية		الموضوعات الفرعية
موضوعات لغوية		أحادية اللغة – ثنائية اللغة – متعدد اللغات
موضوعات نظرية	علوم إسلامية	القرآن الكريم – الحديث الشريف – الفقه – الديانات – الدراسات الإسلامية
	دراسات إنسانية	الآداب – علم اللغة – اللغة العربية – التاريخ – الجغرافيا – فولكلور –آثار – علم الاجتماع – علم النفس – فلسفة – الخدمة الاجتماعية – تربية وتعليم – تربية بدنية – فنون جميلة .
موضوعات تطبيقية	المعلوماتية	حاسوب – اتصالات – إعلام – مكتبات .
	العلوم البحتة (الطبيعية)	رياضيات – إحصاء – فيزياء – كيمياء – جيولوجيا – فلك – نبات – علم الحيوان – بيئة وأرصاد – بترول – أحياء .
	العلوم التطبيقية	طب – هندسة – علوم عامة – زراعة – مواصلات – علوم عسكرية – صيدلة – تقنيات – صناعات – حرف ومهن – أعمال واقتصاد منزلي .

الجدول رقم (٢) توزيع المراجع المعجمية على موضوعات العلوم التطبيقية

الموضوع	المعاجم		المسارد		المجموع	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
طب	٩٤	٪٢٣.٧	٣٢	٪٢٠.١	١٢٦	٪٢٢.٧
هندسة	٦٥	٪١٦.٤	٤٥	٪٢٨.٣	١١٠	٪١٩.٨
علوم عامة	٥٢	٪١٣.١	١١	٪٦.٩	٦٣	٪١١.٣
زراعة	٣٣	٪٨.٤	٢١	٪١٣.٢	٥٤	٪٩.٧
مواصلات	٣١	٪٧.٨	١٠	٪٦.٣	٤١	٪٧.٤
علوم عسكرية	٣٨	٪٩.٦	٣	٪١.٩	٤١	٪٧.٤
صيدلة	٢٣	٪٥.٨	١٠	٪٦.٣	٣٣	٪٦
تقنيات	٢١	٪٥.٣	٩	٪٥.٧	٣٠	٪٥.٤
صناعات	٢٢	٪٥.٦	٢	٪١.٢	٢٤	٪٤.٣
حرف ومهن	١٠	٪٢.٥	١٠	٪٦.٣	٢٠	٪٣.٦
أعمال واقتصاد منزلي	٧	٪١.٨	٦	٪٣.٨	١٣	٪٢.٣
المجموع	٣٩٦	٪١٠٠	١٥٩	٪١٠٠	٥٥٥	٪١٠٠

الجدول رقم (٣/أ) توزيع المراجع المعجمية للعلوم التطبيقية طبقاً لهيئات النشر

الهيئات الناشرة	طب		هندسة		علوم عامة		زراعة		مواصلات		علوم عسكرية	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
الهيئات الدولية العربية	١٢	٩,٥٪	٧	٦,٤٪	١	١.٦٪	٣	٥.٦٪	٤	٩.٨٪	١	٢,٤٪
جامعة الدول العربية	١٨	١٤.٣٪	٢٨	٢٥.٥٪	٦	٩,٥٪	١١	٢٠.٣٪	١٣	٣١.٧٪	٥	١٢.٢٪
المجامع اللغوية	٢٣	١٨,٣٪	٢١	١٩,١٪	٨	١٢.٧٪	١٩	٣٥.٢٪	٨	١٩,٥٪	٩	٢٢٪
الإدارات الحكومية	٣	٢,٤٪	٢	١,٨٪	٥	٧.٩٪	–	–	٣	٧.٣٪	٣	٧.٣٪
الجامعات	٥	٤٪	١٠	٩,١٪	٣	٤.٨٪	٣	٥.٦٪	–	–	–	–
المجلات العلمية	١	٠,٨٪	–	–	–	–	٢	٣.٧٪	–	–	–	–
معاهد الأبحاث	١	٠.٨٪	١	٠,٩٪	١	١.٦٪	–	–	–	–	–	–
الهيئات التجارية	٥٧	٤٥,٢٪	٣٤	٣٠.٩٪	٣٥	٥٥,٥٪	١٤	٢٥.٩٪	١٣	٣١.٧٪	١٧	٤١.٥٪
دون ناشر	٦	٤.٧٪	٧	٦.٣٪	٤	٦.٤٪	٢	٣.٧٪	–	–	٦	١٤.٦٪
المجموع	١٢٦	١٠٠٪	١١٠	١٠٠٪	٦٣	١٠٠٪	٥٤	١٠٠٪	٤١	١٠٠٪	٤١	١٠٠٪

الجدول رقم (٣/ب) توزيع المراجع المعجمية للعلوم التطبيقية طبقاً لهيئات النشر

الهيئات الناشرة	صيدلة		تقنيات		صناعات		حرف ومهن		أعمال منزلية		المجموع	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
الهيئات الدولية الناشرة	١	٣٪	٢	٦,٧٪	٣	١٢.٥٪	–	–	–	–	٣٤	٦,١٪
جامعة الدول العربية	١	٣٪	٩	٣٠٪	٢	٨,٣٪	١٠	٥٠٪	٩	٦٩.٢٪	١١٢	٢٠.٢٪
المجامع اللغوية	٧	٢١,٢٪	٢	٦,٧٪	١	٤,٢٪	٢	١٠٪	–	–	١٠٠	١٨٪
الإدارات الحكومية	٢	٦,١٪	١	٣,٣٪	٢	٨.٣٪	١	٥٪	–	–	٢٢	٤٪
الجامعات	–	–	١	٣,٣٪	–	–	١	٥٪	١	٧,٧٪	٢٤	٤,٣٪
المجلات العلمية	٣	٩,١٪	–	–	–	–	–	–	–	–	٦	١.١٪
معاهد الأبحاث	–	–	١	٣,٣٪	–	–	–	–	–	–	٤	٠,٧٪
الهيئات التجارية	١٩	٥٧,٦٪	١٢	٤٠٪	١٠	٤١,٧٪	٦	٣٠٪	٣	٢٣.١٪	٢٢٠	٣٩.٦٪
دون ناشر	–	–	٢	٦.٧٪	٦	٢٥٪	–	–	–	–	٣٣	٦٪
المجموع	٣٣	١٠٠٪	٣٠	١٠٠٪	٢٤	١٠٠٪	٢٠	١٠٠٪	١٣	١٠٠٪	٥٥٥	١٠٠٪

الجدول رقم (٤/أ) توزيع المراجع المعجمية للعلوم التطبيقية طبقاً لسنوات النشر

تواريخ النشر	طب		هندسة		علوم عامة		زراعة		مواصلات		علوم عسكرية	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
ما قبل ١٩٦٠م	٢٣	٪١٨,٣	٤	٪٣,٦	٥	٪٨	٦	٪١١,١	٧	٪١٧	٧	٪١٧
١٩٦٠–١٩٦٤م	٦	٪٤,٨	٣	٪٢,٧	٦	٪٩,٥	٢	٪٣,٧	٣	٪٧,٣	١	٪٢,٤
١٩٦٥–١٩٦٩م	٧	٪٥,٥	١٠	٪٩,١	٦	٪٩,٥	١	٪١,٩	٢	٪٤,٩	٤	٪٩,٨
١٩٧٠–١٩٧٤م	١٠	٪٧,٩	١٠	٪٩,١	٢	٪٣,٢	٣	٪٥,٦	٦	٪١٤,٦	٤	٪٩,٨
١٩٧٥–١٩٧٩م	١١	٪٨,٧	٢٢	٪٢٠	٦	٪٩,٥	٦	٪١١,١	٩	٪٢٢	–	–
١٩٨٠–١٩٨٤م	١٤	٪١١,١	١٠	٪٩,١	٩	٪١٤,٢	١٥	٪٢٧,٧	٤	٪٩,٨	١١	٪٢٦,٨
١٩٨٥–١٩٨٩ م	٢٦	٪٢٠,٦	٢٦	٪٢٣,٦	١٣	٪٢٠,٦	٩	٪١٦,٧	٧	٪١٧	٩	٪٢٢
١٩٩٠–١٩٩٤م	٢٣	٪١٨,٣	١٥	٪١٣,٦	٩	٪١٤,٢	١١	٪٢٠,٣	٢	٪٤,٩	٣	٪٧,٣
١٩٩٥–١٩٩٩م	٤	٪٣,٢	٩	٪٨,٢	٦	٪٩,٥	١	٪١,٩	١	٪٢,٤	٢	٪٤,٩
تاريخ غير معلوم	٢	٪١,٦	١	٪١	١	٪١,٦	–	–	–	–	–	–
المجموع	١٢٦	٪١٠٠	١١٠	٪١٠٠	٦٣	٪١٠٠	٥٤	٪١٠٠	٤١	٪١٠٠	٤١	٪١٠٠

الجدول رقم (٤/ب) توزيع المراجع المعجمية للعلوم التطبيقية طبقاً لسنوات النشر

تواريخ النشر	صيدلة		تقنيات		صناعات		حرف ومهن		أعمال منزلية		المجموع	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
ما قبل ١٩٦٠م	٨	٪٢٤,٢	٤	٪١٣,٣	٢	٪٨.٣	١	٪٥	–	–	٦٧	٪١٢,١
١٩٦٠–١٩٦٤م	٢	٪٦,١	–	–	٤	٪١٦,٧	١	٪٥	–	–	٢٨	٪٥
١٩٦٥–١٩٦٩م	–	–	٢	٪٦,٦	٢	٪٨,٣	٢	٪١٠	١	٪٧,٧	٣٧	٪٦,٧
١٩٧٠–١٩٧٤م	١	٪٣	٣	٪١٠	–	–	٢	٪١٠	١	٪٧.٧	٤٢	٪٧,٦
١٩٧٥–١٩٧٩م	٢	٪٦,١	٤	٪١٣.٣	٦	٪٢٥	٦	٪٣٠	٦	٪٤٦.٢	٧٨	٪١٤
١٩٨٠–١٩٨٤م	٢	٪٦,١	٦	٪٢٠	٣	٪١٢,٥	–	–	٣	٪٢٣,١	٧٧	٪١٣,٩
١٩٨٥–١٩٨٩م	٨	٪٢٤,٢	٤	٪١٣,٣	٥	٪٢٠,٨	٤	٪٢٠	–	–	١١١	٪٢٠
١٩٩٠–١٩٩٤م	٨	٪٢٤,٢	٤	٪١٣,٣	١	٪٤,٢	٤	٪٢٠	٢	٪١٥,٤	٨٢	٪١٤,٨
١٩٩٥–١٩٩٩م	٢	٪٦,١	٣	٪١٠	–	–	–	–	–	–	٢٨	٪٥
تاريخ غير معلوم	–	–	–	–	١	٪٤.٢	–	–	–	–	٥	٪٠.٩
المجموع	٣٣	٪١٠٠	٣٠	٪١٠٠	٢٤	٪١٠٠	٢٠	٪١٠٠	١٣	٪١٠٠	٥٥٥	٪١٠٠

الملحق (أ) قائمة المراجع المعجمية في مجال الطب :

- إبراهيم بن مراد، المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٥، ٩٤٥ص .
- إبراهيم منصور، قاموس طبي، القاهرة: ١٨٩١م، ٢٦٩ص .
- إبراهيم منصور، مفردات طبية، القاهرة: مكتب علاء للطباعة، ١٩٢٤م .
- أبو منصور الحسن القمري، التنوير في الاصطلاحات الطبية، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية، ١٩٩٢م، ١٠٨ص.
- اتحاد الأطباء العرب ، السوابق واللواحق ، الرباط: مجلة اللسان العربي (ع١٥، ج٢) ، ١٩٧٧م . ص ص١٨٩ - ١٩٥.
- اتحاد الأطباء العرب، السوابق واللواحق، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع٢٤)، ١٩٨٥م، ص ص ١٨٩ - ٢٠٢.
- اتحاد المترجمين الدولي، قام بتجميعه عبدالرحمن العلوي، مجموعة قوائم مصطلحات علمية في الطاقة النووية والطب الشرعي، الرباط: مجلة اللسان العربي (ع١٩، ج٢)، ١٩٨٠م ، ص ص ١٣٥ - ١٥٥ .
- أحمد بن محمد بن الحشاء، مفيد العلوم ومبيد الهموم، الرباط: معهد العلوم العليا المغربية، ١٩٤١م، ١٦٢ص.
- أحمد حمدي الخياط، ومرشد خاطر، معجم العلوم الطبية، دمشق: وزارة التعليم العالي، ١٩٧٤م، ٦١٤ص.
- أحمد السكاوي، أساسيات المصطلحات الطبية، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨م، ١٢٠ص.
- أحمد عمار، ولويس دوس، مصطلحات طبية معربة، القاهرة: ١٩٥٠م، ٣٢ص.
- أحمد عيسى ، آلات الطب والجراحة والكحالة عند العرب، القاهرة : مطبعة مصر، د ت ، ٢٤ص.
- إسكندرية نعمة ، قاموس طبي علمي ، الإسكندرية : مطبعة موريس ، ١٨٨٣م، ٣١٨ص .
- إسماعيل اليوسف ، قاموس الطب العربي ، دمشق : دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م، ١٦٤ص .
- إلياس الحايك ، معجم المصطلحات الطبية، ليبيا : الشركة العامة للنشر والتوزيع، (المجموعة الثانية:١)، ١٩٧٨م .
- ب . كير بيف، ون . ميناجيان ، المعجم الطبي، موسكو : جامعة باتريس لومومبا للصداقة بين الشعوب، ١٩٧١م، ٤٥٥ص .
- تشارلز أيرنج، وأحمد عمار، ومحمد أحمد سليمان (محررون) ، الموسوعة الطبية الحديثة، القاهرة : مؤسسة سجل العرب ، ١٩٧٠م، ٦ أجزاء .
- جمعية الهلال الأحمر السعودي ، قاموس الخدمات الطارئة : الرياض : جمعية الهلال الأحمر السعودي ، ١٩٩١م ، ٢١٣ص.
- حسين خليفة ، قاموس خليفة الطبي ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧م، ٢١٨ص .
- خليل أحمد جبر ، المصطلحات العلمية والفنية في حقول الطب والصحة العامة والعلوم ، القاهرة : منظمة الصحة العالمية - المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط، ١٩٨٥م، ٢٧٠ص .
- خليل خير الله ، قاموس طبي، القاهرة : مكتبة مطبعة التعليم ، ١٨٩٣م، ٢٥٩ص .
- خوان خوصي، ومحمد صالح رحال، قائمة مصطلحات علم التشريح بخمس لغات ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع١٢، ج٢)، ١٩٧٥م، ص ص ٣٦ - ٩١ .
- رضا جواد ، مستدرك معجم السوابق واللواحق، الرباط: مجلة اللسان العربي (ع١٨، ج٢)، ١٩٨٠م، ص ص ٢٦٥ - ٢٧٠ .
- رودلف مورتونونان ، مصطلحات للتشريح في العصور الوسطى ، النرويج : كرستيانا الأكاديمية النرويجية، ١٩٢١م، ١٧٤ص .
- زكي حشمت كريمة ، قاموس التشريح ، برلين : مورجن

فيرلاج ، ١٩٢٣م ، ٢٤ص .
– سيغمندلر ، الموسوعة الطبية الكاملة للأسرة، ترجمة: أنس الرفاعي، الدوحة: دار الثقافة، ١٩٨٨م، ٢ مجلد .
– شاكر الفحام ، معجم جديد (مصطلحات في أمراض الأذن والأنف والحنجرة)، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع٧، ج٢) ، ١٩٧٠م ، ص ص ١١٠ – ١٢٣ .
– شفيق عبدالملك ، معجم ألفاظ علم بنيان جسم الإنسان والتشريح ، القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٩٠م، ١٤٠ص.
– شفيق عبدالملك، معجم ألفاظ علم تكوين الجنين، القاهرة: ١٩٦١م، ١٣٦ص .
– الصادق قسم الله الوكيل، ومحمد بن حمود الطريفي ، مصطلحات تشريح الجهاز الحركي للإنسان ، الرياض : المركز المشترك لبحوث الأطراف الصناعية والأجهزة التعويضية ، ١٩٨٨م ، ٢٢٨ص .
– صادق الهلالي، مصطلحات علم حياة الجهاز العصبي، الرباط: مجلة اللسان العربي (ع٢٨، ٢٩)، ١٩٨٧م، ع٢٨، ص ص ١٢٣ – ١٧٤، ع٢٩، ص ص ١٩٧ – ٢٦٠.
– صادق الهلالي ، وسفيان محمد العسولي ، معجم الوراثيات والعلوم البيولوجية والجزيئية ، الإسكندرية : منظمة الصحة العالمية ، ١٩٩٣م، ٤٥٧ص .
– صادق الهلالي ، ومحمد حكمت وليد، معجم العين وأمراضها، الإسكندرية : منظمة الصحة العالمية، ١٩٩٣م، ٣١٧ص .
– عبدالرزاق بن حمروش، كشف الرموز للتداوي بالطب القديم، اليوناني والعربي : جدة : الدار السعودية للنشر، ١٩٩٠م .
– عبدالسلام بن محمد العلمي، ضياء النبراس في حل مفردات الأنطاكي بلغة فاس، فاس : ١٩٠٠م، ١٣٦ص.
– عبدالعزيز بنعبدالله ، معجم الدم، بيروت : دار الكتاب العربي، ١٩٧٠م، ٢٩٢ص .
– عبدالعزيز بنعبدالله ، معجم الدم ، الرباط : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي ، ١٩٧٢م، ص ١٠، ١٠، ٧١ .
– عبدالعزيز بنعبدالله ، معجم العظام، الرباط : المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي، ١٩٧٢م ، ص ص ١١، ١١، ٧١ .
– عبدالعزيز بنعبدالله ، معجم الطب المبسط ، الرباط: مجلة اللسان العربي (ع١٥، ج٢)، ١٩٧٧م ، ص ص ١٩٧ – ٢٦٨ .
– عبدالعزيز بنعبدالله ، معجم العظام، بيروت : دار الكتاب اللبناني، ١٩٩٠م، ٣٤٠ص .
– عبدالعزيز بنعبدالله ، معجم الدم، بيروت : دار الكتاب اللبناني، ١٩٩٠م ، ٣٠٠ص .
– عبدالعزيز تكسانة، وعبدالوهاب زليد، محاولة لاقتراح وجمع مصطلحات زراعة الأنسجة، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع٢٥)، ١٩٨٦م، ص ص ٢٥٣ – ٣٣٩.
– عبدالقادر المغربي، الكلمات اللغوية الطبية، دمشق: مجلة مجمع اللغة العربية (ع٢١، ج١، ٢) ، ١٩٤٦م، ص ص ٢٧ – ٣٥ .
– عبدالله عاصم، في سبيل معجم تشريحي لجسم الإنسان، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع٣٥)، ١٩٩١م ، ص ص ١٦١ – ١٧٤ .
– عبدالناصر نورالدين، الموسوعة الطبية الميسرة، دمشق: دار الحكمة، ١٩٨٨م، ٤٧٠ص .
– عبدالوهاب، لغات قطبية في اصطلاحات طبية، لكنئو: مطبعة نامي، ١٩١٠م ، ٣٥٨، ٤٠، ٣٩٨ص .
– عطاالله أثناسيوس، تعابير ومصطلحات طبية، القاهرة : الجامعة الأمريكية ، ١٩٥٣م، ١٩٥ص .
– علي سعيد إسماعيل ، قاموس الطب العربي، بيروت : دار البحار، ١٩٩٠م، ٢٤٠ص .
– علي محمود عويضة، المعجم الطبي الصيدلي الحديث، القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٩١م، ٢ مج .
– عمر الجارم ، معجم الأمراض النفسية والعقلية ،

الرباط: مجلة اللسان العربي، ع ٦، ١٩٦٩م ، ص ص ٤٥١ - ٤٥٦.

- عوض جرجس، ونبيل يوسف، القاموس الطبي الحديث، ١٩٦٧م، ٦٠٧ص .
- الفاضل العبيد عمر، قاموس الأحياء الدقيقة الطبية، جدة : دار القبلة للثقافة الإسلامية ، ١٩٨٧م، ٣٤٨ص .
- فرعون، وفلوديان، وبراتاند، وإميل لويس، مفردات، باريس: موريل، ١٨٦٠م، ٢٠٤ص .
- فهيم مخائيل أبادير، معجم التشريح، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٦١م، ١٨٦ص .
- قاسم سارة ، المعجم المصور للهندسة الوراثية، سوريا: دار المعارف، ١٩٩٢م .
- قتيبة الشهابي، المعجم الطبي الحديث، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٤م، ٣٠٠ص .
- قتيبة الشهابي، المعجم الطبي للجيب، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٧م، ٣٤٣ص .
- قسم الأبحاث والترجمة (الإعداد) ، معجم التمريض، بيروت : الدار العربية للعلوم، ١٩٩٠م، ٣١٢ص .
- أ . ل . كلرفيل ، معجم المصطلحات الطبية (ترجمة مرشد خاطر، وأحمد الخياط، ومحمد صلاح الدين)، دمشق: مطبعة الجامعة السورية، ١٩٥٦م، ٩٦٠ص .
- كمال الدين الحناوي، معجم المصطلحات الطبية الحديثة، بيروت : منشورات المكتبة العصرية، ١٩٨٧م، ٧٢٥ص .
- لجنة المصطلحات في المجمع العلمي العراقي، مصطلحات علم الولادة، بغداد : مجلة المجمع العلمي العراقي (مج ١٧)، ١٩٦٩م، ص ص ٢٠٦ - ٢٢٥ .
- ليونارد مرفين ، معجم الفيتامينات (المرشد الكامل إلى الفيتامينات)، قبرص : مؤسسة الأبحاث اللغوية ، ١٩٨٤م، ١٩٢ص .
- مارتن . أ . إليزابيث، القاموس الطبي الوجيز، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٧م ، ٢٥٦ص + ٢٩٦ص .
- المجمع العلمي العراقي، مصطلحات علمية في الفيزياء العامة، محاصيل، علم نفس، تربية، بغداد : المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٩م، ١٨٦ص .
- المجمع العلمي العراقي ، مصطلحات علم الجراحة والتشريح ، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٨م، ٥٧ص .
- مجمع اللغة العربية، مصطلحات علم الجراحة، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج٢)، ١٩٦١م .
- مجمع اللغة العربية، مصطلحات علم الطب الباطني، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج١+٢)، ١٩٥٧م، مج١ ، ص ص ٢٧٧ - ٣٢٤، مج٢ ص ص ٨١ - ٨٩ .
- مجمع اللغة العربية، مصطلحات علم التوليد ، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج٢)، ١٩٦١م، ص ص ١٣١ - ١٤٢ .
- مجمع اللغة العربية، مصطلحات في علم الطب الشرعي، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج٣ - ٥)، ١٩٦١م، ص ص ١٢١ - ١٣٥، مج ٤، ١٩٦٢م، ص ص ٥٧ - ٥٨، مج٥، ١٩٦٣م، ص ص٣٧ - ٤٩.
- مجمع اللغة العربية، مصطلحات في العلوم الطبية، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج٣٦)، ١٩٩٦م، ص ص ٣١ - ٥٠ .
- مجمع اللغة العربية، مصطلحات في العلوم الطبية، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج٣٧)، ١٩٩٨م، ص ص ١٧٩ - ٢٠٨ .
- مجمع اللغة العربية، مصطلحات في علم الأمراض ومتفرقاتها ، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج١) ، ١٩٥٧م ، ص ص ٣٢٧ - ٣٥٧ .
- مجمع اللغة العربية، مصطلحات في علم أمراض النساء، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج٣)، ١٩٦١م، ص ص ١٠٥ - ١١٧ .
- مجمع اللغة العربية، مصطلحات في طب الأسنان ، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج١٨)،

١٩٧٦م ، ص ص ١٣٣ – ١٣٩ .
– مجمع اللغة العربية، مصطلحات طبية ، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج ٢٤) ، ١٩٨٤م، ص ص ١٠٩ – ١٢٣، مج٢٩ (١٩٩٠م) ، ص ص ٢١٩ – ٢٥٣ .
– مجمع اللغة العربية ، معجم المصطلحات الطبية، القاهرة: مجمع اللغة العربية (الجزء الأول من A- C)، ١٩٨٥م، ٢٣١ص .
– مجمع اللغة العربية، معجم المصطلحات الطبية، القاهرة: مجمع اللغة العربية (الجزء الثاني من D-G)، ١٩٩٠م، ٢٩٩ص .
– مجمع اللغة العربية ، مصطلحات الطب والتشريح، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج ١)، ١٩٥٧م، ص ص ٣٩٣ – ٤٥٠ .
– مجمع اللغة العربية ، مصطلحات علم الصحة ، القاهرة: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج١) ، ١٩٥٧م، ص ص ٤٠٩ – ٤١٥ .
– مجمع اللغة العربية ، المصطلحات الطبية ، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج ١، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ٢٣)، ١٩٥٧م .
– مجمع اللغة العربية ، مصطلحات في العلوم الطبية، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠)، ١٩٨٦م، ص ص ٤٩ – ١٢٧ .
– مجمع اللغة العربية ، مصطلحات في العلوم الطبية، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج ٣١-٣٤)، ١٩٩١م، ص ص ٢١٩ – ٢٩٢ .
– مجموعة من الباحثين ، مصطلحات التمريض، عمان : مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٩٦م .
– مجموعة من علماء هيئة المطبعة الذهبية، الموسوعة الطبية الحديثة، القاهرة : مؤسسة سجل العرب، ١٩٦٩م .
– محمد أحمد السريجي ، مصطلحات علم الوراثة والعلوم الوراثية ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع١٧، ج٢) ، ١٩٧٩م ، ص ص ١١٧ – ١٥٤ .
– محمد أشرف، المعجم الطبي ، القاهرة : ١٩٧٨م، ٩٧١ مصطلحاً .
– محمد بن عبدالجليل بلقزيز ، مفردات العين، مراكش: مكتبة بلقزيز، ١٩٨٠م، ١٦٠ص .
– محمد بن عمر التونسي، الشذور الذهبية في المصطلحات الطبية، القاهرة : دار الكتاب، ١٩١٤م، ١٠٠ص .
– محمد بهائي السكري، مصطلحات هامة في علم وظائف الأعضاء، القاهرة : محمد بهائي السكري، ١٩٨٢م، ١٩٨ص .
– محمد رفعت ، قاموس التداوي بالأعشاب، بيروت : دار البحار، توزيع مكتبة الهلال، ١٩٨٨م، ٣٨٤ص .
– محمد شرف، معجم العلوم الطبية والطبيعية، القاهرة : وزارة المعارف، ١٩٢٨م، ١٠١٣ص .
– محمد عبداللطيف إبراهيم، معجم المصطلحات الطبية، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٩٩٠م، ٢مج .
– محمد فوزي جاب الله ، القاموس الطبي الوجيز، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، ١٩٨٦م، ٢٦٠ص .
– محمد كامل برادة، معجم إنجليزي عربي خاص بالأمراض الجلدية والزهرية، القاهرة : مطبعة مصر، ١٩٥٣م، ١٣٨ص .
– محمد هيثم الخياط – اتحاد أطباء العرب، المعجم الطبي الموحد، بغداد : اتحاد الأطباء العرب، ١٩٨٤م، ٧٦٠ + ٩٩ + ٤٠ص .
– محمود الجليلي ، المعجم الطبي الموحد، بغداد: مطبعة المجمع العلمي العراقي (اتحاد الأطباء العرب)، ١٩٧٨م، ٣٨٥ص .
– محمود رشدي البقلي الحكيم، قاموس طبي ، باريس : المطبعة الشرقية – جروبي، ١٩٧٠م، ٣٥٨ص .

– محمود عبدالعظيم ، المساعد في المختبرات الطبية، الرياض : دار طويق للنشر، ١٩٩٣م، ١١٨ص .
– مدين عبدالرحمن القوصوني ، قاموس الأطباء وناموس الألبا، دمشق : أوفست دار الفكر (ج١)، ١٩٧٩م، ٣٥٩ص، (ج٢) ١٩٨٠م، ٣٤٣ص .
– مصطفى طلاس، المعجم الطبي النباتي، سوريا : دار طلاس، ١٩٨٩م، ٨٩٦ص .
– مفيد الجواخدار، وعدنان الصاغ، المعجم السريري لارتفاع التوتر الشرياني، سوريا : دار المعاجم، ١٩٩٢م، ٣٧٨ص .
– ممدوح أحمد زكي، وعز الدين نشاري، وعبدالرحمن عقيل، المعجم الموضوعي للمصطلحات الطبية، الرياض : دار المريخ، ١٩٨٩م، ٢٩٧ص .
– منظمة الصحة العالمية ، معجم المصطلحات المستخدمة في سلسلة للجميع، جنيف : منظمة الصحة العالمية، ١٩٨٤م .
– منظمة الصحة العالمية ج . م . ع ،. مصطلحات إدارة المستشفيات ، الإسكندرية، منظمة الصحة العالمية، ١٩٩٠م، ٥٠ص .
– المنظمة العربية للتربية والثقافة، المعجم الموحد لمصطلحات علم الصحة وجسم الإنسان، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة، ١٩٩٢م، ٤٦ص.
– المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – مكتب تنسيق التعريب، مصطلحات علم الصحة وجسم الإنسان في التعليم العام، الدار البيضاء: دار الكتاب، ١٩٧٧م، ٧١ص.
– ميلاد غطاس، المعجم الطبي البيطري، القاهرة : مكتبة زهرة الشرق، ١٩٩٧م .
– ميلاد بشاي، المعجم البيطري الحديث، القاهرة : شركة سيد لايت المحدودة .
– ميلاد بشاي، معجم المصطلحات الطبية المصور، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١م .
– ميلاد بشاي ، معجم المصطلحات الطبية والعلمية الحديثة المصور، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٤م، ١٠٢٣ص .
– ميلاد بشاي، المعجم الطبي الحديث المصور مراجعة عوض جرجس، ونبيل يوسف، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩١م، ٨٠٠ص .
– ناصف اليازجي، معجم القطيفة (معجم أعضاء الإنسان والصفات الجاري عليه)، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٤م، ١٢١ص .
– هشام إبراهيم ، دليل المصطلحات الطبية، بيروت : المؤسسة العامة للدراسات، ١٩٩٣م، ٤٠٣ص .
– هشام منقذ الأميري، معجم طبي، باريس : مجلة الطبيب، ١٩٨٤م ، ١٢٨ + ٥٩ + ٦٠ص .
– وليم الخولي ، الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي ، القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٦م، ٤٦٣ص .
– يوسف حتي، قاموس حتي الطبي، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٦م ، ٧٨٣ + ١٠٦ص .
– يوسف حتي ، أحمد شفيق الخطيب، قاموس حتي الطبي للجيب ، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٨م، ٥٠٠ص.
– يوسف حتي، أحمد شفيق الخطيب ، قاموس حتي الطبي الجديد، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٣م، ٦٤٢ص .
– يوسف حتي، وأحمد شفيق الخطيب، قاموس حتي الطبي للجيب، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٨م، ٢٨٢ص.
– يوسف عازوزي، كلمات واصطلاحات طبية، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٢٥م، ١٠١ص .

الملحق (ب) قائمة المراجع المعجمية في مجال الهندسة :

– الاتحاد العربي للحديد والصلب، قاموس المصطلحات الفنية للحديد والصلب ، القاهرة : مطبعة الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٩م، ١١١٢ص .
– اتحاد المهندسين العرب، المعجم الموحد الشامل للمصطلحات الفنية للهندسة والتكنولوجيا ، الكويت : مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ١٩٨٦م . ١١ جزءاً .

– أحمد عبدالمجيد أمين، معجم أجهزة القياس، لبنان: دار الكتاب العربي، ١٩٩٤م .
– أحمد فؤاد راشد وآخرون، مراجعة فؤاد عبدالعال، معجم مصطلحات هندسة الإنتاج "القياسات" ، جدة: جامعة الملك عبدالعزيز – مركز النشر العلمي، ١٩٨٩م، ١٠٦ص .
– أحمد فؤاد راشد وآخرون ، مراجعة فؤاد عبدالعال، معجم مصطلحات هندسة الإنتاج "قطع المعادن وتشغيلها مكنياً" ، جدة : جامعة الملك عبدالعزيز – مركز النشر العلمي، ١٩٩٠م، ١٥٢ص .
– أحمد مختار شافعي ، معجم مصطلحات الهندسة الكهربائية، القاهرة : مؤسسة الأهرام، ١٩٧٨م، ١٢٨+ ٣٠٢ص .
– إدارة المعاهد المجتمعة، أوردليك (فرع المغرب الأقصى)، مصطلحات كهربائية إلكترونية، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع٩، ج٢)، ١٩٧٢م، ص ص ٣١١ – ٣١٣ .
– أسعد عبدالحميد الأوسي، معجم مصطلحات الهندسة الكهربائية "الشامل"، بيروت : الدار العربية للعلوم ، ١٩٩٠م، ٢٩٦ص .
– أنور محمود عبدالواحد، ومحمد عبدالعزيز خطاب، معجم مصطلحات الحديد والصلب ، القاهرة : مؤسسة الأهرام، ١٩٧٤م، ١١٨ + ٣٢٣ص .
– أنور محمود عبدالواحد، معجم التبريد وتكييف الهواء، القاهرة : مؤسسة الأهرام، ١٩٧٩م، ١٢٤+ ٢٧١ص .
– أنور محمود عبدالواحد، المعجم الهندسي، القاهرة : دار الشروق، ١٩٧٣م، ٥١٠ص .
– أنور محمود عبدالواحد، معجم مصطلحات الهندسة الكهربائية ، لايبزغ : المؤسسة الشعبية، ١٩٧٥م، ٣٠٢ص .
– بسام عميقة، معجم وحدات القياس العالمية ، دمشق : دار المعرفة ، ١٩٨٨م ، ٩٧ص .
– بلال أحمد ناصر، وأحمد مختار، قاموس الهندسة الكهربائية ، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٩٥م، ٤٦٧ص .
– بلال محمد نصار، قاموس هندسة السيارات ، لبنان : مكتبة لبنان، ١٩٩٦م .
– توفيق أحمد عبدالجواد ، معجم العمارة وإنشاء المباني، القاهرة : مؤسسة الأهرام، ١٩٧٦م، ٣٥٧ + ١٠٨ص .
– جمال الدين المظفر ، معجم مصطلحات حفر الآبار النفطية ، الكويت : جمال الدين المظفر، ١٩٨٢م، ٦٣ص.
– حسن مرسي فرحات ، معجم الإلكترونيات ، بيروت : أكاديميا لبنان، ١٩٩٢م ، ٦٣٨ص .
– حماد يوسف حماد، ومحمد عبدالمجيد نصار، ومحمود فوزي عبدالعزيز، معجم المصطلحات التكنولوجية الأساسية، القاهرة : مؤسسة الأهرام ، ١٩٧٣م، ١١٠+ ٢٥٣ص .
– رضا كشو ، بعض مصطلحات البناء في تونس ، تونس: التراث العربي (ع٣، ٤) السنة العاشرة، ١٩٨٩م، ص ص ١٠٦ – ١٢٦ .
– رضوان الجرف، وعلي شاش ، الميسر : معجم مصطلحات الهندسة وإدارة التشييد، الرياض : مكتبة العبيكان، ١٩٩٥م، ٥٦٨ص .
– رضوان سعدو الجرف ، المرشد: معجم مصطلحات الهندسة الإنشائية ، الكويت : جامعة الكويت ، ١٩٩٠م، ٢٦٦ص .
– سامي محمد طاهر عبد الموجود ، وزكي محمد خضر، قاموس مصطلحات الهندسة الكهربائية، ١٩٧٦م، ٧٦ص .
– شركة إم إل إي بي (الإعداد) محرر عام السيد أرنست كبة ، القاموس العربي للهندسة المدنية، لندن : روتلدج وكيفن بول ، ١٩٨٦م، ١٥٢ – ١٠٤ص .
– شفيق حكيم ، قاموس اصطلاحات الهندسة الميكانيكية، القاهرة : مطبعة مصر، ١٩٤٧م، ٢٣٠ص .
– عادل عبدالمنعم أبو السعود ، قاموس الطالب

للمصطلحات الهندسية ، كردستان (العراق) : جامعة السليمانية ، ١٩٨٠م، ١٧٣ص .

- عبدالعزيز بنعبدالله ، معجم البناء ، الرباط : المكتب الدائم لتنسيق التعريب، ١٩٧٨م، ١٦٣ص .

- عبدالعزيز بنعبدالله ، معجم الطيران العام، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع١٢، ج٢)، ١٩٧٥م، ص ص٣ - ٣٥.

- عبدالعزيز بنعبدالله ، مصطلحات الخشابة والخشب، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع١٤، ج٢)، ١٩٧٦م، ص ص ٢٥٨ - ٣٢٢ .

- غالب أبو صاع (مترجم)، دليل مصطلحات التدفئة والتبريد وتكييف الهواء، الرياض : دار عالم الكتب، ١٩٨٨م، ٣١٦ص .

- فاضل حسن أحمد، المختصرات المستعملة في الهندسة والتكنولوجيا ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع٢٥)، ١٩٨٥م، ص ص ١٦١ - ٢٢٦ .

- فاضل حسن محمد، المختصرات المعتمدة في الهندسة والتكنولوجيا (خاص بالجمعيات)، الرباط: مجلة اللسان العربي (ع٣٠ - ٣٢)، ١٩٨٨م، ص ص ٢٤٣ - ٢٦٨، ع٣١، ص ص ٢١٣ - ٢٤٣، ع٣٢، ١٩٨٩م، ص ص ٢٠٣ - ٢١٤.

- فلاديمير . ن شفارتر، ترجمة : مظفر شعبان ، معجم المصطلحات العلمية المصورة في الهندسة الميكانيكية ، سوريا - حلب : مكتبة الفجر، ١٩٨٣م، ٤١٣ص .

- كاسوكي أيموري وآخرون (التحرير)، قاموس المصطلحات الكهربائية، طوكيو : كينوكونيا ، ١٩٨٣م، ٤٢٧ص .

- كيفورك ، ميناجيان، معجم الهندسة الميكانيكية، موسكو: جامعة باتريس لومومبا، ١٩٦٨م، ٣٤٧ص .

- كيفورك ميناجيان، مصطلحات العنفات، الرباط: مجلة اللسان العربي (ع٧، ج٢)، ١٩٧٠م، ص ص١٠٤ - ١٠٩.

- اللجنة المجمعية لمصطلحات العلوم الهندسية ، مصطلحات الهندسة المدنية، بغداد : مجلة المجمع العلمي العراقي (مج ٣٠) ، ١٩٧٩م ، ص ص٢٥٢ - ٢٦٩، مج٣١، ١٩٨٠م، ص ص ٣٨- ٥٢، مج٣٤، ١٩٨٣م، ص ص ٢٩٤ - ٣٣٣ .

- مجلس الطيران المدني للدول العربية، معجم مصطلحات الطيران المدني ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٤م، ٣٢٠ ص .

- المجمع العلمي العراقي، مصطلحات في هندسة السكك الحديدية والري والأشغال والصناعة والكهرباء، بغداد : المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٤م، ٢٨ص .

- المجمع العلمي العراقي ، مصطلحات في الهندسة المدنية، العراق : المجمع العلمي العراقي ، ١٩٩٠م، ٣٢٦ص .

- المجمع العلمي العراقي ، مصطلحات في الإلكترونية، بغداد : المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٩م، ٧ص .

- مجمع اللغة العربية، مصطلحات في الرسم الهندسي، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج ١٤)، ١٩٧٢م، ص ص ١٣٩ - ١٤٥ .

- مجمع اللغة العربية ، مصطلحات العناف (التوربينات)، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج ١١)، ١٩٦٩م، ص ص ٣ - ٨ .

- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مصطلحات في الهندسة، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية، (مج٣٦)، ١٩٩٦م، ص ص ١٨٧ - ٢١٦، (مج ٣٧)، ١٩٩٨م، ص ص ٤١ - ٨٠ .

- مجمع اللغة العربية ، مصطلحات في الهندسة الميكانيكية، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج ١) ، ١٩٥٧م ، ص ص ٢٥٣ - ٢٦٤، مج٢، ١٩٦١م، ص ص ٤٩ - ٦٣ .

- مجمع اللغة العربية ، مصطلحات الهندسة الكهربائية، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج ١٠)، ١٩٦٨م ، ص ص ٣ - ١٤ .

- مجمع اللغة العربية ، مصطلحات في الهندسة (هندسة الإنتاج والمواد) ، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢)، ١٩٨٨م، ص ص ١ – ١٨، مج٢٩ ، ١٩٩٠م ، ص ص١ – ٢٤ ، مج٣١ ، ١٩٩١م ، ص ص١١٧ – ١٣٦، مج٣٢، ١٩٩٣م، ص ص ٣١٧ – ٣٢٨.
- مجمع اللغة العربية ، مصطلحات الإلكترونيات، القاهرة: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج ٨) ، ١٩٦٧م ، ص ص٦٣ – ٧٩، مج٩، ١٩٦٧م ، ص ص١٣ – ٢١ .
- مجمع اللغة العربية ، مصطلحات في العمارة الإسلامية والعمارة الإغريقية والرومانية، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج ١٣)، ١٩٧٢م .
- مجمع اللغة العربية ، مصطلحات في هندسة القوى الميكانيكية ، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج ٢٧)، ١٩٨٨م .
- مجمع اللغة العربية ، مصطلحات في الهندسة الميكانيكية، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنيـــة (مج ٣٣)، ١٩٩٣م، ص ص ٢٢٩ – ٢٧٤، مج٣٤، ١٩٩٣م، ص ص ٢٢٧ – ٢٥٤ .
- مجمع اللغة العربية ، مصطلحات التكييف والتبريد، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع١٩، ج٢)، ١٩٨٢، ص ص ٩٩ – ١٠٩ .
- محمد أبو عبده ، مصطلحات متعلقة بهندسة المياه ومعالجة المياه ومحاربة التلوث ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ٢٠)، ١٩٨٣م، ص ص ٣١٧ – ٣٣٠ .
- محمد عبدالمجيد الزميتي، معجم مصطلحات هندسة الطيران، القاهرة : مؤسسة الأهرام، ١٩٧٦م، ٢٣٤ +١٣٥ص .
- محمد عبدالمجيد نصار، معجم هندسة السيارات، القاهرة : مؤسسة الأهرام، ١٩٧٨م، ٣٠٥ + ١٢٦ص .
- محمد عبدالنصير القديم، وأنور عبدالواحد، معجم آلات الورش، القاهرة : مؤسسة الأهرام، ١٩٧٧م، ٢٩٠، ٢١٠ص.
- محمد عز الدين الدهشان، الموسوعة العلمية في الحديد والفولاذ، الرياض : جامعة الملك سعود – مركز النشر العلمي والمطابع ، ١٤١٩هـ ، ٩٣١ص .
- محمد عز الدين الدهشان، معجم المصطلحات العلمية لعلوم هندسة المواد : الرياض : جامعة الملك سعود – مركز النشر العلمي والمطابع، ١٤١٧هـ، ٢٩١ص.
- محمود إبراهيم غزلان وأخرن ، قاموس الإلكترونيات، الإسكندرية : المركز العربي للنشر والتوزيع ، ١٩٧٥م ، ١٠٥٢ص .
- محمود أحمد حمدان ، القاموس الهندسي الشامل، بيروت : دار الراتب الجامعية ، ١٩٩٤م ، ١٢١٥ص .
- محمود فوزي حمد، قائمة مصطلحات الهيدروليك الهندسي، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع١٧، ج٢)، ١٩٧٩م ، ص ص ٢٢٢ – ٢٣٤ .
- محمود فوزي حمد ، قائمة مصطلحات الهندسة الصحية والبلديات ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع١٧، ج٢)، ١٩٧٩م.
- محمود فوزي حمد، قائمة مصطلحات ميكانيكا الموائع، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع١٧، ج٢)، ١٩٧٩م.
- محمود فوزي حمد وآخرون، قائمة مصطلحات في علم توازن القوى (أستاتيكا)، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع٢٨)، ١٩٨٧م ، ص ص ٢٥٥ – ٢٥٧ .
- محمود فوزي حمد وآخرون ، قائمة مصطلحات في الحركة الدفعية (الديناميكا)، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع٢٩)، ١٩٨٧م، ص ص ٢٨٥ – ٢٩٣ .
- محمود فوزي عبدالعزيز، معجم هندسة المياه، بيروت: أكاديميا لبنان، ١٩٩٢م، ٤٨٨ص .
- محيي الدين عبدالواحد ، الفالوجي "معجم معماري" – مدني، الرياض : مطابع الفرزدق التجارية ، ١٩٨٧م، ٤٤٧ص.
- المركز السويدي للمصطلحات التقنية، مصطلحات الخرسانة ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ٢٣)، ١٩٨٣م ، ص ص ٢٥٧ – ٣٠٣ .

- مركز الطاقات المتجددة وجامعة القاضي – المغرب، مشروع معجم الطاقات المتجددة، الرباط : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – مكتب تنسيق التعريب، ١٩٩٣م، ١١١ص .
- المكتب الدائم لتنسيق التعريب، معجم الالات والأدوات والأجهزة ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع٦)، ١٩٦٩م ، ص ص ٣٤٥ – ٣٨٠ .
- المكتب المغربي للمراقبة – مصطلحة التعريب ، مصطلحات في السيارة ، المغرب : مصطلحة التعريب .
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – مكتب تنسيق التعريب، مشروع معجم الكهرباء ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع١٧ ، ج٣) ، ١٩٧٩م ، ص ص ٥ – ٤١ .
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – مكتب تنسيق التعريب ، مشروع معجم الصناعة المعمارية ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع١٧ ، ج٣) ، ١٩٧٩م ص ص٥٨ – ١١٣ .
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – مكتب تنسيق التعريب، مشروع معجم الميكانيكا ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع١٧، ج٣)، ١٩٧٩م ، ص ص ١٨٩ – ٣٥١ .
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – مكتب تنسيق التعريب، مشروع معجم مصطلحات الهندسة الميكانيكية، تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٥م، ١٤٥ص .
- المنظمة العربية للمواصفات و المقاييس : مصطلحات نظام التحكم الأتوماتيكي ، عمان، المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، ١٩٧٥م .
- المنظمة العربية للمواصفات و المقاييس : تشييد المباني والسلالم ، عمان، المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، ١٩٦٨م .
- مهندس بشاي، معجم المصطلحات الهندسية الحديث، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٦م، ٩٨١ص .
- موفق الخاني، المصطلحات الفنية للطيران ، دمشق : ١٩٥٠م .
- نبيل عبدالسلام هارون ، معجم مصطلحات علم المواد ، جدة: جامعة الملك عبدالعزيز ، كلية الهندسة، ١٩٨٥م، ٣٠٨ص .
- الهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسي، المصطلحات والتعاريف الهندسية الكهربائية للعدادات وأجهزة القياس، القاهرة : ١٩٦٥م .
- الهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسي، المصطلحات والتعاريف الفنية الهندسية الكهربائية: المكنات والمحولات ، القاهرة : ١٩٦٥م ، ٢٩ص .
- الهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسي، المصطلحات والتعاريف الفنية الحام ، القاهرة : ١٩٦٦م .
- الهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسي، المصطلحات والتعاريف الفنية لأجهزة استقبال الراديو والتلفزيون ، القاهرة : ١٩٦٤م ، ٢٧ص .
- الهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسي، مصطلحات وتعاريف فنية في الهندسة الميكانيكية ، القاهرة : ١٩٦٤م ، ٢مج .
- وديع فانوس ، القاموس الفني ، القاهرة : لينرت ولاندروك لامبليه خليفة ، ١٩٦٢م، ٩٦٧ص .
- وديع فانوس ، القاموس الفني ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٦م، ٧٩٦ص .
- وزارتا الدفاع والتعليم العالي في الجمهورية العربية السورية ، المعجم الكهربائي الإلكتروني، دمشق : ١٩٧٥م ، ٨٩٠ص .

الملحق (جـ) قائمة المراجع المعجمية في مجال العلوم العامة :

- إبراهيم بن مراد ، المعجم العلمي العربي المختص، لبنان: دار النهضة العربية ، ١٩٩٣م .
- إبراهيم الدبوني ، سيمون منصور، الدليل إلى المصطلحات الإنجليزية ، بغداد : ١٩٥٤م، ١٠٦ص .

– اتحاد المترجمين الدولي بفارسوفيا ، مصطلحات علمية مختلفة، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع١٧، ج٢)، ١٩٧٩م ، ص ص ١٨٥ – ١٩٧ .
– اتحاد مجالس البحث العلمي، مسرد مصطلحات قوانين البراءات ، بغداد .
– أحمد ذكري وآخرون، موسوعة كشاف جامع العلوم الملقب بدستور العلماء، لبنان، مكتبة لبنان، ١٩٩٥م .
– أحمد سعيدان، مشروع للرموز العلمية والعربية ، الأردن، مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٥م .
– أحمد شفيق الخطيب (إعداد)، قاموس الجيب للمصطلحات الأساسية في العلوم، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٣م .
– أحمد شفيق الخطيب (الإعداد)، وجيمس، وسيمبسون، الوسيط في مصطلحات العلوم، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٧م، ٢٥٣ص .
– أحمد شفيق الخطيب ، معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية ، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٧م .
– أحمد نابلي، القاموس المحيط في علم الحياة الطبيعية، لبنان : دار المسيرة، ١٩٩٣م، ٢٤٨ص .
– أرثر غودمان، وأحمد شفيق الخطيب (الأعداد)، قاموس العلوم المصور، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٢م، ٣٧٦ص.
– إيلي وديع حداد، معجم المصطلحات الفنية والعلمية، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٩٨م، ٨٦٤ص .
– بسام عميقة ، معجم فروع العلوم، سوريا – اللاذقية : دار الحوار ، ١٩٨٩م، ١٥٠ص .
– ثانية النفاوسي ، معجم المصطلحات العلمية والفنية والتطبيقية، العراق : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة الموصل ، ١٩٨٥م، ٨٣٨ص .
– جورج بيرسي بادجر، قاموس الذخيرة العلمية، بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٨٨م، ١٢٥٠ص .
– جيرار تهامي، موسوعة مصطلحات العلوم عند العرب، لبنان : مكتبة لبنان، ١٩٩٥م ، ٣٠٠٠ مصطلح .
– حسن محمد ريجان ، وعبدالعزيز محمود، ومحمود عبدالرحمن البرعي، معجم المصطلحات العلمية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠م، ٦٤٥ص .
– خليل الجر، معجم المصطلحات الفنية ، ليبيا : الشركة العامة للنشر والتوزيع مجموعة أولى (٤)، ١٩٨٠م، ص ص ٣٤٤ – ٣٩٧ .
– خليل الجر، معجم المصطلحات الفنية ، ليبيا : الشركة العامة للنشر والتوزيع مجموعة أولى (٥)، ١٩٨١م، ص ص ٣٧٠ – ٣٩٧ .
– رفيق العجم، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، لبنان : مكتبة لبنان ، ١٩٩٥م .
– دائرة المعارف البريطانية (رئيس التحرير أحمد رياض تركي)، المعجم العلمي المصور ، القاهرة : الجامعة الأمريكية، ١٩٨٦م ، ٦٢٣ + ٤٦ص .
– شركة سي . أي . في . المحدودة ، قاموس المصطلحات الفنية، بيروت، د . ن ، د . ت .
– صلاح الدين الكواكبي ، مصطلحات جدد لكلمات إفرنجية، دمشق : مجلة مجمع اللغة العربية (مج٤٠، ج٢)، ١٩٦٥م، ص ص ٥٢٤ – ٥٣٢،(مج٤٠ ، ج٣) ، ص ص ٦١٥ – ٦٢٠، (مج٤٢، ج٤)، ١٩٦٧م، ص ص ٨٥٣ – ٨٧٠.
– صلاح محمد علي ، القاموس العلمي ، بغداد : وزارة الثقافة والإعلام – دار ثقافة الطفل ، ١٩٨٧م، ٢١٥ص.
– طاش كيري زادة، موسوعة مصطلحات مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، لبنان : مكتبة لبنان، ١٩٩٥م .
– عبدالعزيز بنعبدالله، معجم أسماء العلوم والفنون والمذاهب والنظم، الرباط : المكتب الدائم لتنسيق التعريب ، ١٩٦٩م، ٦٢ص .
– عبدالنبي الأحمد فكري، جامع العلوم الملقب بدستور العلماء ، قام بتهذيبه محمود بن غياث الدين ، حيدرآباد الكن : مطبعة دار المعارف النظامية، ١٩١٢م ، ٤مج .

- عز الدين التنوجي، المصطلحات الجديدة ، دمشق : مجلة مجمع اللغة العربية (مج١٣، ج٥، ٦)، ١٩٣٣م، ص ص ٢٧٩ - ٢٨١ .
- عبيد الحق الندوي، القاموس المختصر للمصطلحات الأدبية والعلمية ، باكستان - لاهور : المكتبة العلمية، ١٩٨٧م، ٢٤٧ص .
- عطالله واصف ، ووهبة إسحاق، قاموس المصطلحات الفنية، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٦م، ١٥٨ص .
- علي مقلد، قاموس المصطلحات العلمية ، السعودية : مكتبة العبيكان ، ١٩٩١م .
- عمر رضا كحالة ، الألفاظ المعربة والموضوعية ، دمشق: المجمع العلمي العربي، ١٩٦٣م، ٨، ٤٧، ١١ص .
- فائزة حكيم رزق الله، ومحمد نصار، وأنور عبدالواحد (منظم) ، موسوعة الثقافة العلمية، القاهرة : دار الكتاب الجديد، ١٩٧٦م، ٤٥٩ص .
- فياض عبداللطيف النجم ، قاموس الجيب العلمي لطلبة المعاهد العالية ، بغداد : مكتبة دار المثنى، ١٩٦٧م، ١٨٤ص .
- كمال غريب ، القاموس العلمي المصور، بغداد : دار التضامن للطباعة ، ١٩٧٥م .
- لجنة الفيزياء والرياضيات بالمجمع العلمي العراقي، مصطلحات علمية في الفيزياء - علم الأحياء - الهندسة المدنية ، بغداد : المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٢م، ٢٤٠ص .
- لجنة الفيزياء والرياضيات بالمجمع العلمي العراقي، مصطلحات علمية في الفيزياء النووية - الكيمياء الحيوية، بغداد : المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٤م، ٣٢٢ص .
- المجمع العلمي العربي - دمشق، المصطلحات العلمية المعروضة على المؤتمر الرابع للاتحاد العلمي، دمشق: مجلة مجمع اللغة العربي (مج٣٦، ج٤)، ١٩٦١م، ص ص ٦٧٨ - ٦٩٢.
- مجدي وهبة، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية والثقافية ، القاهرة : ١٩٦٨م ، ٧٣، ١٨٠ص .
- مجدي وهبة ، المفردات العلمية في التكنولوجيا والثقافة، القاهرة : كتاب فرنسا ، ١٩٦٨م .
- المجلس الأعلى للعلوم، المصطلحات العلمية مجموعة رقم (١) ، القاهرة : المجلس الأعلى للعلوم، ١٩٦١م، ٥٣٥ص .
- محمد بن زيان، وضع المقابل العربي مصطلحات مولدة مقترحة، مجلة اللسان العربي (ع١٧، ج٢)، ١٩٧٩م، ص ص ٢٣٨ - ٢٥٤ .
- محمد بن علي التهانوي، كشاف اصطلاح الفنون ، تحقيق : لطفي عبدالبديع ، مراجعة : أمين الخولي، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م، ٣مج .
- محمد دبس ، معجم أكاديميا للمصطلحات العلمية والتقنية، لبنان : أكاديميا لبنان، ١٩٩٣م .
- محمد جميل الخاني، مصطلحات علمية ، دمشق : مجلة مجمع اللغة العربية (مج١٢، ج٣، ٤)، ١٩٣٢م، ص ص ١٩٣ - ٢٠٣ .
- محمد حمدي ، قاموس المصطلحات الفنية، القاهرة : المنطقة الرابعة - مطبعة المعارف، ١٩٢٤م، ٦ + ١١٥ص.
- محمد صلاح الدين الكواكبي، مصطلحات علمية، دمشق: مطبعة الجامعة السورية، ١٩٥٩م، ٢٦٣ص .
- معهد الإنماء العربي، معجم مصطلحات العلم والتكنولوجيا، بيروت : معهد الإنماء العربي ، ١٩٨٢م ، ٤مج .
- مكتب تنسيق التعريب ، المعجم المصور، الرباط : مكتب تنسيق التعريب ، ١٩٦٤م .
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العالي، القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٣م، ٦ أجزاء .

- المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس ، دليل مصطلحات المواصفات القياسية العربية، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع١٤، ج٢) ، ١٩٧٦م، ص ص ٤ - ٧٨ .
- نخبة من المختصين ، المعجم العلمي الوجيز المصور، دمشق : دار الألباب .
- هاراب، المعجم المدرسي، هاراب للكتب، ١٩٩١م، ٣٦٨ص .
- هيئة من المهندسين وذوي الاختصاص، قاموس العلوم والتكنولوجيا، بيروت: مؤسسة سبعة أسواق عربية، ١٩٧٨م، ١٥٢ + ١٢٦ص .
- الهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسي، المعجم القياسي للمصطلحات الفنية، القاهرة : الهيئة المصرية للتوحيد القياسي، ١٩٦١م، ج١ .
- وجيه حمد عبدالرحمن، القاموس الوجيز في الجذور العلمية ، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٩٢م، ٨٣ص .
- يوسف الخياط ، معجم المصطلحات العلمية والفنية، بيروت : دار لسان العرب، ١٩٧٤م، ٧٣٦ص .
- يوسف الريحاني، المعين في المصطلحات العلمية والفنية، بغداد : ١٩٦٢م، ٢٢٤ص .
- يوسف عبدالله السويدي ، قاموس الجيب الجامعي العلمي، بغداد : مكتبة الوعي ، ١٦ص .

الملحق (د) قائمة المراجع المعجمية في مجال الزراعة :

- إبراهيم كمال، معجم المصطلحات المستخدمة في المراعي الطبيعية والمزروعة ، الرباط : منظمة الأغذية والزراعة، ١٩٧٩م .
- أحمد حمو، في المعجم الهيدرولوجي، تونس، مجلة المعجمية العربية (ع٤)، ١٩٨٨م، ص ص ٩١ - ١١٩،ع٧ ، ١٩٩١م، ص ص ٧٥ - ١١٢، ع٨، ١٩٩٢م، ص ص ١٢٣ - ١٥٤.
- أحمد شفيق الخطيب ، قاموس مصطلحات العلوم الزراعية، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٧٨م، ٨٨ص .
- أحمد شفيق الخطيب، معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٨م، ٩٠٧ص .
- أرونولد بندر، قاموس التغذية وتكنولوجيا الأغذية ، ترجمة: فؤاد عبدالعال، ونبيل عبدالله، ويحيى محمد ، الرياض : جامعة الملك سعود (عمادة شؤون المكتبات)، ١٩٨٤م، ٥١٣ص .
- أنيس فريحة، معجم الألفاظ الزراعية، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٧٣م، ١٩٥ص .
- حسين عارف، معجم الاصطلاحات الشائعة في علم الصناعات الزراعية، القاهرة : ١٩٤٢م، ١٥ص .
- حسن عثمان، معجم علم وتقنية الغذاء (القسم الأول) حرف A-B الرباط : مجلة اللسان العربي، (ع٣٧، ٣٨) .
- السيد خليل عطا، وعبدالمنعم بلبع، مصطلحات في علم التربة، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ١٨، ج٢)، ١٩٨٠م ، ص ص ١٤٩ - ١٩١ .
- عبدالله الفخري، ومحمد السيد رضوان، معجم مصطلحات محاصيل العلف والمراعي، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع٢١)، ١٩٨٣م، ص ص ٢٣٧-٢٤٤.
- علاء الدين مرشدي، قاموس وشرح مصطلحات صحة اللحوم والألبان، الرياض : جامعة الملك سعود ١٩٩٨م، ١١٨ + ٢٨ص .
- كارل فرجسون، ومحمد بن زيان، معجم علم التربة، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ١٩، ج ٢)، ١٩٨٤م، ص ص ١٥٧ - ٢٣٢ .
- اللجنة المصرية العامة للهيدرولوجيا ، معجم مصطلحات الري والصرف، القاهرة : مؤسسة الأهرام للطباعة والنشر، ١٩٨٩م، ١٠٠٢ص .
- لجنة المصطلحات في المجمع العلمي العراقي ، مصطلحات علم المياه، العراق : مجلة المجمع العلمي العراقي (مج ٢٢ - ١٩، ٢٧) ، ١٩٧٠م، ص ص ١٤١ - ١٤٨.

- لورديس لبكي، قاموس ثمار الأرض، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٥م، ٣٦ص ، (عربي – فرنسي) .
- لورديس لبكي، قاموس ثمار الأرض، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٨٥م، ٣٦ص، (عربي – إنجليزي) .
- المجلس الدولي للغة الفرنسية – باريس ، مصطلحات زراعية ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع٢١)، ١٩٨٣م، ص ص ٢٤٥ – ٢٨٢ .
- المجمع العلمي العراقي ، مصطلحات علم البستنة، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧م، ١٥٦ص .
- المجمع العلمي العراقي، مصطلحات علوم المياه ، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٨م، ٩٥ص .
- المجمع العلمي العراقي ، مصطلحات في علم التربة، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٩م، ١٩ص .
- المجمع العلمي العراقي، مصطلحات علم الغابات وعلم المراعي، بغداد : المجمع العلمي العراقي (علم الغابات)، ١٩٨٧م ، ص ص ١ – ٤٧ .
- المجمع العلمي العراقي، مصطلحات في علم الري والبزل وعلم التربة، بغداد: المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧م، ص ص ١٢٧ – ١٦٠ .
- مجمع اللغة العربية، ألفاظ عربية لمعانٍ زراعية، دمشق: مجمع اللغة العربية (مج ٩، ج١)، ١٩٢٩م، ص ص ٥٥ – ٥٧ .
- مجمع اللغة العربية ، ألفاظ عربية لمعانٍ زراعية، دمشق: مجمع اللغة العربية (مج ١٠، ج٤، ٦، ١٣)، ١٩٣٠م، ص ص ٢٤١ – ٢٤٣، ج٦، ص ص ٣٦٨ – ٣٧٠، ج١٢، ص ص ٧٦٦–٧٦٧ .
- مجمع اللغة العربية، معجم الهيدرولوجيا، القاهرة : ١٩٨٤م، ١٦١ص .
- مجمع اللغة العربية، مصطلحات في الهيدرولوجيا، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج ١٥، ١٦، ١٧)، ١٩٧٣م .
- مجمع اللغة العربية، مصطلحات في الهيدرولوجيا، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج ١٨، ٢٠– ٢٥)، ١٩٧٦م، ص ص ١١٩ – ١٢٩ .
- مجمع اللغة العربية الأردني، مصطلحات زراعية، عمان: مجمع اللغة العربية، ١٩٨١م، ٧٩ص .
- محمد السيد رضوان، معجم مصطلحات العلف والمراعي، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع٢١)، ١٩٨٣م، ص ص ٢٣٧ – ٢٤٤ .
- محمد عبدالمجيد نصار، معجم الهندسة الزراعية ، القاهرة : مؤسسة الأهرام، ١٩٧٧م، ٣٢١+١٢٤ص.
- محمد علي أحمد حمزة ، المصطلحات الزراعية العامة، القاهرة : مطبعة الفتوح، ١٩٣٨م، ١٢ص .
- المركز العربي للتعريب والترجمة والنشر بدمشق، مشروع معجم مصطلحات علم المياه، الرباط : مكتب تنسيق التعريب ، ١٩٩٤م، ٢٨٦ص .
- المكتب الدائم لتنسيق التعريب (مترجم)، معجم الهيدرولوجية وعلم المياه الجوفية، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ١٢، ج ٢)، ١٩٧٥م، ص ص ٩٣ – ١٧٤ .
- محمود فيصل الرفاعي، المعجم الدولي للهيدرولوجيا، دمشق : دار طلاس للدراسات والترجمة ، ١٩٨٨م، ٢٦٠ص .
- محمود مصطفى الدمياطي، معجم المصطلحات الزراعية، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢م، ٥٥ص .
- مصطفى الشهابي، أهم الحشرات الزراعية ، دمشق: مجلة مجمع اللغة العربية (مج ١٣، ج١، ٢)، ١٩٣٣م، ص ص ١١٤ – ١١٩ .
- مصطفى الشهابي، ألفاظ عربية لمعانٍ زراعية، دمشق: مجلة مجمع اللغة العربية (مج ٥، ج ١٢)، ١٩٢٥م .
- مصطفى الشهابي، ألفاظ عربية لمعان زراعية، دمشق: مجلة مجمع اللغة العربية (مج ٦، ج٥، ٧، ج٨، مج٨، ج٧، ١٠)، ١٩٢٦م .
- مصطفى الشهابي ، معجم الألفاظ الزراعية، بيروت :

مكتبة لبنان، ١٩٥٧م .
– المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية، مصطلحات جودة المياه، تونس: المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية، ١٩٨٧م .
– المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية، مصطلحات جودة الفواكه الجافة والمجففة – مصطلحات الفواكه ، تونس: المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية، ١٩٨٧م .
– منظمة الأمم المتحدة للتغذية والزراعة (الفاو)، بعض المصطلحات المفيدة في اجتماعات مصايد الأسماك، الرباط: مجلة اللسان العربي (ع١٩، ج ٢)، ١٩٨٠م، ص ص ٤٧١ – ٤٨٤ .
– منظمة التغذية والزراعة الدولية (ترجمة مصطفى الشهابي) معجم المصطلحات الحراجية ، دمشق : المجمع العلمي العربي، ١٩٦٢م ، ٥٦ + ٢٨٦ص .
– المنظمة العربية للتنمية الزراعية – الخرطوم، المعجم الزراعي العربي في ألفاظ العلوم الزراعية ومصطلحاتها، الخرطوم : المنظمة العربية للتنمية الزراعية مج (١ – ٤)، مج ١، ج٣ ، ١٩٨٢م .
– وجدي رزق، قاموس المصطلحات الزراعية، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٠م، ١٠٩ص .
– وزارة الزراعة بمصر، دائرة المعارف الزراعية، القاهرة: ١٩٦٠م .

الملحق (هـ) قائمة المراجع المعجمية في مجال المواصلات :

– أحمد حسين، قاموس كومبيصل للمصطلحات البحرية، الإسكندرية : كومبيصل، ١٩٨٢م، ٢٠٤ص.
– أحمد فؤاد عزب، ومحمد حسين أحمد، ومحمد كمال فريد، قاموس الجيب البحري، القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥م، ١٨١ص .
– الأكاديمية العربية للنقل البحري – الإسكندرية، معجم المصطلحات البحرية، بيروت مكتبة لبنان، ١٩٨٩م، ٥٦٨ص .
– الأمانة العام لجامعة الدول العربية – إدارة النقل والمواصلات ، مصطلحات الطرق والنقل البري، الرباط: مجلة اللسان العربي (ع١٥، ج٢)، ١٩٧٧م، ص ص ٧٥ – ١١٥ .
– أنيس شباط، القاموس التقني للطرق ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ٧، ج٢)، ١٩٧٠م، ص ص ٦٣ – ٦٧.
– جامعة عين شمس، مصطلحات في علوم الأراضي والسكك الحديدية، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع٦)، ١٩٦٩م، ص ص ٣٥٥ – ٣٦٧ .
– جمال أبو رية، دائرة المعارف الأولاد (٣) الطيران، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م، ١٣٤ص .
– جمال أبو رية، دائرة معارف الأولاد – السفن ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٧م، ٩٩ + ٦٢ص .
– حبيب زيات، معجم المراكب والسفن، بيروت : المطبعة الكاثوليكية، ١٩٥٠م، ص ص ٣٢٢ – ٣٦٤ .
– درويش التحيلي، السفن الإسلامية على حروف المعجم، القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٩م، ١٧٩ص .
– ر . أ . س . أرفنج، المصطلحات البحرية العربية، بيروت: مركز الشرق الأوسط للدراسات العربية، ١٩٥٦م، ٨٧ص .
– طالب جميل (مترجم)، مصطلحات الشحن الجوي والتأمين البحري، بغداد : الشركة الأهلية للطباعة والنشر، ١٩٦٣م .
– عبدالعزيز بنعبدالله، مصطلحات القطار، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع١٢، ج٢) ، ١٩٧٥م، ص ص ١٧٩ – ٢٥٢ .
– عبدالعزيز بنعبدالله، المعجم الملاحي، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع١٧، ج٢)، ١٩٧٩م، ص ص ٣٢٦ – ٣٦٠.

- عبدالقادر المغربي، إشارات السير في الطرقات، دمشق: مجلة مجمع اللغة العربية (مج ٢٨، ج٣)، ١٩٥٣م، ص ص ٤٩٣ – ٤٩٧ .
- المجمع العلمي العراقي، مصطلحات نقل الركاب في آلات وأجهزة مكاين الاحتراق، بغداد : مجلة المجمع العلمي العراقي (مج ١٠)، ١٩٦٢م، ص ص ٩٥–١٠٥.
- المجمع العلمي العراقي، مصطلحات في السكك الحديدية، بغداد: المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٢م ، ٢٤ص .
- مجيد حميد العنبكي، المعجم البحري، القاهرة : مكتبة المعارف الحديثة، ١٩٩٠م .
- محمد سليم الجندي، رسالة الطرق، دمشق : مجلة مجمع اللغة العربية (مج ٢٠، ج١، ٢)، ١٩٤٥م، ص ص ٣٣ – ٤٠ .
- محمد سليم الجندي، رسالة الطرق، دمشق : مجلة مجمع اللغة العربية (مج ١٨، ج٩، ١٠)، ١٩٤٣م، ص ص ٤١١ – ٤١٦ .
- عبود وآخرون، المصطلحات الجديدة لتكنولوجيا الاتصالات ، فرنسا : الهيئة العامة للغة الفرنسية، ١٩٨٩م، ١٧٣ص .
- فاضل حسن أحمد، مصطلحات إضافية في هندسة الطرق، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع٢٦)، ١٩٨٧م، ص ص ٢٧٨ – ٢٩٥ .
- مختار السويفي، مصطلحات النقل البحري والتجارة الخارجية، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٠م، ٣١٦ص .
- المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، مصطلحات الإشارات وأجهزة الأمان للسكك الحديدية، عمان : المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، ١٩٧٦م .
- محمد بشير الكافي، قاموس المصطلحات البحرية، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١م، ٧٦ + ٤ + ٦٧ص .
- محمد جواد علي، القاموس البحري، بيروت : الدار العربية للموسوعات ، ١٩٨٨م، ٢٤٥ص .
- وزارة المواصلات – المملكة العربية السعودية، معجم مصطلحات النقل البري، الرياض : وزارة المواصلات – وكالة الوزارة لشئون النقل، ١٩٨٦م ، ٣٣٢ + ٤٥ص .
- محمود فوزي حمد، قائمة مصطلحات الطرق، الرباط: مجلة اللسان العربي (ع١٧، ج٢)، ١٩٧٩م، ص ص ١٩٩ – ٢٠٤ .
- محمود فوزي حمد، قائمة مصطلحات المطارات، الرباط: مجلة اللسان العربي (ع١٧، ج٢)، ١٩٧٩م، ص ص ٢٠٧ – ٢٠٩ .
- محمود فوزي حمد، قائمة مصطلحات سكك الحديد، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع١٧، ج٢)، ١٩٧٩م، ص ص ٢١٠ – ٢١٤ .
- أبو عبدالله الخوارزمي، منتخبات من مفاتيح العلوم "ديوان البريد"، دمشق : مجلة مجمع اللغة العربية (مج٢، ج٦)، ١٩٢٢م، ١٧٧ص .
- اتحاد البريد العربي، قاموس الإصطلاحات البريدية، القاهرة : اتحاد البريد العربي، ١٩٥٧م، ١٢٠ص .
- الاتحاد الدولي للطرق، قاموس المصطلحات الفنية المستعملة في الطرق والنقل البري، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع٢١)، ١٩٨٣م، ص ص ٢٨٣–٣٢١.
- الاتحاد العربي للسكك الحديدية ، ترجمة المصطلحات والعبارات السككية ....، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع٢٠) ، ١٩٨٣م، ص ص٣٥٣ – ٣٥٧ .
- أحمد بشير الرومي، معجم المصطلحات البحرية في الكويت، الكويت : مركز البحوث والدراسات، ١٩٩٦م .

الملحق (و) قائمة المراجع المعجمية في مجال العلوم العسكرية :

- أنيس الوزير، القاموس العسكري، بغداد : ١٩٤٠م .
- باهر عبدالهادي، مصطلحات عسكرية، مراجعة : فرحان المرزوق ، الكويت : شركة الربيعان للنشر والتوزيع ، ١٩٨٢م، ١١٣ص .
- جامعة الدول العربية – لجنة توحيد المصطلحات

العسكرية، المعجم العسكري الموحد، القاهرة : جامعة الدول العربية، ١٩٧٠م، ٩٨٣ص .
– جمال يونس مهران، قاموس الجيب العسكري، مراجعة: صبحي إسكندر، وعدلي حسن سعيد، القاهرة : ١٩٧٢م، ١٥٥ص .
– حسن السيد فهمي، القاموس الحربي للجيب، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٧م، ١٢٧ص .
– خليل سركيس ، معجم اللسان (معجم حربي)، بيروت : المطبعة الأدبية، ١٩٠٤م .
– دار الراتب الجامعية، موسوعة المصطلحات الفنية العسكرية، بيروت : دار الراتب الجامعية ، ١٩٨٨م ، ٢٣٧ + ٢٣٣ص .
– شركة إم إل إي بي (الإعداد) محرر: أرنست كبة، القاموس العسكري ، لندن : ١٩٨٦م، ١٧١ + ١٢٨ص.
– شوقي بدران ، موجز المصطلحات العسكرية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٥م، ١٢٨ص .
– عبدالعزيز بنعبدالله ، مصطلحات الشرطة، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ١١، ج ١)، ١٩٧٣م ، ص ص ٢٠٣ – ٢٠٦ .
– عبدالعزيز بنعبدالله ، المعجم العسكري، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع١٩، ج٢)، ١٩٨٠م، ص ص ٧ – ٩٨.
– علي أورفلي، معجم الحماية المدنية ، الرياض : مركز التجهيز الوقائي، ١٩٨٨م، ٣٧١ص .
– فريديك معتوق، معجم الحروب، لبنان : جروس برس، ١٩٩٦م، ٤٣ص .
– القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة، المعجم العسكري، دمشق : ١٩٦١م، ٨٠٠ص .
– كمال الدين الحناوي (اختيار وإعداد)، المختار من المصطلحات العسكرية، بيروت، صيدا: المكتبة العصرية، ١٩٨٤م، ٢٩٥ص .
– كمال الدين الحناوي، القاموس العسكري: المختار من المصطلحات العسكرية، بيروت : المكتبة العصرية، ١٩٨٦م، ٢٩٥ص .
– ك . ويلنكس، معجم المصطلحات العسكرية، القاهرة : ١٩٢٣م، ٤١ص .
– لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية، المعجم العسكري الموحد، القاهرة : جامعة الدول العربية، ١٩٧١م، ٨٨٨ص .
– ماجد اللحام ، معجم المعارك الحربية، لبنان : دار الفكر المعاصرة ، ١٩٩٠م، ٣٩٨ص .
– ماهر الكيالي (إعداد)، القاموس العسكري الحديث، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠م، ١٣٣ + ١١٨ص .
– مجمع اللغة العربية الأردني، المصطلحات العسكرية : مصطلحات سلاح الهندسة ، عمان : مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٧٨م ، ٨١ص .
– مجمع اللغة العربية الأردني، المصطلحات العسكرية : مصطلحات سلاح المشاة ، عمان : مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٤م ، ٥٥ص .
– مجمع اللغة العربية الأردني، المصطلحات العسكرية : مصطلحات سلاح التموين والنقل ، عمان : مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٤م ، ٣٥ص .
– مجمع اللغة العربية الأردني، المصطلحات العسكرية : مصطلحات سلاح الصيانة ، عمان : مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٤م ، ٥١ص .
– مجمع اللغة العربية الأردني، المصطلحات العسكرية : مصطلحات سلاح الجو ، عمان : مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٤م ، ٨٩ص .
– مجمع اللغة العربية الأردني، المصطلحات العسكرية، مصطلحات سلاح المدفعية ، عمان : مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٦م ، ٦٦ص .
– مجمع اللغة العربية الأردني، المصطلحات العسكرية : مصطلحات سلاح الدروع ، عمان : مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٩م ، ٢٦ص .

- مجمع اللغة العربية الأردني، المصطلحات العسكرية، مصطلحات سلاح الاستخبارات ، عمان، مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٩٦م
- مجموعة من المتخصصين والعسكريين (الإعداد)، موسوعة المصطلحات العسكرية، بيروت : دار الراتب الجامعية ، ٢٣٣ + ٢٣٧ص .
- محمد فتحي أمين، قاموس المصطلحات العسكرية، بغداد : الدار العربية للموسوعات ، ١٩٨٢م، ٦٧٩ص .
- محمود شيت خطاب ، المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، بيروت : دار الفتح ، ١٩٦٦م ، ٢ جزء .
- محمود شيت خطاب، المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم، الرباط: مجلة اللسان العربي ، (ع٤) ، ١٩٦٦م ، ص ص ١٥٤ - ١٦٠، ع٥ (١٩٦٧م)، ص ص ١٩٥ - ١٩٩ .
- مديرية التدريب العسكري - العراق ، المعجم العسكري الموحد، بغداد : مطبعة الجيش ، ١٩٦٥م، ٣٠٨ص .
- مشيل موسى الخوري، معجم المصطلحات العسكرية للقوات الجوية والبرية والبحرية، بغداد : ١٩٤٨م .
- مصطفى طلاس ، المعجم العسكري الموسوعي، دمشق : مركز الدراسات العسكرية، ١٩٨٧م ، ٢ مج .
- هولبروك ، أ . د ، ودرني، ن . س . ج ، المعجم العسكري، القاهرة : د . ن ، ١٩٣٩م، ٦٣ص .
- الهيثم الأيوبي، الموسوعة العسكرية، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨١م، ٤ أجزاء .
- وزارة الدفاع في الجمهورية العراقية ، القاموس العسكري، بغداد : وزارة الدفاع ، ٥٧ص .
- ولكنز ، مفردات مصطلحات عسكرية، القاهرة : المطبعة الحكومية ، ١٩٢٣م ، ٤١ص .

الملحق (ز) قائمة المراجع المعجمية في مجال الصيدلة :

- ابن القيم الجوزية، معجم التداوي بالأعشاب والنباتات الطبية، لبنان : دار ابن زيدون ، ١٩٨٩م، ١٥٦ص .
- إبراهيم بن مراد، المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة، بيروت : دار الغرب الإسلامي (ج١، ٢)، ١٩٨٥م، ٩٤٥ص .
- أبو القاسم بن محمد إبراهيم الغساني، حديقة الزهور في ماهية العشب والعقار ، حققه محمد العربي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٥م، ٤٢٧ص .
- أحمد الطبال ، معجم النباتات الشافية، لبنان - طرابلس: دار الشمال ، ١٩٨٩م، ٣٤٨ص .
- جوزيف فؤاد أبو نجم، معجم النباتات الطبية ، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩١م .
- رمزي مفتاح ، إحياء التذكرة في النباتات الطبية والمفردات العطارية ، القاهرة : مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٣م، ٦٧١ص .
- رنود وجورج س . كولان ، تحفة الأحباب في ماهية النبات والأعشاب ، باريز : مكتبة قطينر (مطبوعات معهد العلوم المغربية - ٤٢)، ١٩٣٤م، ٧٥+ ٢١٨ص .
- ضياء الدين أبو محمد بن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، القاهرة : المطبعة العامرة ، ١٨٧٤م، ٤ أجزاء .
- عازر أرمانيوس ، وعثمان لبيب ، مفردات نبات طبية، القاهرة : مطبعة مصر ، ١٩٢٩م، ٤٧ص .
- عبدالفتاح عكاوي، معجم الأعشاب الطبية النفسية، بيروت : مجلة الثقافة النفسية ، ١٩٩٤م ، ص ص ١٢٠ - ١٥٢ .
- عبدالله بن أحمد البيطار، كتاب الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، القاهرة : مطبعة محمد توفيق، ١٢٩١هـ، ٢مجلد .
- عز الدين رشاد ، النباتات الطبية المصرية ، القاهرة: وزارة الزراعة، ١٩٥٨م، ٢ + ١٩ص .
- علي الراوي ، النباتات الطبيعية في العراق، بغداد : مديرية البحوث والمشاريع الزراعية العامة (مطبعة الحكومة)، ١٩٦٣م .
- علي محمود عويضة ، المعجم الطبي الصيدلي الحديث، القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٩١م، ٢ مجلد .

- علي هاشم ، النباتات والأعشاب - علاج طبيعي لكل مرض، بيروت : دار الفكر العربي، ١٩٩٠م، ٢٣٢ص .
- مجمع اللغة العربية ، مصطلحات في علم الصيدلية، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج ١٣)، ١٩٧٢م ، ص ص ٣ - ١٦ .
- مجمع اللغة العربية ، مصطلحات في الكيمياء والصيدلة، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج ٢ - ٥، ١٦ - ١٨)، ١٩٦٠م .
- مجمع اللغة العربية ، مصطلحات في الكيمياء والصيدلة، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج ٢٤- ٣٠)، ١٩٨٤م .
- مجمع اللغة العربية ، مصطلحات في الكيمياء والصيدلة، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج ١٩)، ١٩٧٨م ، ص ص ٨٧ - ٩٥، مج٢٠ ، ١٩٨٧م، ص ص ٢٥ - ٣٢، مج٢٢، ١٩٧٩، ص ص ٣٣- ٤٥، مج٢٣، ١٩٨٢م، ص ص ٢٧ - ٤٢ .
- مجمع اللغة العربية ، مصطلحات في الكيمياء والصيدلة، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج٣١)، ١٩٩١م، ص ص ٤٣ - ٨٣، مج٣٢ (١٩٩٣م)، ص ص ٦٩ - ١١٤، مج٣٣ (١٩٩٣م)، ص ص ١٧ - ٢٤ .
- مجمع اللغة العربية - حامد عبدالفتاح جوهر ، معجم الكيمياء والصيدلة، القاهرة :مجمع اللغة العربية - الجزء الأول (A-L)، ١٩٨٣م، ٢٤٠ص ، الجزء الثاني (m - Z) ، ١٩٩٥م، ٥٢٣ص .
- محمد رفعت ، قاموس التداوي بالأعشاب، بيروت : دار البحار، توزيع مكتبة الهلال ، ١٩٨٨م، ٣٣٤ص .
- محمد محفوظ، مصطلحات في علم الأدوية، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ١٧، ج٢)، ١٩٧٩م .
- مروان حمدي المسالمة، نباتات الزيوت الغذائية والطبية، الرياض : مجلة الفيصل (ع ٢٠٨)، ١٩٩٤م ، ص ص ١١٥ - ١١٨ .
- مصطفى طلاس ، المعجم الطبي النباتي، سوريا : دار طلاس للدراسات والنشر ، ١٩٨٩م، ٨٩٦ص .
- موسى بن ميمون القرطبي، شرح أسماء العقار ، راجعه ماكس فايرهوف، القاهرة : المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٤٠م، ٢٥٨ + ٦٩ص
- نور الدين محمد عبدالله شيرازي، ألفاظ الأدوية، كلكتا: مطبعة كرونيكل، ١٧٩٣م .
- وديع جبر، معجم النباتات الطبية، بيروت : دار الجيل، ١٩٨٧م، ٤٤٠ص .
- يوسف أبو نجم ، معجم النباتات الطبية ، لبنان : مكتبة لبنان ، ١٩٩٢م، ١٦٠ص .
- يوسف بن علي رسولا الغساني، المعتمد في الأدوية المفردة، بيروت : دار المعرفة ، ١٩٨٩م، ٥٨٩ص .

الملحق (ح) قائمة المراجع المعجمية في مجال التقنيات :

- إسماعيل شوقي، وعلي محمود رشوان، تكنولوجيا الطباعة، القاهرة : مؤسسة الأهرام، ١٩٧٨م، ١٢٧ + ٢٩٢ ص .
- أشرف محمد صالح، المعجم المصور للفنون الطباعية، القاهرة : دار غريب، ١٩٩٨م .
- إدارة التدريب المهني للقوات المسلحة - القاهرة ، معجم المصطلحات الفنية، بيروت : المكتبة العصرية ، ١٩٨٤م، ٨٤٧ + ٣٩ + ٧٨ص .
- جمال عبدالفتاح صبري، وعبدالعزيز بنعبدالله ، مصطلحات الآلات والأدوات والأجهزة، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ١٦، ج٢)، ١٩٧٥م، ص ص ٣٠٩ - ٣٥٩ .
- حافظ قبيس ، وعصام مياس، معجم التكنولوجيا والتقنيات، القاهرة : دار الكتاب المصري، ١٩٩٠م .
- حمدي يس الدسوقي، تكنولوجيا البلاستيك، القاهرة : مؤسسة الأهرام، ١٩٨٠م، ٢١٧ + ١١٤ص .
- روفائيل جابرييل، قاموس الاصطلاحات في سير الآلات

و الهندسة والسكك الحديدية ، القاهرة، ١٩١٥م، ١٩٤ص .
- سامي الخولي وآخرون، الموجز في المصطلحات العلمية لطلبة الجامعات والمعاهد العليا ، القاهرة : مركز الشرق الأوسط للكتب، ١٩٥٩م، ١٦٣ص .
- شركة النصر للأسمدة والصناعات الكيماوية، معجم المصطلحات الفنية، (مراجعة: صبحي وصفي)، القاهرة : شركة النصر للأسمدة والصناعات الكيماوية، ١٩٦٥م، ١٢٤ص .
- عبدالخليل بلحاح وآخرون ، مصطلحات تقنية مختلفة، الرباط: مجلة اللسان العربي (ع ١٧، ج٢)، ١٩٧٩م ، ص ص ٢٥٥ - ٢٥٩ .
- عبدالعزيز بنعبدالله ، معجم السيارة، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ١١، ج٢)، ١٩٧٤م، ص ص ٢٨٠ - ٣٣٢ .
- عبدالله إسماعيل الصون، معجم التقنيات التربوية ، عمان : دار المسيرة، ١٩٩٧م، ٢٧١ص .
- ف . أ . ديسكوف ، معجم المصطلحات التكنولوجية ، موسكو : دار اللغة الروسية، ١٩٨٨م .
- فاضل حسن أحمد ، المختصرات المعتمدة في الهندسة والتكنولوجيا ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ٢٧، ٢٩) ، ١٩٨٧م ، ص ص٢٣١ - ٢٣٩ ، ع ٢٩، ص ص٢٦٩ - ٢٨٤ .
- فؤاد كامل، قاموس إسكندر الفني، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠م، ١٥٥ص .
- قسطنطين تيودوري ، الفريد في المصطلحات الحديثة، بيروت : ١٩٥٩م، ١٦٤ + ١٦ص .
- مجمع اللغة العربية، مصطلحات فن الطباعة ، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج ١) ، ١٩٥٧م.
- مجمع اللغة العربية، من ألفاظ الحضارة (مصطلحات في الطباعة) ، القاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (مج ٢٣) ، ١٩٨٢م، ص ص ٧٣ - ٧٨ .
- المكتب الدائم لتنسيق التعريب، معجم المصطلحات التقنية والأخراطية ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع٧، ج٢)، ١٩٧٠م، ص ص ١٢٣ - ١٥٦ .
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مشروع معجم الطباعة، الرباط : المكتب الدائم لتنسيق التعريب، ١٩٨١م، ٨٤ص .
- المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، التوثيق والمعلومات - التصوير المصغر ، عمان : المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، ١٩٨٥م .
- وليام بينز، معجم التكنولوجيا الحيوية ، بيروت : دار النفائس، ١٩٩٦م .
- المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، معجم مصطلحات ضبط الجودة ، عمان : المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، ١٩٨٢م .
- محمد ملوك ، كلية علوم التربية بالرباط (الإشراف)، مشروع معجم مصطلحات التقنيات التربوية، الرباط: مكتب تنسيق التعريب، ١٩٩٤م، ١٣٤ص .
- نبيل عبدالسلام هارون ، المعجم الشامل لمصطلحات مجمع اللغة العربية في العلوم ، القاهرة : كلية السنة، ١٩٩٠م، ٢١٠ص .

الملحق (ط) قائمة المراجع المعجمية في مجال الصناعات :

- أنور محمود عبدالواحد، معجم تكنولوجيا اللحام، القاهرة : مؤسسة الأهرام ، ١٩٨٢م .
- بارنويل (الإعداد) ، القاموس المروحي، القاهرة : مؤسسة الأهرام .
- رضا صالح شرف، وعبدالمنعم صبر، (إشراف أنور عبدالواحد)، معجم مصطلحات الصناعات النسيجية، القاهرة : مؤسسة الأهرام، ١٩٧٥م، ١٢٨ + ٢٦٥ص.
- سعد الخادم ، الصناعات الشعبية في مصر، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٧م، ٢٠٨ص .
- عيسى إسكندر معلوف ، صناعات دمشق القديمة،

دمشق، ١٩٢٢م، ٤٦ص .

- الفريد هرزكا ، معجم الزفيز ، إمستردام : الزفيز، ١٩٦٤م، ١٥٩ص .
- لجنة الاتحاد الدولي لجمعيات الفنين والكيميائيين، القاموس الدولي لصناعات الجلود ، القاهرة : مكتبة الحياة ، ١٩٨٧م، ٧٥٠ص .
- مجمع اللغة العربية الأردني ، مصطلحات التدفئة المركزية والإدارات الصحية ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ١٩، ج ٢)، ١٩٨٠م ، ص ص ١١١- ١١٣.
- محمد سعيد القاسمي وآخرون ، قاموس الصناعات الشامية، دمشق : دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ١٩٨٨م .
- مركز التنمية الصناعية للدول العربية - إدارة التوثيق والإعلام ، المكنز الشامل للمصطلحات في مجال التنمية، القاهرة : مركز التنمية الصناعية للدول العربية، ١٩٧٩م.
- مركز التنمية الصناعية للدول العربية ، قائمة المصطلحات الشاملة : النسخة العربية، ترتيب هجائي، القاهرة : إدارة التوثيق والإعلام الصناعي، ١٩٧٨م، ١٩٤ص .
- الهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسي ، المصطلحات والتعاريف الفنية لصناعة الورق والكرتون، القاهرة: ١٩٦٤م ، ص ص ٧ - ٢٧ .
- الهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسي ، المصطلحات والتعاريف الفنية لصناعة للزجاج، القاهرة: ١٩٦٦م، ١٤ص .
- الهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسي ، المصطلحات والتعاريف الفنية لصناعة الحديد والصلب ، القاهرة: ١٩٦٤م ، ٧٢٩ص .
- الهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسي ، المصطلحات والتعاريف الفنية لصناعة البلاستيك ، القاهرة: ١٩٦٦م، ص ص ١٢ - ٤٠ .
- الهيئة المصرية العامة للتوحيد القياسي ، المصطلحات والتعاريف الفنية للمعادن الخفيفة وسبائكها، القاهرة: ١٩٦٤م .
- الهيئة العربية للمواصفات والمقاييس ، المصطلحات والتعاريف الفنية المستخدمة في صناعة النسيج، الهيئة العربية للمواصفات والمقاييس: ١٩٨٩م ، ٢ جزء .
- المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، مصطلحات الوقود والصلب المعدني ، عمان : المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، ١٩٧٥م .
- المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، معجم البترول، عمان : المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس، ١٩٨٥م .

الملحق (ي) قائمة المراجع المعجمية في مجال الحرف والمهن :

- إبراهيم الفحام، الألفاظ الأجنبية في لغة الصيادين وأصولها العربية، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ١٣)، ١٩٧٦م ، ص ص ٩٤ - ١٠١ .
- أحمد زكي بدوي ، معجم المهن والحرف ، القاهرة : دار الكتاب المصري، ١٩٨٩م، ٤٥٦ص .
- أدفيك جريديني شيبوب ، الحرف الشعبية في لبنان، بيروت : مطابع الخال، ١٩٦٤م، ٢١٥ص .
- سمير سيد محمد حسن، معجم تكنولوجيا الورش، بيروت : أكاديميا لبنان ، ١٩٩٢م، ٢٣٩ص .
- عبدالعزيز بنعبدالله ، مصطلحات السفانة والسفن، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ١٤، ج٢)، ١٩٧٦م ، ص ص ٣ - ٦٠ .
- عبدالعزيز بنعبدالله ، معجم الحرف والمهن ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ١٤، ج٢)، ١٩٧٦م ، ص ص١٩٣ - ٢٦٤ .
- عبدالعزيز بنعبدالله ، معجم الحرف والمهن الأصيل ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ١٧، ج٢)،١٩٧٩م ، ص ص ٢٦٠ - ٢٧١ .

– عبد المنعم السليجي ، مجمع البدائع في الفنون والصنائع ، القاهرة : مطبعة مدرسة الصنائع الخديوية، ١٣١٠هـ ، ٢ جزء .

– عبدالعزيز طشطوش ، معجم ألفاظ الفلاحة ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ٣٥) ، ١٩٩١م ، ص ص ١٨٩ – ٢٠٦ .

– ماري حنا جرجس ، قاموس الحياكة ، بغداد : مكتبة المثنى ، ١٩٨٥م .

– المجمع العلمي العراقي، مصطلحات مقاومة المواد وهندسة إسالة الماء وعمال الغزل والنسيج ، بغداد : مجلة المجمع العلمي العراقي (مج ١٤)، ١٩٦٧م ، ص ص ٢٢٥ – ٢٢٨، (مج١٥)، ١٩٥٧م، ص٢٥ .

– مجمع اللغة العربية الأردني ، مصطلح الدهانات والورنيشات ، الأردن : مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٩م ، ٥٢ص .

– محمد طبي ، معجم المهن، قطاع الصناعة والمناجم، الجزائر : مؤسسة بروسيدار للحديد والصلب، ١٩٩٤م، ١٧٠ص .

– مصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة ، معجم مصطلحات الطحانة والخبازة والفرانة، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع٢)، ١٩٦٥م ، ص ص ١٠٦ – ١١٠ .

– مطلق ألبير، معجم ألفاظ حرفة صيد السمك في الساحل اللبناني، بيروت : مكتبة لبنان، ١٩٧٣م، ١٥ + ٢٩٥ص.

– المكتب الدائم لتنسيق التعريب، معجم الحرف والمهن ومعجم الأحجار والمعادن والفلزات ، الرباط : المكتب الدائم لتنسيق التعريب ، ١٩٧٠م، ١٤٤ص .

– المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – مكتب تنسيق التعريب، مصطلحات الطحانة والخبازة والفرانة ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ١٦، ج ٢)، ١٩٧٥م، ص ص ٤٢٣ – ٤٣٥ .

– المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – مكتب تنسيق التعريب ، مشروع معجم النجارة ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ١٧ ، ج ٣) ، ١٩٧٩م ، ص ص٤٢– ٥٧ .

الملحق (ك) قائمة المراجع المعجمية في مجال الأعمال المنزلية :

– أحمد قدامة ، قاموس الطبخ الحديث، بيروت : دار النفائس ، ١٩٨١م .

– أحمد مطلوب ، معجم الملابس في لسان العرب، بيروت : مكتبة لبنان ، ١٩٩٣م .

– شاكر هادي غضب ، بداءة معجمية في مصطلحات الحلي والأزياء، بغداد : دار الحرية، ١٩٧٦م، ١٢٧ص.

– عبدالعزيز بنعبدالله ، المعجم الحضاري ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ٣) ، ١٩٦٥م ، ص ص٢٧٠ – ٢٧٤.

– عبدالعزيز بنعبدالله ، معجم الملابس، الرباط : المكتب الدائم لتنسيق التعريب ، ١٩٧٥م .

– عبدالعزيز بنعبدالله ، مصطلحات المطبخ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ١٢، ج٢)، ١٩٧٥م ، ص ص ١٧٥ – ١٧٨ .

– عبدالعزيز بنعبدالله ، المعجم المنزلي ، الرباط : المكتب الدائم لتنسيق التعريب ، ١٩٧٨م، ٤٠٤ص .

– المكتب الدائم لتنسيق التعريب، معجم الأطعمة ، الرباط: المكتب الدائم لتنسيق التعريب، ١٩٧٠م ، ٢٢ + ١٦ص.

– منظمة الأمم المتحدة للتغذية والزراعة (الفاو)، قائمة بمصطلحات الزيوت والدهون، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ١٩، ج٢)، ١٩٨٢م ، ص ص ٤٦٣ – ٤٧٠.

– المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – مكتب تنسيق التعريب ، مصطلحات المطاعم ، الرباط : مجلة اللسان العربي، (ع ١٥، ج ٢)، ١٩٧٧م ، ص ص ٣٢٨ – ٣٣٠.

– وهيب دياب ، تكملة المعجم المنزلي ، الرباط : مجلة اللسان العربي (ع ١٣) ، ١٩٧٦م ، ص ص ٣٣٦ – ٣٤٠ .

ببليوغرافيا البحوث ورسائل الدكتوراه في الحديث وعلومه

في كليات الإلهيات بجامعات تركيا (١٩٢٠ - ١٩٩٢م) لـ (ياووز أونال)

ترجمة : محمد صادق الحامدي

كلية التربية - فرع جامعة أم القرى - الطائف

المقدمة : كانت الدولة العثمانية دولة إسلامية تقوم على الشريعة الإسلامية، وكان محور التَّعليم فيها العلوم الإسلامية، وبعد فرمان التنظيمات [1]، نرى تأثر رجال الدولة العثمانية - الذين كانوا في المناصب العالية - بالدول الغربية قد زاد بشكل ملحوظ . حيث أصبحت فكرة اقتباس المؤسسات الرسمية الموجودة في أوربة هدفاً لا بد منه - وكانت هذه التطورات تسمى في الاصطلاح العثماني بالإصلاحات - وأدى هذا بطبيعة الحال إلى الحاجة إلى أفراد مؤهلين يعملون في المؤسسات الحديثة . فقرر كبار المسؤولين في الدولة تأسيس مدارس جديدة تقوم بتهيئة نشءٍ جديد يَسُدُّ حاجة الدولة في مجال التوظيف . وكان أمراً طبيعياً تماشي مناهج هذه المدارس مع أهداف تأسيسها ، حيث نراها بعد تأسيسها تستمد مناهجها من المدارس الغربية ، بل نرى مدرسين من فرنسا وبريطانيا يقومون بوظيفة التدريس فيها . وكانت هذه المناهج تُولي اهتمامها بالعلوم التجريبية ، مثل : الطب والرياضيات والفيزياء والكيمياء والأحياء أكثر من غيرها . ولذلك سببان بارزان ، أولهما : قوة التيارات الفكرية المعادية للروحانيات وللأديان بأجمعها لدى الأوربيين والمتأثرين بهم آنذاك ، وغلبة الميل إلى العلوم التجريبية ، واعتبار نتائجها هي الحقيقة المطلقة دون غيرها . وثانيهما أن تأسيس المدارس منذ البداية كان بهدف تربية جيل يسد الحاجة في مجال التوظيف كما أسلفنا . وهذا كان يتطلب منهجاً يخدم هذا الغرض . فلم يكن للعلوم الدينية نصيب في مناهج هذه المدارس الجديدة إلا الشيء اليسير . فانتشر بذلك الجهل بالدين ، فضعف الوازع الديني بين طلابها مع تزايد التأثر بالحياة الغربية بتأثير من المناهج المستوردة .

وظلت المدارس الدينية القديمة على حالها ومناهجها بل تقرر بعد مدة منع ما كان يدرس فيها من المواد غير الدينية مثل الرياضيات ، وعلم الفلك ، والطب وغيرها من العلوم .

ومع تقدم الزمن أصبحت المدارس الجديدة ذات أهمية فائقة والسبب الظاهر في ذلك أن خريجي المدارس الجديدة كانوا حائزين على فرص العمل في الدولة بمرتبات عالية بمجرد تخرجهم منها وهذا أدى إلى قلة الرغبة في المدارس الدينية ، حيث اتجهت الأسر ذات المكانة الاجتماعية العالية من مسؤولين في الدولة مثل الوزراء والأثرياء وغيرهم إلى تسجيل أولادهم في هذه المؤسسات التعليمية الجديدة .

وبهذا أصبح التَّعليم ذا اتجاهين ، وتكون في المجتمع جيلان مختلفان من المثقفين .

وتخرج في المؤسسات التَّعليمية أناس يسيرون في اتجاهين مختلفين ، بعضهم يتعلم العلوم التجريبية مثل الطب ، والهندسة ، والتجارة ، والعلوم السياسية ، والعسكرية ، وغيرها ، ولا يعرف من علوم الدين إلا الشيء القليل . والبعض الآخر يتعلم العلوم الإسلامية مثل التفسير ، والحديث ، والفقه وغيرها ولا يعرف من العلوم الحديثة وما استجد فيها إلا شيئاً قليلاً . وكانت المدارس الدينية تابعة للمشيخة الإسلامية ، وأمَّا المدارس الحديثة فكانت تابعة لوزارة المعارف . وبطبيعة الحال حصل بين

الفريقين فجوة فكرية ثقافية ، واجتماعية . كانت المدارس كلها تبتنى على أسس تعليمية علمانية بحتة .

وبعد تأسيس الجمهورية التركية في سنة ١٩٢٣م وُحِّد التدريس، وأصبح التَّعليم كله تابعاً لوزارة المعارف. وبسبب تأسيس الدولة الجديدة على أسس علمانية، كانت المدارس كلها تقتصر على التعليم الدنيوي فقط، وأُهْمِل التَّعليم الديني تماماً، وأسست كلية واحدة فقط تُدَرِّس العلوم الإسلامية وهي كلية الإلهيات، ثُمَّ أُغْلِقَت في سنة ١٩٢٩م . واستمر هذا الوضع إلى سنة ١٩٤٩م . وفي أواخر ذلك العام فتحت كلية الإلهيات بأنقرة العاصمة للمرة الثانية. وبعد سنة ١٩٥٠م فتحت مدارس الأئمة والخطباء، وكانت الدراسة فيها على مرحلتين : المرحلة المتوسطة والمرحلة الثانوية لمدة سبع سنوات. ثُمَّ فُتِح القسم العالي لهذه المدارس بعنوان: "المعهد العالي الإسلامي "، ويستغرق التَّعليم فيه أربع سنوات. وكانت هذه المعاهد تابعة لوزارة المعارف. وفي أواخر الستينات الميلادية أُسِّسَتْ كلية العلوم الإسلامية في جامعة آتاتورك بأرض روم . فأصبح للتَّعليم الديني ثلاثة مصادر، وكلها بمناهج مختلفة. وأقوى هذه المؤسسات التعليمية هي معاهد العلوم الإسلامية، لأن الطلاب الذين يسجلون في هذه المعاهد كانوا خريجي مدارس الأئمة والخطباء . وبعد عام ١٩٨٠م حُولت المعاهد إلى كليات الإلهيات وكان عددها أحد عشر معهداً . فأصبح التَّعليم الديني ذا منهج واحد. وأنجزت في هذه الكليات بحوثٌ علمية للحصول على درجة الماجستير والدكتوراه، وبحوثٌ للترقية إلى درجة أستاذ مشارك، ودرجة أستاذ.

وكنت أفكر منذ سنوات في جمع معلومات عن البحوث الحديثية التي تم إنجازها في كليات الإلهيات في جامعات تركيا، وتقديمها للإخوة الباحثين في البلاد العربية فإن الباحث التركي لمعرفته اللغة العربية له قدرة على الاطلاع على الإنجازات والبحوث المؤلفة في المؤسسات التَّعليمية في الدول العربية ، واقتناء الكتب المطبوعة ، وأمَّا الإخوة الباحثون في الدول العربية فإنهم – لعدم معرفتهم اللغة التركية – لم تصلهم هذه البحوث . فالهدف من هذا العمل، مساعدة الباحث العربي في الاطلاع على عناوين هذه البحوث وعلى مضمونها ليستفيد منها . وقد قام الباحث التركي ياووز أونال بجمع هذه الإنجازات . فرأيت ترجمة هذا البحث وتقديمه للإخوة الباحثين في المراكز العلمية في العالم الإسلامي.

وكنت مدركاً بأني سأواجه المشكلة المعروفة في الترجمة، وهي عدم مطابقة النص التركي للنص المُتَرجَم مطابقة تامة، ولا سيما في علوم الحديث ، لتفرده باصطلاحات معروفة لدى أهل الصنعة، فلذا اخترت المصطلحات المعروفة في هذا العلم ولو خالفت نص المؤلف.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأعمال التي قام بها الإخوة الباحثون في كليات الإلهيات ، تتصف بالعمق العلمي للأسباب التالية : أولاً هناك حرية فكرية علمية بدون قيد . ومع وجود هذه الحرية الفكرية يسير البحث العلمي على نهج صحيح موافق ومؤيد لمذهب أهل السنة والجماعة بالحق ، إلاَّ بعض البحوث التي قد تكون فيها بعض الأفكار الشاذة وهي نادرة جداً .

تنبيه : كان السائد في جامعات تركيا قبل عام ١٩٨٠م ، النظام الجامعي الفرنسي ، أي أنه بعد مرحلة الليسانس ، كان الطالب مباشرة يعد رسالة ، ويمنح درجة الدكتوراة بدون ماجستير ، وكانت البحوث تُقَدَّم لإدارة الكلية مباشرة . وبعد عام ١٩٨٠م تحول الوضع إلى النظام الجامعي الأمريكي ، حيث يدرس الطالب أولاً السنة التمهيدية ، ثُمَّ يعد رسالة الماجستير ، وبعدها رسالة للحصول على الدكتوراة . وفي النظام الجديد أسِّس في كل جامعة "معهد العلوم الاجتماعية" ، فهذا المعهد يتولى الدراسات العليا (الماجستير ، والدكتوراه) في جميع الكليات لهذه الجامعة .

وأخيراً ، أمل أن يكون هذا البحث حافزاً للوصول إلى هذه الإنجازات العلمية والاطلاع عليها، وسبباً للتواصل والتقارب بين هذه الشعوب المسلمة .

الرسائل التي تم إنجازها للحصول على درجة الدكتوراه . أو الأستاذ المشارك.

١ - عنوان البحث : المنتخب من مسند عبد بن حميد .

الباحث : كمال الدين أوزدمير .

المشرف : محمد سعيد خطيب أوغلو .

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، مطبوعة بالآلة الكاتبة ، ١٢٥ صفحة .

مقدمة لكلية العلوم الإسلامية بجامعة أتاتورك - أرضروم - ١٩٨٠م .

هدف البحث :

لا شك أن مسند عبد بن حميد من الكتب الحديثية الأساسية التي لم تقدم إلى يومنا هذا ليستفيد منه العامة. ألف هذا المسند في العصر الذهبي للتدوين والتصنيف. ولكن قسما منه مفقود . وبيّن الباحث أنه ليس هناك دراسة جادة عن المؤلف ولا عن هذا الكتاب. فلذا قام بتحقيق هذا الكتاب وتقديم دراسة عن مؤلفه.

محتوى البحث :

يتكون البحث من ثلاثة فصول :

الفصل الأول : المحيط الذي عاش فيه عبد بن حميد، وموقع هذه المنطقة، ومكانتها في التاريخ الإسلامي. الحياة السياسية والعلمية في عصر المؤلف.

الفصل الثاني: حياة عبد بن حميد، أساتذته، تلاميذه، رحلاته العلمية، مؤلفاته، وفاته، مكانته العلمية، والمستفيدون من مؤلفاته ممن جاء بعده.

الفصل الثالث : منتخب المسند، مكانته العلمية، ترتيبه، النسخ الخطية للمنتخب، الإسناد، التثبت (صحة) من المتن، تأليف المسند وإملاؤه .

أحصى الباحث للمنتخب إحدى عشرة نسخة خطية، وحصل على ثمانٍ منها، وحاول توثيق نص المؤلف بمقابلة النُسخ، ولكن وجد أخطاء نادرة تخالف الكتب الحديثية المعروفة، بيّنها في الحاشية مع ذكر المصدر.

٢ - عنوان البحث: صفات الله عند أصحاب الحديث .

الباحث : محمد خيري قِرْبَاش أُوغْلو .

المشرف : طلعت قوج يِكِيت .

رسالة لنيل درجة الدكتوراه، مطبوعة بالآلة الكاتبة، ٤٧١ صفحة.

مقدمة لكلية الإلهيات بجامعة أنقرة - أنقرة - ١٩٨٣م .

هدف البحث :

بيّن الباحث أن أصحاب الحديث هم الذين وضعوا أسس مذهب أهل السنة والجماعة، ومع ذلك فإنَّ الباحثين لم يوفوهم حقهم، ولم يبحثوا ما أضافوه في بحوثهم في العقيدة كما ينبغي. واستهدف الباحث أن يبين آراء هم في صفات الله تعالى.

محتوى البحث :

يتكون البحث من ثلاثة فصول :

الفصل الأول : أصحاب الحديث ، وبيان أسمائهم الأخرى.

الفصل الثاني : مسألة الصفات، أهمية الصفات عند أصحاب الحديث، ومنهجهم في مسألة الصفات ، وصفات الله تعالى.

الفصل الثالث: التقييم العام .

لا تُعْرَف ماهية صفات الله تعالى وكيفيتها عند أصحاب الحديث، ولا تُشْبه صفات البشر.

ولقد توصل الباحث إلى نتيجة هي أن آراء أصحاب الحديث هي أُسُس عقيدة أهل السنة، وفي العصور التالية سميت هذه الآراء ، عند علماء أهل السنة في علم الكلام: "آراء أهل السنة الخاصة " أو آراء السلف ".

٣ - عنوان البحث: مكانة العيني بين المحدثين .

الباحث : طلعت صاقاللي .

المشرف : طلعت قوج يِكِيت.

رسالة لنيل درجة الدكتوراه ، مطبوعة بالآلة الكاتبة، ٢٦٣ صفحة.

مقدمة لمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة أنقرة - أنقرة- ١٩٨٧م .

هدف البحث :

لقد استهدف الباحث أن يعرف بالعيني محدثاً، وأن يبرز ما قدمه في الثقافة الإسلامية، لأنه من كبار المؤلفين في القرن التاسع الهجري .

محتوى البحث :

يتكون البحث من ثلاثة فصول :

الفصل الأول : حياة العيني ومؤلفاته.

الفصل الثاني : آراء العيني في حق النبي ﷺ ، وسنته.

الفصل الثالث : انتقاده للمحدثين ومؤلفاتهم.

يرى العيني أن الحديث مصدره الوحي. ويرى أن الخلاف الذي جرى بين الصحابة، وأقوال بعضهم في بعض يجب أن لا يُذْكَر، وأن تمحى من الكتب حتى ولو كانت في صحيح مسلم.

وبيّن العيني أن الأحاديث الضعيفة إذا جاء ت من وجه آخر تصبح حسنة لغيرها. فلذا يرى وجوب العمل بالحديث الضعيف، والاحتجاج به. وشرح بعض الأحاديث التي تتعلق بما سيقع في المستقبل، ورأى وقوعها في عصره، وبهذه المناسبة يعطي معلومات قيمة عن أحوال عصره.

٤ – **عنوان البحث: رواية أهل البدع للحديث .**

الباحث : محمد شيمشك .

بحث لنيل درجة الأستاذ المشارك. مطبوعة بالآلة الكاتبة ١٢٨ صفحة.

مقدم لكلية الإلهيات بجامعة أنقرة – أنقرة – ١٩٨٢م.

هدف البحث : لقد استهدف الباحث أن يبين ما جرى من الاختلاف والنقاش في الآراء فيما يتعلق بالبدع طوال التاريخ الإسلامي، ورواية أهل البدع للأحاديث الشريفة.

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة وفصلين.

المقدمة : إلقاء نظرة على المسائل العقدية قبل ظهور الفرق.

الفصل الأول : أسباب ظهور النقاش البدعي.

الفصل الثاني : رواية أهل البدع للأحاديث، ظهور علم الجرح والتعديل، دور أهل البدعة في وضع الأحاديث، نقد أهل السنة لأهل البدعة في الرواية.

إن أهل السنة لم يروا الخارجين عن إطارها خارجين عن الإسلام، ولكن أسمَوْهم "أهل البدعة". فبظهور هذه الفرق بدأ النقاش، فكل فرقة بدأت تضع أحاديث لتأييد مذهبها. ولقد توصل الباحث إلى نتيجة هي أن هذا دفع علماء أهل السنة للتحرك، ونتيجة لذلك ولد علم الجرح والتعديل، وظهر أن الرواة من أهل البدعة عدد غير قليل، وأن البدعة تعد من أسباب الجرح.

٥ – **عنوان البحث: ملاحظات البخاري على أبي حنيفة .**

الباحث : حلمي مَرْد تُورْكمن .

المشرف : محمد سعيد خطيب أوغلو .

رسالة لنيل درجة الدكتوراه، مطبوعة بالآلة الكاتبة، ١٠٨ صفحة.

مقدمة لكلية العلوم الإسلامية بجامعة أتاتورك – أرضروم – ١٩٧٦م .

هدف البحث :

لقد استهدف الباحث أن يقدم مثالاً لاختلاف الفقهاء والمحدثين، ويبين موقف أصحاب الرأي والمحدثين تجاه النصوص. فلذلك جعل أباحنيفة والبخاري أصلاً لبحثه، لأن كل واحد منهما يعد رئيساً لمدرسة من هذه المدارس. فالباحث لا يبحث عن مدى أحقية هذه الملاحظات، بل هو يبحث عن أسبابها.

محتوى البحث :

يوجد في البحث الموضوعات التالية :

اجتهاد الأنبياء بالرأي، الرأي في عهد الصحابة، الرأي في عهد التابعين. مدرسة أصحاب الحديث، ومدرسة أهل الرأي. خصائص مدرسة أصحاب الحديث: المنهج لعرض الحديث، اجتناب الرأي. خصائص مدرسة أهل الرأي : تحكيم العقل، الجرأة على الفتوى.

الأسباب العامة للملاحظات : تأثير أساتذة البخاري عليه. منهم : أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، والشافعي، وعبدالله بن المبارك، ونُعَيْم بن حماد.

تأثير المجتمع على أبي حنيفة، منهج أبي حنيفة في نقد الأحاديث، مخالفة الحديث للقرآن، مخالفة الحديث للعقل .

منهج البخاري في نقد الحديث. اختلافهم في الأصول ، اختلافهم في العقيدة. تعريف القرآن، فتاوى التابعين، شرع من قبلنا، الخبر الواحد، ترجيح القياس على الحديث، الأحاديث الضعيفة، النسخ، عموم البلوى، الحَجْر، السُّكر، قضاء صلاة النافلة. دعوى مخالفة أبي حنيفة للقرآن، مخالفة أبي حنيفة للأحاديث، رواية أبي حنيفة. كونه وجد أحاديث تخالف القرآن فلذلك لم يعمل بها، تركه العمل ببعض الأحاديث لمخالفتها أحاديث أخر. تأثير أساتذة أبي حنيفة فيه، ترجيح أبي حنيفة الرأي على الحديث، عدم فهمه للسنة الفعلية، وعدم سماعه لبعض الأحاديث، دعوى الحِيَل، إذا زال سبب النهي تُرك العمل بالحديث، التعمق في المسائل، الشكليات من الأسباب اللجوء إلى الحيل، منع تجاوز الحق، دعوى التعارض، مراعاة الأمور الضرورية .

إن أباحنيفة لم يسمع ببعض الأحاديث، وبسبب تعمقه في المسائل توصل إلى نتائج مستغربة، فإنه لم يقبل الحديث مباشرة، بل نظر إلى الحديث بمقاييسه الخاصة، فلذا لم يعمل ببعض الأحاديث، ولحل مشاكل الناس اتجه إلى ما يعبر عنه بالحِيَل، أخذ الروايات من خلال موافقتها للعقل (يدقق في الأحاديث بمعيار العقل) ، وفي بعض المسائل ترك المقصود والنية، واهتم بالشكليات، وقد تأثر في ذلك ببعض أساتذته.

وأما البخاري: فإنه متمسك بالأحاديث تمسكاً شديداً، وبسبب من أنه عاش طول حياته مع الأحاديث وأهل الحديث، فلم يختلط بالمجتمع، فلذا هو مثالي وبعيد كل البعد عن مشاكل الناس .

وتوصل الباحث إلى نتيجة وهي أن اعتراضات البخاري على أبي حنيفة نشأت عن الأسباب التي سبق ذكرها.

٦ – عنوان البحث: الحديث والتصوف في مرحلة النشوء .

الباحث: عبدالله آيدنلي .

المشرف : إبراهيم جانان .

رسالة لنيل درجة الدكتوراه، من مطبوعات دار السخاء للنشر: ١٩٨٦م، ٢٤٨ صفحة.

مقدمة لكلية العلوم الإسلامية بجامعة آتاتورك – أرضروم – ١٩٨٢م .

هدف البحث :

إن العصور الثلاثة الأول هي زمن نشأة كل المذاهب والفرق الإسلامية وتطورها . وفي كل مكان يُلْمس حيوية، وحركة، وتَكَوُّن وتكامل لهذه الأمور.

كيفية تلقي الحديث عند غير أهل الحديث، وما لوحظ من الموافقة، أو المخالفة لهم، هذا أمر يلفت النظر.

والباحث استهدف أن يبحث في أحوال الزهاد والصوفية الذين لا يهتمون بظواهر النصوص، لأن المسألة لها أهميتها في علوم الحديث، والثقافة الإسلامية .

محتوى البحث :

يتكون البحث من ثلاثة فصول .

الفصل الأول : الزهد والتصوف: التصوف، ونشأته، وتطوره في العصور الثلاثة الأولى.

الفصل الثاني : الحديث عند الزهاد والمتصوفة في دور النشوء، فهمهم للحديث، ومسائل تتعلق بها... الزهاد والصوفية في علوم الحديث.

الفصل الثالث : الحارث المحاسبي، ومكانته في علوم الحديث، والحديث عند المحاسبي.

ولقد توصل الباحث إلى نتيجة وهي أن الزهاد والصوفية متمسكون بالسنة والأوامر الإسلامية، ولكن ثمة فرقٌ بينهم وبين أهل الحديث في التحمل والأداء، وذلك بسبب فهمهم للنصوص، وتَكَوُّن شخصياتهم الزهدية، فإن انتقاد أهل الحديث للصوفية في ضبطهم كان حقاً، ولكن أفرطوا في تجريحهم .

٧ – عنوان البحث: أبو هريرة ومكانته في الحديث .

الباحث : علي توق صاري .

المشرف : أحمد كُوْل .

رسالة للحصول على درجة الأستاذ المشارك، مطبوعة بالآلة الكاتبة، ١٧٩ صفحة.

مقدمة لمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة أرْجِيَسْ – قيصري – ١٩٨٢م .

هدف البحث :

عند أهل السنة، كل راوٍ يجوز أن يُوَجَّه إليه النقد إلا الصحابة رضي الله عنهم. لأن الصحابة كلهم عدول وثبتت عدالتهم بالقرآن، كما أن التعديل لا يزيد في قدرهم، وكذلك لا يُنْقِص النقد من مكانتهم شيئاً.

مقابل هذه الآراء عند أهل السنة، نجد أن المستشرقين، وبعض أهل المذاهب قد تكلموا في الصحابة، ووضعوهم في ميزان النقد. ورموا بعضهم بالكذب،كأبي هريرة. فلذا استهدف الباحث أن يبين مكانته في الحديث .

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة وفصلين:

المقدمة: حياة أبي هريرة، شخصيته وأخلاقه.

الفصل الأول: مكانة أبي هريرة في علوم الحديث، وعلمه.

الفصل الثاني: نقد الصحابة لأبي هريرة، الشيعة وأبو هريرة، نقد الأحناف لأبي هريرة، نماذج من بعض روايات أبي هريرة التي وجه النقد إليها، والجواب عنها.

ولقد توصل الباحث إلى أن المستشرقين انتقدوا أبا هريرة لكثرة روايته، وأما المنتقدون الباقون، فكانت انتقاداتهم بسبب التعصب المذهبي والسياسي.

٨ – عنوان البحث : أسباب ورود الحديث، أهميته ومكانته في التشريع الإسلامي .

الباحث : رمضان أيواللي .

المشرف : طلعت قوج يكيت .

رسالة لنيل درجة الدكتوراه، مطبوعة بالآلة الكاتبة، ٢٦٥ صفحة.

مقدمة لكلية الإلهيات بجامعة أنقرة – أنقرة – ١٩٧٩م .

هدف البحث:

نجد جهداً كافياً قام به العلماء في مجال أسباب النزول فيما يتعلق بالقرآن الكريم، ولكن لم ير الباحث جهداً كما ينبغي في مجال أسباب ورود الحديث، فلذا استهدف موضوع أسباب ورود الحديث. لم يجمع الباحث، أو لم ينقل ، أسباب ورود الحديث من بطون الكتب، ولكن وقف عند معاني أسباب الورود، وقواعد أسباب ورود الحديث وخصوصياتها.

محتوى البحث :

يتكون البحث من فصلين.

الفصل الأول :

(أ) – معلومات عامة حول أسباب الورود: تعريف أسباب الورود، زمن ورود الأحاديث ومكانها ، مجالس ورود الأحاديث، صفات النَّبي وأحواله في حين ورود الأحاديث.

(ب) – ثبوت أسباب الورود: هناك أحاديث وردت بدون أي سبب، هناك أحاديث وردت لأسباب ظاهرة، تكرر الحديث لتكرر السبب.

الفصل الثاني:

(أ) – أهمية معرفة أسباب الورود وفوائدها : الفهم الصحيح للأحاديث، معرفة الناسخ من المنسوخ، معرفة تأويل مختلف الحديث، ومشكلها، استنباط الأحكام.

(ب) – تقييم أسباب الورود : موقف الصَّحابة من أسباب الورود، موقف التَّابعين ومن بعدهم من أسباب الورود.

ولقد توصل الباحث إلى النتائج التالية: هناك تَدَرُّج في أسباب الورود كما كان في أسباب النزول . معرفة زمن الورود يظهر كيفية التدرج التشريعي، ويبين منهج النَّبي ﷺ في تربيته للأفراد والمجتمع، ويفرق بين الناسخ والمنسوخ .

٩ - عنوان البحث: مراحل نشأة الأدب الحديثي، ومكانة "كتاب العلم" لأبي خيثمة زهير بن حرب في هذه المرحلة .

الباحث: الأستاذ المشارك الدكتور صالح طوغ .

بحث مقدم لنيل درجة الأستاذية.

هدف البحث:

المصنفات التي وجدناها في العصر الثّالث الهجري، ما هي إلاّ مدونات كانت موجودة من قبل ظهرت في صورة جديدة. استهدف الباحث أن يدرس" كتاب العلم " لأبي خيثمة زهير بن حرب، لأنه من أئمة الحديث الذين عاشوا في أواخرالعصرالثاني الهجري، وفي الوقت نفسه هو من أساتذة البخاري.

محتوى البحث :

يتكون البحث من ثلاثة فصول.

الفصل الأول : معلومات عن ترجمة أبي خيثمة.

الفصل الثاني : نوع " كتاب العلم " في الأدب الحديثي: أهمية هذا الكتاب، ومكانته في ازدهار الحديث، الأسانيد التي توجد في " كتاب العلم " ، وأوصاف نسخه الخطية.

الفصل الثالث : تحقيق متن الكتاب.

١٠- عنوان البحث: كتابة الحديث وتدوينه .

الباحث: طلعت قوج يِكِيت .

المشرف: الأستاذ محمد طيب أوق إيج .

رسالة لنيل درجة الدكتوراه، مطبوعة بالآلة الكاتبة، ١٣٠ صفحة.

مقدمة لكلية الإلهيات بجامعة أنقرة – أنقرة – ١٩٥٧م.

هدف البحث :

يرى الباحث أنه ليس هناك بحث واستقصاء كامل في موضوع كتابة الحديث وتدوينه، فلذا قام بدراسة هذا الموضوع، وتثبيت الخلاف فيه، ونتائجه.

محتوى البحث :

يتكون البحث من ثلاثة فصول.

الفصل الأول: جمع الأحاديث، وكتابتها، والأحاديث التي كتبت لأول مرة.

الفصل الثاني: الصَّحابة الذين كانوا يكتبون الأحاديث.

الفصل الثالث : كتابة الحديث بعد عصرالصحابة . قد ثبت للباحث أن الحديث قد كتب كاملاً في القرون الثلاثة الأولى من عصر الصحابة إلى تدوين الكتب الستة ، التي هي دور النضج للأحاديث ، وتوصل إلى أن جمع الحديث وروايته شفوياً أو كتابةً استندت إلى قواعد ثبتت لدى أهل الحديث، ومن خلالها تمكنوا من تمييزالصحيح من الضعيف.

١١- عنوان البحث: مسألة الناسخ والمنسوخ في الحديث .

الباحث : علي عثمان قوج قوزو .

المشرف : محمد سعيد خطيب أوغلو .

رسالة لنيل درجة الدكتوراه، مطبوعة بالعنوان نفسه من قبل وقف كلية الإلهيات بجامعة مرمرة – إسطنبول .

مقدمة لكلية العلوم الإسلامية بجامعة أتاتورك بأرضروم – أرضروم – ١٩٧٧م .

هدف البحث:

لا شك أن من أهم المسائل في السنة هي مسألة الناسخ والمنسوخ. هناك دراسات كثيرة من جوانب عديدة في هذا الموضوع، ولكن ليس هناك بحث في ناسخ الحديث ومنسوخه. فلذا استهدف الباحث أن يدرس موضوع الناسخ والمنسوخ في الحديث.

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة وفصلين :

المقدمة : النسخ عامة ، مسألة الناسخ والمنسوخ في الحديث، مكانة السنة في التشريع الإسلامي، كيفية النسخ والعمل بالحديث، اصطلاحات النسخ.

الفصل الأول : ماهية النسخ ، تاريخ النسخ، وما يشمله، دراسة النسخ في العلوم الإسلامية،

العلاقة بين النسخ في القرآن والنسخ في السنة، أصول ثبوت النسخ ، طرق معرفة النسخ.

الفصل الثاني : النسخ في السنة، أمثلة للناسخ والمنسوخ، أمثلة من النسخ في المعاملات، ونظرة عامة على هذه الأمثلة.

ولقد توصل الباحث من خلال بحثه إلى أن حصول النسخ لا يمنع العمل بالحديث، والأحاديث المنسوخة قليلة جداً.

١٢- عنوان البحث: نقد الرجال في الحديث (علم الجرح والتعديل) .

الباحث : أمين عاشق قوتلو .

المشرف : محمد ياشار قاندمير .

رسالة لنيل درجة الدكتوراه، مطبوعة بالآلة الكاتبة ، ١٩١ صفحة.

مقدمة لكلية الإلهيات بجامعة مرمرة - إسطنبول - ١٩٩٢م .

هدف البحث :

لقد ظهر الإسناد في منتصف القرن الأول الهجري، وبظهورالإسناد ظهر علم الجرح والتعديل الذي يعرف به أحوال الرواة وما يتعلق بعدالتهم. ومع قدمه لم يجد هذا العلم العناية التامة كما ينبغي في تركيا ؛ فإن الباحث استهدف دراسة موضوع نقدالرجال.

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة فصول.

المقدمة : معنى الجرح والتعديل لغة واصطلاحاً.

الفصل الأول: تاريخ علم الجرح والتعديل، أهميته ، وأسسه العامة ، ظهور هذا العلم وازدهاره، أعمال الجرح والتعديل إلى وقوع الفتنة، نقد الرجال بعد وقوع الفتنة، أهميته، حكمه، أهلية الجرح والتعديل، شروط قبول الجرح والتعديل، أدب الجرح والتعديل.

الفصل الثاني : مسائل علم الجرح والتعديل : مسائل تتعلق بالراوي ، مسائل تطبيقية في الجرح والتعديل.

الفصل الثالث : ألفاظ الجرح والتعديل.

ولقد توصل الباحث إلى أن أصول هذا العلم الذي يعرف به حال الحديث، يستند إلى تطبيق الرسول ﷺ ، وأصحابه في قبول الخبر.

١٣- عنوان البحث: الحكيم الترمذي و" كتاب الأمثال من الكتاب والسنة " .

الباحث : صلاح الدين يلماز.

المشرف : محمد نظيف شاهين أوغلو .

رسالة لنيل درجة عضوية هيئة التدريس للمعهد العالي الإسلامي ، مطبوعة بالآلة الكاتبة، ١٧٧ صفحة.

مقدمة للمعهد العالي الإسلامي بأرضروم -١٩٨٠م.

هدف البحث :

استهدف الباحث أن يُعَرِّف بالعالم المشهور، والصوفي المعروف بأبي عبدالله محمَّد بن علي الحكيم التِّرمذي، وبكتابه " كتاب الأمثال من الكتاب والسنة " .

محتوى البحث :

يتكون البحث من فصلين :

الفصل الأول : حياة الحكيم الترمذي : ولادته ، أيام شبابه، تحصيله للعلم ، رحلاته، وفاته ، أساتذته ، شخصيته العلمية ، مسألة ختم الأولياء، مؤلفاته ، " كتاب الأمثال من الكتاب والسنة " ومكانته بين كتب الأمثال.

الفصل الثاني : تحقيق متن " كتاب الأمثال من الكتاب والسنة ".

ولقد توصل الباحث إلى أن هذا الكتاب له مكانة خاصة بين هذه الكتب، وليس مجرد كتاب أمثال، بل هو في الوقت نفسه كتاب تصوف ، وأخلاق .

١٤- عنوان البحث : مكانة الخطابي في علوم الحديث ومنهجه في شرح الأحاديث .

الباحث : صالح قاراجابك .

المشرف : سلمان باشاران .

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، مطبوعة بالآلة الكاتبة، ٣٨٩ صفحة.

مقدمة لمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة أولوداغ - بورصة -١٩٩٠م .

هدف البحث :

إن أعمال علماء الحديث ليست محصورة في جمع الأحاديث فقط، بل بذلوا الجهد لفهم الأحاديث كي يسهل العمل بها، فمن هذا المنطلق استهدف الباحث أن يبين منهج الخطابي في شرح الأحاديث.

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة فصول :

المقدمة : نظرة عامة للقرن الرابع الهجري : الوضع السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي في هذا القرن. علم الحديث في القرن الرابع الهجري. حياة الخطابي، مكانته العلمية، شخصيته، آراؤه ، مؤلفاته.

الفصل الأول : مكانة الخطابي في علم الحديث، نظرة الخطابي للحديث عامة، مكانة الخطابي في رواية الحديث، رأي الخطابي في دراية الحديث، مكانته في نقد الأحاديث، ومنهجه.

الفصل الثاني: مكانة الخطابي في شرح الأحاديث، ومنهجه في شرح الأحاديث، أعمال شرح الأحاديث قبل الخطابي، ومكانة الخطابي في أدب شرح الأحاديث، منهجه في شرح الأحاديث، وتأثيره فيمن جاء بعده.

الفصل الثالث : الهدف من البحث :

استهدف الباحث أن يبين أن القرن الرابع الهجري، هو عصرظهرت فيه مشاكل اجتماعية واقتصادية، وتمزقت الوحدة السياسية في العالم الإسلامي. وأن الخطابي عاش في هذا العصر، وكان على عقيدة السلف، وجمع في أعماله خواص ما سبقه من شراح الحديث، وبذلك أضاء الطريق لمن بعده. وتوصل إلى نتيجة وهي أن أعماله أعطت حيوية لحركة الشرح.

١٥- عنوان البحث : معاهدات الرسول ﷺ ، ورسائله في الدعوة إلى الإسلام .

الباحث: عابدين سونمز .

المشرف : طلعت قوج يِكِيت .

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، مطبوعة بعنوان : " رسائل الرسول ﷺ في الدعوة إلى الإسلام "، وبعنوان " علاقات الرسول ﷺ الدبلوماسية " دار الانقلاب للنشر - إسطنبول - ٤٠٣ صفحة - ١٩٨٢م .

مقدمة لكلية الإلهيات بجامعة أنقرة - أنقرة - ١٩٨٢م .

هدف البحث :

لقد بين الباحث أنه بدءاً من عصرالنبوة المثالي ، وإلى يومنا هذا توجد كتابات كثيرة حول معاهدات الصلح التي أجراها رسول الله ﷺ مع غير المسلمين، وما يتعلق بمنهجه في الدعوة. ولكن لم تكن هذه الكتابات في صورة كتاب مستقل، بل كانت مباحث منثورة في أبواب وفصول من بعض الكتب . استهدف الباحث أن يُثْبِت ما يتعلق في صلح الرسول ﷺ ومنهجه في الدعوة.

محتوى البحث :

يتكون البحث من قسمين، وكل قسم ينقسم إلى مقدمة وفصلين :

القسم الأول : الرسائل التي أرسلها الرسول ﷺ في الدعوة إلى الإسلام :

المقدمة : إرساله الرُسل، العوامل التي كانت أساساً في انتشار الدعوة والصلح، أهمية الدعوة في الحقوق الإسلامية.

الفصل الأول : نظرة عامة في ماهية هذه الرسائل.

الفصل الثاني : الرسائل التي أرسلها رسول الله ﷺ إلى الملوك وغيرهم.

لقد توصل الباحث إلى أن علاقات الرسول ﷺ السياسية، وجداله مع غير المسلمين في فترة: من ٦٢٢ وإلى ٦٣٢ م إثبات لرسالته ولدهائه، وكانت قمة في التوفيق .

القسم الثاني: علاقات الرسول ﷺ الدبلوماسية:

المدخل : مفهوم الدبلوماسية في الإسلام وممثليه .

الفصل الأول: الدولة الإسلامية في عصر النبوة ، وعلاقاتها مع أهل الكتاب: أوّل دستور وأهل يثرب، علاقات الدولة الإسلامية مع اليهود فيما يتعلق بالصلح، علاقات الدولة الإسلامية مع النصارى فيما يتعلق بالصلح.

الفصل الثاني : الدولة الإسلامية والمشركون العرب : علاقات الدولة الإسلامية مع مشركي العرب فيما يتعلق بالصلح، إمارة أبي بكر رضي الله عنه الحج، وعلاقته مع المعاهدات.

ولقد توصل الباحث إلى أن رسول الله ﷺ بلّغ الرسالة للنّاس كما ينبغي، ولم يكرههم لقبول رسالته، ومد يده لمن لم يقبل رسالته للمصالحة معهم.

١٦- عنوان البحث : شمائل الرسول .

الباحث : إبراهيم بايراقدار .

المشرف : إبراهيم جانان .

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، مطبوعة من قبل دار السخاء للنشر - إسطنبول - ١٩٩٠م - ٣٣٤ صفحة .

مقدمة لمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة آتاتورك - أرضروم -١٩٨٧م .

هدف البحث :

إن العلوم الإسلامية تبحث عن حياة الرسول ﷺ من جوانب شتى. فلذا استهدف الباحث أن يبحث في أوصاف الرسول ﷺ الخلقية.

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة فصول :

المقدمة: الرسول ﷺ وشمائله، ماهية الشمائل ومصادره.

الفصل الأول: أوصاف النَّبي ﷺ الروحية والبدنية: معرفة أوصافه قبل أن يولد، وذكرها في الكتب المقدسة، أوصافه البدنية (حليته) ، أوصافه الروحية (أخلاقه وعادته).

الفصل الثاني: أعمال النَّبي ﷺ اليومية، حاجياته التي يستعملها يومياً، وحياته النموذجية في سير التاريخ: أكله وشربه في حياته اليومية، عبادته، وأوقات استراحته، ملابسه، حاجياته التي يستعملها يومياً، وحياته النموذجية في سير التاريخ.

الفصل الثالث: المصادر التي تتعلق بالشمائل، الشمائل في الأدب العربي، الشمائل في الأدب الفارسي، الشروح التي أُلِّفت في اللغة الأوردية، الشروح والحواشي في الأدب التركي وغيرها من المصادر الأدبية التي تتضمن مسائل تتعلق بالشمائل.

لقد استهدف الباحث أن يبحث في شخصية الرسول وحياته النموذجية، وبيان أوصافه. ولقد توصل إلى أن شمائل الرسول ﷺ كافية أن تُنَوِّر حياة الإنسان في كل الجوانب، وكل أعماله التي قام بها هي نماذج رائعة، وأسوة حسنة.

١٧- عنوان البحث: مناسبات الأحاديث مع الأحداث السياسية والاجتماعية من وفاة رسول الله ﷺ إلى آخرعهد بني أمية.

الباحث : محمد سعيد خطيب أوغلو .

رسالة مقدمة لنيل درجة الأستاذ المشارك، مطبوع بالآلة الكاتبة ، ٧٣ صفحة .

مقدمة لكلية الإلهيات بجامعة أنقرة - أنقرة - ١٩٦٧م .

هدف البحث :

لفهم الإسلام الصحيح، ينبغي أن يُعْرَف المثلون (الدعاة) الذين حملوا الدعوة ووظيفة التبليغ معرفة صحيحةً. فلذا لا بُدَّ أن تمحص الروايات التي تَذْكُرهم تمحيصاً دقيقاً. استهدف الباحث أن يبين كيف استغلت أحاديث الرسول ﷺ في زمن معين، وفي دور معين، وفي موضوع معين ، وأراد أن يحقق موضوع : مناسبات الأحاديث مع الأحداث السياسية والاجتماعية من وفاة الرسول ﷺ إلى آخرعهد بني أُميَّة.

محتوى البحث :

يتكون البحث من ثمانية فصول:

الفصل الأول : الأخبار الغيبية، الأخبارالغيبية في القرآن الكريم، الرسول ﷺ بلغ كل الوحي.

الفصل الثاني : العوامل التي ولَّدت الروايات السياسية، الرؤيا العامة للفترة الزمنية بعد وفاة الرسول ﷺ ، الذين رووا روايات مقصودة في هذه الفترة.

الفصل الثالث : مستقبل الإسلام تحت ضوء الأحاديث، الطريق التي سُلكت في تقسيم المستقبل، مستقبل الأمة في أحاديث غير المتطرفين.

الفصل الرابع : المسائل السياسية في ضوء الأحاديث، دعوى الخلافة، اشتراط الخلافة في قريش، بنو هاشم والخلافة، والأنصار.

الفصل الخامس : الخلفاء والأحاديث، أبو بكر، عمر، عثمان، والأحداث التي جرت بعد عثمان، عائشة ووقعة الجمل، خلافة عليٍّ، الخوارج أوّل فرقة ظهرت، الحسن وعام الجماعة.

الفصل السادس : الخلافة الأموية، التقسيمات الإدارية في الإسلام، عهد معاوية، عهد ما بعد معاوية، ظهور قوة الشيعة، الزبيريون ، تغيير الإدارة في بني أمية، المروانيون وإداريو الأمويين .

الفصل السابع : الأحاديث وغيرالمتطرفين .

الفصل الثامن : استغلال الأحاديث خارج السياسة، التيارات العقائدية والحديث، التيارات الفقهية والحديث، موضوعات شتى استغلت فيها الأحاديث، صراع البُلْدان والأحاديث.

ولقد توصل الباحث إلى أن كل تيار ظهر في العصرالأوَّل حاول أن يؤيد مذهبه بالحديث، وبالتقول من النَّبي ﷺ ، وما هذا إلاَّ استغلال للدين الإسلامي، وأسند هذا إلى الصَّحابة، ونماذج لهذا الوضع التاريخي في الثقافة الإسلامية مروية في الكتب المعتبرة، ووجدت قبولاً في الفكر الإسلامي.

١٨- عنوان البحث: المجتمع الإسلامي في العصرالأول من الهجرة .

الباحث: مجتبى أوغور .

المشرف : طلعت قوج يِكِيت .

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، مطبوع بدار الدعوة - إسطنبول : ١٩٨٠م - ١٦٨ صفحة.

مقدمة لكلية الإلهيات بجامعة أنقرة - أنقرة - ١٩٧٨م .

هدف البحث :

لقد حصلت تغيرات اجتماعية في المجتمعات من يوم ما عرفت البشرية التاريخ. ولقد بيّن الباحث أنّ هذه التغيرات لم تكن مؤثرة تأثيراً دائماً، وطويلة المدى كما حققها الرسول ﷺ . ولقد استهدف الباحث أن يبين كيفية تأثير شخصية الرسول ﷺ وتطبيقاته في هذه التغيرات، وما مدى تأثيرها في يومنا هذا .

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة وفصلين :

المقدمة : نظرة عامة للمجتمع العربي في بداية القرن السابع الميلادي.

الفصل الأول : شخصية الرسول ﷺ ، وسنته.

الفصل الثاني : تكوُّن المجتمع الإسلامي الأوَّل وتأثير الأحاديث في هذا التكوين: بناء

المجتمع الإسلامي في عهد الرسول ﷺ .

بناء المجتمع الإسلامي في عهد الصحابة .

الأسباب التي كونت المجتمع الإسلامي، والعوامل الموجهة لحياة هذا المجتمع .

لقد بين الباحث أن المجتمع الذي كان يعيش في الجزيرة العربية في القرن السابع الميلادي كان مجتمعاً بعيداً عن المؤسسات الاجتماعية، وكان يعيش في إطار المعتقدات وعادات القبيلة وتقاليدها ضيقة النطاق . وتوصل إلى أن الرسول ﷺ خرج من هذا المجتمع ، وغيّره بتأييد من الوحي الإلهي، وبالطبع وضع الأسس التي كونت المجتمع الإسلامي نظرياً وتطبيقياً .

١٩- عنوان البحث : خطابة النّبي ﷺ .

الباحث : أحمد لطفي قازانجي .

المشرف : ...

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، مطبوع من قبل دار المعرفة - إسطنبول : ١٩٨٤م - ٢٣٨ صفحة.

مقدمة لمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة أولوداغ - بورصة - ١٩٨٣م .

هدف البحث :

إن النّبي ﷺ مأمور بتبليغ الرسالة، والأحكام الإلهية، وكان الرسول ﷺ في الخطابة مخلصاً وجدّياً ونموذجياً، وكان بعيداً عن التصنع. فلذا استهدف الباحث أن يبحث في خطابة الرسول ﷺ .

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة وأربعة فصول .

المقدمة : الخطابة، أنواع الخطابة، وتاريخ الخطابة.

الفصل الأول : المظهر الخارجي للرسول ﷺ من جهة الخطابة : القيافة، الصوت، نبرة الصوت، الإيقاع، الحركات اليدوية، والوجه، والنظر، كرسي الخطابة - المنبر، الانفعال، المظاهرة - التصفيق.

الفصل الثاني : شخصية الرسول ﷺ من جهة الخطابة: الإخلاص، الإيمان والمقصد، التمسك بالحقيقة والصدق، العلم، الشفافية تجاه الأسئلة، معرفة المخاطب، ثقة المخاطب بالخطيب، مطابقة القول والعمل في الخطيب، أن يكون حاكماً على لسانه ﷺ (أن يحفظ لسانه)، حسن الاستماع - قطع كلام المتكلم، الشجاعة وحسن الخلق.

الفصل الثالث : حديث الرسول ﷺ .

الفصل الرابع : خطابة الرسول ﷺ التعليمية.

ملحق بالبحث : خطب الرسول ﷺ .

استهدف الباحث أن يبين أن الرسول ﷺ لم يكن يَدَّعي أنه خطيب مفوه، ولكنه فعلاً كان خطيباً كاملاً . ولقد توصل إلى أن الرسول ﷺ اجتمعت فيه الفضائل التي يحتاجها كل خطيب ذي شخصية كاملة، فكانت فيه هذه الفضائل والنضج قبل النبوة، وبعدها.

٢٠- عنوان البحث : ابن حزم ومنهجه في الحديث .

الباحث : سلمان باشاران .

المشرف : طلعت قوج يِكِيت .

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، مطبوعة بالآلة الكاتبة، ٢٣١ صفحة.

مقدمة لكلية الإلهيات بجامعة أنقرة - أنقرة - ١٩٧٧م

هدف البحث :

لا شك أن ابن حزم من العلماء الذين دار حولهم من الكلام الكثير ، له وعليه . وكُتِبَتْ فيه مؤلفات كثيرة، لأنه شارك في كثير من العلوم . لقد بيّن الباحث أنه لم يؤلف حول آرائه في الحديث، فلذا استهدف الباحث أن يدرس منهج ابن حزم في الحديث.

محتوى البحث :

يتكون البحث من ثلاثة فصول :

الفصل الأول : حياة ابن حزم، علمه، العصر الذي عاش فيه.

الفصل الثاني : منهج ابن حزم في الحديث، وآراؤه في علوم الحديث .

الفصل الثالث : أحاديث الأحكام .

لقد عاش ابن حزم في عصر كَثُر فيه التغلغل السياسي، ومع هذا كان العلم في قمة الازدهار، وكانت هناك تيارات فكرية كثيرة. فلهذه الأسباب لم يبتعد ابن حزم عن الحوادث السياسية، كان من المؤيدين لخلافة بني أميَّة في الأندلس، وشغل منصب الوزارة مرتين. ولقد بيّن الباحث أن ابن حزم يرى أن السنة مصدرها الوحي، وأن الكتاب والسنة أحدهما مكمل للآخر، فلذا يجب الأخذ بها كما يجب الأخذ بالكتاب. والسنة أيضاً تدخل في الذِّكر، مما يعني أن السنة أيضاً تحت حفظ الله تعالى.

٢١- عنوان البحث : مكانة ابن الجوزي في الحديث ومنهجه .

الباحث : نورالدين بوياجيلار .

المشرف : طلعت قوج يِكِيت .

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، مطبوعة بالآلة الكاتبة، ١٤٧ صفحة.

مقدمة لكلية الإلهيات بجامعة أنقرة - أنقرة - ١٩٧٨م.

هدف البحث :

لقد بين الباحث أن ابن الجوزي أحد العلماء الذين شاركوا في كثير من العلوم. استهدف الباحث أن يدرس منهج ابن الجوزي ومكانته في الحديث.

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة فصول :

الفصل الأول : حياة ابن الجوزي، العصر الذي عاش فيه، علمه، مؤلفاته، آراؤه الكلامية والفقهية .

الفصل الثاني : تقسيم الأحاديث، نقد الحديث، مسألة النسخ في الحديث، أسماء الرواة، ألقابهم وكناهم.

الفصل الثالث : آراء ابن الجوزي في الأحاديث الموضوعة.

كان ابن الجوزي بعيداً عن التقليد في العقائد، وكان يصرف أوقاته كلها في التدريس، والوعظ، والتأليف . وركَّز في تأليفه على تفنيد آراء المذاهب الباطلة مثل: الروافض، والباطنية، والمشبِّهة . لأن المشبِّهة كانوا ينشرون مذهبهم بين النَّاس في عصره، فحاول أن يجمع بين آراء السلف وآراء علماء أهل السنة. وتوصل الباحث إلى أن ابن الجوزي بعمله هذا سلك مسلكاً وسطاً .

تنبني صحة الحديث عند ابن الجوزي: على حال الرواة (من ناحية الجرح والتعديل). أن لا يكون الحديث مخالفاً للعقل والحس والمشاهدة ، والوقائع التاريخية، وأركان الإسلام .

٢٢- عنوان البحث : الشُّبهات حول الأحاديث النبوية، ومنكرو الأحاديث في العصور الأولى من الهجرة .

الباحث : كامل جاقِنْ .

المشرف : مجتبى أوغور .

رسالة لنيل درجة الدكتوراه ، مطبوعة بالآلة الكاتبة ، ٣١٨ صفحة .

مقدمة لمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة أنقرة - أنقرة - ١٩٩٠م .

هدف البحث :

استهدف الباحث دراسة آراء المنكرين للحديث الذين افترقوا عن المجتمع الإسلامي وأدلتهم ، ونظرتهم السلبية للسنة، (مجموعات وأفراد) .

محتوى البحث :

يتكون البحث من ثلاثة فصول :

الفصل الأول : القرآن، والحديث والثقافة الإسلامية : النَّبي ﷺ في القرآن، القرآن والحديث. الحديث بعد وفاة النَّبي ﷺ .

الفصل الثاني : إنكار الحديث وأسبابه.

الفصل الثالث : إنكار الحديث : بداية إنكار الأحاديث ، جهود فردية لإنكار الحديث، موقف بعض المذاهب تجاه الأحاديث، وإنكارهم للأحاديث.

وحينما ننظر إلى نتائج إنكارالحديث، نرى المنكر لم يقف عند حدود إنكار الأحاديث في العقائد فقط ، بل يتطاول إلى ساحة الفقه (والحقوق) أيضاً.

ولقد بين الباحث أن من أهم دوافع إنكار الأحاديث الآراء السلبية لبعض الأفراد أو الجماعات في الصحابة . ولا بد أن نقف أيضاً عند موضوع الشغب السياسي والعقائدي والثقافي سبباً ودافعاً لإنكار الأحاديث . ولقد توصل الباحث إلى أن العداوة للإسلام أيضاً من أسباب إنكار الأحاديث. ولقد بيّن القرآن مكانة النَّبي ﷺ .

٢٣- عنوان البحث : الحديث في الجغرافيا الإسلامية في العصور الثلاثة الأولى.

الباحث : كمال صاندقجي .

المشرف : محمد سعيد خطيب أوغلو .

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه ، مطبوع ، من منشورات رئاسة الشؤون الدينية بأنقرة ، ١٩٩١م - ٥٣٨ صفحة.

مقدمة لكلية العلوم الإسلامية بجامعة أتاتورك بأرضروم - أرضروم - ١٩٨٢م .

هدف البحث :

القرن الهجري الأوَّل هو عصر رواية الصَّحابة للحديث، أمَّا القرن الثاني الهجري فهو عصر التدوين وبداية عصر التصنيف ، وأمَّا القرن الثَّالث فهو العصر الذَّهبي الذي بلغ التأليف والتصنيف فيه الذروة ، هذه العصور هي حلقات متممة بعضها لبعض. فلذا استهدف الباحث أن يدرس هذه الحلقات الثلاثة في سطحٍ جغرافي يمتد من المحيط الأطلسي إلى حدود الصين.

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة وسبعة فصول :

المقدمة : الحديث في العصور الثلاثة الأولى في البلدان الإسلامية: الفتوحات الإسلامية في العصور الثلاثة الأولى، الجغرافيا الإسلامية السياسية في أواخر العصر الثالث .

الفصل الأول : الجزيرة العربية: المدينة المنورة، مكة المكرمة، اليمن وما يجاورها.

الفصل الثاني : منطقة سوريا : الشَّام (دمشق)، حمص، فلسطين وما يجاورها، الثغور.

الفصل الثالث : منطقة العراق: البصرة، الكوفة، واسط، بغداد، سامراً، المدائن، الجزيرة، البردعة .

الفصل الرابع : منطقة مصر والمغرب: مصر، المغرب .

الفصل الخامس : منطقة إيران : أصفهان ، الري ، قزوين، همذان ، نهاوند ، جرجان ، شيراز، فسا .

الفصل السادس : منطقة خراسان وما وراء النهر : نيسابور، إسفرايين، طوس، مرو، هرات، نسا، بلخ، ترمذ، بخارى، سمرقند.

الفصل السابع : منطقة الأندلس.

بدأ تطور الحديث في العصور الثلاثة الأولى من البسيط إلى درجة الكمال. إن الباحث توصل إلى أن هذه العصور هي مكملة بعضها لبعض. فإن العصر الأوَّل هو عصر الصحابة في رواية الحديث، وهو يعتمد على الرواية الشفوية غالباً. وأمَّا العصر الثاني فهو عصر جمع الأحاديث من صدور الحفاظ وتدوينه، وبداية التَّصنيف. وأمَّا العصر الثَّالث فهو عصر التَّصنيف وقد بلغت علوم الحديث الذروة في هذا العصر.

٢٤- عنوان البحث : منهج أبي حنيفة وعلماء المذهب الحنفي في الحديث .

الباحث : إسماعيل حقي أونال .

المشرف : طلعت قوج يِكِيت .

رسالة لنيل درجة الدكتوراه، مطبوعة بالآلة الكاتبة ، ٣١٠ صفحة.

مقدمة لمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة أنقرة - أنقرة - ١٩٨٩م .

هدف البحث : إن أبا حنيفة وتلاميذه عاشوا قبل أن تدون مصطلحات علوم الحديث بعقدين . فلهذا استهدف الباحث أن يبين منهج أبي حنيفة وتلاميذه في فهم الحديث والسنة والاحتجاج بهما، وأن يتعرف على العناصر في ترجيحهم للحديث.

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة وأربعة فصول .

المقدمة : حياة أبي حنيفة، مؤلفاته، البيئة التي نشأ فيها، ملاحظات حول مدرسة الحديث والرأي .

الفصل الأول : مكانة أبي حنيفة في الحديث، موقفه العام تجاه الحديث والسنة، مواقف أبي يوسف ومحمَّد تجاه الحديث والسنة.

الفصل الثاني : العناصر التي جعلها أبوحنيفة وتلاميذه أساساً في ترجيح الحديث وتفسيره.

الفصل الثالث : منهج مذهب الحنفية في الحديث: مصطلح السنة، استعمالها، أقسامها، الانقطاع في الحديث، مسائل تتعلق بالراوي والرواية، أصول تحمل الحديث والأداء، والنسخ .

الفصل الرابع : أبوحنيفة بين المجرحين والمعدلين: المعدلون، المجرحون، ورأي الشيعة فيه.

إنَّ أبا حنيفة ليس محدثاً بالمعنى الذي يفهمه أهل الحديث، فهو فقيه . ولم يكن وتلاميذه ينظرون إلى الشكليات في تقييمهم للحديث إلاَّ نادراً. مع عنايتهم بالسند، فهم كانوا ينظرون إلى محتوى الحديث (المتن) . ويمكن القول إنهم أوَّل من عرض الأحاديث على القرآن ، ودافع عن هذا المنهج، اللهم إلاَّ ما ثبت عن الصَّحابة والتابعين من نماذج نادرة في هذا الصدد .

ولقد توصل الباحث إلى أن الذين انتقدوا أبا حنيفة بقولهم :" إنه كان يخالف الأحاديث الصحيحة ويعمل بالأحاديث الضعيفة " هم رجال جاؤوا بعد أبي حنيفة بمدة طويلة جداً . والقواعد التي يحكمون من خلالها على أبي حنيفة ، قواعد وضعت بعد أبي حنيفة بقرن على الأقل .

٢٥- عنوان البحث : فكرة النقد الإسلامي .

الباحث : محمد سعيد خطيب أوغلو.

المشرف : محمد طيب أوق إيج .

رسالة لنيل درجة الدكتوراه، مطبوعة بالآلة الكاتبة، ٩٥ صفحة.

مقدمة لكلية الإلهيات بجامعة أنقرة - أنقرة - ١٩٦٢م.

هدف البحث :

لقد بيّن الباحث أن السنة هي المصدر الثاني بعد القرآن . وأن نقد الحديث من أهم المباحث في علوم الحديث. فلذا استهدف أن يبين ظهور نقد الحديث، وأسبابه، وخط السير لنقد الحديث .

محتوى البحث :

يتكون البحث من فصلين:

الفصل الأول : فكرة النقد الإسلامي: البيئة التي تبين حركات النقد، الحركات النقدية المهمة في عهد النَّبي ﷺ ، فكرة النقد بعد النَّبي ﷺ، ظهور مسألة الرواية ، وحركات النقد في ساحة الرواية.

الفصل الثاني : نقد الحديث: الحديث بعد وفاة النَّبي ﷺ ، الأحاديث التي كانت أساساً لوسيلة استغلال الحديث، مسألة اطلاع النَّبي ﷺ على الغيب ، الروايات التي تتعلق بالأحداث السياسية ، الروايات التي ضمن كل طرف، اللامتطرفون تجاه الأحداث السياسية، الروايات التي تتعلق بالتيارات العقدية ، الروايات التي ظهرت من العلماء المقربين من قصر الحكم ، ومن أصحاب الحكم . الروايات التي تتعلق بالمذاهب الفقهية ، الروايات التي ظهرت من الاتجاه الصوفي ، ظهور نقد الحديث ، الحركة المعاكسة تجاه استغلال الحديث ، كيفية نقد الإسناد والمتن وسيره ، حدود نقد الرجال ، الموضوعات التي سببت النقد في التابعين ، وساحة النقاد الأول .

ولقد توصل الباحث إلى أنه في العصور المتأخرة نرى الدفاع عن كل رواية جاءت من السلف ، حتَّى ولو كانت غيرمتعلقة بالأحكام الدينية ، فيرونها بريئة عن

النقص ، ولا تُنْتَقد . وبين أن الأسوة الذي نقتدي بهم وهم الصَّحابة ليسوا على هذا الرأي.

٢٦- **عنوان البحث : القاضي عياض (حياته، مؤلفاته، ومنهجه في شرح الأحاديث) .**

الباحث : عاكف كوتن .

المشرف : محمد سعيد خطيب أوغلو .

رسالة لنيل درجة الدكتوراه ، مطبوعة بالآلة الكاتبة ، ١١٥ صفحة.

مقدمة لمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة أولودا غ – بورصا – ١٩٨٣م .

هدف البحث :

لقد بين الباحث أنه في العصر الرابع الهجري مع استمرار حركة التأليف، ظهرت حركة شرح الأحاديث وتقييمها. فلذ استهدف الباحث أن يُعَرِّف بأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليَحْصُبي الذي له أعمال قيمة في هذا المجال.

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة فصول .

المقدمة: المغرب والأندلس من الفتح إلى القرن السادس الهجري / القرن الثاني عشر الميلادي ، الحياة السياسية والاجتماعية .

الفصل الأول : حياة القاضي عياض : ترجمته، علمه، وحياته السياسية.

الفصل الثاني : مؤلفات القاضي عياض.

الفصل الثالث : كتاب " إكمال المعلم بفوائد مسلم " ، منهجه في شرح الحديث، نقده للإمام مسلم، ومكانته بين شرّاح صحيح مسلم.

لقد بيّن الباحث أن القاضي عياض من أوَّل الشراح لصحيح مسلم. وتوصل إلى أنه قدم لنا في كتابه "الإكمال" معلومات قيمة تتعلق بالأدب ، والفلكلور العربي، وكان ناجحاً جداً في شرحه وتقييمه للأحاديث.

٢٧- **عنوان البحث: مكانة النساء في الحديث (من القرن الثاني إلى القرن الخامس الهجري) .**

الباحث : نصر الدين بول ألِّلي .

المشرف : ياشار قاندمير .

رسالة لنيل درجة الدكتوراه، مطبوعة بالآلة الكاتبة، ٢٧٤ صفحة.

مقدمة لمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة مرمرة – إسطنبول – ١٩٩١م .

هدف البحث :

الأحاديث الشريفة من الأركان المهمة للدين الإسلامي، لقد بين الباحث أن هناك خدمات جليلة من النساء جانب الرجال في نقل الأحاديث إلى الأجيال القادمة. لقد استهدف الباحث أن يدرس مكانة النساء في علم الحديث.

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة فصول.

المقدمة : تعليم النساء.

الفصل الأول : رواية النساء للحديث في عهد الصَّحابة والتابعين.

الفصل الثاني : روايات النساء من القرن الثَّالث، إلى القرن الخامس الهجري.

الفصل الثالث : مؤسسات تعليم النساء للحديث وتعلمهن .

لقد بيّن الباحث أن من النساء مَنْ وصفت ثناءً عليها أنها ثقة، مُسْنِدة، حجَّة، ولها إسناد عالٍ، والأكثرية كانت رواياتهن عادية. وتوصل إلى أن أكثر روايات النساء لم تنتقل إلى الأجيال اللاحقة.

٢٨- **عنوان البحث : المحبة في الكتاب والسنة .**

الباحث : راشد كوجوك .

المشرف : صالح طوغ .

رسالة لنيل درجة الدكتوراه، مطبوعة بعنوان : "حضارة المحبة" من قبل مؤسسة "رَهْبَرْ" للنشر ، ١٩٩١م- أنقرة – ٢٤١ صفحة.

مقدمة لمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة مرمرة – إسطنبول – ١٩٨٤م .

هدف البحث :

لقد بيّن الباحث أن موضوع المحبة ، كما في كثير من الأحاسيس ، أمر مجرَّد في ماهيته، ومشخَّص في مظاهره . واعتمد على القرآن والسنة أساساً للبحث، وركز على مفهوم المحبة ، ولا سيما محبة الله ركناً للمحبة، واستهدف أن يبين لها إطاراً عاماً.

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة فصول .

المقدمة : مفهوم المحبة .

الفصل الأول : علاقة المحبة بالأحاسيس، مظاهر المحبة، وأسس مفهوم المحبة.

الفصل الثاني : محبة العبد عند الله، محبة الله لعبده، عباد الله الذين يحبهم الله، ومظاهر محبة الله لعبده.

الفصل الثالث : محبة الله في العباد، محبة العبد ربه، مظاهر محبة العبد لله، ومحبة الله عند الرسول ﷺ .

مما لا شك فيه أن البشرية تعاني من مشكلة عدم المحبة. لقد توصل الباحث إلى أن المحبة التي تحتاجها كل المجتمعات ، قد قدمها الإسلام إلى الإنسانية، ولإثبات ذلك أمثلة كثيرة في التاريخ.

٢٩- عنوان البحث : أحاديث التصوف في " كتاب قوت القلوب " من خلال قواعد مصطلح الحديث .

الباحث : بلال صاقلان .

المشرف : علي عثمان قوج قوزو .

رسالة لنيل درجة الدكتوراه، مطبوعة بالآلة الكاتبة ، ٣٨٤ صفحة.

مقدمة لمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة سلجوق - قونية - ١٩٨٩م .

هدف البحث :

لقد استهدف الباحث أن يدرس " كتاب قوت القلوب " لأبي طالب المكي المتوفى سنة: ٣٨٦هـ / ٩٦٦م وخاصة الأحاديث التي أوردها فيه وتتعلق بالزهد والتصوف من خلال قواعد علوم الحديث.

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة وفصلين.

المقدمة : أبو طالب المكي، عصره، حياته، أساتذته، تلاميذته، مذهبه، ومؤلفاته.

الفصل الأول : " كتاب قوت القلوب " من خلال قواعد علوم الحديث، محتوى الكتاب، ومنهجه.

الفصل الثاني : تخريج أحاديث الكتاب ودراستها .

٣٠- عنوان البحث: الأحاديث الواردة في المثنوي (لجلال الدين الرومي) .

الباحث : علي ياردم .

المشرف : محمد سعيد خطيب أوغلو .

رسالة لنيل درجة الدكتوراه ، مطبوعة بالآلة الكاتبة ، ١٨٧ صفحة .

مقدمة لمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة ٩ أيلول - إيزمير - ١٩٨٤م .

هدف البحث :

العصر الذي ألف فيها كتاب المثنوي لجلال الدين الرومي، كانت تروى فيه الأحاديث دون إسناد . لقد أورد جلال الدين في كتابه هذا أحاديث ليست قليلة، ويشرح هذه الأحاديث بمنهجه الخاص. لقد بيّن الباحث أن هناك ملاحظات حول هذه الأحاديث ، وحول شرحه لها. لقد استهدف الباحث أن يخرّج ، متون أحاديث هذا الكتاب وأسانيدها ، ويدرسها ، وهو الكتاب الذي ترك أثراً عميقاً في الثقافة الإسلامية التركية ، والثقافات الأخرى ، من خلال قواعد علوم الحديث، ويبين درجة صحتها.

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة وفصلين.

المقدمة : مولانا جلال الدين وكتابه المثنوي، تخريج الأحاديث، نظرة حول المصادر والبحوث التي تتعلق بالكتاب.

الفصل الأول : أحاديث المثنوي (جرد الأحاديث في كل المجلدات).

الفصل الثاني : دراسة أحاديث المثنوي، محتوى هذه الأحاديث، مصادر الكتاب ودرجة صحة الأحاديث.

لقد بين الباحث أن الأحاديث التي وردت في الكتاب وجد منها بنسبة ٧٥٪ في الكتب الحديثية المعروفة، وستة عشرحديثاً منها لم يجد لها أصلاً، وهناك أربعة عشرحديثاً ذكرت في كتب الموضوعات ، وهذه تشكل ٨٪ من مجموع الأحاديث، وتوصل إلى نتيجة : أن قول : " الأحاديث التي وردت في كتب الصوفية لا يعتمد عليها " غير صحيح.

٣١- عنوان البحث : الأحاديث الموضوعة (نشأتها، طرق معرفتها، نقدها) .

الباحث : محمد ياشار قاندمير .

المشرف : محمد بن تاويت الطنجي .

رسالة لنيل درجة عضو هيئة التدريس، مطبوعة بالعنوان نفسه ، من منشورات رئاسة الشؤون الدينية ، أنقرة ١٩٨٠م ، ٢١٥ صفحة.

مقدمة للمعهد العالي الإسلامي - إسطنبول - ١٩٧٠م.

هدف البحث :

لا يمكن فهم الإسلام بكل جوانبه إلاَّ بعد تَعَلُّم السنة كاملةً . لأن الرسول ﷺ لم يكتف بتبليغ رسالة الإسلام ، بل طبَّقه وعاشه فعلياً . فإن الباحث بيّن أنه صعب على المسلمين أن يعرفوا نبيهم كما كان - وهذا من حقهم - بسبب الأحاديث الموضوعة . فلذا استهدف الباحث أن يبرز ما بذله العلماء لحفظ السنة ، وجمع ما قيل في الأحاديث الموضوعة.

محتوى البحث :

يتكون البحث من خمسة فصول :

الفصل الأول : وضع الحديث ، وأسبابه: بداية وضع الحديث، موقف الأصحاب من وضع الحديث.

الفصل الثاني : الوضاعون والقصاصون.

الفصل الثالث : أعمال المحدثين تجاه عمل الوضع: نقد السند، نقد المتن، وكفاح المحدثين تجاه الوضاعين، والمؤلفات التي ألفت في الأحاديث الموضوعة.

الفصل الرابع : معرفة الأحاديث الموضوعة، ومصادر مظان الحديث الموضوع: أي موضوعات تكون أحاديثها موضوعة، مظان الأحاديث الموضوعة، علامات الأحاديث الموضوعة وطرق معرفتها.

الفصل الخامس : الأضرار التي حصلت من الأحاديث الموضوعة للإسلام والمسلمين.

لقد توصل الباحث إلى أنَّه من خلال أعمال المحدثين الجادة عُرف الوضاعون، وجُمِعت هذه الأحاديث في الكتب التي أُلِّفت خاصة لهذا الغرض ، ومع هذا لم تنته الخطورة، لأنه بسبب صحة المعنى، وموافقة الكلام للمبادئ الإسلامية، يلاحظ أن بعض الأحاديث الموضوعة تدور على الألسنة إلى يومنا هذا، ودُوِّنت في بعض الكتب . ولتجنب الخطورة المذكورة لا بُدَّ أن يتحقق المسلم من الأحاديث التي لا توجد في الكتب الموثوقة والمعروفة، ولا تُعْرف مؤكداً أنها الحديث .

٣٢- عنوان البحث : علم مختلف الحديث .

الباحث : إسماعيل لطفي جاقان .

المشرف : صالح توغ .

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، مطبوعة بعنوان : " الاختلافات التي تظهر في الأحاديث وطرق حلها " من منشورات " وقف البحوث الإسلامية " - إسطنبول ١٩٨٢م - ٢٦٣ صفحة.

مقدمة لكلية العلوم الإسلامية بجامعة أتاتورك - أرضروم - ١٩٨٢م .

هدف البحث :

إن الأحاديث من العناصر المؤثرة في اختلاف الآراء المذهبية ، وهناك أحاديث لها معانٍ ومعلومات متعارضة. فهذا قد يؤدي إلى التردد عند بعض الباحثين، والنقد عند المستشرقين، وإظهار الشبهة عند العامة، أو رد الحديث. فبين الباحث أن هذا الموضوع له أهمية وعمق تاريخي واجتماعي، فلذا استهدف أن يبحث في علم مختلف الحديث.

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة فصول .

المقدمة : مفهوم مختلف الحديث، ومصادره .

الفصل الأول : ظهور علم مختلف الحديث، وأهميته .

الفصل الثاني : الاختلاف في الأحاديث، واختلاف الأحاديث مع أدلة أخرى .

الفصل الثالث : التوفيق بين الأحاديث المختلفة، ونظامها، ودراسة منهج المحدثين في حل مشكلة الاختلاف.

لقد بيّن الباحث أن علم مختلف الحديث ، أمر طبيعي ولكن هناك إمكانية التأويل اللامحدودة في الجمع والتأليف، فإن الحكم بالنسخ على بعض الأحاديث محل خلاف لأسباب كثيرة، وعدم وجود قواعد مفصلة في هذا الموضوع، جعل التوصل للحل النهائي في التوفيق بين الأحاديث المختلفة أمراً صعباً، وأيضاً يرى أن التوقف في الحديث ليس له في التطبيق مكانة، فكل هذا يعقّد الموضوع أكثر .

ولقد توصل الباحث إلى أنه ليس هناك أحاديث متعارضة لا يمكن التوفيق بينها بالجمع ، أو النسخ، أو الترجيح، أو التوقف في قبول الحديث .

٣٣- عنوان البحث : الحديث المرسل وموقف العلماء من الاحتجاج به .

الباحث : صلاح الدين بولات .

المشرف : طلعت قوج يكيت .

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، مطبوعة من قبل وقف رئاسة الشؤون الدينية - أنقرة - ١٩٨٥م ، ١٥٥ صفحة .

مقدمة لكلية العلوم الإسلامية بجامعة أتاتورك - أرضروم - ١٩٨١م .

هدف البحث:

اختلف العلماء كثيراً في الاحتجاج بالحديث المرسل، ولا شك أنَّ هناك عدداً كبيراً من الأحاديث المرسلة . لذلك استهدف الباحث أن يدرس الأحاديث المرسلة، وحجيتها.

محتوى البحث :

يتكون البحث من ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الإسناد : تاريخ نظام الإسناد، والإسناد في الأدب الحديثي .

الفصل الثاني : الحديث المرسل : تعريفه ، وعلاقته بالمنقطع، والمعضل، والمعلق والمدلس. ظهور اصطلاح الحديث المرسل، الأسباب التي أدت إلى الإرسال، طرق معرفة الإرسال، وهل يجوز الإرسال ؟

الفصل الثالث : مكانة الأحاديث المرسلة في الحجية: الاختلاف في قبول الأحاديث المرسلة، وأسبابها، عدالة الصحابة، مكانة مراسيل الصَّحابة في الحجية، مكانة الأحاديث المرسلة من غير الصَّحابة في الحجية، تحليل المناقشات التي دارت حول حجية الأحاديث المرسلة.

ولقد توصل الباحث إلى نتيجة وهي: بدلاً من أن يحكم على الحديث المرسل بالقبول مطلقاً أو الرد مطلقاً، فإنَّه يُنْظَر إلى العناصر التي يتقوى بها الحديث المرسل، وإلى بعض خصوصيات قد توجد في هذه الأحاديث، وأن يحكم عليه على حسب الموضوع الذي يكون الحديث المرسل فيها دليلاً .

٣٤- عنوان البحث : التربية في السنة النبوية .

الباحث : إبراهيم جانان.

رسالة مقدمة لنيل درجة الأستاذ المشارك، مطبوعة من قبل الطغرا للنشر، إسطنبول: ١٩٨٤م ، ٦٤٨ صفحة .

مقدمة لكلية العلوم الإسلامية بجامعة أتاتورك - أرضروم - ١٩٧٧م.

هدف البحث :

لقد بيّن الباحث أن هناك مسائل ومشكلات تشغل البشرية جميعها فكرياً، فلا بُدَّ أن تُدْرَس حلول هذه

المشكلات في السنة النبوية . فلذا استهدف الباحث أن يكون عمله مقايسة ، وأن يبين كيفية التربية في السنة النبوية ، لأنها من أهم المسائل في عصرنا الحاضر.

محتوى البحث :

يتكون البحث من خمسة فصول :

الفصل الأول : ما هي التربية ؟

الفصل الثاني : مراحل التربية: مرحلة الوقاية، مرحلة العلاج.

الفصل الثالث : التعليم الأساسي: ما هو التَّعليم الأساسي؟ تطبيق التَّعليم الأساسي في السنة، مناهج الكتاتيب (المدارس الخاصة بكل حي) ، التربية الاجتماعية، التربية البدنية، حق الحضانة والتأديب .

الفصل الرابع : أسس التربية الجنسية: التربية الجنسية وتربية البنات.

الفصل الخامس : ظروف البيئة في التربية: البيئة الاجتماعية، البيئة الفيزيائية.

لقد توصل الباحث إلى أن فهم الرسول ﷺ التربوي كان شاملاً جداً، يشمل جميع مراحل الحياة ، وتربيته للفرد لم تكن في جانب التبعية للقواعد والأنظمة فقط، بل كانت شاملة لكل ما يحتاجه الفرد والمجتمع.

٣٥- عنوان البحث : تحمل الحديث وروايته عند الصحابة.

الباحث : نَوْزاد عاشق .

المشرف : طلعت قوج يِكِيت .

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، مطبوعة بعنوان : الصَّحابة ورواية الحديث - إيزمير - ١٩٨١م ، ٣٣٤ صفحة.

مقدمة لكلية العلوم الإسلامية بجامعة أتاتورك - أرضروم - ١٩٧٦م .

هدف البحث:

لقد بيّن الباحث أن الأحاديث هي المصدر الثاني بعد القرآن الكريم في دين الإسلام . وأن الصَّحابة رضي الله عنهم هم الذين حملوا الأحاديث عن الرسول ﷺ ، ورووها كما سمعوها. إذاً هم أيضاً مصادر للأحاديث النبوية الشريفة، ولكن هناك انتقادات وجهت للصحابة رضي الله عنهم من بعض أصحاب المذاهب المبتدعة والمستشرقين، لقد بين الباحث أيضاً أن أصحاب هذه الفرق يحاولون التشكيك في روايات الصَّحابة رضي الله عنهم . ولذلك استهدف الباحث أن يَدْرس جيل الصَّحابة رضي الله عنهم دراسة علمية .

محتوى البحث :

يتكون البحث من ثلاثة فصول :

الفصل الأول : الصحابة : تعريف الصحابي، طبقات الصَّحابة ، عددهم، التَّعليم والتَّعلُّم في عهد الصحابة، أماكن التَّعليم ومناهجهم.

الفصل الثاني : الصَّحابة ورواية الأحاديث : تحمل الصَّحابة للحديث وروايتهم، تحقيقهم للروايات، واهتمامهم بهذا الجانب، ثبوت الأحاديث بالكتابة.

الفصل الثالث : عمل النقد والتصحيح بين الصحابة، والانتقادات التي وجهت إلى الصحابة.

لقد توصل الباحث إلى أن أصحاب المذاهب - غير مذهب أهل السنة - يأخذون ما حصل بين الصَّحابة من الأمور السياسية بنظرة الاعتبار ، فلذلك يوجهون انتقادات شديدة للصحابة الذين يخالفون آراءهم، ويتطرفون في رواية أحاديثهم ودراستها، ويعملون من خلال عواطفهم .

٣٦- عنوان البحث : الإنشاء الجديد لمصنف سعيد بن منصور.

الباحث : علي آقْ يُوْز .

المشرف : إسماعيل لطفي جاقان .

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، مطبوعة بالآلة الكاتبة، ٨٧+١٤٤ صفحة .

مقدمة لمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة مرمرة - إسطنبول - ١٩٩٢م .

هدف البحث :

استهدف البحث دراسة مصنف سعيد بن منصور. لأن دراسة المصادر الأولى في الأدب الحديثي دراسة نقدية علمية ، تقضي على النواقص التي نلمسها من جهة الفهم والتأويل والأسلوب والإفادة .

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة فصول :

المقدمة : موضوع الإنشاء الجديد للمصادر المفقودة من التراث الإسلامي.

الفصل الأول : حياة سعيد بن منصور ومؤلفاته .

الفصل الثاني : المصنفات في الأدب الحديثي، ومصنف سعيد بن منصور.

الفصل الثالث : الإنشاء الجديد للمصنف.

لقد جمع الباحث حوالي ثلاثة آلاف رواية للمصنف أكثرها مرفوعة. ولقد توصل الباحث إلى نتيجة هي أن جميع روايات المصنف لم تصلنا، والروايات التي وصلتنا أكثرها روايات موقوفة ومقطوعة.

٣٧- عنوان البحث : المحدثون في عهد السلاجقة.

الباحث : نوري توبال أوغلو .

المشرف : محمد سعيد خطيب أوغلو .

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، مطبوعة بالعنوان السابق. من منشورات رئاسة الشؤون الدينية – أنقرة – ١٩٨٨م ، ٢١٤ صفحة.

مقدمة لمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة ٩ أيلول – إيزمير– ١٩٨٤م.

هدف البحث :

لقد بيّن الباحث أن السلاجقة لهم مكانة خاصة في التاريخ الإسلامي – التركي، ولهم خدمات كثيرة للدين، والعلم، والاقتصاد، والصناعة. فلذا استهدف الباحث أن يَدْرس محدثي عهد السلاجقة ليبين أن لهم خدمات في الحديث بجانب خدماتهم في العلوم الإسلامية الأخرى.

محتوى البحث :

يتكون البحث من ستة فصول :

الفصل الأول : الحياة السياسية، والاجتماعية، والدينية، والعلمية عند السلاجقة.

الفصل الثاني : علم الحديث وتاريخه: علم الحديث، أهميته، وعلم الحديث إلى عهد السلاجقة.

الفصل الثالث : محدثو عهد السلاجقة: محدثو منطقة ما وراء النهر، خراسان، الجبال، سجستان، فارس، العراق، الحجاز، الشام، الموصل، الأناضول .

الفصل الرابع : الرواة ومسندو عهد السلاجقة.

الفصل الخامس : شخصية محدثي عهد السلاجقة، مناهجهم ومذاهبهم.

الفصل السادس : تأسيس دُور الحديث وتطويرها.

لقد توصل الباحث إلى أن السلاجقة بتأسيسهم المدارس، قد شقوا (أي فتحوا) طريقاً في تاريخ التَّعْليم والتَّعلُّم، وكذلك أتابك السلاجقة بتأسيسهم دُور الحديث قد فتحوا طريقاً في علم الحديث .

٣٨- عنوان البحث : العادات والعُرْف المقبول والمرفوض في السنة لأهل الجاهلية، وأهل الكتاب .

الباحث : علي عثمان آتش .

المشرف : جمال صوفي أوغلو .

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، مطبوعة بالآلة الكاتبة، ٤٦٣ صفحة.

مقدمة لمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة ٩ أيلول – إيزمير– ١٩٨٩م.

هدف البحث :

إن القرآن الكريم يذكر لنا بعض عادات الجاهلية وأعرافها ، ويعطينا معلومات عن قبولها أو ردِّها. ولا شك أن الأحاديث أيضاً مصدر مهم في هذا الموضوع. ونرى عادات وعرفهم أهل الجاهلية وأهل الكتاب وعرفهم مذكورة

في الأحاديث. ولقد بيّن الباحث أن هذا الذكر إمَّا لبيان نسخ هذه العادات أو تقريرها. فلذا استهدف الباحث أن يَدْرُس العرف والعادات من حيث القبول أو الرَّد من خلال الأحاديث الشريفة .

محتوى البحث :

يتكون البحث من ثلاثة فصول :

الفصل الأول : العرف والعادات المتعلقة بالعبادات: ما يتعلق بالطهارة، والصلاة، والصوم، والزكاة، والصدقات، والحج، والذبائح، والنذور.

الفصل الثاني : العرف والعادات المتعلقة بالأسرة والميراث: تسمية المولود، الختان، النكاح، الطلاق، العدَّة، الميراث.

الفصل الثالث : الحرب - والغنائم، الرقيق، العرف والعادات المتعلقة بالمعاملات والعقوبات وغيرها : العمرى والرقبى، أمور متعلقة بالحرب، الغنائم، معاملات تتعلق بالرقيق، اليمين، القسامة، الشهادة، العقوبات، الدية، الكراهية والاستحسان، أحكام تتعلق بالأطعمة، الخمر، المَيْسر، المعاملات.

لقد توصل الباحث إلى أن القرآن والسنة قد أقرَّا العرف والعادات التي بقيت من دين إبراهيم عليه السلام كما هي، وكانت لنفع البشرية، وألغت ما حصل فيها من التحريف، ودخل فيها من الشرك.

٣٩- عنوان البحث : فلكلورالحجاز في السنة في عهد الرسول ﷺ .

الباحث : نَبِي بُوْزقُورْت .

المشرف : لطفي جاقان .

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، مطبوعة بالآلة الكاتبة ١١٢ صفحة .

مقدمة لمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة مرمرة - إسطنبول - ١٩٩١م .

هدف البحث :

بعد الأعمال التي قام بها فريزر، وجستر تغير مفهوم الفولكلور، ومعنى هذا أن الفولكلور قد تطور بصورة بحيث يحتوي على جميع الثقافات الشعبية، المادية والمعنوية. فلذا استهدف الباحث أن يَدْرُس الثقافة الشعبية في عهد الرسول ﷺ من خلال الرؤية الجديدة.

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة فصول .

المقدمة : الفولكلور : تعريفه لغة ، واصطلاحاً ، موضوعه ، مصدره وغايته .

الفصل الأول : المسكن من حيث البناء وما يشمله : مواد البناء ، أنواع المساكن، مخطط البيت ، وتأمين الماء المحتاج إليه .

الفصل الثاني : العادات والمعتقدات التي تتعلق بالبيوت : مراكز الإسكان، تسمية الشوارع والبيوت، معتقدات تتعلق بالمنزل ، نظافة البيوت والشوارع، عادات تتعلق بالمنزل ، والجوار.

الفصل الثالث : الأغراض : الفراش والبساط ، أغراض المطبخ ، أغراض تتعلق بالحيوان، كماليات، ألعاب للأولاد، وأغراض لزينة النساء.

لقد توصل الباحث إلى أن فهم الرسالة الإلهية التي بلَّغها آخر الرُّسل ﷺ ، متوقف أيضاً على معرفة المجتمع الذين أُرسِل فيهم من حيث ثقافتهم ووضعهم الاجتماعي.

٤٠- عنوان البحث : فهم السنة عند الشيعة .

الباحث : محمد جمال صوفي أوغلو .

المشرف : طلعت قوج يِكِيت .

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه ، مطبوعة بالآلة الكاتبة ، ١٦٤ صفحة.

مقدمة لكلية الإلهيات بجامعة أنقرة - أنقرة - ١٩٧٧م.

هدف البحث :

الدورالسعيد للدولة الإسلامية التي أسسها الرسول

ﷺ انتهى في مدة قصيرة، وانقسم المسلمون إلى مذاهب وفرق. وبعض هذه المذاهب تكون من الاختلاف في الفهم لمعنى الآيات والسنة وتفسيرها. وبعضها الآخر تكون لأسباب سياسية، وليس لأسباب دينية . فمذهب الشيعة، أوَّل هذه المذاهب . لقد بيَّن الباحث أن المذهب الشيعي دُرِس من جوانب شتى، ولكن لم يُدْرَس من جهة فهمه للسنة . فلذا استهدف الباحث أن يَدْرُس" الإمامية – الإثنا عشرية " من فرق الشيعة التي ما زالت تمارس نشاطها من هذا الجانب.

محتوى البحث :

يتكون البحث من ثلاثة فصول :

الفصل الأول : نظرة عامة للشيعة.

الفصل الثاني : فهم الشيعة للحديث : أهمية الحديث كمصدر، رجال الحديث عند الشيعة، تدوينهم وتصنيفهم للأحاديث.

الفصل الثالث : أصول الحديث عند الشيعة (تقسيم الخبر، وأقسامه).

لقد بيَّن الباحث أن الشيعة مثل أهل السنة يرون القرآن المصدر الأوَّل ، والسنة المصدر الثاني للتشريع . ومع هذا فهناك فرق كبير بين النظام الفكري للمذهبين . ويرجع ذلك إلى الأسباب والخصوصيات التي حملها التشيع في ظهوره وتطوره . معنى ذلك أنهم بسبب إفراطهم في حُبِّ علي، يرون علياً، وولديه الحسن والحسين، والأئمة من بعدهم معصومين. فلذلك يجعلون كلامهم أحاديث . ويُؤيِّدون خلافة علي بالتقول على الرسول ﷺ ، ويعتبرون هذه الأقوال الموضوعة أحاديث صحيحة .

٤١– عنوان البحث : الطب النبوي .

الباحث : محمود دَنِيز قُوشْلارِي .

المشرف : محمد ياشار قاندمير .

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، مطبوعة بعنوان : " الطب في القرآن والأحاديث الشريفة " من قبل دار المعرفة للنشر – إسطنبول– ١٩٨١م ، ١٨٤ صفحة. مقدمة للمعهد العالي الإسلامي – بورصة –١٩٨٠م .

هدف البحث :

كما أن الرسول ﷺ قدوة، وأسوة حسنة في كل جانب، فهو كذلك في جانب الطب أيضاً قدوة وأسوة حسنة. فلذا استهدف الباحث أن يثبت لنا ما يتعلق بالطب من أقوال الرسول ﷺ وأفعاله .

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة فصول .

المقدمة : علم الطب عند العرب في العهد الجاهلي، علاقة الرسول ﷺ بالموضوعات الطبية، أهمية الأحاديث الطبية ، ومصادرها ، خلقة الإنسان في الأحاديث، خلقة الإنسان في القرآن الكريم ، الطب في القرآن.

الفصل الأول : الطب الوقائي : النظافة، الغذاء، النوم، التحرز من الأمراض المعدية.

الفصل الثاني : الأمراض والتداوي : أهمية الصحة، التداوي، الأمراض في الطب النبوي وطرق التداوي.

الفصل الثالث : الكتب التي أُلِّفت في الطب النبوي.

لقد بين الباحث أن النَّبي ﷺ اعتنى بالصحة والطب عن قرب، كما يوجد في الأحاديث الشريفة أصول التداوي، كذلك أوصى باستعمال بعض النباتات كدواء . وفي التقييم العام توصل الباحث إلى بعض الأحاديث تتعلق بحفظ الصحة، وبعض الأحاديث تتعلق بالأمراض والتداوي والأدوية، وهناك أحكام تتعلق بالتداوي بالمحرمات، وعقوبات على الذين يصفون الدواء مع جهلهم بعلم الطب .

٤٢– عنوان البحث : ظهور الأحاديث الموضوعة، وأثر الأحداث السياسية والاجتماعية في الوضع .

الباحث : صادق جِهان .

رسالة مقدمة لنيل درجة الأستاذ المشارك، مطبوعة بالآلة الكاتبة ٢٦٨ صفحة.

مقدمة لكلية العلوم الإسلامية بجامعة أتاتورك– أرضروم – ١٩٧٧م .

هدف البحث :

الكتب التي جُمِعت فيها الأحاديث الموضوعة لا يوجد فيها أسباب وضع هذه الأحاديث ، والجامعون لهذه الأحاديث لم يقفوا عند الوقائع السياسية والدينية والفلسفية التي تسببت في وضع الأحاديث . لقد بين الباحث أنَّه ليس هناك أعمال، أو تقييم يُبَيِّن ذلك . فلذا استهدف الباحث أن يحدد الأحاديث الموضوعة السياسية، ويبين أن الأحداث السياسية لها أثر في وضع الأحاديث .

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة، وثمانية فصول .

المقدمة : تعريف الأحاديث الموضوعة، كيفية وضعها، حكم الكذب على رسول الله ﷺ ، تحديد الأحاديث الموضوعة، مجالات الوضع، المصادر التي توجد فيها الأحاديث الموضوعة .

الفصل الأول : ظهور الأحاديث الموضوعة: عهد الرسول ﷺ ، عهد الخلفاء الراشدين، أوَّل منطقة ظهرت فيها الأحاديث الموضوعة، وأسباب ظهور حركة الوضع.

الفصل الثاني : الوضاعون ، والناشرون للأحاديث الموضوعة: الزنادقة، الوعاظ، المتصوفة، الخلافات الكلامية والفقهية، الحياة التجارية.

الفصل الثالث : دعوى الخلافة من أسباب ظهور الأحاديث الموضوعة السياسية.

الفصل الرابع : الخلفاء الراشدون والأحاديث الموضوعة.

الفصل الخامس : بعض الفرق السياسية والأحاديث الموضوعة.

الفصل السادس : الخلافة الأموية والأحاديث الموضوعة .

الفصل السابع : الخلافة العباسية والأحاديث الموضوعة .

الفصل الثامن : الأحاديث الموضوعة التي ظهرت اجتماعياً وسياسياً .

لقد توصل الباحث إلى نتيجة وهي أن الأحاديث الموضوعة التي كانت وليدة الوقائع والأحداث السياسية والاجتماعية، تسببت في تفرقة المسلمين والتباغض والتلاعن طوال العصور، وهذه الأحاديث دخلت بعض الكتب، ووصلت إلى عصرنا الحاضر.

٤٣- عنوان البحث : يوسف أفندي زاده عبدالله حلمي، ومكانته في شرح الأحاديث.

الباحث : أحمد طوباي .

المشرف : إسماعيل لطفي جاقان .

رسالة للحصول على درجة الدكتوراه، مطبوعة بالآلة الكاتبة ، ٢٣٠ صفحة .

مقدمة لمعهد العلوم الاجتماعية بجامعة مرمرة - إسطنبول - ١٩٩١م .

هدف البحث :

لقد بين الباحث أنه إلى يومنا هذا لم نظفر ببحث عن مدى ما أضافه العثمانيون لنشر العلوم الإسلامية. مثل هذه الأعمال ستبرز سير البحث العلمي ومدى عمقه في بلادنا، ومن ناحية أخرى في هذه الأجواء السياسية ستكون وسيلةً للتقارب بين الشعوب. فلهذه الأسباب استهدف الباحث أن تكون أطروحته : " يوسف أفندي زاده عبدالله حلمي ومكانته في شرح الأحاديث ".

محتوى البحث :

يتكون البحث من مقدمة ومن فصل واحد فقط .

المقدمة : الشرح : مفهوم الشرح، الحاجة إلى شرح الأحاديث، أوَّل نماذج من شروح الحديث ، تاريخ الشرح مقتضباً، ونقد أدب الشرح.

الفصل الأول : مكانة يوسف أفندي زاده في شرح الأحاديث، الكتب التي أُلِّفت في شرح البخاري، كتاب : "نجاح القاري لصحيح البخاري" ليوسف أفندي زاده ، الكتب التي ألفت في شرح لصحيح مسلم، كتاب : "عناية الملك المنعم لشرح صحيح مسلم" ليوسف أفندي زاده .

لقد توصل الباحث إلى أن المؤلف وإن لم يكن قد أتى بشيء جديد في شرح الأحاديث، ولكن قد جمع من الشروح المعتبرة

معلومات مهمة للكتابين المهمين في السنة بأسلوبه الخاص.

الخلاصة : بعد تأسيس الجمهورية التركية، وفي الخمسينيات من القرن العشرين الميلادي، تم أولاً تأسيس كلية الإلهيات بأنقرة، ثُمَّ تأسيس كلية العلوم الإسلامية بأرضروم، وتأسيس المعاهد العليا الإسلامية، ثُمَّ تحولت هذه المعاهد إلى كليات الإلهيات بعد سنة ١٩٨٠م، وقد أنجز في علوم الحديث أعمال قيمة جداً. قسم من هذه الأعمال تحقيق لبعض الكتب، والقسم الأكبر منها تأليف في علوم الحديث. ولكن معظم هذه الإنجازات لا تزال غير مطبوعة مما جعل الاستفادة منها قليلة أو محصورة .

قد طبع من هذه البحوث التي بلغ عددها ثلاثة وأربعين، ستة عشر بحثاً فقط، وسبعة وعشرون منها لم تطبع . أربعة عشر منها أنجزت في أنقرة وأرضروم، والباقي أنجزت في إسطنبول، وإيزمير، وبورصة ، وقونية ، وقيصري.

هناك حوالي ستة وعشرون بحثاً ما زالت في مرحلة البحث .

فهرس البحوث والباحثين :

عنوان البحث	اسم الباحث
١ – المنتخب من مسند عبد بن حميد	كمال الدين أوزدمير
٢ – صفات الله عند أصحاب الحديث	محمد خيري قِرْبَاش أُوغْلو
٣ – مكانة العيني بين المحدثين	طلعت صاقاللي
٤ – رواية أهل البدع للحديث	محمَّد شيمشك
٥ – ملاحظات البخاري على أبي حنيفة	حلمي مرد توركمن
٦ – الحديث والتصوف في مرحلة النشوء	عبدالله آيدنلي
٧ – أبو هريرة ومكانته في الحديث	علي توق صاري
٨ – أسباب ورود الحديث، أهميته ومكانته في التشريع الإسلامي	رمضان آيوالي
٩ – مراحل نشأة الأدب الحديثي، ومكانة "كتاب العلم " لأبي خيثمة	صالح طوغ
١٠ – كتابة الحديث وتدوينه	طلعت قوج يكيت
١١ – مسألة الناسخ والمنسوخ في الحديث	علي عثمان قوج قوزو
١٢ – نقد الرجال في الحديث (علم الجرح والتعديل)	أمين عاشق قوتلو
١٣ – الحكيم الترمذي و" كتاب الأمثال من الكتاب والسنة "	صلاح الدين يلماز
١٤ – مكانة الخطابي في علوم الحديث ومنهجه في شرح الأحاديث	صالح قاراجابك
١٥ – معاهدات الرسول ﷺ ، ورسائله في الدعوة إلى الإسلام	عابدين سونمز
١٦ – شمائل الرسول	إبراهيم بايراقدار
١٧ – علاقات الأحاديث مع الأحداث السياسية والاجتماعية	محمَّد سعيد خطيب أوغلو
١٨ – المجتمع الإسلامي في العصر الأول من الهجرة	مجتبى أوغور
١٩ – خطابة النَّبي ﷺ	أحمد لطفي قازانجي

تابع : فهرس البحوث والباحثين :

عنوان البحث	اسم الباحث
٢٠- ابن حزم ومنهجه في الحديث	سلمان باشاران
٢١- مكانة ابن الجوزي في الحديث ومنهجه	نورالدين بوياجيلار
٢٢- الشُبهات حول الأحاديث النبوية، ومنكرو الأحاديث	كامل جاقِن
٢٣- الحديث في الجغرافيا الإسلامية في العصورالثلاثة الأولى.	كمال صاندقجي
٢٤- منهج أبي حنيفة وعلماء المذهب الحنفي في الحديث	إسماعيل حقي أونال
٢٥- فكرة النقد الإسلامي	محمَّد سعيد خطيب أوغلو
٢٦- القاضي عياض (حياته، مؤلفاته، ومنهجه في شرح الأحاديث)	عاكف كوتَن
٢٧- مكانة النساء في الحديث	نصرالدين بول أللي
٢٨- المحبة في الكتاب والسنة	راشد كوجوك
٢٩- أحاديث التصوف في " كتاب قوت القلوب "	بلال صاقلان
٣٠- الأحاديث الواردة في المثنوي (لجلال الدين الرومي)	علي ياردم
٣١- الأحاديث الموضوعة (نشأتها، طرق معرفتها، نقدها)	محمَّد ياشار قاندمير
٣٢- علم مختلف الحديث	إسماعيل لطفي جاقان
٣٣- الحديث المرسل وموقف العلماء في الاحتجاج به	صلاح الدين بولات
٣٤- التربية في السنة النبوية	إبراهيم جانان
٣٥- تحمل الحديث وروايته عند الصحابة	نوزاد عاشق
٣٦- الإنشاء الجديد لمصنف سعيد بن منصور.	علي آق يوز
٣٧- المحدثون في عهد السلاجقة	نوري توبال أوغلو
٣٨- العادات والعُرْف المقبول والمرفوض في السنة لأهل الجاهلية، وأهل الكتاب .	علي عثمان آتش
٣٩- فلكلورالحجاز في السنة في عهد الرسول ﷺ	نبي بوز قورت
٤٠- فهم السنة عند الشيعة	محمَّد جمال صوفي أوغلو
٤١- الطب النبوي	محمود دنيز قوشلاري
٤٢- ظهورالأحاديث الموضوعة، وأثر الأحداث السياسية والإجتماعية في الوضع	صادق جهان
٤٣- يوسف أفندي زاده عبدالله حلمي، ومكانته في شرح الأحاديث	أحمد توباي

الهوامش

١ - فرمان التنظيمات : أمر سلطاني يحتوي على قوانين وأنظمة جديدة لم يسبق صدور مثلها في الدولة العثمانية ، مثل : المساواة بين المواطنين المنسوبين للأديان المختلفة ، وغيرها من الأنظمة ، وكان ذلك في عهد السلطان عبدالمجيد الأول ، في سنة ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩م .

أبو الريحان البيروني

دراسة عن حياته ونتاجه الفكري

لأمين سليمان سيدو

عرض وتحليل : أحمد الحسين

سيدو ، أمين سليمان / أبو الريحان البيروني : دراسة عن حياته ونتاجه الفكري .- الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٢٠هـ ، ١٣٢ص .

أضاف أمين سليمان سيدو إلى مؤلفاته المطبوعة كتاباً جديداً قيّماً ، عنوانه "أبو الريحان البيروني" وهو دراسة عن حياته وإنتاجه الفكري .

صدر هذا الكتاب عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، عام ١٤٢٠هـ الموافق ١٩٩٩م ، ويقع في ١٣٢ صفحة من القطع المتوسط، ويتألف من خمسة فصول بحث من خلالها المؤلف في حياة البيروني، واهتماماته العلمية، والفلكية، والتاريخية والجغرافية والأدبية . كما استعرض المؤلف جوانب من علاقات البيروني ، ورحلاته ودرس نماذج من مؤلفاته ، وعرض مصادر دراسته في الدراسات والبحوث العربية ، وقدّم ثبتاً بالمصادر والمراجع العامة لهذا الكتاب التراثي القيّم .

*** لمحات من حياة البيروني :**

في هذا الفصل سلّط أمين سيدو الضوء على حياة البيروني، وعرض مكوّنات شخصيته العلمية والسلوكية، واختلاف الآراء في لفظ نسبته، وتحديد سنة ولادته، ووفاته.

فهو أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي البيروني، ولد في ضواحي كاث بخوارزم وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ٣٦٢هـ/ ٩٧٣م ، وقد فسّر ياقوت الحموي معنى نسبة أبي الريحان بالقول : «معناها البراني، لأن بيرون بالفارسية معناه برا» ، ويضيف «سألت بعض الفضلاء عن ذلك ، فزعم أن مقامه بخوارزم كان قليلاً ، وأهل خوارزم يسمّون الغريب بهذا الاسم ، كأنه لما طالت غربته عنهم صار غريباً، وما أظنّه ، يراد به إلاّ أنه من أهل الرُستاق . يعني أنه من برا البلد» ويذكر السمعاني أن هذه النسبة تلفظ «بكسر الباء الموحدة ، وسكون الياء آخر الحروف ، وضمّ الراء ، وبعدها الواو ، وفي آخرها النون ، أي (بِيْ رُون) .

وقد اتصفت شخصية البيروني بأنها تجمع بين «نزعة عقلية جادة ، وفكهة معاً» ، وربما كان ميله إلى الدعابة والمزاح، هو الموازن لصرامة دراساته العلمية . والواقع أن البيروني وكما يقول سيدو «جمع إلى جانب علمه وفكره ، وفلسفته أخلاقاً حميدة ، وسلوكاً حسناً ، وتعاملاً طيباً ، فكان شخصية ظريفة ، محببّة إلى نفوس الناس ، قريبة من قلوبهم ، بمن فيهم الحكام ، وأولوا الأمر آنذاك» .

ولا يعرَف إلاّ القليل عن أساتذته ، وبدايات دراسته، ومن الأسماء التي ذكرها المؤلف: عبدالصمد بن عبدالصمد، وأبو سهل عيسى المسيحي، وأبو الوفاء البوزجاني، إضافة إلى معلم يوناني غير معروف الاسم.

وقد جمعت بين البيروني والشيخ أبي علي ابن سينا «علاقة صداقة ، ومراسلات علمية وأسئلة فلسفية للبحث عن الحقيقة في مسائل علمية ومعرفية . وقد جمع بينهما بلاط أمير جرجان شمس المعالي قابون بن وشمكير ، وكان ثالثهم المؤرخ ابن مسكويه . وقد رحل البيروني إلى الهند ، وانتقل إلى غزنة ، وأقام في بلاط محمود بن سبكتكين الغزنوي . وفيها كانت وفاته ، والمرجح أنها في سنة ٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م .

*** البيروني والمعرفة :**

يرى أمين سيدو أن البيروني يؤمن بأن «طلب العلم أسمى هدف للحياة البشرية» فكان يحترم المعرفة في كلّ صورها، ويسعى إليها حيثما كانت، وأيّاً كانت صورتها» حيث وصفه ياقوت بالقول : «إنه كان مكبّاً على تحصيل العلوم، منصبّاً إلى تصنيف الكتب، يفتح أبوابها، ويحيط بشواكلها، وأقرابها، ولا يكاد يفارق يده القلم وعينه النظر، وقلبه الفكر إلاّ في يومي النيروز والمهرجان من السنة» .

وكان أبو الريحان يمتاز عن معاصريه ، بروحه العلمية ، وتسامحه ، وإخلاصه للحقيقة كما كان يمتاز بدقة البحث والملاحظة ، ويُعدُّ واحداً من مؤسّسي العلم التجريبي في آسيا الوسطى ، وفي الشرقين الأدنى والأوسط.

وتشير المصادر إلى سعة اطلاع البيروني ، ومعرفته باللغات : «العربية ، والفارسية، والسنسكريتية ، واليونانية، والسريانية» وقد أتاح له ذلك الاطلاع على ثقافة وعلوم الهنود ، واليونان ، وثقافات الحضارات القديمة ، عدا تعمّقه بعلوم العربية وتراثها الديني ، والفلسفي ، واللغوي .

وللعربية من بين اللغات مكانة أثيرة في نفس البيروني، حيث ألّف بها أكثر كتبه ، ونقل إليها معظم مترجماته حيث يقول : «لقد نقلت سائر فنون العالم إلى اللغة العربية وقد أخذت هذه اللغة بمجامع قلوبنا ، واستولى سحرها على ألبابنا، وإن كان كلُّ قوم يستعبدون لغتهم لاستعمالها كل يوم» .

وقد علّل ماسينيون ذلك بالقول : «لقد فهم البيروني تمام الفهم الدور العالمي للغة العربية بوصفها بين اللغات السامية ، أهم لغة حضارية ، وأدرك مقدرتها على التركيز، والتجريد ، وتراكيبها عن طريق الاشتقاق بدلاً من الزوائد ، وقيمتها في توحيد المتكلمين بها .

*** مكانة البيروني :**

لقد أشاد كبار الباحثين من عرب ومستشرقين بمنزلة البيروني ، لأنه «كان ذا نظرة شاملة لا تتقيّد بزمن ، وكتبهُ من ألف سنة تسبق كثيراً من المناهج الفكرية التي نظنّها حديثة» وهذا ما أكّد عليه المؤرخ سارطون عندما قال : «إن النصف الأول للقرن الحادي عشر الميلادي ، ينبغي أن يُسمى عصر البيروني ، لأنه ملأ عصره ، وفاق معاصريه ، إذ حلّق فلم يلحق به أحد» .

والحقيقة التي تذكر فإن البيروني اتسم بذكائه ، ودهائه ، واتصف بروح علمية عالية ، فكان كما قال سخاو «أعظم عقلية عرفها التاريخ» وهو كما قال كراتشوفسكي «ليس مجرد عالم جغرافي فحسب ، بل كان موسوعياً ، استوعب كل مجالات العلم ، وكان أول ، وأشهر عالم رياضي ، فيزيائي ، ومن المبرزين في العلوم الطبيعية والتاريخية» ولم يكن البيروني مقلّداً ، ولا مكرّراً فيما جاء به ، بل كان مبتكراً، ومبدعاً، وله إضافات متميزة في شتى المجالات التي كتب بها، وهي تتمثل في الجوانب التالية :

- صاغ البيروني قانوناً جغرافيّاً ، صار الأساس لأكثر القسموغرافيات الشرقية .
- بحث في تقسيم الزاوية إلى ثلاثة أقسام متساوية.
- عمل تجربة لحساب الوزن النوعي .
- كتب عن الأرقام الهندية ، وتغيّر قيمها بتغيّر مواضعها.
- حلَّ كثيراً من المسائل الهندسية التي لا تحلُّ بالبرجل والمسطرة وحدهما .
- قارن بين سرعة الصوت ، وسرعة الضوء .
- حدّد الثقل النوعي لبعض المعادن ، والأحجار تحديداً دقيقاً .

وكانت وراء تلك المكانة العلمية روح تشرّبت مبادئ العلم، منطلقة من رسالة سامية توحّد بين الشعوب والثقافات، إذ كان البيروني «يرى في وحدة الاتجاه العلمي في العالمين الإسلامي أو الغربي اتحاد المشرق أو المغرب . وكأنه بذلك يدعو إلى إدراك وحدة الأصول الإنسانية ، والعلمية بين الشعوب في عالم واحد» لقد كان البيروني كما يقول أمين سيدو «ظاهرة علمية فريدة في فضاء الحضارة ، يؤمن بمبدأ العلم للعلم . فلم يكن طامعاً في جاه أو سلطان ، وبذلك خلّف تراثاً علمياً، ثميناً للإنسانية جمعاء».

*** نماذج من مؤلفاته :**

ويتوقّف الباحث أمين سيدو عند بعض مؤلفات البيروني ومنها كتابه المشهور: (تحقيق ما للهند من مقولة، مقبولة في العقل أو مرذولة)فيذكر أنّ أبا الريحان ألّف هذا الكتاب سنة ١٠٢٠م ، وسمّاه بعضهم «تاريخ الهند» أو «كتاب الهند» .

وقد طبع في لندن سنة ١٨٨٧م ، باعتناء سخاو ، ثم ترجمه إلى الإنجليزية ، وطبعه سنة ١٨٨٨م ، ثم طبع الكتاب في لايزبغ سنة ١٩٢٥م ، وفي حيدرآباد بالهند سنة ١٩٥٨م ، ونشرت الطبعة الثانية من الكتاب دار عالم الكتب في لبنان وذلك سنة ١٩٨٣م .

ويُعدّ هذا الكتاب من «أعظم الموسوعات في التاريخ والجغرافيا ، حيث أجرى فيه مقارنات واسعة بين علوم اليونان، والهند، والعرب، وبين عقليات الأمم، وبين الأديان» ويتضمّن الكتاب ثمانين باباً تحدّث فيها أبو الريحان عن معتقدات الهنود ، وشرائعهم وأحكام العبادات عندهم ،

ونظام الطبقات في مجتمعهم ، وأنواع الخط ، وطرق الكتابة ، وعن النحو والشعر ، والتراث العلمي ، والأدبي الهندي عامة ، وعن معالم الهند الجغرافية فضلاً عن بحث علم الفلك عند الهنود، وأحكام التنجيم والمعتقدات الهندية في بعض الظواهر الطبيعية كالمد والجزر، والخسوف والكسوف ، والإشارة إلى طرقهم فيها» .

ومن الكتب التي تحدث عنها سيدو في هذا الفصل نذكر كتاب «الآثار الباقية عن القرون الخالية» الذي كتبه سنة ٣٩١هـ، وهو في بلاط جرجان وهو كتاب يجمع بين النقد، والاستنباط ، وفيه ملاحظات مهمة عن طبيعة العصر، وأطوار تاريخ البشرية ، فضلاً عن أصل النظام المرئي والمشاهد في الطبيعة .

ومنها أيضاً كتابه «القانون المسعودي» الذي وضعه سنة ٤٢١هـ لمسعود بن محمود الغزنوي، وهو من أهم ما صنّف البيروني في علم الفلك ، ومبادئ الهيئة الكروية ، والأجرام السماوية، وحركات الشمس والقمر، وقضايا الخسوف والكسوف.

أما كتاب «الجماهر في معرفة الجواهر» فهو مصنف مهم في علم المعادن، والجواهر، والفلزات، ذكر فيه البيروني أوصافها، وخصائصها، واستعمالاتها، وقد صدر هذا الكتاب في حيدرآباد بالهند سنة ١٣٥٥هـ . وكان البيروني قد وضعه وهو في الثمانين من عمره ، وذلك تلبية لرغبة الملك شهاب الدولة أبي الفتح مولود بن مسعود بن محمود.

وقد اعتمد البيروني في كتابه هذا على مؤلفات القدامى والمعاصرين له من المؤلفين وأضاف إلى ذلك مادة أدبية واسعة من مشاهداته، وأوصافه للتجارب ومن الأحاديث التي كان يسمعها من الخبراء والجوهريين بالأحجار والمعادن الكريمة. فجاء الكتاب في محتواه، ولغته ممتعاً غزير المادة، سهل المأخذ ، يقبل عليه العالم والأديب ، والشاعر ، واللغوي، والإخباري باللذة ، والشوق، والعناية نفسها» .

ويعدّ كتاب «الصيدنة في الطب» من أهم المؤلفات التي تركها البيروني، إذ استقصى «فيه ماهيّات الأدوية، ومعرفة أسمائها ، واختلاف آراء المتقدمين ، وما تكلّم كل واحد من الأطباء ، وغيرهم فيه ، وقد رتّبه على حروف المعجم» .

ويتألف الكتاب من قسمين: أولهما: هو ديباجة في فن الصيدلة، والعلاج مع تعريفات، وإيضاحات تاريخية مفيدة.

أمّا ثانيهما : فهو مخصص للمادة الطبية ، والعقاقير، وأسمائها، ومواطنها، وتأثيراتها وقواها العلاجية، وجرعاتها ... إلخ .

وما زال هذا الكتاب الذي نشر سنة ١٩٣٢م وسنة ١٩٧٣م يشكّل مرجعاً مهمّاً ينتفع به ذوو الاختصاص في الطب والصيدلة ، وكذلك بعض المهتمين بعلوم النباتات وتركيب الأدوية والعقاقير .

*** مصادر دراسة البيروني :**

في هذا الفصل وضع المؤلف بين أيدي الدارسين والباحثين المصادر الأساسية التي تتيح لهم دراسة تراث البيروني ، وما كتب عنه في المؤلفات العربية .

ولا شك فهذا الفصل يُعد جهداً متميزاً ، فهو يوفّر للباحث الكثير من الوقت ، والجهد في متابعة المصادر الخاصة بالبيروني .

والمؤلف أمين سيدو يعرض أولاً مؤلفات البيروني ، وكتبه، ورسائله ، فيشير إلى عنوان كل منها، ومكان طبعه، وزمانه، ومن عني به من الناشرين أو المحقّقين، أو المترجمين.

أمّا في الجانب الآخر فهو يقدّم ثبتاً عن الكتب، والدراسات، والمقالات التي تناولت شخصية البيروني، أو تطرقت إلى جانب منها، حيث يوثّق ذلك بذكر اسم الكتاب، والمؤلف وتاريخ الطباعة، ويذكر عنوان المقالة، واسم كاتبها، واسم المجلة ، ورقمها، وعدد صفحات المقالة .

ويمتدُّ هذا الفصل من الصفحة ١٠٦ - ١٢٤، وهذا يؤكد مدى التوسع، والإحاطة، والشمول في تقصّي أمين سيدو للمصادر والمراجع التي تتناول حياة البيروني، وأعماله، ومؤلفاته.

ثم يختم الباحث كتابه بالهوامش ، والمراجع العامة ، ويضع خاتمة للكتاب ، وتوضح المقدمة أهداف الدراسة ، وغايتها ، ومنهج المؤلف فيها .

إن كتاب «أبو الريحان البيروني» من الكتب التي تستحق الثناء، لما احتواه الكتاب من خدمة لتراث العروبة والإسلام ، ولما بذله المؤلف من جهد ووقت ، ولما اتسم به هذا السفر من موضوعية في النقاش والتحليل ، ولا عجب في ذلك فالباحث أمين سيدو عُرف بهذه الصفات العلمية في مؤلفاته الكثيرة التي اتسمت بالأصالة والعمق ، والرصانة. جزاه الله عن علمه كلّ خير .